شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

عمدة القاري شرح صحيح البخاري

المؤلف

محمود بن أحمد بن موسى (العيني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨٥
حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١١٧١

هذا جزء الاول من شرح البخاري المسمى بعمدة القاري
للعيني تغمده برحمته
ولمن قراء وكتب
وسمع
آمين

[illegible]

محب الله

تم صار من كتب محمد علي عفي عنه

وقفت بالشراء في نوبة المفتقر الى الله
صبغة الله بن محمد نحوث كان الله له

١٢

كتاب

باب كيف كان بدؤ الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أوضح وجوه معالم الدين. وافصح وجوه الشك بكشف النقاب عن وجه اليقين. بالعلما المستنبطين الراسخين والفضلا المحققين الشامخين. الذين نزهوا كلام سيد المرسلين. ممن زيف المخلطين المدلسين. ورفعوا منارة بنصب العلايم. واسند واعمده باقوي الدعايم. حتي صار مرفوعا بالبنا العالي المشيد. وبالاحكام الموثق المدمج الموكد. مسلسلا بسلسلة الحفظ والاسناد. غير منقطع ولا واه الي يوم التناد. ولا موقوف علي غيره من المباني. ولا معضل ما فيه من المعاني. والصلاة والسلام علي من بعث بالدين الصحيح الحسن. والحق الصريح السنن. الخالي عن العلل القادحه. والسالم عن الطعن في ادلته الراجحه. محمد المستاثر بالخصال الحميده. والمجتبي المختص بالخلال السعيده. وعلي اله وصحبه الكرام. موطدي الدين ومظهري الاسلام. وعلي التابعين بالخير والاحسان. وعلي علما الامة في كل زمان. ما تقدد قمري علي الورد والبان. وناح عندليب علي نور الافنان. فان عاني رحمة ربه الغني ابا محمد محمود بن احمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه الخفي يقول ان السنة احدي الحج القاطعه. واوضح المحجة الساطعه. وبها ثبوت اكثر الاحكام وعليها مدار العلما الاعلام كيف لا وهي القول والفعل من سيد الانام في بيان الحلال والحرام اللذين عليهما مبني الاسلام. فصرف الاعمار اليها في استخراج كنوزها من اهم الامور. وتوجيه الافكار في استكشاف رموزها من تعيير العمود لها منقبة تجلت عن الحسن والبها. ومرتبة حلت بالبهجة والسنا. وهي انوار الهداية وسطاعها. ووسايل الدراية وذرايعها. وهي من مختارات العلوم عبيدها. ومن

منتقدات نقود المعارف فضتها وعبيدها. ولولاها ما بان الخطا عن الصواب. ولا تميز الشراب من السراب. ولقد تصدت طايفة من السلف الكرام. ممن كساهم الله تعالي جلابيب الفهم والافهام. ومكنهم من انتقاد الالفاظ الفصيحة. الموسسه علي المعاني الصحيحة. واقدرهم علي الحفظ بالحفاظ. من المتون والالفاظ. الي جمع سنن من سنن سيد المرسلين. هادية الي طرايق شرايع الدين. وتدوين ما تفرق منها في اقطار بلاد المسلمين. بتفرق الصحابة والتابعين الحاملين. وبذل لحفظت السنن. وحفظ لها السنن. وسلمت عن زيغ المبتدعين. وتحريف الجهلة المدعين. فمنهم الحافظ الحفيظ الشهير. المميز الناقد البصير. الذي شهدت بحفظه العلما الثقات. واعترفت بضبطه المشايخ الاثبات. ولم ينكر فضله علما هذا الشان. ولا تنازع في صحة تقييده اثنان. الامام الهمام. حجة الاسلام. ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. اسكنه الله في بحابح جنانه بعفوه الباري. وقد دون في السنة كتابا فاق علي امثاله وتميز علي اشكاله. ووشحه بجواهر الالفاظ. من درر المعاني ورشحه بالتنويهات. الغر بديع المباني. بحيث قد اطبق علي قبوله بلا اختلاف. علما الاخلاف والاسلاف والاخلاف. فلذلك اصبح العلما الراسخون الذين تلالا في ظلم الليالي انوار قرايحهم الوقاده. واستنار علي صفحات الايام اثار خواطرهم النقاده. قد حكموا بوجوب معرفته. وافرطوا في تزيطته ومدحته. ثم تصدي لشرحه جماعة من الفضلا. وطايفة من الاذكيا من السلف النحاريرا المحققين. ومن عاصرناهم من المهرة المدققين. فمنهم من اخذ جانب التطويل. وشحنه في الاعاث بما عليه الاعتماد والتعويل. ومنهم من لازم الاختصار في البحث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما في المتون. وبشمه بجواهر النكت والعيون. ومنهم من اخذ
جانب التوسط مع سوق الفوايد. ورصعه بقلايد الفرايد.
ولكن الشرح اي الشرح ما يشفي الغليل. ويبل الاكباد ويروي
العليل. حتى يرغب فيه الطلاب. ويسرع الى خطبته الخطاب سيما
هذا الكتاب الذي هو البحر بتلاطم امواجا. رايت الناس يدخلون
فيه افواجا. فمن خاض فيه ظفر. لا ينفذ ابدا. وفاز بجواهره التي
لا تحصى عددا. وقد كان يختلج في خلدي ان اخوض في هذا البحر
العظيم. لا فوز من جواهره ولآليه بشيء جسيم. ولكني كنت استهيبه
من عظمته ان اجوس حوله. ولا اري لنفسي قابليه. لمقابلتها
بهوله. ثم اني لما رحلت الى البلاد الشمالية النديه. قبل الثمان
مايته من الهجرة الاحمديه. مستصحبا في اسفاري هذا الكتاب
لتشرف فضله عند ذوي الالباب. ظفرت هناك من بعض مشايخنا
بغرايب النوادر. وفوايد كاللآلي الزواهر. مما يتعلق باستخراج
ما فيه من الكنوز. واستكشاف ما فيه من الرموز. ثم عدت الى
الديار المصريه. ديار خير وفضل واسيه. اقمت فيها برهة
من الحريف. مشتغلا بالعلم الشريف. ثم اخترعت شرحا
لكتاب معاني الاثار. المنقولة من كتاب سيد الابرار. تصنيف
حجة الاسلام الجهبذ. العلامة الامام ابي جعفر احمد بن محمد بن
سلامة الطحاوي. اسكنه الله من الجنان في احسن الماوى.
ثم انشات شرحا على سنن ابي داود السجستاني. بواه الله دار
الجنان. فعاقني من عوايق الدهر ما شغلني عن التتمم. واستولى
علي من الهموم ما يخرج عن الحصر والتقسيم. ثم لما انجلى غيهب ظلامها
وتجلى عني قتامها. في هذه الدولة المويديه. والايام الزاهرة
السنيه. ندبني الى شرح هذا الكتاب امور حصلت في هذا الباب
الاول ان يعلم ان في الزوايا خبايا. وان العلم من مناجح الله عز
وجل

وجل ومن افضل العطايا. والثاني اظهار ما منحني الله من فضله
العزيز. واقداره اياي على اخذ شيء من علمه الكثير. والشكر مما
يزيد النعمه. ومن الشكر اظهار العلم للامه. والثالث كثرة دعا
بعض الاصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب. علي اني قد املتهم
بسوف ولعل. ولم احد ذلك بما قل وجل. وخادعتهم عما وجهوا
الي اخادع الالتماس. ووا عدتهم من يوم الي يوم وضرب اخماس
الاسداس. والسبب في ذلك ان انواع العلوم على كثرة شجونها
وغزارة تشعب فنونها. عز على الناس مرامها. واستعصى عليهم
زمامها. وصارت الفضايل مطموسة المعالم. محفوظة الدعايم.
وقد عفت اطلالها ورسومها. واندرست معالمها ومنورها.
ومنظومها وزالت صراها. وضعفت قواها.

كاد لم يكن بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ومع هذا فالناس فيما نعيت فيه الارواح. وهزلت فيه الاشباح.
على قسمين متباينين. قسم هم حسده ليس عندهم الا جهل
محض. ولعن وقدح وغض. لكونهم بمعزل عن افتراع ابكار المعاني
وعن تقنيق ما رتق من المباني. فالمعاني تحت الالفاظ مستورة.
وازهارها من وراء الاكمام زاهرة منظوره.
اذا لم يكن للمرء عين صحيحة. فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر.
وصنف هم ذوو الفضايل وكمالات. وعندهم لاهل الفضل اعتبارات.
وهم المنصفون اللاحظون الى اصحاب الفضايل والتحقيق.
والى ارباب الفواضل والتدقيق. بعين الاعظام والاجلال والمقرون
عليهم احنخة الاكرام والاسال. والمعترفون بما تلقفوا من
الالفاظ ما هي كالدر المنثور. والاري المسور. والسحر الحلال
والما الزلال. وقليل ما هم. وهم كالكبريت. فالواحد منهم كالجم
الغفير. فهذا الواحد هو المراد الفارد. ولكن اين ذا الواحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سنة ثمان وثمانين وسبع مايه بجامع القلعة بظاهر القاهرة المعزيه
حماها الله من الافات بقراءة الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن منصور
الاشموني الحنفي رحمه الله بحق سماعه لجميع الكتاب من الشيخين ابي
علي عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري وقاضي القضاة
علاء الدين علي بن عثمان بن مصطفى بن التركماني مجتمعين قال
الاول اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي وابو عمرو عثمان
ابن عبد الرحمن بن رشيق الربعي وابو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي
ابن ابي العز بن عزون سماعا عليهم خلا من باب المسافر اذا جد به
السير تعجيل الى اهله في واحد كتاب الحج الى اول كتاب الصيام وخلا
من باب ما يجوز من الشروط في المكاتب الى باب الشروط في الجهاد وخلا
من باب غزو المراة في البحر الى دعا النبي عليه السلام الى الاسلام
باجازة منهم قالوا اخبرنا هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري
وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاجي قال البوصيري انا ابو
عبد الله محمد بن بركات السعيدي وقال الارتاجي اخبرنا علي بن عمر
القزاز اجازة قالا اخبرتنا كريمة بنت احمد المروزية قالت اخبرنا
ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وقال الثاني اخبرنا جماعة منهم
ابو الحسن علي بن محمد بن هارون الفارسي قال انا ابو عبد الله الحسين
ابن المبارك الزبيدي الداودي قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى السجزي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حمويه قال هو والكشميهني اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال ثنا الامام ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله والثاني الشيخ الامام العالم
المحدث الكبير تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن زين الدين عبد
الرحمن بن حبيرة بن محمد بن محمد الدحوي المقري الشافعي رحمه الله
رحمة واسعة فسمعته عليه من اوله الى اخره في مجالس متعددة

اخرها اخر شهر رمضان المعظم قدره من سنة خمس وثمان مايه
بالقاهرة بقراءة الشيخ الامام القاضي شهاب الدين احمد بن محمد
الشهير بابن النقي المالكي بحق قراءته جميع الكتاب على الشيخين المسند
زين الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد
ابن هارون الثعلبي وصلاح الدليل خليل بن طرنطاي بن عبد الله
الزيني العادلي بسماع الاول على والده وعلى ابي الحسن علي بن عبد
الغني بن محمد بن ابي القاسم بن تيميه بسماع والده من ابي الحسين
ابن الزبيدي في الرابعة وسماع بن تيميه من ابي الحسن علي بن
ابي بكر بن روزبه الفلاسي بسماعهما من ابي الوقت وسماع الاول
الا يسيرا على ابي عبد الله محمد بن مكي بن ابي بكر الصفلي بسماع
ابن ابي الذكر من ابن الزبيدي ح وسماع والده ايضا في الرابعة
من الامام الحافظ ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن صلاح قال انا
منصور بن عبد المنعم الفراوي قال انا المشايخ الاربعة ابو المعالي
محمد بن اسماعيل الفارسي وابو بكر وحيد بن طاهر الشحامي وابو محمد
عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
سماعا واجازة قال الفارسي ومحمد بن الفضل انا سعيد بن ابي سعيد
العبار قال انا ابو علي محمد بن عمر بن شبيويه وقال الشحامي والشاذياخي
ومحمد بن الفضل الفراوي انا ابو سهل محمد بن احمد بن عبد الله الجصفي
قال انا ابو الهيثم محمد بن مكي بن محمد الكشميهني بسماعه وسماع
ابن شبويه من العزيزي ثنا الامام البخاري رحمه الله ح وسند
وسماع الثاني وهو خليل الظرنطاي من ابي العباس احمد بن ابي
طالب بن حسن بن علي بن بيان الصالحي ابن الشحنة الحجار وام
محمد وزينب ابنة عمر ابن اشعد بن المنجا قالا انا ابن الزبيدي قال
انا ابو الوقت عبد الاول السجزي قال انا كمال الاسلام ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال انا ابو محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد بن حمويه قال انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري
قال ثنا الامام البخاري رحمه الله **فوائد الاولى** سمى البخاري كتابه
بالجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسننه وايامه وهو اول كتاب صنف في الحديث
الصحيح المجرد وصنفه في ستة ست عشرة سنة ببخارى قال ابن طاهر
وقيل بمكة قال ابن بجير سمعته يقول صنفت في المسجد الحرام وما ادخلت
فيه حديثا الا بعد ما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت
صحته وجمع بانه كان يصنف فيه بمكة والمدينة والبصرة وبخارى
فانه مكث فيه ست عشرة سنة كما ذكرنا وفي تاريخ نيسابور للحاكم
عن ابي عمرو اسماعيل ثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد
ابن اسماعيل البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي
اصنف واجج كل سنة وارجع من مكة الى البصرة قال وانا ارحوان
الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه المصنفات **الثانية** اتفق علما
الشرق والغرب على انه ليس بعد كتاب الله تعالى اصح من صحيحي
البخاري ومسلم فرجح البعض منهم المغاربة صحيح مسلم على صحيح
البخاري والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم لانه اكثر فوائد منه
وقال النسائي ما في هذه الكتب احود منه وقال الاسماعيلي ومما
يوضح به انه لابد من ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه
وشرطهما الا يذكرا الا ما رواه صحابي مشهور عن النبي عليه السلام
له راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية
عن الصحابي له ايضا راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه من اتباع
الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك **الثالثة**
قد قال الحاكم الاحاديث المروية لهذه الشرط لم يبلغ عددها
عشرة الا في حديث وقد خالفا شرطهما فقد اخرجا في الصحيحين
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات ولا يصح الا فراد

كما سيأتي ان شاء الله تعالى وحديث المسيب بن حزن والد سعيد
ابن المسيب في وفاة ابي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد واخرج
مسلم حديث حميد بن هلال عن ابي رفاعة العدوي ولم يرو
عنه غير حميد وقال ابن الصلاح واخرج البخاري حديث الحسن
البصري عن عمرو بن تغلب اني لاعطي الرجل والذي ادع احب الي
لم يرو عنه غير الحسن قلت فقد روي عنه ايضا الحكم بن الاعرج
نص عليه ابن ابي حاتم واخرج ايضا حديث قيس بن ابي حازم
عن مرداس الاسلمي بذهاب الصالحون الاول فالاول ولم يرو عنه
غير قيس قلت فقد روي عنه ايضا زياد بن علاقة كما ذكره ابن
ابي حاتم واخرج مسلم حديث عبد الله بن الصامت عن رافع بن
عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبد الله قلت ففي الغيلانيات
من حديث سليمان بن المغيرة نا ابن ابي الحكم الغفاري حدثني
جدي عن رافع بن عمرو فذكر حدثنا واخرج حديث ابي بردة
عن الاغر المزني انه ليغان على قلبي ولم يرو عنه غير ابي بردة
قلت قد ذكر العسكري ان ابن عمر رضي الله عنهما روى عنه ايضا
وروى عنه معاوية بن قرة ايضا وفي معرفة الصحابة لابن فائد قاله
ثابت البناني عن الاغر اعز من زبيد واغرب من قول الحاكم قول الميانجي
في ايضاح ما لا يسع المحدث جهله شرطهما في صحيحهما ان لا يدخلا
فيه الا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنان من الصحابة فصاعدا وما تفرد عن كل واحد من الصحابة
اربعة من التابعين فاكثر وان يكون عن كل واحد من التابعين اكثر
من اربعة والظاهر ان شرطهما اتصال الاسناد بنقل الثقة من مبتداه الى منتهاه
من غير شذوذ ولا علة **الرابعة** جملة ما فيه من الاحاديث
المسندة سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث
المكررة وبحذفها نحو اربعة الاف حديث وقال ابو حفص [illegible]

المجيد المباشي الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من الاحاديث سبعة
الاف وثمانية ونيف قال واشتمل كتابه وكتاب مسلم على المحديث
ومايتي حديث من الاحكام فروت عايشة رضي الله عنها من جملة
الكتاب مايتين وتيفا وسبعين حديثا لم يخرج غير الاحكام منها
الايسير قال الحاكم فحمل عنها ربع الشريعة ومن الغريب ما في كتاب
الجهر بالبسملة لابي سعد اسماعيل بن ابي القاسم البوشنجي نقل عن
البخاري انه صنف كتابا اورد فيه مايتي الف حديث صحيح **الخاصة**
فهرست ابواب الكتاب ذكرها مفصلة الحافظ ابو الفضل محمد بن
طاهر المقدسي باسناده عن الحموي فقال عدد صحيح البخاري رحمه
الله تعالى بدء الوحي سبعة احاديث • الايمان خمسون • العلم خمسة
وسبعون • الوضو ماية وتسعة احاديث • غسل الجنابة ثلاث واربعون
• الحيض سبعة وثلاثون • التيمم خمسة عشر • فرض الصلاة حديثان
• الصلاة في الثياب تسعة وثلاثون • القبلة ثلاث عشرة • المساجد ستة
وثلاثون • سترة المصلي ثلاثون • مواقيت الصلاة خمسة وسبعون
• الاذان ثمانية وعشرون • فضل صلاة الجماعة واقامتها اربعون •
• الامامة اربعون • اقامة الصفوف ثمانية عشر • افتتاح الصلاة
ثمانية وعشرون • القراءة ثلاثون • الركوع والسجود والتشهد اثنان
وخمسون • انقضاء الصلاة سبعة عشر • اجتناب اكل الثوم خمسة
احاديث • صلاة النساء والصبيان خمسة عشر • الجمعة خمسة وستون
• صلاة الخوف ستة احاديث • العيدان اربعون • الوتر خمسة عشر •
• الاستسقاء خمسة وثلاثون • الكسوف خمسة وعشرون • سجود القران
اربعة عشر • القصر ستة وثلاثون • الاستخارة ثمانية • التحريض
على قيام الليل احد واربعون • النوافل ثمانية عشر • الصلاة بمسجد
مكة تسعة • العمل في الصلاة ستة وعشرون • السهو اربعة عشر
• الجنايز مايتان واربعة وخمسون • الزكاة مايتان وثلاثة عشر • صدقة الفطر

عشرة • الحج مايتان واربعون • العمرة اثنان وثلاثون • الاحصار اربعون
• جزاء الصيد اربعون • الصوم ستة وستون • ليلة القدر عشرة • قيام
رمضان ستة • الاعتكاف عشرون • البيوع مايتان واحدى وتسعون •
السلم تسعة عشر • الشفعة ثلاثة احاديث • الاجارة اربعة وعشرون
• الحوالة ثلاثون • الكفالة ثلاثة احاديث • الوكالة سبعة عشر •
والمزارعة والشرب تسعة وعشرون • الاستقراض واداء الديون خمسة
وعشرون • الاشخاص ثلاثة عشر • الملازمة حديثان اللقطة خمسة عشر
• المظالم والغصب احد واربعون • الشركة اثنان وسبعون • الرهن
تسعة احاديث • العتق احد وعشرون • المكاتب ستة • الهبة تسعة
وستون • الشهادات ثمانية وخمسون • الصلح اثنان وعشرون •
الشروط اربعة وعشرون • الوصايا احد واربعون • الجهاد والسير
مايتان وخمسة وخمسون • بقية الجهاد ايضا اثنان واربعون • فرض
الخمس ثمانية وخمسون • الجزية والموادعة ثلاثة وستون • بدء الخلق
مايتان وحديثان • الانبياء والمغازي اربعة وثمانية وعشرون •
• جزاء حر بعد المغازي مايتان وثمانية وثلاثون • البعير خمسمايتة
واربعون • فضايل القرآن احد وثمانون • النكاح والطلاق مايتان
واربعة واربعون • النفقات اثنان وعشرون • الاطعمة سبعون •
العقيقة احد عشر • الصيد والذباح وغيره تسعون • الاضاحي
ثلاثون • الاشربة خمسة وستون • اللباس تسعة وتسعون •
اللباس مايتان وعشرون • المرض احد واربعون • الطب تسعة وتسعون
مايتان • الادب مايتان وستة وخمسون • الاستيذان سبعة وسبعون
• الدعوات ستة وسبعون • ومن الدعوات ثلاثون • الرقاق مايتان
• الحوض ستة عشر • الجنة والنار سبعة وخمسون • القدر ثمانية
وعشرون • الايمان والنذور احد وثلاثون • كفارة اليمين خمسة
عشر • الفرايض خمسة واربعون • الحدود ثلاثون • الديات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثنان وخمسون • استتابة المرتدين عشرون • الاكراه ثلاثة عشر
ترك الحيل ثلاثة وعشرون • التعبير سبعون • الفتن ثمانون الاحكام
اثنان وثمانون • الامان اثنان وعشرون • اجازة خبر الواحد تسعة
عشر • الاعتصام ستة وتسعون • التوحيد وعظمة الرب سبحانه
وتعالى وعد ذلك الى آخر الكتاب مائة وسبعون **السادسة** جملة من
حدث عنه البخاري في صحيحه خمس طبقات **الاولى** لم يقع حديثهم
الا كما وقع من طريقه اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري
حدث عنه حميد عن انس ومنهم يحيى بن ابرهم وابو عاصم النبيل
حدث عنهما عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ومنهم
عبيد الله بن موسى حدث عنه عن معروف عن ابي الطفيل عن علي
وحدث عنه عن هاشم بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وهما
تابعيان وسهم ابو نعيم حدث عنه عن الاعمش والاعمش
تابعي وسهم علي بن عياش حدث عنه عن خزيم بن عثمان عن عبد
الله بن بشر الصحابي هولاء واشباههم الطبقة الاولى وكان
البخاري سمع مالكا والثوري وشعبة وغيرهم فانهم حدثوا عن
هولاء وطبقتهم **الثانية** من مشايخه قوم حدثوا عن ائمة حدثوا
عن التابعين وهم شيوخه الذين روى عنهم عن ابي صريح ومالك
وابن ابي ذؤيب وابن عيينة بالحجاز وشعيب والاوزاعي وطبقتهما
بالشام والثوري وشعبة منه وحماد من عوانة وهما بالعراق والليث
ويعقوب بن عبد الرحمن بمصر وفي هذه الطبقة كثرة **الثالثة**
قوم حدثوا عن قوم ادرك زمانهم وامكنه لقيهم لكنه لم يسمع
منهم كيزيد بن هارون وعبد الرزاق **الرابعة** قوم في طبقة حدث
عنهم عن مشايخه كابي حاتم محمد بن ادريس الرازي حدث عنه في
صحيحه ولم ينسب عن يحيى بن صالح **الخامسة** قوم حدث عنهم وهم
اصغر منه في الاسناد والسن والوفاة والمعرفة منهم حماد عبد الله

ابن

ابن حماد الآملي وحسين الكتاب وغيرهما ولابد من الوقوف على هذا
لان من لا معرفة له يظن ان البخاري اذا حدث عن عكرمة عن يزيد
ابن عبيد عن سلمة ثم حدث في موضع آخر عن بكير بن مضر عن عمرو بن
الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
ان الاسناد الاول سقط منه شيء واما يحدث في موضع عاليا وفي موضع
نازلا فقد حدث في مواضع كثيرة جدا عن رجل عن مالك وفي موضع
عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق
الفزاري عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبة وحدث في
مواضع عن رجل عن الثوري وحدث في مواضع عن ثلاثة عنه فحدث
عن احمد بن عمرو عن ابي النضر عن عبد الله الاشجعي عن الثوري
واعجب من هذا كله ان عبد الله بن المبارك اسعد من مالك وسفيان
وشعبة وشاخ الوفاة وحدث البخاري عن جماعة من الصحابة
عنه وتاخرت وفاتهم ثم حدث عن سعيد بن مروان عن محمد بن
عبد العزيز ابي رزمة عن ابي صالح سلموية عن عبد الله بن المبارك
فقس على هذا مثاله وقد حدث البخاري عن قوم خارج الصحيح وحدث
عن رجل عنهم في الصحيح منهم احمد بن منيع وداود بن رشيد وحدث
عن قوم في الصحيح وحدث عن آخرين عنهم منهم ابو نعيم
وابو عاصم والانصاري واحمد بن صالح واحمد بن حنبل ويحيى بن
معين فاذا رايت مثل هذا فاصله ما ذكرنا وقد روى عن البخاري
لا يكون المحدث محدثا كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله
وعمن هو دونه **السابعة** في الصحيح جماعة خرجهم بعض المتقدمين
وهو محمول على انه لم يثبت خرجهم بشرطه فان الجرح لا يثبت الا
مفسرا مبين السبب عند الجمهور ومثل ذلك ابن الصلاح بعكرمة
واسماعيل بن ابي اويس وعاصم بن علي وعمرو بن مسدد وغيرهم
قال واجل مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر
سببه قلت فسر الجرح في هؤلاء اما عكرمة فقال ابن عمر رضي
الله عنهما لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي
الله عنهما وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك وقال احمد يروي رأي
الخوارج الصفرية وقال ابن المديني يرى رأي نجدة ويقال كان
يرى السيف والجمهور وثقوه واحتجوا به ولعله لم يكن داعية
واما اسماعيل بن ابي اويس فانما اقذع على نفسه بالوضع كما حكاه
النسائي عن سلمة بن شبيب عنه وقال ابن معين لا يساوي فلسين
هو وابوه بسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي فيما
حكاه الدولابي عنه كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب
واما عاصم بن علي فقال ابن معين لا شيء وقال غيره كذاب ابن كذاب
واما احمد فصدقه وصدق اباه واما عمرو بن مسروق فنسبه ابو
الوليد الطيالسي الى الكذب واما ابو حاتم فوثقه واما سويد بن
سعيد فمعروف بالتلقين وقال ابن معين كذاب ساقط وقال ابو
داود وسمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقد طعن الدارقطني في
كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم في مائتي حديث
فيهما ولابي مسعود الدمشقي عليهما استدراك وكذا لابي علي الغساني
في تقييده **الثامنة** في الفرق بين الاعتبار والمتابعة واكثر البخاري
من ذكر المتابعة فاذا روى حماد مثلا حديثا عن ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا هل تابعه
ثقة فرواه عن ايوب فان لم نجد وثقة غير ايوب عن ابن سيرين
والا فثقة غير ابن سيرين عن ابي هريرة والا فصحابي غير ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاي ذلك وجد علمنا ان له
اصلا يرجع اليه والا فلا لنظر هو الاعتبار واما المتابعة فان يروي
عن ايوب غير حماد او عن ابن سيرين غير ايوب او عن ابي هريرة غير

ابن

ابن سيرين او عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي هريرة وكل
نوع من هذا يسمى متابعة واما الشاهد فان يروي حديث اخر
بمعناه وتسمى المتابعة شاهدا ولا ينعكس فاذا قالوا في مثل هذا
تفرد به ابو هريرة او ابن سيرين او ايوب او حماد كان مشعرا
باتفاقا وجوه المتابعات كلها غيبة ويدخل في المتابعة والاستشهاد
رواية بعض الضعفاء وفي الصحيح جماعة منهم ذكروا في المتابعات
والشواهد ولا يصلح لكل ضعيف ولهذا يقول الدارقطني وغيره فلان
يعتبر به وفلان لا يعتبر به مثال المتابع والشاهد حديث
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لو اخذوا اهابها فدبغوه
فانتفعوا به ورواه ابن جريج عن عمرو عن عطا بدون الدباغ
تابع عمرا اسامة بن زيد فرواه عن عطا عن ابن عباس انه
عليه الصلاة والسلام قال الا نزعتم جلدها فدبغتموه فانتفعتم
به وشاهده حديث عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس رفعه
ايما اهاب دبغ فقد طهر فالبخاري قد يأتي بالمتابعة ظاهرا
كقوله في مثل هذا تابعه مالك عن ايوب اي تابع مالك حمادا فرواه
عن ايوب كرواية حماد فالضمير في تابعه يعود الى حماد وتارة
يقول تابعه مالك ولا يزيد فيحتاج اذا الى معرفة طبقات الرواة
وسرائرهم **التاسعة** في ضبط الاسماء المتكررة المختلفة في الصحيحين
ابي كله بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف
الا ابي اللحمي فانه بهمزة ممدودة مفتوحة ثم باء مكسورة ثم ياء
مخففة لانه كان لا يأكله وقيل لا يأكل ما ذبح لصنم **البرا** كله بتخفيف
الراء الا ابا معشر البرا وابا العالية البرا فبالتشديد وكله ممدود
وقيل ان المخفف يجوز قصره حكاه النووي والبرا هو الذي يبري
الحوايا **يزيد** كله بالمثناة تحت والزاي الا ثلاثة يزيد بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي بردة بروي عنها عن ابي بردة بضم الباء الموحدة وبالراء
والثاني محمد بن عمرة بن البريد بموحدة مفتوحة فراء مكسورة ثم
وقيل بفتحهما ثم نون والثالث علي بن هشام بن البريد بموحدة
مفتوحة ثم راء مكسورة ثم مثناة تحت **يسار** كله بالياء اخر الحروف
والسين المهملة الا محمد بن يشار بشينها فموحدة ثم معجمة وفيها
يسار بن سلامة ويسار بن ابي يسار بمهملة ثم مثناة **بشر**
كله بموحدة ثم شين معجمة الا اربعة فبالضم ثم مهملة عبد الله بن
بسر الصحابي وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله الحضرمي وبسر بن
محجن وقيل هذا بالمعجمة كالاول **بشير** كله بفتح الموحدة وكسر
المعجمة الا اثنين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير
ابن يسار والاثالث فبضم المثناة وفتح المهملة وهو بسر بن عمرو
ويقال اسير ورابعا فبضم النون وفتح المهملة قطن بن نسير
حارثة كله بالحاء المهملة والمثلثة الا حارثة بن قدامة وبزيد
ابن حارثة فبالجيم والمثناة ولم يذكر غيرهما ابن الصلاح وذكر
الجياني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن حارثة الثقفي حليف
بني زهرة قال حديثه مخرج في الصحيحين والاسود بن العلاء بن
حارثة حديثه في مسلم **جرير** كله بالجيم وراء مكررة الا حرير بن
عثمان واما حرين بن عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة فبالحاء
والزاي ومعاوية حديد بالحاء والدال عمدان ووالد زياد وزيد **حازم**
كله بالحاء المهملة الا ابا معاوية محمد بن حازم فبالمعجمة كذا اقتصر
عليه ابن الصلاح وشبه النووي واهملا بشير بن ابي حازم الامام
الواسطي احد رجاله ومحمد بن بشر العبدي كناه ابا حازم بالمهملة
قال ابو علي الجياني والمحفوظ انه بالمعجمة كذا كناه ابو اسامة في
روايته عنه قاله الدارقطني **حبيب** كله بفتح المهملة الا حبيب بن
عدي وحبيب بن عبد الرحمن وهو حبيب غير منسوب عن حفص بن

عاصم وحبيبا كنية ابن الزبير فبضم المعجمة **حبال** كله بالفتح والمثناة
الا حبال بن منقذ والد واسع بن حبان وجد يحيى بن حبان وجد
حبان بن واسع بن حبان والا حبان بن هلال منسوبا وغير
منسوب عن شعبة ووهيب وهمام وغيرهم فبالموحدة وفتح
الحاء والا حبان بن المعرفة وحبان بن عطية وحبان بن موسى
منسوبا وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك بكسر الحاء وبالموحدة
وذكر الجياني احمد بن سنان بن اسد بن حبان روى البخاري في
الحج ومسلم في الفضايل واهملا ابن الصلاح والنووي **خراش**
كله بالخاء المعجمة الا والد ربعي فبالمهملة **حزام** بالزاي في قريش
وبالراء في الانصار وفي المختلف والمؤتلف لابن حبيب في حزام
حزام بن حزام وفي تميم بن مر حزام بن كعب وفي خزاعة حزام
ابن حنتبة بن كعب بن سلول بن كعب وفي عذرة حرام بن ضنة
واما حرام بالراء فجماعة في غير قريش منهم حرام بن هشام
الخذاعي وحرام بن ربيعة شاعر وعروة بن حزام الشاعر العذري
حصين كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الا ابا حصين عثمان
ابن عاصم فبالفتح وكسر الصاد والا ابا سلمان حصين بن
المنذر فبالضم وفتح الكاف **رباح** كله بالموحدة الا زياد بن رياح
عن ابي هريرة رضي الله عنه في اشراط الساعة فبالمثناة عند الاكثرين
وقال البخاري بالوجهين بالمثناة والموحدة وذكر ابو علي
الجياني محمد بن ابي بكر بن عوف بن رياح الثقفي سمع انسا
وعنه مالك روى له ورياح بن عبيدة من ولد عمر بن عبد الوهاب
الرياحي روى له مسلم ورياح في نسب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقيل بالموحدة **زبيد** بضم الزاي هو ابن الحارث ليس
فيهم غيره واما زبيد بن الصلت فبعد الزاي ياء اخر الحروف مكررة
وهي في المولى **الزبير** بضم الزاي الا عبد الرحمن بن الزبير بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

تزوج امراة رفاعة فبالفتح وكسر البا زياد كله بالبا الا ابا الزناد
فبالنون سالم كله بالالف ومقاربه سلم بن زدير بفتح الزاي
وسلم بن قتيبه وسلم بن ابي الزيال وسلم بن عبد الرحمن بحذفها
سليم كله بالضم الا ابن حبان فبالفتح شريح كله بالمعجمة والحا
المهملة الا ابي يونس وابن النعمان واحمد بن ابي شريح فبالمهملة
والجيم سلمة بفتح اللام الا عمر بن سلمة امام قومه وبني سلمة
القبيلة من الانصار فبكسرها وفي عبد الخالق بن سلمة وجهان
سليمان كله بالبا الا سلمان الفارسي وابن عامر والاعز وعبد
الرحمن بن سالم فبفتحها وابو حازم الاشجعي وابو رجا مولى ابي
قلابة كل منهما اسمه سلمان بغير يا ولكن ذكر بالكنية سلام
كله بالتشديد الا ابن سلام الصحابي ومحمد سلام شيخ البخاري
والتخفيف وشدد جماعة شيخ البخاري وادعى صاحب المطالع
ان الاكثر عليه واخطا نعم المشدد محمد بن سلام بن السكن
البيكندي الصغير وهو من اقرانه وفي غير الصحيحين جماعة
بالتخفيف ايضا شيبان كله بالشين المعجمة ثم اليا اخر
الحروف ثم البا الموحدة ويقاربه سنان بن ابي سنان وابن
ربيعة واحمد بن سنان وسنان بن سلمة وابو سنان ضرار بن
مرة بالمهملة والنون عباد كله بالفتح والتشديد الا قيس
ابن عباد بالضم والتخفيف عبادة كله بالضم الا محمد بن
عبادة شيخ البخاري فبالفتح عبدة كله باسكان البا الا عامر
ابن عبده وبجالة بن عبده ففيهما الفتح والاسكان والفتح اشهر
وعند بعض رواه مسلم عامر بن عبد بلا ها ولا يصح عبيد كله
بضم العين الا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر بن
عبيدة فبالفتح وذكر الجياني عامر بن عبيدة قاضي البصرة
ذكره البخاري في كتاب الاحكام عقيل كله بالفتح الا عقيل بن

خالد

خالد الايلي ويأتي كثيرا عن الزهري غير منسوب والا يحيى بن
عقيل وبني عقيل للقبيلة فبالضم عمارة كله بضم العين واقد
كله بالقاف يسره بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة وهو يسرة
ابن صفوان بشيخ البخاري واما يسرة بنت صفوان فليس في الصحيحين
الانساب الايلي كله بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف نسبة
الى ايله قرية من قرى مصر ولا يرد شيبان بن فروخ الايلي
بضم الهمزة والموحدة شيخ مسلم لانه لم في صحيح مسلم منسوبا
وهو نسبة الى ايله مدينه وزيمه وهي مدينة كور دجلة وكانت
المسلحة والمدينة العامرة ايام الفرس قبل ان تختط البصرة
البصري كله بالبا الموحدة المفتوحة والمكسورة نسبة الى البصرة
مثلث البا الا مالك بن اوس بن الحدثان النصري وعبد الواحد
النصري وسالم مولى النصر بن فبالنون البزاز بزاين معجمتين
محمد بن الصباح وغيره الا خلف بن هشام البزار والحسن بن
الصباح فاخرهما را مهملة ذكرهما ابن الصلاح واهمل يحيى بن
محمد بن السكن بن حبيب وبشر بن ثابت فاخرهما را مهملة ايضا
فالاول حدث عنه البخاري في صدقة الفطر والدعوات والثاني
استشهد به في صلاة الجمعة التوزي كله بالمثلثة الا ابا يعلى محمد
ابن الصلت التوزي بفتح التا المثناة من فوق وتشديد الواو
المفتوحة وبالزاي ذكره البخاري في كتاب الردة الجريري بضم
الجيم وفتح الرا الا يحيى بن بشر الجريري شيخهما على ما ذكره ابن
الصلاح ولم يعلم له المزي الا علامة مسلم فقط فبالحا المفتوحة
وعد ابن الصلاح من الاول ثلاثة ثم قال وهذا ما فيهم بالجيم
المضمومة واهمل رابعا وهو عباس بن فروخ روى له مسلم في
الاستسقا وهو ابان بن تغلب روى له مسلم ايضا الحارثي كله
بالحا المثلثة ويقاربه سعد الجباري بالجيم وبعد الرا يا مشددة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسبة الى الجاري مر في السفن بساحل المدينة **الحزامي** كله بالحا
المهملة والزاي وقوله في صحيح مسلم في حديث ابي اليسر
كان لي على فلان الحرامي قيل بالراي وبالدال وقيل الحلامي بالجيم
والدال المعجمة **الحرامي** بالمهملتين في الصحيحين جماعة منهم جابر
ابن عبد الله **السلمي** في الانصار بفتح اللام وخلي كسرها وفي بني
سليم بضمها وفتح اللام **الهمداني** كله باسكان الميم ودال مهملة قال
الجياني الواحد الهمذاني بضم الميم والذال المعجمة
يقال ان البخاري حدث عنه في الشروط واعلم ان كلما في البخاري
ابا محمد قال ابا عبد الله فهو ابن مقاتل المروزي عن ابن المبارك
وما كان ابا محمد عن اهل العراق كابي معلونة وعبدة ويزيد بن
هارون والفزاري فهو ابن سلام البيكندي وما كان فيه عبد
الله غير منسوب فهو عبد الله بن محمد الجعفي المسندي مولى محمد
ابن اسماعيل البخاري وما كان ابا يحيى غير منسوب فهو ابن موسى
البلخي واسحاق غير منسوب هو ابن راهوية فافهم **العاشر** قد
اكثر البخاري من احاديث واقوال الصحابة وغيرهم بغير اسناد فان
كان بصيغة الجزم كقال او روي ونحوهما فهو حكم منه بصحته وما
كان بصيغة التمريض كروي ونحوه فليس فيه حكم بصحته ولكن
ليس هو واهيا اذ لو كان واهيا لما ادخله في صحيحه فان قلت
قد قال ما ادخلت في الجامع الا ما صح فحديث فيه ذكر ما كان بصيغة
التمريض قلت معناه ما ذكرت فيه مسندا الا ما صح وقال القرطبي
لا يعلق في كتابه الا ما كان في نفسه صحيحا مسندا لكنه لم يسنده
ليفرق بين ما كان على شرطه في اصل كتابه وبين ما ليس كذلك
وقال الحميدي والدارقطني وجماعة من المتاخرين ان هذا انما
يسمى تعليقا اذا كان بصيغة الجزم تشبيها بتعليق الجدار لقطع
الاتصال وانما يسمى تعليقا اذا انقطع من اول اسناده واحد فاكثر

ولا

ولا يسمى بذلك ما سقط وسط اسناده او اخره ولا ما كان بصيغة
تمريض نبه عليه ابن الصلاح **مقدمة** اعلم ان لكل علم موضوعا ومبادئ
ومسايل فالموضوع ما يبحث في ذلك العلم عن اعراضه الذاتية والمبادئ
هي الدساتير التي بني عليها العلم وهي اما تصورات او تصديقات
فالتصورات حدود اشياء تستعمل في ذلك العلم والتصديقات
هي المقدمات التي منها تولف قياسات العلم والمسايل هي التي
يشتمل العلم عليها فموضوع علم الحديث هو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومباديه
هي ما يتوقف عليه المباحث وهو احوال الحديث وصفاته ومسايله
هي الاشياء المقصودة منه وقد قيل لا فرق بين المقدمات والمبادي
وقيل المقدمات اعم من المبادي لان المبادي ما يتوقف عليه
دلايل المسايل بلا وسط والمقدمة ما يتوقف عليه المسايل او في
المبادي بوسط او لا بوسط وقيل المبادي ما يبرهن بها وهي المقدمات
والمسايل ما يبرهن عليها والموضوعات ما يبرهن فيها قلت
وجه الحصر ان ما لا بد للعلم ان كان مقصودا منه فهو المسايل
وغير المقصود ان كان مما يتعلق المسايل فهو الموضوع والا فهو المبادي
وهي حده وفايدته واستمداده اما حده فهو علم يعرف به
اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واما
فايدته فهي الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقواله
الرسول وافعاله اما اقواله فهو الكلام العربي فمن لم يعرف
الكلام العربي بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة
ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا
ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة
وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذي بينته
النحاة بتقاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه باللغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها
مالم يكن طبعا او خاصا فيها نحن نشرح في المقصود بعون الملك
المعبود وبسأله الاعانة على الاختتام ومنه سلاما بالنبي خير الانام
واله وصحبه الكرام ص باب كيف كان بدء الوحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ش بيان حال الافتتاح
ذكروا ان من الواجب على مصنف او مولف رسالة ثلاثة اشيا
وهي البسملة والحمدلة والصلاة ومن الطرق الجايزة اربعة اشيا
وهي مدح الفن وذكر الباعث وتسمية الكتاب وبيان كيفية الكتاب
من التبويب والتفصيل اما البسملة والحمدلة فلان كتاب الله تقل
مفتوح بهما ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم اقطع رواه الحافظ عبد القادر
في اربعينه وقوله عليه الصلاة والسلام كل كلام لا يبدا فيه بحمد
الله فهو اجذم رواه ابو داود والنساي وفي رواية ابن ماجة
كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع رواه ابن حبان وابو عوانة
في صحيحيهما وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح قوله
اقطع واجذم من القطع والجذم او من القطعة وهي العطش
والجذام فيكون معناهما انه لا خير فيه كالمجذوم والنخل التي لا يصيبها
الماء واما الصلاة فلان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره
تعالى ولقد قالوا في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك معناه ذكرت
حيثما ذكرت وفي رسالة الشافعي رضي الله عنه عن مجاهد في تفسير
هذه الاية قال الا ذكرت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وروي ذلك مرفوعا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني جبريل عليه السلام اني رب العالمين قاله الفوزي
في شرح سلمه فان قيل من ذكر الصلاة من الواجب كان عليه ان

يذكر

يذكر السلام معها لقرانها في الامر بالتسليم ولهذا كره اهل
العلم ترك ذلك قلت يرد هذا ورود الصلاة في اخر التشهد
مفردة فان قيل ورد تقديم السلام فلهذا قالوا هذا السلام
فكيف نصلي قلت يمكن ان يجاب بما روي النساي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في اخر قنوته وصلى الله على النبي ويقول
عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
والبخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي ويجوز ان يدعي ان
المراد من التسليم الاستسلام والانقياد فقد ورد ذلك في سورة
النساء وبعد ذلك تخصيصه بالمومنين حيث كانوا مكلفين باحكامه
عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يدعي ان الجملة الثانية تاكيد
للاول ثم البخاري رحمه الله تعالى لم يات من هذه الاشيا الا بالبسملة
فقط وذكر بعضهم بدا بالبسملة للتبرك لانها اول اية في المصحف
اجتمع على كتابتها الصحابة قلت لا نسلم انها اول اية في المصحف
وانما هي اية من القران انزلت للفصل بين السور وهذا مذهب المحققين
من الحنفية وهو قول ابن المبارك وداود واتباعه وهو المنصوص
عن احمد على ان طايفة قالوا انها ليست من القران الا في سورة
النمل وهو قول مالك وبعض الحنفية وبعض الحنابلة وعن الاوزاعي
انه قال ما انزل الله في القران بسم الله الرحمن الرحيم الا في سورة النمل
وحدها وليست باية تامة وانما الاية انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم وروي عن الشافعي ايضا انها ليست من اوايل السور
غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها ثم انهما اعتذروا
عن البخاري باعذار هي بمعزل عن القول الاول ان الحديث ليس
على شرطه فان في سنده قرة بن عبد الرحمن وليس سلما صحته على
شرطه فالمراد بالحمد الذكر لانه قد روي بذكر الله تعالى بدل حمد الله
وايضا تعذر استعماله لان التحميد انما قدم على التسمية خوفا من فوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العادة وان ذكر بعدها لم يقع به البداة قلت هذا كلام واه جدا
لان الحديث صحيح صححه ابن حبان وابو عوانة وقد تابع سعيد
ابن عبد العزيز قره كما اخرجه النساي ولين سلمنا ان الحديث ليس
علي شرطه فلا يلزم من ذلك ترك العمل به مع المخالفة لساير المصنفين
ولو فرضنا ضعف الحديث او قطعنا النظر عن وروده فلا يلزم
من ذلك ايضا ترك التحميد المتوجه به كتاب الله تعالى والمفتتح
به في اوايل الكتب والخطب والرسايل وقولهم فالمراد بالحمد
الذكر ليس بجواب عن تركه لفظة الحمد لان لفظة الذكر غير لفظة
الحمد وليس الاتي بلفظ الذكر اتيا بلفظ الحمد المختص بالذكر في افتتاح
كلام الله تعالى والمقصود التبرك باللفظ الذي افتتح به كلام الله
وقولهم وايضا تعذر استعماله الي اخره كلام من ليس له ذوق
من الادراكات لان الاولية امر نسبي فكل كلام بعده كلام هو اول
بالنسبة الي ما بعده فحينيذ من سمي ثم حمد يكون باديا بكل واحد من
البسملة والحمدلة اما البسملة فلانها وقعت في اول كلامه واما
الحمدلة فلانها اول ايضا بالنسبة الي ما بعدها من الكلام الا ترى انهم
تركوا العاطف بينهما لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية وهذا
اجيب عن الاعتراض بقولهم بين الحديثين تعارض ظاهرا اذ الابتدا
باحدهما يفوت الابتدا بالاخر الثاني ان الافتتاح بالتحميد محمول
علي ابتدات الخطب دون غيرها زجرا عما كانت الجاهلية عليه من
تقديم الشعر المنظوم علي الكلام المنثور لما روي ان اعرابيا خطب
فترك التحميد فقال عليه الصلاة والسلام كل امر الحديث قلت
فيه نظر لان المعني لعموم اللفظ لا لخصوص السبب الثالث انه
حديث الافتتاح بالتحميد منسوخ بانه عليه الصلاة والسلام لما
صالح قريشا عام الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فلولا نسخ لما تركه قلت هذا

ابعد

ابعد الاجوبة لعدم الدليل علي ذلك ولم لا يجوز ان يكون الترك
لسان الجواز الرابع ان كتاب الله عز وجل مفتتح بها وكتب رسول
الله صلي الله عليه وسلم مبتداه بها فلذلك تاسي البخاري بها
قلت لا يلزم من ذلك ترك التحميد ولا فيه اشارة الي تركه
الخامس ان اول ما نزل من القران اقرا ويا ايها المدثر وليس في
ابتدايهما حمد الله فلم يجز ان يامر الشاعر بما كتاب الله علي خلافه
قلت هذا ساقط جدا لان الاعتبار لحالة الترتيب العثماني لا
لحالة النزول اذ لو كان الامر بالعكس لكان ينبغي ان يترك التسمية ايضا
السادس انما تركه لانه راعي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله فلم يقدم بين يدي الله ولا رسوله
شيا وابتدا بكلام رسوله عوضا عن كلام نفسه قلت الاتي بالتحميد
ليس مقدم شيا اجنبيا بين يدي الله ورسوله وانما ذكره بثنايه
الجميل لاجل التعظيم علي انه مقدم بالترجمة وبسوق السند
وهو من كلام نفسه فالعجب انه يكون بالتحميد الذي هو تعظيم
الله تعالى مقدما ولا يكون بالكلام الاجنبي وقولهم الترجمة
وان تقدمت لفظا فهي كالمتاخرة تقديرا لتقدم الدليل علي مدلوله
وضعا وفي حكم التبع ليس بشي لان التقديم والتاخير من احكام
الظاهر لا التقدير فهو في الظاهر مقدم وان كان في نية التاخير
وقولهم لتقدم الدليل علي مدلوله لا دخل له ههنا فافهم
السابع ان الذي اقتضاه لفظ الحمد ان يحمد لا ان يكتبه والظاهر
انه حمده بلسانه قلت يلزمهم علي هذا اظهار التسمية مع
ما فيه من المخالفة لساير المصنفين والاحسن فيه ما سمعته من
بعض اساتذتي الكبار ان ذكر الحمد بعد التسمية كما هو داب المصنفين
في مسودته كما ذكره في بقية مصنفاته وانما سقط ذلك من بعض
المبيضين فاستمر علي ذلك والله اعلم بيان الترجمة لما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابه معقودا على اخبار النبي صلى الله عليه وسلم صدره بباب
بدء الوحي لانه يذكر فيه اول شان الرسالة والوحي وذكر الاية
تبركا ولما سبقها لما ترجمه له لان الاية في ان الوحي سنة الله تعالى في
انبيائه عليهم السلام وقال بعضهم لو قال كيف كان الوحي وبدؤه
لكان احسن لانه تعرض لبيان كيفية بدء الوحي لا بيان كيفية بدء الوحي
وكان ينبغي ان لا يقدم بعقب الترجمة غيره ليكون اقرب الى الحسن
وكذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود الناس لا يدل على بدء الوحي ولا تعرض له غير انه
لم يقصد بهذه الترجمة تحسين العبارة وانما مقصوده فهم السامع
والقاري اذا قرا الحديث علم مقصود الترجمة فلم يشتغل بها تعويلا
منه على فهم القاري واعترض بانه ليس قوله لكان احسن مسلما
لانا لا نسلم انه ليس بيانا للكيفية بدء الوحي اذ يعلم مما في الباب
ان الوحي كان ابتداوه على حال المنام ثم في حال الخلوة بغار حرا
على الكيفية المذكورة من النمط ونحوه ثم ما فد هو عنه لا رم عليه
على هذا التقدير ايضا اذ البدء عطف على الوحي كما قرره فيصح
ان يقال ذلك اجمالا عليه وليس قوله كان ينبغي ايضا مسلما اذ
هو بمنزلة الخطبة وقصدا للتغرب فالسلف كانوا يستحبون افتتاح
كلامهم بحديث النية بيانا لاخلاصهم فيه وليس وكذا حديث
ابن عباس مسلما اذ فيه بيان حال الرسول عليه الصلاة والسلام
عند ابتداء نزول الوحي او عند ظهور الوحي والمراد من حال ابتداء الوحي
حاله مع كل ما يتعلق بشانه اي تعلق كان كما في التعليق الذي
للحديث الحر قلي وهو ان هذه القصة وقعت في احوال النعمة
ومبادئها والمراد بالباب بجملته بيان كيفية بدء الوحي لا من كل
حديث منه فلو علم من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل
حديث شيء مما يتعلق به لصحت الترجمة بيانا للقصة الباب

اصله

اصله الهمز قلبت الواو والفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجمع
على ابواب وقد قالوا ابوبة وقال القفال الكلابي واسمه عبد الله
ابن المجيب بريء حنظلة بن عبد الله بن الطفيل

هنالك اخيبة ولاح ابوبه ملي الثواب فيه الحمد والدين

قال الصغاني وانما جمع الباب على ابوبة للازدواج ولو افرده لم
يجز وابواب مبوبة كما يقال اصناف مصنفة والبابة الخصلة والباب
الوجوه وقال ابن السكيت البابة عند العرب الوجه والمراد من الباب
ههنا النوع كما في قولهم من فتح بابا من العلم اي نوعا وانما قال
باب ولم يقل كتاب لان الكتاب يذكر اذا كان تحته ابواب وفصول
والذي يتضمنه هذا الباب فصل واحد ليس الا فلذلك قال باب
ولم يقل كتاب قوله كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في
قوله على كيف تنبع الاحمدين ولا بد الا الاسم الصريح نحو كيف انت
اصحيح ام سقيم ويستعمل على وجهين ان يكون شرطا نحو كيف
تصنع اصنع وان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غير نحو
كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا نحو كيف انت
وحالا نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد ويقال فيه كي
كما يقال في سوف سو قوله كان من الافعال الناقصة يدل
على الزمان الماضي من غير تعرض لدوام في الحال او لانقطاعه وبهذا
يفترق عن صار فان معناه الانتقال من حال الى حال ولهذا يجوز
ان يقال كان الله ولا يجوز صار قوله بدء الوحي البدء على وزن
فعل بفتح الفاء وسكون الدال وفي اخره همزة من بدات الشيء بدا ابتدات
به وفي العباب بدات الشيء بدا ابتدات به وبدات الشيء فعلته ابتدا
وبدا الله الخلق وابداهم تعني وبدا يبدو همز في اخره معناه لهم
تقول بدا الامر بدا فالهمز متعد فعوا به لهم وابدا لازم وقال
وقال القاضي عياض روي بالهمز مع سكون الدال من الابتداء

شبكة الألوكة www.alukah.net

همزة مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور وبهذا يرد علي من
قال لم يجئ الرواية بالوجه الثاني فالمعنى علي الاول كيف كان ابتداؤه
وعلي الثاني كيف كان ظهوره وقال بعضهم الهمز احسن لانه يجمع
المعنيين وقيل الظهور احسن لانه اعم وفي بعض الروايات باب
كيف كان ابتداء الوحي والوحي في الاصل الاعلام في خفاء قال الجوهري
الوحي الكتاب وجمعه وحي مثل حلي وحلي قال لبيد

• فمدافع الريان عري رسمها • خلقا كما ضمن الوحي سلامها •

والوحي ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي
وكل ما القيته الي غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان
تكلمه بكلام تخفيه قال العجاج

• وحي لها القرار فاستقرت •

ويروي اوحي لها وحي واوحي ايضا كتب قال العجاج حتي يجاهم حديا
والياحي لقد كان وجاه الواحي واوحى الله الي انبيائه واوحي
اشار قال تعالى فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ووحيت لك
بخير كذا اي اشرت وقال الامام ابو عبد الله التيمي الاصبهاني الوحي
اصله التفهم وكل ما فهمت به شيء من الاشارة والالهام والكتب
فهو وحي قيل في قوله تعالى فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
اي كتب وقوله تعالى واوحي ربك الي النحل اي الهم واما الوحي
بمعني الاشارة فكما قال الشاعر

• يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء •

واوحي ووحي لغتان والاول افصح وبها ورد القرآن وقد يطلق
ويراد به اسم المفعول منه اي الموحي وفي اصطلاح الشريعة هو
كلام الله المنزل علي نبي من انبيائه والرسول عرفه كثير منهم بمن
جمع الي المعجزة الكتاب المنزل عليه وهذا تعريف غير صحيح لانه
يلزم علي هذا ان يخرج جماعة من الرسل عن كونهم رسلا كآدم ونوح

وسليمان عليهم السلام فانهم رسل بلا خلاف ولم ينزل عليهم
كتاب وكذا قال صاحب الهداية الرسول هو النبي الذي معه كتاب
كموسى عليه السلام والنبي هو الذي ينبي عن الله تعالى وان لم يكن
معه كتاب كيوشع عليه السلام وتبعه علي ذلك الشيخ قوام الدين
والشيخ اكمل الدين في شرحيهما والتعريف الصحيح ان الرسول
من نزل عليه كتاب او اوتي اليه ملك والنبي من فوقفه الله تعالى
علي الاحكام او يتبع رسولا اخر وكل رسول نبي من غير عكس قوله
وقوله الله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقوله تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين قوله من بعده بعد نقيض قبل وهما اسمان يكونان
ظرفين اذا اضيفا واصلهما الاضافة فمتي حذفت المضاف اليه
لعلم المخاطب بنيتهما على الضم ليعلم انهما مبنيان اذا كان
الضم لا يدخلهما اعرابا لانهما لا يصلح وقوعهما موقع الفاعل ولا
موقع المبتدا ولا الخبر فافهم **باب المرف** كيف لا ينصرف
لانه جامد والبد مصدر من بدأ الشيء كما مد والوحي كذلك من
وحيت اليه وحيا وههنا اسم فافهم ومصدرا وحي ايحاء والرسول
صفة مشبهة يقال ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول
وهذه صيغة يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث مثل
عدو وصديق قال عز وجل انا رسول رب العالمين ولم يقل انا
رسل لانه فعيل وفعول يستوي فيهما هذه الاشياء وفي العباب
الرسول المرسل والجمع رسل ورسل ورسلا وهذا عن الفراء والقول
مصدر يقول قال يقول قولا وقوله ومقالا ومقالة وقال يقال
كثر القيل والقال وقد ابن مسعود رضي الله عنه ذلك عيسى
ابن مريم قال الحق الذي فيه تمترون ويقال القال الاسم والقيل
الجواب واصل قلت قولت بالفتح ولا يجوز ان يكون بالضم

متعدي ورجل قؤل وقوم قُوُلٌ ورجل مُقْوَل ومُقْوَال وقَوَلة
مثال تؤده وتقوله عن الفرا وتقواله عن الكسائي اي ليس
كثير **بيان الاعراب** قوله باب بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هذا باب ويجوز فيه التنوين بالقطع عما بعده وتركه للاضافة
الي ما بعده وقال بعض الشراح يجوز فيه باب بصورة الوقف
علي سبيل التعداد فلا اعراب له حينئذ وخدشه بعضهم
ولم يبين وجهه غير انه قال ولم تجي به الرواية قلت
لا محل للخدش فيه لان مثل هذا استعمل كثيرا في اثنا الكتب يقال
عند انتها كلام باب او فصل بالسكون ثم يشر في كلام اخر وحكمه
حكم تعداد الكلمات ولا مانع من جوازه غير انه لا يستحق الاعراب
لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب ورايت كثيرا من
الفضلا المحققين يقول فصل مهما فصل لا ينون ومهما وصل
ينون لان الاعراب يكون بالتركيب وقوله لم تجي به الرواية
لا يصح سندا للمنع لان التوقف علي الرواية انما يكون في متن
الكتاب او السنة واما في غيرهما من التراكيب ينصرف بمهما
يكون بعد ان لا يكون خارجا عن قواعد العربية ووقع في
رواية ابي ذر عن مشايخه الثلاثة هكذا كيف كان بدو الوحي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اخره بدون لفظة
باب فان قلت ما يكون محل كيف من الاعراب علي هذا الوجه
قلت يجوز ان يكون حالا كما في قولك كيف جا زيد اي علي
اي حال جا زيد والتقدير ههنا علي اي حالة كان ابتدا الوحي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقول بعضهم
ههنا والجملة في محل الرفع لا وجه له لان الجملة من حيث هي لا
تستحق من الاعراب شيا الا اذا وقعت في موقع المفرد وهو
في مواضع معدودة قد بينت في موضعها وليس ههنا موقع

يقتضي

يقتضي الرفع وانما الذي يقتضي هو النصب علي الحكاية كما
ذكرنا وهو من جملة تلك المواضع فافهم قوله صلي الله
عليه وسلم جملة خبرية ولكنها لما كانت دعا صارت انشا
لان المعني اللهم صل علي محمد وكذا الكلام في سلم قوله
وقول الله تعالي يجوز فيه الوجهان الرفع علي الابتدا وخبره
قوله انا اوحينا الي اخره والجر عطفا علي الجملة التي اضيف
اليها الباب والتقدير باب كيف كان ابتدا الوحي وباب معني
قول الله تعالي عز وجل وانما لم يقدروا باب كيف قول الله عز
وجل لان قول الله عز وجل لا يكيف وقال بعض الشراح قال
النووي في تلخيصه وقول الله مجرور ومرفوع معطوف علي كيف
قلت وجه العطف في كونه مجرورا ظاهرا واما الرفع كيف
يكون بالعطف علي كيف وليس فيه الرفع فافهم قوله
اليك في محل النصب علي المفعولية قوله كما اوحينا ما ههنا
مصدرية والتقدير كوحينا ومحلها الجر بكاف التشبيه قوله
الي نوح بالصرف وكان القياس فيه منع الصرف للعجمة والعلمية
الا ان الخفة فيها قاومت احد السببين فصرفت لذلك وقوم
يجرون نحوه علي القياس فلا يصرفونه لوجود السببين واللغة
الفصيحة التي عليها التنزيل **بيان المعاني** اعلم ان كيف
متضمنة معني همزة الاستفهام لانه سوال عن الحال وهو
الاستفهام وقد تكون للانكار والتعجب كما في قوله تعالي
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا المعني اتكفرون بالله ومعكم
ما يصرفكم عن الكفر ويدعوا الي الايمان وهو الانكار والتعجب
ونظيره قولك اتطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح قوله
انا اوحينا كلمة ان للتحقيق والتاكيد وقد علم ان المخاطب اذا
كان خالي الذهن من الحكم باحد طرفي الخبر علي الاخر نفيا وثباتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتردد فيه استغني عن ذكر موكدات الحكم وان كان منكورا
لطرفيه متردد افيه طالبا للحكم حسن تقويته بموكد واحد
من ان او اللام او غيرهما كقولك لزيد عارف او ان زيدا عارف
وان كان منكرا للحكم الذي اراده المتكلم وجب توكيده
بحسب الانكار فكلما زاد الانكار استوجب زيادة التوكيد
فتقول لمن لا يبالغ في انكار صدقك اني صادق ولمن بالغ فيه
اني لصادق ولمن اوغل فيه والله اني لصادق ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج
الكلام على هذه الوجوه اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا
ما يخرج على خلافه لنكتة من النكتات كما عرف في موضعه والنكتة
في تاكيد قوله اوحينا اليك بقوله ان لاجل الكلام السابق
لان الاية جواب لما تقدم من قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السما الاية فاعلم الله تعالى ان امره كامر
النبيين من قبله بوحي اليه كما يوحي اليهم وقال عبد القاهر
في نحو قوله تعالى وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو
وصلة عليهم ان صلواتك سكن لهم ويا ايها الناس
انتم واربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم وغير ذلك مما
يشابه هذه ان التاكيد في مثل هذه المقامات لتصحيح
الكلام السابق والاضجاج له وبيان وجه الفايدة فيه ثم
النون في قوله اوحينا للتعظيم وقد علم ان نوحا وضعت
للجماعة فاذا اطلقت على الواحد تكون للتعظيم فافهم بيان
البيان الكاف في قوله كما اوحينا للتشبيه وهي الكاف الجارة
والتشبيه هي الدلالة على مشاركة امر لامر في وصف من اوصاف
احدهما في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس والمشبه
ههنا الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم والمشبه به الوحي الى

نوح

نوح والنبيين من بعده ووجه التشبيه هو كونه وحي رسالة
لا وحي الهام لان الوحي ينقسم على وجوه والمعنى اوحيناه
اليك وحي رسالة كما اوحينا الى الانبيا عليهم السلام وحي
رسالة لا وحي الهام بيان التفسير هذه الاية الكريمة في سورة
النسا وسبب نزول الاية وما قبلها ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب جملة من السما كما اتى به
موسى عليه السلام فانزل الله تعالى جوابا لسوالهم اهل الكتاب الاية فاعلم
الله تعالى انه نبي يوحي اليه كما يوحي اليهم وان امره كامرهم فان
قلت لم خصص نوحا بالذكر ولم يذكر ادم عليهما السلام مع انه
اول الانبيا المرسلين قلت اجاب عنه بعض الشراح بجوابين
الاول لانه اوله مشرع عند بعض العلما والثاني انه اول نبي عوقب
قومه فخصصه به تقديرا لقوم محمد صلى الله عليه وسلم وفيهما
نظر اما الاول فلا نسلم انه اول مشرع بل اول مشرع هو ادم عليه السلام
فانه نبي ارسل الى بنيه وشرع لهم شرايعه ثم بعده قام باحيا
الامر شيث وكان نبيا مرسلا وبعده ادريس عليه السلام بعثه
الله الى ولد قابيل ثم رفعه الله تعالى الى السما واما الثاني فلان
شيث عليه السلام هو اول من عذب قومه بالقتل وذكر العزيزي
في تاريخه ان شيث عليه السلام سار الى قابيل فقاتله بوصية
ابيه له بذلك فقتله بسيف ابيه وهو اول من قتل بالسيف
فاخذ اخاه اسيرا وسلسله ولم يزل كذلك الى ان قتل كافرا والذي
يظهر لي من الجواب الثاني عن هذا ان نوحا عليه السلام هو الاب
الثاني وجميع اهل الارض من ولد نوح الثلاثة لقوله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث وذلك
لانه كل من كان على وجه الارض قد هلكوا بالطوفان الا اصحاب
السفينة وقال قتادة لم يكن فيها الا نوح وامراته وثلاثة

بنيه سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية وقال ابن
اسحاق كانوا عشرة سوى نسايهم وقال مقاتل كانوا اثنين
وسبعين سبعا وعن ابن عباس كانوا ثمانين انسانا احدهم
جرهم والمقصود لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم ما خلا
نوحا وبنيه الثلاثة وازواجهم ثم مات نوح عليه السلام
وبقي بنوه الثلاثة فجميع الخلق منهم وكان نوح عليه السلام
اول الانبيا المرسلين بعد الطوفان وساير الانبيا عليهم السلام
بعده ما خلا ادم وشيثا وادريس فلذلك خصه الله تعالى بالذكر
ولهذا عطف عليه الانبيا لكثرتهم بعده **بيان تصدير الباب**
بالاية المذكورة اعلم ان عادة البخاري رحمه الله ان يضم الى
الحديث الذي يذكر ما يناسبه من قران او تفسير له اوحديث
على غير شرطه او اثر عن بعض الصحابة او عن بعض التابعين
بحسب ما يليق عنده ذلك المقام ومن عادته في تراجم الابواب
ذكر ايات كثيرة من القران وربما اقتصر في بعض الابواب
عليها فلا يذكر معها شيا اصلا والاديذكر هذه الاية في
اول هذا الباب الاشارة الى ان الوحي سنة الله تعالى في انبيايه
عليهم السلام **ص** حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا يحيى
ابن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي
انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما
هاجر اليه **ش بيان تعلق الحديث بالاية** ان الله تعالى اوحى
الى نبينا والى جميع الانبيا عليهم السلام ان الاعمال بالنيات
والحجة له قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وقوله

وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك الاية والاخلاص النية قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص
في عبادته وقال مجاهد اوصيناك به والانبيا دينا واحدا
ومعنى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبيا
عليهم السلام ثم فسر الشروع المشترك بينهم فقال ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه **بيان تعلق الحديث بالترجمة**
ذكر فيه وجوه الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بهذا
الحديث لما قدم المدينة حين وصل الى دار الهجرة وذلك كان بعد
بدء ظهوره ونصره واستعلايه فالاول مبدا النبوة والرسالة
والاصطفا وهو قوله باب بدء الوحي والثاني بدو النصر
والظهور ومما يويده ان المشركين كانوا يوذون المومنين بمكة
فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يدعو لهم
من امكنهم منهم ويغدر وابه فنزلت ان الله يدفع عن الذين
اصنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور فنهوا عن ذلك وامروا
بالصبر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت أذن
للذين يقاتلون بانهم الاية فاباح الله قتالهم فكان اباحة
القتال مع الهجرة سبب النصر والغلبة وظهور الاسلام
الثاني لما كان الحديث مشتملا على الهجرة وكانت مقدمة
النبوة في حقه عليه الصلاة والسلام هجرته الى الله تعالى
والى الخلق عن اجانبه في غار حرا فهجرته اليه كانت ابتدا فضله
واصطفايه وتنزل الوحي عليه مع التاييد الالهي والتوفيق
الرباني الثالث انه انما اتى به على قصد الخطبة والترجمة
للكتاب وقال محمد بن اسماعيل التيمي لما كان الكتاب معقودا
على اخبار النبي صلى الله عليه وسلم طلب المصنف تصديره
باول شان الرسالة وهو الوحي ولم يمكن يقدم عليه شيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا غيرها بل اورد حديث الاعمال بالنيات بدلا من الخطبة وقال
بعضهم ولهذه النكتة اختار سياق هذه الطريق لانها تضمنت
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بهذا الحديث على المنبر فلما
صلح ان يدخل في خطبة المنابر كان صالحا ان يدخل في خطبة الدفاتر
قلت هذا فيه نظر لان الخطبة عبارة عن كلام مشتمل على البسملة
والحمدلة والثناء على الله تعالى بما هو اهله والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ويكون في اول الكلام والحديث غير مشتمل على ذلك
وكيف يقصد به الخطبة مع انه في اوسط الكلام وقول القابل
فلما صلح ان يدخل في خطبة الى اخره غير سديد لان خطبة المنابر
غير خطبة الدفاتر فكيف تقوم مقامها وذلك لان خطبة المنابر
تشتمل على ما ذكرنا مع اشتمالها على الوصية بالتقوى والوعظ
والتذكير ونحو ذلك بخلاف خطبة الدفاتر فانها بخلاف ذلك
اما سمع هذا القابل لكل مكان مقال غاية ما في الباب ان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه خطب للناس وذكر في خطبته
في جملة ما ذكر هذا الحديث ولم يقتصر على ذكر الحديث وحده
ولئن سلمنا انه اقتصر في خطبته على هذا الحديث ولكن لا
نسلم ان تكون خطبته به دليلا على صلاحه ان يكون خطبة
في اوايل الكتب لما ذكرنا فهل يصلح ان يقوم التشهد موضع
القنوت او العكس ونحو ذلك وذكر وافيه او جها احرى كلها
مدخولة **بيان رجاله** هم ستة الاول الحميدي هو ابو بكر
عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن
حميد بن اسامة بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الاسدي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي
ومع خديجة بنت خويلد بن اسد زوج النبي صلى الله عليه وسلم
في اسد بن عبد العزى من روساء اصحاب عيينة توفي بمكة سنة تسع

عشرة

عشرة ومايتين وروى ابو داود والنسائي عن رجل عنه وروى
مسلم في المقدمة عن سلمة بن شبيب عنه الثاني سفيان بن
عيينة بن ابي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك
ابن مزاحم امام جليل في الحديث والفقه والفتوى وهو
احد مشايخ الشافعي ولد سنة تسع ومايه وتوفي غرة رجب
سنة ثمان وتسعين ومايه الثالث يحيى بن سعيد بن قيس بن
عمرو بن سهل بن سعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم
ابن مالك بن النجار الانصاري المدني تابعي مشهور في ايام المسلمين
ولي قضا المدينة واقدمه المنصور العراق وولاه القضاء الهاشمية
وتوفي بها سنة ثلاث وقيل اربع واربعين ومايه روى له الجماعة
الرابع محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة كان كثير الحديث توفي سنة عشرين ومايه
روى له الجماعة الخامس علقمة بن وقاص الليثي كنيته ابو واقد ذكره
ابو عمرو بن منده في الصحابة وذكره الجمهور في التابعين توفي بالمدينة
ايام عبد الملك بن مروان السادس عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة ايضا ابن عدي
اخي مرة وهصيص بن كعب بن لوي العدوي القرشي يجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وامه حنتمة بالحاء
المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر اخي عامر وعمران
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وقال ابو عمر الصحيح انها
بنت هاشم وقيل بنت هاشم من قال بنت هاشم فهي اخت ابي جهل
ومن قال بنت هاشم فهي ابنة عم ابي جهل **بيان ضبط الرجال**
الحميدي بضم الحاء وفتح الميم وسفيان بضم السين على المشهور وحكي
كسرها وفتحها ايضا وابو عيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف

الألوكة
www.alukah.net

وبعدها با اخرى ساكنة ثم نون مفتوحة وفي اخره ها ويقال
بكسر العين ايضا وعلقمة بفتح العين المهملة والوقاص بتشديد
القاف **بيان الانساب** الحميدي نسبة الى جده حميد المذكور
بالضم وقال السمعاني نسبة الى حميد بطن من اسد بن عبد
العزى بن قصي وقيل منسوب الى الحميدات قبيلة وقد يشتبه
هذا بالحميدي المتاخر صاحب الجمع بين الصحيحين وهو العلامة
ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد
ابن يصل بكسر اليا اخر الحروف والصاد المهملة المكسورة ثم لام
الاندلسي الامام ذو التصانيف في فنون سمع الخطيب وبالاندلس
ابن حزم وغيره وعنه الخطيب وابن ماكولا وخلق ثقة متقن
مات ببغداد سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وهو
يشتبه بالحميدي بالفتح وكسر الميم نسبة لاسحاق بن تكينك الحميدي
مولى الامير الحميدي السامانى والانصاري نسبة الى الانصار واحدهم
نصير كشريف واشراف وقيل ناصر كصاحب واصحاب وهو وصف
لهم بعد الاسلام وهم قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة بالحا
المهملة ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والتيمي نسبة الى عدة
قبايل اسمها تيم منها تيم قريش منها خلق كثير من الصحابة فمن بعدهم
منها محمد بن ابراهيم المذكور والليثي نسبة الى ليث بن بكر **بيان
فوايد** تتعلق بالرجال ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب
غيره وفي الصحابة عمر ثلاثة وعشرون نفسا على خلاف في بعضهم
وربما يلتبس بعمر بزيادة واو في اخره وهم خلق فوق المايتين بزيادة
اربعة وعشرين على خلاف في بعضهم وفي الرواة عمر بن الخطاب غير
هذا الاسم ستة الاول كوفي روى عنه خالد بن عبد الله الواسطي الثاني

رابسي

رابسي روى عنه سويد ابو حاتم الثالث اسكندري روى عن
عاصم ام بن اسماعيل الرابع عنبري روى عن ابيه عن يحيى بن
سعيد الانصاري الخامس سجستاني روى عن محمد بن يوسف
الفريابي السادس سدوسي بصري روى عن معتمر بن سليمان
وليس في الكتب الستة من اسمه علقمة بن وقاص غيره وجملة
من اسمه يحيى بن سعيد في الحديث ستة عشر وفي الصحيح جماعة
يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الحافظ ويحيى بن سعيد بن حيان
ابو حيان التيمي الامام ويحيى بن سعيد بن العاص الاموي تابعي
ويحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي الحافظ احد الاعلام
ولهم يحيى بن سعيد العطار برا في اخره واه وعبد الله بن الزبير
في الكتب الستة ثلاثة احدهم الحميدي المذكور والثاني الصحابي
والثالث البصري روى له ابن ماجه والترمذي في الشمايل
وفي الصحابة ايضا عبد الله بن الزبير بن المطلب بن هاشم
وليس لهما ثالث في الصحابة رضي الله تعالى عنهم **بيان لطايف
اسناده** منها ان رجال اسناده ما بين مكي ومدني فالاولان
مكيان والباقيون مدنيون ومنها رواية تابعي عن تابعي وهما
يحيى ومحمد التيمي وهذا كثير وان شيت قلت فيه ثلاثون تابعيون
بعضهم عن بعض بزيادة علقمة على قول الجمهور كما قلنا انه تابعي
لا صحابي ومنها رواية صحابي عن صحابي على قول من عده صحابيا
والطف من هذا انه تبع رواية اربعة من التابعين بعضهم
عن بعض ورواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض وقد
افرد الحافظ ابو موسى الاصبهاني جزا الرباعي من الصحابة
وخماسيهم ومن الغريب العزيز رواية ستة من التابعين
بعضهم عن بعض وقد افرده الخطيب البغدادي بجزء جمع
اختلاف طرقه وهو حديث منصور بن المعتمر عن هلال بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الربيع بن خيثم عن عمرو بن ميمون الازدي عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن امراة من الانصار عن ابي ايوب عن النبي صلي
الله عليه وسلم في ان قل هو الله احد تعدل ثلث القران وقال
يعقوب بن شيبة وهذا الطول اسنادا روي قال الخطيب والامر
كما قال قال وقد روي هذا الحديث ايضا من طريق سبعة من التابعين
ثم ساقه من حديث ابي اسحاق الشيباني عن عمرو بن مرة عن
هلال عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن قد كرره في منها انه
اتي فيه بانواع الرواية فاتي بحدثنا الحميدي ثم بعن في قوله
عن سفيان ثم بلفظ اخبرني محمد ثم بسمعت عمر رضي الله
عنه يقول وكانه لفقول هذه الالفاظ كلها لتقييد السماع والاتصال
كما سياتي عنه في باب العلم عن الحميدي عن ابي عيينة انه قال
حدثنا واخبرنا وانبانا وسمعت واحد والجمهور قالوا على الرجاء
لهذه الثلاثة سمعته ثم حدثنا ثم اخبرنا واعلم انه انما
وقع عن سفيان في رواية ابي ذر وفي رواية غيره حدثنا سفيان
وعن هذا اعترض على البخاري في قوله عن سفيان لانه قال الجماعة
فاما الاسناد المعنعن به صير الحديث مرسلا واجيب بان ما وقع
في البخاري ومسلم من العنعنة محمول على السماع من وجه اخر
واما غير المدلس فعنعنته محمولة على الاتصال عند الجمهور مطلقا
في الكتابين وغيرهما لكن بشرط امكان اللقاء وزاد البخاري اشتراط
ثبوت اللقاء قلت وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفته
بالرواية عنه مذاهب اخرها لا يشترط شيء من ذلك ونقل مسلم
في مقدمة صحيحه الاجماع عليه والثاني يشترط طول الصحبة والرابع
يشترط معرفته بالرواية عنه والحميدي مشهور بصحبته ابن عيينة
وهو اثبت الناس فيه قال ابو حاتم هو رئيس اصحابه ثقة امام
وقال ابن سعد هو صاحبه وراويته والاصح ان ان كعن بالشرط

المتقدم

المتقدم وقال احمد وجماعة يكون منقطعا حتى يتبين السماع
ومنها ان البخاري قد ذكر في هذا الحديث الالفاظ الاربعة
وهي ان وسمعت وعن وقال فذكر ههنا وفي الهجرة والنذور
وترك الخيل بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
باب العتق بلفظ عن وفي باب الايمان بلفظ ان وفي النكاح بلفظ
قال وقد قام الاجماع على ان الاسناد المتصل بالصحابي لا فرق
فيه بين هذه الالفاظ ومنها ان البخاري رحمه الله ذكر
في بعض رواياته لهذا الحديث سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي بعضها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ويتعلق بذلك مسئلة وهي هل يجوز تغيير قال النبي صلى الله
عليه وسلم الي قال الرسول او عكسه فقال ابن الصلاح والظاهر
انه لا يجوز وان جازت الرواية بالمعنى لاختلاف في معنى الرسالة
والنبوة وسهل في ذلك الامام احمد وحماد بن سلمة والخطيب
وصوبه النووي قلت كان ينبغي ان يجوز التغيير مطلقا لعدم
اختلاف المعنى ههنا وان كانت الرسالة اخص من النبوة وقد
قلنا ان كل رسول نبي من غير عكس وهو الذي عليه المحققون
ومنهم من لم يفرق بينهما وهو غير صحيح ومن الغريب ما قاله
الحليمي في هذا الباب ان الايمان يحصل بقول الكافر امنت بمحمد
النبي دون محمد الرسول وعلل بان النبي لا يكون الا رسولا
فقد يكون لغيره **بيان نوع الحديث** هذا فرد غريب باعتبار
مشهور باعتبارات اخر وليس بمتواتر خلافا لما يظنه بعضهم
فان مداره على يحيى بن سعيد وقال الشيخ قطب الدين
رحمه الله تعالى هذا الحديث مع كثرة طرقه من الافراد وليس
بمتواتر لفقد شرط التواتر فان الصحيح انه لم يروه عن النبي
صلى الله عليه وسلم سوى عمر ولم يروه عن عمر الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد
الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه انتشر فهو مشهور
بالنسبة الى اخره غريب بالنسبة الى اوله وهو مجمع على صحته
وعظم موقعه روينا عن ابي الفتوح الطائي مسند ضخيج
متصل انه قال رواه عن يحيى بن سعيد اكثر من مائتي نفس
وقد اتفقوا على انه لا يصح مسندا الا من هذه الطريق المذكورة
وقال الخطابي لا اعلم خلافا بين اهل العلم ان هذا الحديث لا
يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر
رضي الله عنه **قلت** يزيد ما ذكره الحافظ ابو يعلى الخليلي
حيث قال غلط فيه عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد
المكي في الحديث الذي يرويه مالك والخلق عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر
رضي الله تعالى عنه فقال فيه عبد المجيد عن مالك عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية قال ورواه
عنه نوح بن حبيب وابراهيم بن عتيق وهو غير محفوظ من
حديث زيد بن اسلم بوجه من الوجوه قال فهذا مما اخطا
فيه الثقة عن الثقة قالوا انما هو حديث احد الصق به هذا
قلت احال الخطابي الغلط على نوح واحال الخليلي الغلط على
عبد المجيد انتهى **قلت** قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير عمر من الصحابة رضي الله عنهم وان كان البزار قال لا يعلم
روى هذا الحديث الا عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الاسناد وكذا قال ابن السكوني في كتابه المسمى بالسنن
الصحاح المأثورة لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد
غير عمر بن الخطاب وكذا الامام ابو عبد الله محمد بن عتاب حدثنا

قاله

قال لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر رضي الله
تعالى عنه وقال ابن منده رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير عمر سعد بن ابي وقاص وعلي بن ابي طالب وابو سعيد
الخدري وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابن
عباس ومعاوية وابو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن
عبد السلمي وهذا لبن سويد وعقبة بن عامر وجابر بن عبد
الله وابو ذر وعتبة بن المنذر وعقبة بن مسلم رضي الله تعالى
عنهم وايضا فقد توقع علقمة والتيمي ويحيى بن سعيد على روايتهم
قال ابن منده هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله
وابو جعيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع وعطاء بن
يسار وواصل بن عمرو الحذامي ومحمد بن المنكدر عن علقمة غير
التيمي سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر وتابع يحيى بن سعيد
على روايته عن التيمي محمد بن محمد بن علقمة ابو الحسن الليثي و
وداود بن ابي الفرات ومحمد بن اسحاق وحجاج بن ارطاه وعبيد
الله بن قيس الانصاري ولا يدخل هذا الحديث في حد الشاذ
وقد اعترض على بعض علماء اهل الحديث حيث قال الشاذ ما ليس
له الا اسناد واحد انفرد به ثقة او غيره واورد عليه الاجماع على
العمل بهذا الحديث وشهرته وانه في اعلى مراتب الصحة واصل
من اصول الدين مع ان الشافعي رضي الله تعالى عنه حكم بكلام
بديع فانه قال هو واهل الحجاز الشاذ هو ان يروي الثقة مخالفا
رواية الناس لا ان يروي ما لا يروي الناس وهذا الحديث وشهرته
ليس فيه مخالفة بل له شواهد تصح معناه من الكتاب والسنة
وقال الخليلي ان الذي عليه الحفاظ ان الشاذ ما ليس له الا اسناد
واحد يشذ به ثقة او غيره مما كان من غير ثقة فمردود وما كان
عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به وقال الحاكم ابو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انفرد به ثقة وليس له اصل بمتابع **قلت** ما ذكراه يشكل بما تفرد به العدل الضابط كهذا الحديث فانه لا يصح الا فردا او له متابع ايضا كما سلف ثم **اعلم** انه لا شك في صحة هذا الحديث لانه من حديث الامام يحيى بن سعيد الانصاري رواه عنه حفاظ الاسلام واعلام الائمة مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وحماد ابن زيد وحماد بن سلمة والثوري وسفيان بن عيينة فالليث ابن سعد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن المبارك وعبد الوهاب وخلائق لا يحصون كثرة وقد ذكره البخاري من حديث سفيان ومالك وحماد بن زيد وعبد الوهاب كما سيأتي قال ابو سعيد محمد بن علي الخشاب الحافظ روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد نحو مائتين وخمسين رجلا وذكر ابن منده في مستخرجه فوق الثلثمائة وقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني سمعت الحافظ ابا مسعود عند الخليل بن احمد يقول في المذاكرة قال الامام عبد الله الانصاري كتب هذا الحديث عن سبعمائة نفر من اصحاب يحيى ابن سعيد وقال الحافظان ابو موسى المديني وشيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل قال قيل قد ذكر في تهذيب مسند الاوهام لابن ماكولا ان يحيى بن سعيد لم يسمعه التيمي وذكر في موضع اخر انه يقال لم يسمعه التيمي من علقمة **قلت** رواية البخاري عن يحيى بن سعيد اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة ترد هذا وبما ذكرنا ايضا يرد ما قاله ابن جرير الطبري في تهذيب الاثار ان هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مردودا لانه حديث فرد **بيان تفرد الحديث** في الصحيح قد ذكره في ستة مواضع اخرى من صحيحه عن ستة شيوخ احدهن ايضا الاول في الايمان في باب ما جا ان الاعمال بالنية عن عبد الله بن مسلمة القعنبي قنا مالك عن

يحيى

يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **الثاني** في العتق في باب الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن علقمة قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الحديث بمثل ما قبله **الثالث** في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن مسدد ثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد عن علقمة سمعت عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله **الرابع** في النكاح في باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امراة فله ما نوى عن يحيى بن قزعة ثنا مالك عن يحيى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العمل بالنية وانما لامرئ ما نوى الحديث بلفظه في الايمان الا انه قال تنكحها بدل ينتزوجها **الخامس** في الايمان والنذور في باب النية في الايمان عن قتيبة بن سعيد ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

الألوكة
www.alukah.net

ورسوله ومن كانت الى هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه السادس في باب ترك الحيل عن ابي
النعمان محمد بن الفضل نا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد عن علقمة
قال سمعت عمر يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يا ايها الناس انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن هاجر لدنيا يصيبها او
امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **بيان من اخرجه غيره**
اخرجه مسلم في صحيحه في اول كتاب الجهاد عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك بلفظ انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى الحديث مطولا
واخرجه ايضا عن محمد بن رمح من المهاجر بن عن الليث وعن
ابي الربيع العتكي عن حماد بن سلمة زيد وعن محمد بن المثنى عن
عبد الوهاب الثقفي وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابي خالد الاحمر
وعن ابن نمير عن حفص بن غياث ويزيد بن هارون وعن محمد
ابن العلاء عن ابن المبارك وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة
كلهم عن يحيى بن سعيد عن محمد عن علقمة عن عمر به ورواه
ايضا احمد في مسنده والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يبق
من اصحاب الكتب المعتمد عليها من لم يخرجه سوى مالك فانه لم
يخرجه في موطاه ووهما ابن دحية الحافظ فقال في املائه على هذا
الحديث اخرجه مالك في الموطا ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب
منه **بيان اختلاف لفظه** قد حصل من الطرق المذكورة
اربعة الفاظ انما الاعمال بالنيات الاعمال بالنية العمل بالنية
وادعى النووي في تلخيصه قلته والرابع انما الاعمال بالنية
واورده القضاعي في الشهاب بلفظ خامس الاعمال بالنيات
بحذف انما وجمع الاعمال والنيات **قلت** هذا ايضا موجود
في بعض نسخ البخاري وقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني لا يصح

اسنادها

اسنادها واقره النووي على ذلك في تلخيصه وغيره وهو غريب
منها وهي رواية صحيحة اخرجها ابن حبان في صحيحه عن علي
ابن محمد المصيصي نا عبد الله بن هشام الطوسي نا يحيى بن
سعيد الانصاري عن محمد عن علقمة عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث واخرجها ايضا
الحاكم في كتابه الاربعين في شعار اهل الحديث عن ابي خزيمة
نا القعنبي نا مالك عن يحيى بن سعيد به سواء وحكم بصحته
واورده ابن الجارود في المنتقى بلفظ سادس عن ابن المقري نا
سفيان عن يحيى به ان الاعمال بالنية وان لكل امرء ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت
هجرته الى دنيا الحديث واورده الرافعي في شرحه الكبير بلفظ
اخر غريب وهو ليس للممر من عمله الا ما نواه وفي البيهقي من
حديث انس مرفوعا لا عمل لمن لا نية له وهو بمعناه لكن في اسناده
جهالة **بيان اختياره هذا في البداية** اراد بهذا اخلاص
القصد وتصحيح النية واشارته الى انه قصد بتاليفه الصحيح
وجه الله تعالى وقد حصل له ذلك حيث اعطى هذا الكتاب من
الحظ ما لم يعطه غيره من كتب الاسلام وقبلها اهل الشرق والغرب
وقال ابن مهدي الحافظ من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا
الحديث وقال لو صنفت كتابا لبدات في كل باب منه بهذا الحديث
وقال ابو بكر بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها اربعة الاف
حديث وثمانمائة حديث في الاحكام فاما احاديث الزهد
والفضايل فلم اخرجها ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة
احاديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاخيه ما يرضي لنفسه وقال القاضي عياض ذكر الائمة ان هذا
الحديث ثلث الاسلام وقيل ربعه وان اصول الدين ثلاثة احاديث
وقيل اربعة قال الشافعي رحمه الله تعالى انحصار ابوابه في هذا العدد
فانها اكثر من ذلك وقد نظم ظاهر بن رسول الاحاديث الاربعة

• عمدة الدين عندنا كلمات • اربع من كلام خير البرية •
• اترك الشبهات وازهد وورع • ما ليس يعنيك واعمل بنيه •

فان قيل ما وجه قولهم ان هذا ثلث الاسلام قلت
لتضمنه النية والاسلام قول وفعل ونية ولما بدا البخاري كتابه
به لما ذكرنا ختمه بحديث النسيخ لان به تنقطع المجالس وهو
كفارة لما قد يقع من المجالس فان قيل لما اختار من هذا الحديث
مختصره ولم يذكر بطوله ههنا قلت لما كان قصده التنبيه
على انه قصد به وجه الله تعالى وانه سيجزي بحسب نيته ابتدا
بالمختصر الذي فيه اشارة الى ان الشخص يجزي بقدر نيته
فان كانت نيته وجه الله تعالى يجزي بالثواب والخير مل الدارين
وان كانت نيته وجها من وجوه الدنيا فليس له حظ من الثواب ولا
من خير الدنيا والاخرة وقال بعض الشارحين سيلت عن السر في
ابتدا البخاري بهذا الحديث مختصرا ولم لا ذكره مطولا كما ذكره
في غيره من الابواب فاجبت في الحال بان عمر قاله على المنبر
وخطب به فاراد التاسي به قلت قد ذكره البخاري ايضا
مطولا في ترك الحيل وفيه انه خطب به كما سياتي فاذن لم يقع
كلامه جوابا فان قلت لم قدم رواية الحميدي على غيره
من مشايخه الذين روى عنهم هذا الحديث قلت هذا السوال
ساقط لانه لو قدم رواية غيره لكان يقال لم قدم هذا على غيره
ويمكن ان يقال ان ذلك لاجل كون رواية الحميدي اخصر
من رواية غيره وفيه الكناية على دلالة مقصودة وقال بعضهم

قدم

وقال الشيخ وفيه سبعون بابا من الخير
والشيخ الشيخ

قدم الرواية عن الحميدي لانه قرشي مكي اشارة الى العمل بقوله
عليه الصلاة والسلام قدموا قريشا ولا تقدموها واشعارا
بافضلية مكة على غيرها من البلاد ولان ابتدا الوحي كان منها
فناسب بالرواية عن اهلها في اول بدء الوحي ومن ثم ثنى بالرواية
عن مالك لانه فقيه الحجاز ولان المدينة تلو مكة في الفضل وقريبة
في نزول الوحي قلت ليس البخاري ههنا في صدد بيان فضيلة
قريش ولا في بيان فضيلة مكة حتى يبتدي برواية شخص
قرشي مكي ولين سلمنا فما وجه تخصيص الحميدي من بين الرواة
القرشيين المكيين وايضا قوله صلى الله عليه وسلم قدموا
قريشا انما هو في الامامة الكبرى ليس الا ومن غيرها بقدر
الباهلي العالم على القرشي الجاهل وقوله ولان ابتدا الوحي
الى آخره انما يستقيم ان كان الحديث في امر الوحي وانما الحديث
مما يلزم من ذلك ما قاله فافهم بيان اللغة قوله سمعت
من سمعت الشي سمعا وسماعا وسماعة وسماعية والسمع
سمع الانسان يكون واحدا وجمعا قال الله تعالى ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم لانه في الاصل مصدر كما ذكرنا وجمع
على اسماع وجمع القلة اسمع وجمع الاسمع اسامع ثم النحاة
اختلفوا في سمعت هل يتعدى الى مفعولين على قولين احدهما
نعم وهو مذهب الفارسي قال لكن لابد ان يكون الثاني مما
يسمع كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولو قلت سمعت زيدا اخاك
لم يجز والصحيح انه لا يتعدى الا الى مفعول واحد والفعل
الواقع بعد المفعول في موضع الحال اي سمعته حال قوله كذا قوله
على المنبر بكسر الميم مشتق من النبر وهو الارتفاع قال الجوهري
نبرت الشي انبره نبرا رفعته ومنه سمي المنبر قلت هو من
باب ضرب يضرب وفي العباب نبرت الشي انبره مثال نصره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى رفعته ومنه سمى المنبر لانه يرتفع ويرفع الصوت عليه قال
قلت هذا الوزن من اوزان الالة وقد علم انها ثلاثة مفعل
كمحلب ومفعال كمفتاح ومفعلة كمكنسة وكان القياس فيه فاتح
المبيم لانه موضع العلو والارتفاع قلت هذا ونحوه من الاسما
الموضوعة على هذه الصيغة وليست على القياس وقال الكرماني
وهو بلفظ الالة لانه الة الارتفاع وفيه نظر لان الالة هي
ما يعالج بها الفاعل المفعول كالمفتاح ونحوه والمنبر ليس كذلك
وانما هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ما ذكرناه قوله
الاعمال جمع عمل وهو مصدر قولك عمل فعل عملا والتركيب يدل
على فعل يفعل قال ان قلت ما الفرق بين العمل والفعل قلت
قال الصغاني وتركيب الفعل يدل على احداث شي من العمل وغيره
فهذا يدل على ان الفعل اعم منه والفعل بكسر الاسم وجمعه
فعال كما قالوا وبالفتح مصدر قولك فعلت الشي افعله فعلا
وفعالا قوله بالنيات جمع نية من نويت ينوي من باب ضرب
يضرب قال الجوهري نويت نيته ونواة اي عزمت والتويث مثله
قال الشاعر

• صرمت اميمة خلتي وصلاتي • ونوت ولما تنتوي لنوالتي •

تقول لم تنو في كما نويت فيها وفي مودتها والنيات بتشديد الياء
هو المشهور وقد حكي النووي تخفيف الياء وقال بعض الشارحين
من شدد وهو المشهور كانت من نويت ينوي اذا قصد ومن خفف
كانت من وني يني اذا بطأ وتأخر لان النية يحتاج في توجيهها
وتصحيحها الى ابطاء وتأخر قلت هذا بعيد لان مصدر وني
يني ويني قال الجوهري يقال ونيت في الامر اني ونيا اي ضعفت
فانا وان ثم اختلفوا في تفسير النية فقيل هو القصد الى الفعل
وقال الخطابي هو قصدك الشي بقلبك وتحريك الطالب سنك له

وقال

وقال النيمي النية ههنا وجهة القلب وقال البيضاوي النية
عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع
او دفع ضر حالا او مالا وقال النووي النية القصد وهو عزيمة
القلب وقال الكرماني ليس هو عزيمة القلب لما قال المتكلمون
القصد الى الفعل هو ما يخصه من انفسنا حال الايجاد والعزم
قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرقوا
بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به قلت العزم هو ارادة
الفعل والقطع عليه والمراد من النية ههنا هذا المعنى فلذلك
فسر النووي القصد الذي هو النية والارادة والقصد والعزم
بمعنى ثم قال وكذا ازمعت على الشي وعهدت اليه وتطلق
الارادة على الله تعالى ولا يطلق عليه غيرها قوله امرء
الامرؤ الرجل وفيه لغتان امرء كزبرج ومرء كفلس ولا جمع له
من لفظه وهو من الغرايب لان عين فعله مانع للام في الحركات
الثلاث دايما وكذا في مونثه ايضا لغتان امراة ومراة وفي
الحديث استعمل اللغة الاولى منهما من كلا النوعين اذ قال الكل
امرء دالى امرة قوله هجرته بكسر الهاء على وزن فعله من
الهجر وهو ضد الوصل ثم غلب ذلك على الخروج من ارض الى ارض
وترك الاولى للثانية قاله في النهاية وفي العباب الهجر ضد الوصل
وقد هجر يهجر بالضم هجرا وهجرانا والاسم الهجرة ويقال
الهجرة الترك والمراد بها هنا ترك الوطن والانتقال الى غيره وهي
في الشرع مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة وطلب
اقامة الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه
ومن ذلك سمي الذين تركوا اوطانهم مكة وتحولوا الى المدينة من الصحابة
بالمهاجرين لذلك قوله الى دنيا بضم الدال على وزن فعلى
مقصورة غير منونة والضم فيه اشهر وحكى ابن قتيبة وغيره

الدال ويجمع على دُنًى ككُبَر جمع كبرى والنسبة اليها دنيوي ودنيتي
بقلب الواو يا فيصير ثلاث يا آت وقال الجوهري سميت الدنيا
لدنوها وجمعها دنى كالكبر والكبر والصغرى والصغر واصله دنوا
فحذفت الواو لاجتماع الساكنين والنسبة اليها دنياوي قلت
الصواب ان يقال قلبت الواو الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين
وقال بعض الافاضل ليس فيها تنوين بلا خلاف نعلمه بين اهل اللغة
والعربية وحكى بعض المتاخرين من مشايخ البخاري رواه بالتنوين
وهو ابو الهيثم الكشميهني وانكر ذلك عليه ولم يكن ممن يرجع اليه
في ذلك واخذ بعضهم يحكي ذلك لغة كما وقع لهم نحو ذلك
في خلوف فم الصايم فحكوا فيه لغتين وانما يعرف اهل اللغة
الضم واما الفتح فرواته مردودة لا لغة قلت جا التنوين
في دنيا في اللغة قال العجاج

في جمع دنيا طال ما قد عنت

وقال المثلم بن رباح بن ظالم المري

اني مقسم ما ملكت فجاعل اجرا لآخرتي ودنيا تنفع

فان ابن الاعرابي انشده بتنوين دنيا وليس ذلك بضروره على
ما لا يخفى وقال ابن مالك استعمال دنيا منكر فيه اشكال لانها
افعل التفضيل فكان حقها ان تستعمل باللام نحو الكبر والحسنى
الا انها خلفت عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن
وصفا ونحوه قول الشاعر

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى مونث الاجل فخلفت عنها الوصفية وجعلت اسما
للحادثة العظيمة قلت من الدليل على جعلها بمنزلة الاسم
الموضوع قلب الواو يا لانه لا يجوز ذلك الا في الفعل الاسم
وقال التميمي الدنيا تانيث الادنى لا ينصرف مثل حبلى لاجتماع

امرين

امرين فيها احدها الوصفية والثاني لزوم حرف التانيث
وقال الكرماني ليس ذلك لاجتماع امرين فيها اذ لا وصفية
ههنا بل امتناع صرفه للزوم التانيث للالف المقصورة وهو
قايم مقام العلتين فهو سهو منه قلت ليس بسهو منه
لان الدنيا في الاصل صفة لان التقدير الحياة الدنيا كما في قوله
تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وتركهم موصوفها
واستعمالهم اياها نحو الاسم الموضوع لا ينافي الوصفية الاصلية
ثم في حقيقتها قولان للمتكلمين احدهما ما على الارض مع الهوا
والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل
الدار الاخرة قال النووي هو الاظهر قوله يصيبها من اصاب
يصيب اصابة والمراد بالاصابة الحصول والوجدان وفي العباب
اصابه اي وجده ويقال اصاب فلان الصواب فاخطا الجواب
اي قصد الصواب فاراده فاخطا مراده وقال ابو بكر الانباري
في قوله تعالى تجري بامره رخا حيث اصاب اي حيث اراد وتجي
هذه المعاني كلها ههنا قوله ينكحها اي يتزوجها كما جا
هكذا في الرواية الاخرى وقد يستعمل بمعنى الاقتران بالشي
ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم قاله
الاكثرون وقال مجاهد واخرون انكحناهم وهو من باب ضرب
يضرب تقول نكح ينكح نكحا ونكاحا اذا تزوج واذا جامع ايضا
وفي العباب النكح والنكاح الوطي والنكح والنكاح التزوج وانكحها
زوجها قال والتركيب يدل على البضع بيان الاعراب قوله
يقول جملة من الفعل والفاعل محلها النصب على الحال من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبا في قوله بالنيات للمصاحبة كما
في قوله تعالى اهبط بسلام وقد دخلوا بالكفر ومتعلقها محذوف
والتقدير انما الاعمال تحصل بالنيات او توجد بها ولم يذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في معنى الباء الالصاق لانه معنى لا يفارقها فلذلك اقتصر
عليه ويجوز ان تكون للاستعانة على ما لا يخفى وقول بعض
الشارحين الباء تحتمل السببية بعيد جدا فافهم قوله
لكل امرئ بكسر الراء وهي لغة القرآن مضروب من وجهين فاذا كان
فيه الف وصل كان فيه ثلاث لغات الاولى وهي لغة القرآن
قال الله تعالى ان امرؤ هلك ويجوز بين المدود قلبه وهو اعرابها
على كل حال تقول هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ معرب في
مكانين الثانية فتح الراء على كل حال الثالثة ضمها على كل حال فان حذفت
الف الوصل قلت هذا امرؤ ورايت مرأ ومررت بمرئ وجمعه من غير
لفظه رجال او قوم قوله ما نوى اي الذي نواه فكلمة ما
موصولة ونوى جملة صلتها والعايد محذوف اي نواه فان جعلت
ما مصدرية لا يحتاج الى حذف اذ ما المصدرية عند سيبويه
حرف والحرف لا يعود عليها الضمير والتقدير لكل امرئ
نيته قوله فمن كانت الفاء هنا لعطف المفصل على المجمل
لان قوله فمن كانت هجرته الى آخره تفصيل لما سبق من قوله
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قوله الى دنيا يتعلق
بالهجرة ان كان لفظ كانت تامة او خبر لكانت ان كانت ناقصة
وقال الكرماني فان قلت لفظ كانت ان كان باقيا في الماضي فلا نعلم
ان الحكم بعد صدور هذا الكلام من الرسول ايضا لذلك ام لا وان
نقل بسبب تضمين من لحرف الشرط الى معنى الاستقبال فبالعكس
ففي الجملة الحكم اما للماضي او للمستقبل قلت جاز ان يراد به
اصل الكون اي الوجود مطلقا من غير تقييد بزمان من الازمنة
الثلاث او يقاس احد الزمانين على الآخر او يعلم من الاجماع
على ان حكم المكلفين على السوا الا يعارض انتهى قلت في الجواب
الاول نظر لا يخفى لان الوجود هو من حيث هو هو لا يخلو عن زمان

من

من الازمنة الثلاثة قوله بجميعها جملة في محل الجر لانها صفة
لدنيا وكذلك قوله بتزوجها قوله فهجرته الفاء فيه هي الفا
الرابطة للجواب لسببية الشرط وذلك لان قوله هجرته خبر والمبتدا
اعني قوله فمن كانت يتضمن معنى الشرط قوله الى ما هاجر
اليه اما ان يكون متعلقا بالهجرة والخبر محذوف اي فهجرته الى ما
هاجر اليه غير صحيحة او غير مقبولة واما ان يكون خبر فهجرته
والجملة خبر المبتدا الذي هو من كانت لا يقال المبتدا والخبر
بحسب المفهوم متحدان فما الفايدة في الاخبار لانا نقول
ينفي الاتحاد ههنا لان الجزا محذوف وهو فلا ثواب له عند الله
والمدلول يستلزم الدال عليه او التقدير فهي هجرته قبيحة فان
قلت فما الفايدة حينئذ في الاتيان بالمبتدا والخبر بالاتحاد وكذا
في الشرط والجزا قلت يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري
شعري ومن هذا القبيل فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته
الى الله والى رسوله وقد يقصد به التحقير نحو قوله فهجرته الى
ما هاجر اليه وقد راموا لفتح القشيري فمن كانت هجرته نية وقصدا
فهجرته حكما وشرعا واستحسن بعضهم هذا التاويل وليس هذا
بشي لانه على هذا التقدير يفوت المعنى المشعر على التعظيم في
جانب والتحقير في جانب وهما مقصودان في الحديث **بيان**
المعاني قوله انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما
عداه وقال اهل المعاني ومن طرق القصر انما والقصر تخصيص
احد الامرين بالاخر وحصره فيه وانما يفيد انما بحسب المقصر
لتضمنه معنى ما والا ومن وجوه ثلاثة الاول قول المفسرين
في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهو مطابق لقراة الرفع لانها تقتضي اختصاص التحريم
على الميتة بسبب ان ما في قراة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقعا اسما لان التقدير اي ان الذي حرمه عليكم الميتة فحذف
الراجع الى الموصول فيكون في معنى ان المحرم عليكم الميتة وهو يفيد
الحصر كما ان المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق
على زيد الثاني قول النحاة لاثبات يذكره بعده ونفي ما سواه الثالث
صحة انفصال الضمير معه كصحته مع ما والا فلو لم يكن انما متضمنا
لمعنى ما والا لم يصح انفصال الضمير معه ولهذا قال الفرزدق همام

• انا الزايد الحامي الذمار وانما • يدافع عن احسابهم انا او مثلي

ففصل الضمير وهو انا مع انما حيث لم يقل وانما ادافع كما فصل عمرو
ابن معدي كرب مع الا في قوله

• قد علمت سلمى وجاراتها • ما فطر الفارس الا انا •

وهذا الذي ذكرناه هو قول المحققين ثم اختلفوا فقيل افادته له
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وقال بعض الاصوليين انما لا تفيد الا التاكيد
ونقل صاحب المفتاح عن ابن عيسى الربعي انه لما كانت كلمة ان لتاكيد اثبات
المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة التي تراد للتاكيد كما في حيثما
لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ضاعفت تاكيدها
فناسب ان يضم معنى القصر اي معنى ما والا لان القصر ليس الا لتاكيد
الحكم على تاكيد الا تراك متى قلت لمخاطب يردد المجي الواقع بين زيد
وعمرو زيد جا لا عمرو وكيف يكون قولك زيد جا اثباتا للمجي لزيد صريحا
وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجي لزيد ضمنا لان الفعل وهو المجي واقع
واذا كان كذلك وهو مسلوب عن عمرو فيكون ثابتا لزيد بالضرورة
قلت واراد بمن لا وقوف له على علم النحو الامام فخر الدين الرازي
فانه قال ان ما في انما هي النافية وتقريره ما قاله هو ان ان للاثبات
وما للنفي والاصل بقاؤهما على ما كان وليس ان لاثبات ما عدا المذكور
وما لنفي المذكور وفاقا فتعين عكسه ورد بانها لو كانت النافية
لبطلت صدريتها مع ان لها صدر الكلام واجمع حرفا النفي والاثبات

بلا

بلا فاصل ولجاز نصب انما زيد قايما وكان معنى انما زيد قايم تحقق قيام
زيد لان ما يلي حرف النفي منفي ووجه الكرماني قول من يقول
ان ما نافية فقوله وليس كلاهما متوجهين الى المذكور ولا الى غير
المذكور بل الاثبات متوجه الى المذكور والنفي الى غير المذكور اذ لا قايل
بالعكس اتفاقا ثم قال واعترض عليه بانه لا يجوز اجتماع ما النافية
بان المشبهة لاستلزام اجتماع المتصدرين على صدر واحد ولما يلزم
من اثبات النفي لان النفي هو مدخول الكلمة المحققة فلفظة ما هي
المذكورة لا النافية فتفيد الحصر لانه يفيد التاكيد على التاكيد
ومعنى الحصر ذلك ثم اجاب عن هذا الاعتراض بقوله المراد بذلك
التوجيه ان انما كلمة موضوعة للحصر وذلك سر الوضع فيه لا ان
الكلمتين والحالة هذه باقيان على اصلهما مرادتان بوضعهما فلا
يراد الاعتراض واما توجيهه بكونه تاكيدا على تاكيد فهو من باب
ايهام العكس اذ لما راى ان الحصر فيه تاكيد على تاكيد ظن ان كل ما
فيه تاكيد على تاكيد حصر وليس كذلك والا لكان والله ان زيدا
لقايم الحصر وهو باطل قلت الاعتراض باق على حاله ولم يندفع
بقوله ان انما كلمة موضوعة للحصر الى اخره على ما لا يخفى ولا نسلم
انها موضوعة للحصر ابتدا وانما هي تفيد معنى الحصر من حيث
تحقق الاوجه الثلاثة التي ذكرناها فيها وقوله ظن ان كل ما
فيه تاكيد الى غيره غير سديد لانه لم يظن ذلك اصلا لانه لا يلزم
من كون الحصر تاكيدا على تاكيد كون كل ما فيه تاكيد على تاكيد حصرا
حتى يلزم الحصر في نحو والله ان زيدا لقايم فعلى قول المحققين
كل حصر تاكيد على تاكيد وليس كل تاكيد على تاكيد حصر فافهم
واذا تقرر هذا فاعلم ان انما تارة تقتضي الحصر المطلق وهو
الاغلب الاكثر وتارة تقتضي حصرا مخصوصا كقوله تعالى انما انت
منذر وقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو فالمراد حصره في النذارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يومن وان كان ظاهره الحصر فيهما لان له صفات غير ذلك والمراد
في الاية الثانية الحصر بالنسبة الي من انزلها او هو من باب
تغليب الغالب علي النادر وكذا قوله عليه الصلاة والسلام
انما انا بشر اراد بالنسبة الي الاطلاع علي بواطن المخصوم وبالنسبة
الي جواز النسيان عليه ومثل ذلك يفهم بالقرائن والسياق فان
قلت ما الفرق بين الحصرين قلت الاول اعني قوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات قصر المسند اليه علي المسند والثاني اعني قوله
وانما لكل امرء ما نوي قصر المسند علي المسند اليه اذا المراد انما يعمل
كل امرء ما نوي اذ الحصر انما يكون الا في الجزء الاخير وفي الجملة الثانية
حصران الاولي من انما والثاني من تقديم الخبر علي المبتدا قوله
وانما لكل امرء ما نوي تاكيد للجملة الاولي وجملة علي التاسيس اولي لافادته
معني لم يكن في الاول علي ما يجيء عن قريب ان شاء الله تعالي وكل
اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا والمفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا
قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف
لزيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد والتحقيق ان كلا اذا اضيف الي النكرة
يقتضي عموم الافراد واذا اضيفت الي المعرفة تقتضي عموم الاجزاء
تقول كل رمان ماكول ولا تقول كل الرمان ماكول **بيان البيان**
في قوله الي دنيا يصيبها تشبيه والتحقيق في قوله يصيبها تشبيه
انهم ذكروا انه قد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما في قولك علمت
زيدا اسدا والمراد انه مشابه للاسد مشابهة قوية لما في علمت
من الدلالة علي تحقيق الشبه وتيقنه ولذلك المراد في قوله يصيبها
ان اصابته للدنيا مشابهة لاصابة السهم الغرض ولفظ الاصابة
يدل علي ذلك وهو الدلالة علي مشاركة امر لامر في معنى وفي وصف
من اوصاف احدهما في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس

وارادة

وارادته اربعة المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجهه
وقد ذكرنا ان المراد بالاصابة الحصول فالتقدير فمن كانت
هجرته الي تحصيل الدنيا فهجرته حاصلة لاجل الدنيا غير مفيدة
له في الاخرة فكانه شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم
بجامع حصول المقصود **بيان البديع** فيه من اقسامه
التقسيم بعد الجمع والتفصيل بعد الجملة وهو قوله فمن كانت
هجرته الي دنيا الي اخره لاسيما في الرواية التي فيها فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت
هجرته الي دنيا الي اخره وهذه الرواية في غير رواية الحميدي
علي ما بيناه واثبتها الداودي في رواية الحميدي ايضا وقال
بعضهم غلط الداودي في اثباتها وقال الكرماني ووقع في
رواياتنا وجميع نسخ اصحابنا مجزوما وقد ذهب بتكريره وهو
قوله فمن كانت هجرته الي الله والي رسوله فهجرته الي الله والي
رسوله ولست ادري كيف وقع هذا الاغفال من جهة من عرض
من رواته وقد ذكره البخاري في هذا الكتاب في غير موضع من
غير طريق الحميدي فجاء به مستويا في مذكورا بشطريه ولا شك في
انه لم يقع من جهة الحميدي فقد رواه لنا الاثبات من طريقه
تاما غير ناقص **الاسئلة والاجوبة** الاول ما قيل ما فائدة
قوله انما لكل امرء ما نوي بعد قوله انما الاعمال بالنيات واجيب
عنه من وجوه الاول ما قاله النووي ان فائدته اشتراط تعيين
النووي فاذا كان علي الانسان صلاة فائتة لا يكفيه ان ينوي
الصلاة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرهما
ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الاول صحة النية بلا تعيين وفيه نظر
لان الرجل اذا فاتته صلاة واخرة معينة في يوم معين فاراد
ان يقضي تلك الصلاة بعينها فانه لا يلزمه ذكر كونها ظهرا او

شبكة الألوكة www.alukah.net

عصرا الثاني ما ذكره بعض الشارحين من انه لمنع الاستنابة في النية
لان الجملة الاولى لا تقتضي منع الاستنابة في النية اذ لو نوى واحد
من غيره صدق عليه انه عمل نيته والجملة الثانية منعت ذلك
انتهى ويتبعض هذا بمسايل منها نية الولي عن الصبي في الحج على
مذهب هذا القايل فانها تصح ومنها حج الانسان عن غيره
فانه يصح بلا خلاف ومنها اذا وكل في تفرقة الزكاة وفوض اليه
النية ونوى الوكيل فانه يجزيه كما قاله الامام والغزالي والحاوي
الصغير الثالث ما ذكره ابن السمعاني في اماليه ان فيه دلالة
على ان الاعمال الخارجة عن العبادة قد تفيد الثواب اذا نوى
بها فاعلها القربة كالاكل والشرب اذا نوى بهما التقوية على
العبادة والطاعة والنوم اذا قصد به ترويح البدن للعبادة
والوطي اذا اريد به التعفف عن الفاحشة كما قال عليه الصلاة
والسلام في بضع احدكم صدقة الحديث الرابع ما ذكره بعضهم
ان الافعال التي ظاهرها القربة وموضوع فعلها للعبادة اذا
فعلها المكلف عادة لم يترتب الثواب على مجرد الفعل وان كان
الفعل صحيحا حتى يقصد بها العبادة وفيه نظر لا يخفى الخامس
تكون هذه الجملة تاكيدا للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى واكده
بالثانية تنبيها على شرف الاخلاص وتحذيرا من الريا المانع من
الاخلاص السوال الثاني هو انه لم يقل في الجزا فهجرته اليهما
وان كان اخصر بل اتى بالظاهر فقال فهجرته الى الله ورسوله
واجيب بان ذلك من ادابه عليه الصلاة والسلام في تعظيم
اسم الله عز وجل ان يجمع مع ضمير غيره كما قال للخطيب بيس خطيب
القوم انت حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى وبين له وجه الانكار فقال له قل ومن عصى الله ورسوله
فان قيل فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير وذلك

فيما

فيما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذ تشهد الحديث وفيه
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيا قلت انما كان انكاره عليه الصلاة
والسلام على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله عز وجل
ما كان عليه الصلاة والسلام يعلمه من عظمته وجلاله ولا كان
له وقوف على دقايق الكلام فلذلك منعه والله تعالى اعلم
السوال الثالث ما فايدة التنصيص على المراة مع كونها
حاصلة في مسمى الدنيا واجيب من وجوه الاول انه لا يلزم
حصولها في هذه الصيغة لان لفظ دنيا نكرة وهي لا تعم
في الاثبات فلا تقتضي دخول المراة فيها الثاني للتنبيه على
على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال الاية وقال
بعض الشارحين وليس منه قوله تعالى ونخل ورمان بعد ذكر
الفاكهة وان غلط فيه بعضهم لان فاكهة نكرة في سياق الاثبات
فلا تعم لكن وردت في معرض الامتنان قلت الفاكهة اسم
لما يتفكه به اي يتنعم به زيادة على المعتاد وهذا المعنى
موجود في النخل والرمان فحينئذ يكون ذكرهما بعد ذكر الفاكهة
من قبيل عطف الخاص على العام فعلمت ان هذا القايل هو الغالط
فان قيل ابو حنيفة رضي الله عنه لم يجعلها من الفاكهة بالكلية
بل انما قال ان هذه الاشيا مما يتغذى بها او يتداوى بها فاوجب
قصورا في معنى التفكه للاستعمال في حاجة البقا ولهذا كان
الناس يعدونها من التوابل او من الاقوات الثالث ما قاله ابن
البطال عن ابن سراج انه انما خص المراة بالذكر من بين ساير الاشيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذا الحديث لان العرب كانت في الجاهلية لا تزوج الموالي العربية
ولا يوجون بناتهم الا من الاكفاء في النسب فلما جا الاسلام سوي
بين المسلمين في مناكحهم وصار كل واحد من المسلمين كفوا لصاحبه
وهاجر كثير من النسا الى المدينة ليتزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر
ام قيس السابع ان هذا الحديث ورد على سبب وهو انه لما احد
بالهجرة من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذمهم الله
عز وجل بقوله الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم
كنتم الاية ولم يهاجر جماعة لقد استثنا عنهم وعذرهم
واستثناهم بقوله الا المستضعفين من الرجال الاية وهاجر
المخلصون اليه فمدحهم في غير ما موضع من كتابه وكان في المهاجرين
جماعة خالفت نيتهم نية المخلصين منهم من كانت نيته
تزوج امراة كانت بالمدينة من المهاجرين يقال لها ام قيس وادعى
ابن دحية ان اسمها قيلة فسمي مهاجر ام قيس ولا يعرف اسمه
فكان قصده بالهجرة من مكة الى المدينة بنية التزوج بها
لا لقصد فضيلة الهجرة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليبين
مراتب الاعمال بالنيات فلهذا خص ذكر المراة دون سايرما
ينوى به الهجرة من اجراد الاعراض الدنيوية لاصل تبيين السبب
لانها كانت اعظم اسباب فتنة الدنيا قال عليه الصلاة والسلام
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا وذكر الدنيا معها
من باب زيادة النص على السبب كما انه لما سئل عن طهورية ماء البحر
ادخل ميتته ويحتمل ان يكون هاجر لما لمها مع نكاحها ويحتمل انه
هاجر لنكاحها وغيره ليحصل دنيا من جهة ما فعرض بها السوال
الرابع ما قيل لم ذم على طلب الدنيا وهو امر مباح والمباح لا ذم فيه
ولا مدح واجيب بانه انما ذم لكونه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا
وانما خرج في صورة طالب فضيلة الهجرة فابطن خلاف ما اظهر

السوال

السوال الخامس ما قيل انه اعاد في الجملة الاولى ما بعد الفا
الواقعة جوابا للشرط مثل ما وقعت في صدر الكلام ولم يعد
كذلك في الجملة الثانية واجيب بان ذلك للاعراض عن تكرير
ذكر الدنيا والغض منها وعدم الاحتفال بامرها بخلاف الاولى
فان التكرار فيها ممدوح

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

السوال السادس ما قيل ان النيات جمع قلة كالاعمال وهي للعشرة
فما دونها لكن المعنى ان كل عمل انما هو بنيته سوا كان قليلا او
كثيرا اجيب بان الفرق في القلة والكثرة انما هو في النكرات
لا في المعارف بيان السبب والمورد اشتهر بينهم ان سبب
هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس رواه الطبراني في المعجم
الكبير باسناد رجاله ثقات عن ابي وايل عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال كان فينا رجل خطب امراة يقال لها ام قيس
فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه
مهاجر ام قيس فان قيل ذكر ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة
ام سليم ان ابا طلحة الانصاري خطبها مشركا فلما علم انه لا
سبيل لها اليها الا بالاسلام اسلم وتزوجها وحسن اسلامه
وهكذا روى النسائي من حديث انس رضي الله عنه قال تزوج
ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام ثم اسلمت ام
سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت
نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما توبة عليه النسائي التزويج
على الاسلام وروى النسائي ايضا من حديث ايضا قال خطب
ابو طلحة ام سليم فقالت والله ما مثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك
رجل كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم
فذاك مهري ولا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام فدخل
بها الحديث واخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه فظاهر
هذا ان اسلامه كان ليتزوج بها فكيف الجمع بينه وبين حديث
الهجرة المذكور مع كون الاسلام اشرف الاعمال واجيب عنه
من وجوه الاول انه ليس في الحديث انه اسلم ليتزوجها حتى
يكون معارضا لحديث الهجرة وانما امتنعت من تزويجه حتى
هداه الله للاسلام رغبة في الاسلام لا ليتزوجها وكان ابو
طلحة من اجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا يظن به انه انما
اسلم ليتزوج ام سليم الثاني انه لا يلزم من الرغبة في نكاحها
انه لا يصح منه الاسلام رغبة فيها متى كان الداعي للاسلام الرغبة
في الدين لم يضر معه كونه يعلم انه يحل له بذلك نكاح المسلمات
الثالث انه لا يصح هذا عن ابي طلحة في الحديث وان كان صحيح
الاسناد ولكنه معلل بكون المعروف انه لم يكن حينئذ نزل تحريم
المسلمات على الكفار وانما نزل بالحديبية وبين الفتح حين نزل
قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كما ثبت في صحيح
البخاري وقول ام سليم في هذا الحديث ولا يحل لي ان اتزوج
شاذ مخالف للحديث الصحيح وما اجمع عليه اهل السير فافهم
وقد علمت سبب الحديث وموردة وهو خاص ولكن العبرة بعموم
اللفظ فيتناول سائر اقسام الهجرة بعدها بعضهم خمسة الاولى
الى ارض الحبشة الثانية من مكة الى المدينة الثالثة هجرة القبائل
الى الرسول صلى الله عليه وسلم الرابعة هجرة من اسلم من اهل
مكة الخامسة هجرة ما نهي الله عنه واستدرك عليه بثلاثة اخرى
الاولى الهجرة الثانية الى ارض الحبشة فان الصحابة هاجروا
اليها مرتين الثانية هجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر
على اظهار الدين فانه يجب عليه ان يهاجر الى دار الاسلام كما

صرح به بعض العلماء الثالثة الهجرة الى الشام في اخر الزمان
عند ظهور الفتن كما رواه ابو داود من حديث عبد الله ابن عمرو قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون هجرة بعد
هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض
شرار اهلها الحديث ورواه احمد في مسنده فجعله من حديث عبد
الله بن عمرو رضي الله عنهما وقال صاحب النهاية يريد به الشام
لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما خرج من العراق مضى الى الشام
واقام به فان قيل قد تعارضت الاحاديث في هذا الباب
فروى البخاري ومسلم عن ابن عباس ومسلم من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح
وفي رواية له لا هجرة بعد الفتح وفي رواية له لا هجرة اليوم
او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ايضا
ان عبيد بن عمير سال عائشة رضي الله عنها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله والى
رسوله مخافة ان يفتن عليه اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام
والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية وروى البخاري
ومسلم ايضا عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابي معبدا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة قال ذهبت الهجرة لاهلها
فبايعه على الاسلام والجهاد وفي رواية انه جاء باخيه مجالد
وروى احمد من حديث ابي سعيد المقدمي ورافع بن خديج وزيد
ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
فهذه الاحاديث دالة على انقطاع الهجرة وروى ابو داود والنسائي
من حديث معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها وروى احمد من حديث ابن السعدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل وروى احمد ايضا من حديث
جنادة بن ابي امية مرفوعا ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد
قلت وفق الخطابي بين هذه الاحاديث بان الهجرة كانت في اول
الاسلام فرضا ثم صارت بعد فتح مكة مندوبا اليها غير مفروضة
قال فالمنقطعة منها هي الفرض والباقية منها هي الندب على ان
حديث فيه مقال وقال ابن الاثير الهجرة هجرتان احديهما التي وعد الله
عليها بالجنة كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ويدع اهله وماله
لا يرجع في شي منه فلما فتحت مكة انقطعت هذه الهجرة والثانية
من الاعراب وغدا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة
وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة قلت وفي
الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هي هجرة السيات
وهو ما رواه احمد في مسنده من حديث معاوية وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الهجرة خصلتان احديهما تهجر السيات والاخرى
تهاجر الى الله والى رسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة
ولا تزال التوبة متقبلة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت
طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل وروى احمد ايضا من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال جا رجل اعرابي فقال يا
رسول الله ان الهجرة اليك حيث كنت ام الى ارض معلومة او لقوم
خاصة ام اذا مت انقطعت قال فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعة ثم قال اين السايل عن الهجرة قال ها انا ذا يا رسول
الله قال اذا اقمت الصلاة واتيت الزكاة فانت مهاجر وان مت
بالحضرمة قال يعني ايضا باليمامة وفي رواية له الهجرة ان تهجر
الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة ثم
انت مهاجر وان مت بالحضرمة **استنباط الاحكام** وهو على وجوه

الاول

الاول احتجت الايمة الثلاثة به في وجوب النية في الوضو والغسل
وقالوا التقدير فيه صحة الاعمال بالنيات والالف واللام فيه
للاستغراق الجنس فيدخل فيه جميع الاعمال من الصوم والصلاة
والزكاة والحج والوضو وغير ذلك مما يطلب فيه النية عملا بالعموم
ويدخل فيه ايضا الطلاق والعتاق لان النية اذا قارنت الكناية
كانت كالصريح وقال النووي تقديره انما الاعمال تحسب اذا كانت بنية
ولا تحسب اذا كانت بلا نية وفيه دليل على ان الطهارة وساير
العبادات لا تصح الا بالنية وقال الخطابي قوله انما الاعمال بالنيات
لم يرد به اعيان الاعمال لانها حاصلة حسا وعيانا بغير نية
وانما معناه ان صحة احكام الاعمال في حق الدين انما تقع بالنية
وان النية هي الفاصلة بين ما يصح وما لا يصح وكلمة انما عاملة
بركنيها ايجابا ونفيا فهي تثبت الشي وتنفي ما عداه فدلا فيها
ان العبادة اذا صحبتها النية صحت واذا لم تصحبها لم تصح ومقتضى
حق العموم فيها يوجب انه لا يصح عمل من الاعمال الدينية اقوالها
وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها الا بنية وقال
البيضاوي الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير متشعبة
فالمراد به نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي
الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشي نفسه ولان اللفظ يدل
بالتصريح على نفي الذات وبالتبع على نفي جميع الصفات فلما
منع الدليل دلالته على نفي الذات بقي دلالته على نفي جميع
الصفات وقال الطيبي كل من الاعمال والنيات جمع محل باللام
الاستغراقية فان يحملا على عرف اللغة ليكون الاستغراق حقيقيا
او على عرف الشرع وحينئذ اما ان يراد بالاعمال الواجبات والمندوبات
والمباحات وبالنيات الاخلاص والريا او ان يراد بالاعمال الواجبات
وما لا يصح الا بالنية كالصلاة لا سبيل الى اللغوي لانه ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبيان الشرع فكيف يتصدى لما لا جدوى له فحينئذ يحمل انما الاعمال
بالنيات وما خلا عنها لم يعد بها فان قيل لم خصصت
متعلق الخبر والظاهر العموم مستقرا وحاصل فالجواب انه حينئذ
يكون بيانا للغة لا اثباتا لحكم الشرع وقد سبق بطلانه ويحمل لكل
امرئ ما نوى على ما تثمره النيات من القبول والرد والثواب والعقاب
فيهم من الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة ومسقطة للقضاء الا اذا
كانت مقرونة بالنيات انما تكون مقبولة اذا كانت مقرونة بالاخلاص
انتهى وذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والثوري
والاوزاعي والحسن بن حي ومالك في الرواية الى ان الوضوء لا يحتاج
الى نية وكذلك الغسل وزاد الاوزاعي والحسن التيمم وقال
عطاء ومجاهد لا يحتاج صوم رمضان الى نية الا ان يكون مسافرا
او مريضا وقالوا التقدير فيه كمال الاعمال بالنيات او ثوابها او نحو
ذلك لانه الذي يطرد فان كثيرا من الاعمال يوجد ويعتبر شرعا
بدونها ولان اصل الثواب متفق عليه على ارادته ولانه يلزم
منه انتفاء الثواب دون العكس فكان هذا اقل اضمارا وهو اولى لان
اضمار الجواز والصحة يودي الى نسخ الكتاب بخبر الواحد وهو
ممتنع ولان العامل في قوله بالنيات مقدرا باجماع النحاة فلا يجوز
ان يتعلق بالاعمال لانها رفع بالابتدا فيبقى بلا خبر فلا يجوز
فالمقدر اما مجزية او صحيحة او مثيبة فالمثيبة اولى بالتقدير
لوجهين احدهما ان عند عدم النية لا يبطل اصل العمل وعلى
اضمار الصحة والاجزا يبطل فلا يبطل بالشك والثاني ان قوله
ولكل امرئ ما نوى يدل على الثواب والاحراز الذي له انما هو
الثواب واما العمل فعليه وقالوا في هذا كله نظر من وجوه الاول
انه لا حاجة الى اضمار محذوف من الصحة او الكمال او الثواب اذ
الاضمار خلاف الاصل وانما حقيقته بالعمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ

الى اضمار ايضا فلا بد من اضمار يتعلق به الجار والمجرور فلا حاجة
الى اضمار مضاف لان تقليل الاضمار اولى فيكون التقدير انما الاعمال
وجودها بالنية ويكون المراد الاعمال الشرعية قلت لا نسلم نفي
الاحتياج الى اضمار محذوف لان الحديث متروك الظاهر بالاجماع
والدواعي لا تنتفي بالاخلاف فحينئذ يحتاج الى الاضمار وانما يكون
الاضمار خلاف الاصل عند عدم الاحتياج فاذا كان الدليل قايما على
الاضمار يصير اما الصحة واما الثواب على اختلاف القولين وقولهم
فيكون التقدير اما الاعمال وجودها بالنية مفض الى بيان اللغة
لا اثبات الحكم الشرعي وهو باطل الثاني انه لا يلزم من تقدير الصحة
تقدير ما يترتب على فقدها من نفي الثواب ووجوب الاعادة وغير ذلك
فلا يحتاج الى ان يقدر انما صحة الاعمال والثواب وسقوط القضا
مثلا بالنية بل المقدر واحد وان يترتب على ذلك الواحد شي اخر
فلا يلزم تقديره قلت دعوى عدم الملازمة المذكورة
ممنوعة لانه يلزم من نفي الصحة نفي الثواب ووجوب الاعادة
كما يلزم الثواب عند وجود الصحة يفهم ذلك بالنظر الثالث
ان قولهم ان تقدير الصحة يودي الى نسخ الكتاب بخبر الواحد
لا يخلوا اما ان يريد وانه ان الكتاب دال على صحة العمل بغير نية
لكونها لم تذكر في الكتاب فهذا ليس بنسخ على ان الكتاب ذكرت
فيه نية العمل في قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فهذا هو القصد والنية ولو سلم لهم ان فيه نسخ الكتاب
بخبر الواحد فلا مانع من ذلك عند اكثر اهل الاصول قلت قولهم
فهذا ليس بنسخ غير صحيح لان هذا عين النسخ بيانه ان ايات الوضوء
تخبر بوجوب غسل الاعضا الثلاثة ومسح الراس وليس فيها ما
يشعر بالنية مطلقا فاشتراطها بخبر الواحد يودي الى رفع الاطلاق
وتقييده وهو نسخ وقولهم على ان الكتاب ذكرت فيه نية العمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يضرهم لان المراد من قوله الا ليعبدوا الله التوحيد والمعنى
الا ليوحدوا الله فليس فيها دلالة على اشتراط النية في الوضوء وقولهم
ولو سلم لهم الى اخره غير مسلم لهم لان جماهير الاصوليين على
عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد على ان المنقول الصحيح عن الشافعي
عدم جواز نسخ الكتاب بالسنة قولا واحدا وهو مذهب اهل الحديث
ايضا وله في نسخ السنة بالكتاب قولان الاظهر من مذهبه انه لا
يجوز والاخر انه يجوز وهو الاولى بالحق كذا ذكره السمعاني من اصحاب
الشافعي في القواطع ثم نقول ان الحديث عام مخصوص فان اداء الدين
ورد الودائع والاذان والتلاوة والاذكار وهداية الطريق واماطة
الاذى عبادات كلها تصح بلا نية اجماعا فتضعف دلالته حينئذ
ويخص عدم اعتبارها ايضا في الوضوء وقد قال بعض الشارحين دعوى
الصحة في هذه الاشيا بلا نية اجماعا ممنوعة حتى يثبت الاجماع ولن يقدر
عليه ثم نقول النية بلازم هذه الاعمال فان مودي الدين بقصد
براءة الذمة وذلك عبادة وكذلك الوديعة واخواتها فانه لا ينفك
تعاطيهن عن القصد وذلك نية **قلت** هذا كلام صادر عن معقل
لان احدا من السلف والخلف لم يشترط النية في هذه الاعمال فكيف
لا يكون اجماعا وقوله النية بلازم هذه الاعمال الى اخره لا تعلق له
فيما نحن فيه فانا لا ندعي عدم وجود النية من هذه الاشيا وانما
ندعي عدم اشتراطها ومودي الدين مثلا اذا قصد براءة الذمة
هل يقول احد ان ذمته لم تبرا ثم التحقيق في هذا المقام جواز
هذا الكلام لما دل عقلا على عدم ارادة حقيقته اذ قد يحصل العمل
من غير نية بل المراد بالاعمال حكمها باعتبار اطلاق الشي على اثره
وموجبه والحكم نوعان نوع يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد
بالاخرة وهو الثواب في الاعمال المفتقرة الى النية والاثم في الافعال
المحرمة ونوع يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد والكراهة والاساءة

ونحو

ونحو ذلك والنوعان مختلفان بدليل ان مبنى الاول على صدق
العزيمة وخلوص النية فان وجد وجد الثواب والا فلا ومبنى الثاني
على وجود الاركان والشرايط المعتبرة في الشرع حتى لو وجدت صح
والا فلا سوا اشتمل على صدق العزيمة اولا واذا صار اللفظ مجازا
عن النوعين المختلفين كان مشتركا بينهما بحسب الوضع النوعي فلا
يجوز ارادتهما جميعا اما عندنا فلان المشترك لا عموم له واما عند
الشافعي فلان المجاز لا عموم له بل يجب حمله على احد النوعين
فحمله الشافعي على النوع الثاني بنا على ان المقصود الاهم من
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بيان الحل والحرمة والصحة
والفساد ونحو ذلك فهو اقرب الى الفهم فيكون المعنى ان صحة
الاعمال لا تكون الا بالنية فلا يجوز الوضوء بدونها وحمله ابو حنيفة
على النوع الاول اي ثواب الاعمال لا يكون الا بالنية وذلك لوجهين
الاول ان الثواب ثابت اتفاقا اذ لا ثواب بدون النية فلو اريد
الصحة ايضا يلزم عموم المشترك او المجاز الثاني انه لو حمل على الثواب
لكان باقيا على عمومه اذ لا ثواب بدون النية اصلا بخلاف الصحة
فانها قد تكون بدون النية كالبيع والنكاح وفرعت الشافعية
على اصلهم مسايل منها ان بعضهم اوجب النية في غسل النجاسة
لانه عمل واجب قاله الرافعي ويحكى عن ابن سريج وبه قال ابو سهل
الصعلوكي فيما حكاه صاحب التتمة وحكى ابن الصلاح وجها
ثالثا انها لا تجب لازالة النجاسة التي على البدن دون الثوب
وقد رد ذلك بحكاية الاجماع فقد حكى الماوردي في الحاوي والبغوي
في التهذيب ان النية لا تشترط في ازالة النجاسة قال الروياني في البحر
عندي لا يصح الفعل عندهما اي عند ابن سريج والصعلوكي وانما لم
يشترطوا النية في ازالة النجاسة لانها في باب التروك فصار كترك
المعاصي وقال بعض الافاضل وقد يعترض على هذا التعليل بان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من باب التروك ايضا ولهذا لايبطل بالعزم على قطعه وقد اجمعوا
على وجوب النية فيه قلت التروك اذا كان المقصود فيها
امتثال امر الشارع وتحصيل الثواب فلا بد من النية فيها وان كانت
لاسقاط العقاب فلا يحتاج اليها فالترك للمعاصي يحتاج فيها
لتحصيل الثواب الى النية قوله وقد اجمعوا على وجوب النية فيه نظر
لان عطاء ومجاهدا لا يريان وجوب النية فيه اذا كان في رمضان
ومنها اشتراط النية في الخطبة فيه وجهان للشافعي كهما في الاذان
قاله الروياني في البحر وفي الرافعي في الجمعة ان القاضي حسينا حكى
اشتراط نية الخطبة وفرضيتها كما في الصلاة ومنها انه اذا نذر اعتكاف
مدة متتابعة لزمه عندهما انه لا يجب التتابع للا بشرط فعلى هذا لو
نوى التتابع بقلبه لزمه وجهان اصحهما لا كما لو نذر اصل الاعتكاف
بقلبه كذا نقله الرافعي عن تصحيح البغوي وغيره قال الروياني
وهو ظاهر منقل المزني قال والصحيح عندي اللزوم لان النية
اذا اقترنت باللفظ عملت كما لو قال انت طالق ونوى ثلاثا ومنها
اذا اخذ الخوارج الزكاة اعتد بها على الاصح ثالثها ان اخذت
قهرا فنعم والا فلا وبه قال مالك وقال ابن بطال ومما يجزي بغير
نية ما قاله مالك اذا الخوارج اخذوا الزكاة من الناس بالقهر
والغلبة ولو لم يجزي عنهم ما اخذت منهم وقال ابن بطال واصح
من خالفهم وجعل حديث النية على العموم ان اخذ الخوارج للزكاة
غلبة لا يسقط الماخوذ منه انه عند الزكاة وقد اجمع العلماء ان اخذ الامام
الظالم لها يجزيه فالخارجي في معنى الظالم لانهم من اهل الغلبة
وشهادة التوخيد واما ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلم يعتمد
على اخذ الزكاة من اهل الردة بل قصد حربهم وغنيمة اموالهم
وسبيهم لكفرهم ولو قصد اخذ الزكاة فقط لرد عليهم ما فضل
عنها من اموالهم ومنها قال الشافعي في البويطي كما نقله الروياني

عن

عن القاضي ابي الطيب عنه قد قيل ان من خرج بالطلاق والظهار
والعتق ولم يكن له نية في ذلك لم يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى
طلاق ولا ظهار ولا عتق ويلزمه في الحكم ومنها انه لو قال
لامرأته انت طالق يظنها اجنبية طلقت زوجته لمصادفة محله
وفي عكسه تردد لبعض العلماء ما خذه الى النية او الى فوات المحل
ولو قال لرقيقه انت حر يظنه اجنبيا عتق وفي عكسه التردد المذكور
ومنها لو وطئ امرأته يظنها اجنبية فاذا هي مباحة له انه
ولو اعتقد هاروجته او امته فلا اثم وكذا لو شرب ما يعتقده
حراما اثم وبالعكس لا يأثم ومثله ما اذا قتل من يظنه معصوما
فبان انه مستحق دمه او اتلف ما لا يظنه لغيره فكان ملكه
ومنها اشتراط النية لسجود التلاوة لانه عبادة وهو قول
الجمهور خلافا لبعضهم ومنها استدلوا به على وجوب النية على
الغاسل في غسل الميت لانه عبادة وغسل واجب وهو احد الوجهين
لاصحاب الشافعي ويدل عليه نص الشافعي على وجوب غسل
الغريق وانه لا يكفي اصابة الماء له ولكن اصح الوجهين كما قال الرافعي
في المحرر انه لا تجب النية على الغاسل ومنها انه لا يجب على الزوج
النية اذا غسل زوجته المجنونة من حيض او نفاس او الذمية
اذا امتنعت فغسلها الزوج وهو اصح الوجهين كما صححه النووي
في التحقيق في مسايل المجنونة واما الذمية الممتنعة فقال في شرح
المهذب الظاهر انه على الوجهين في المجنونة بل قد جزم ابن الرفعة
في الكفاية في غسل الذمية لزوجها المسلم ان المسلم هو الذي ينوي
ولكن الذي صححه النووي في التحقيق في الذمية غير الممتنعة اشتراط
النية عليها لنفسها ومنها انهم قالوا لما علم ان محل النية القلب
فاذا اقتصر عليه جاز الا في الصلاة على وجه شاذ لهم لا يعتبر
به واذا اقتصر على اللسان لم يجز الا في الزكاة على وجه شاذ ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان جمع بينهما فهو اكد واشترطوا المقارنة في جميع النيات المعتبرة
الا الصوم للمشقة والا الزكاة فانه يجوز تقديمها قبل وقت
اعطايها قيل والكفارات فانه يجوز تقديمها قبل الفعل والشروع
ثم هل يشترط استحضار النية اول كل عمل وان قل وتكرر فعله مقارنا
لاوله فيه مذاهب احدها نعم وثانيها يشترط ذلك في اوله ولا
يشترط اذا تكرر بل يكفيه ان ينوي اول كل عمل ولا يشترط تكرارها
فيما بعد ولا مقارنتها ولا الاتصال وثالثها يشترط المقارنة
دون الاتصال ورابعها يشترط الاتصال وهو اخف من المقارنة
وهذه المذاهب راجعة الى ان النية جزء من العبادة او شرط لصحتها
والجمهور على الاول ولهم وجوه بالثاني واذا شرك في العبادة
غيرها من امر دنيوي او ريا فاختار الغزالي اعتبار الباعث على
العمل فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان
كان القصد الديني هو الاغلب كان له اجر بقدره وان تساويا تساقطا
واختار الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا سوا
تساوي القصدان او اختلفا وقال المحاسبي اذا كان الباعث الديني
اقوى بطل عمله وخالف في ذلك الجمهور وقال ابن جرير الطبري
اذا كان ابتدا العمل لله لم يضره ما عرض بعده في نفسه من عجب
هذا قول عامة السلف رحمهم الله **الثاني** من الاستنباط احتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في ان من احرم بالحج في غير اشهر
الحج انه لا ينعقد عمرة لانه لم ينوها فانما له ما نواه وهو احد
اقوال الشافعي الا ان الايمة الثلاثة قالوا ينعقد احرامه بالحج
ولكنه يكره ولم يختلف قول الشافعي انه لا ينعقد بالحج وانما اختلف
قوله هل يتحلل بافعال العمرة وهو قوله المتقدم او ينعقد احرامه
عمرة وهو نصه في المختصر وهو الذي صححه الرافعي والنووي فعلى
القول الاول لا تسقط عنه عمرة الاسلام وعلى القول الذي نص

عليه

عليه في المختصر تسقط عنه عمرة الاسلام الثالث احتج به مالك
في اكتفايه بنية واحدة في اول شهر رمضان وهو رواية عن احمد
لانه كله عبادة واحدة وقال ابو حنيفة والشافعي واحمد في رواية
لا بد من النية لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة بذاتها
فلا يكتفي بنية واحدة الرابع احتج به ابو حنيفة والثوري
ومالك في ان الضرورة تصح حجة عن غيره ولا يصح عن نفسه
لانه لم ينوه عن نفسه وانما له ما نواه وذهب الشافعي واحمد
واسحاق والاوزاعي الى انه لا ينعقد عن غيره ويقع ذلك عن نفسه
والحديث حجة عليهم فان قيل روى ابو داود وابن ماجه من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال احججت قط قال لا قال
فاجعل هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة وهذه رواية ابن ماجه
باسناد صحيح وفي رواية ابي داود حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة
قلت قال الدارقطني الصحيح من الرواية اجعلها في نفسك
ثم حج عن شبرمة فان قلت كيف يامره بذلك والاحرام وقع
عن الاول قلت يحتمل ان كان في ابتدا الاسلام حتى لم يكن
الاحرام لازما على ما روي عن بعض الصحابة انه تحلل من حجة
الوداع عن الحج بافعال العمرة فكان يمكنه فسخ الاول وتقديم حج
نفسه وقد استدل بعضهم بقول ابي حنيفة ومن معه بما رواه
الطبراني ثم البيهقي من طريقه من حديث ابن عباس قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عن نبيشة فقال ايها الملبي عن
نبيشة واحج عن نفسك ثم قال هذا ضعيف فيه الحسن بن عمارة وهو
متروك **قلت** ما استدل ابو حنيفة الا بما رواه البخاري ومسلم
ان امراة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابي ادركته فريضة الحج
وانه شيخ كبير لا يستمسك على الراحلة افاحج عنه قال نعم حجي عن ابيك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي لفظ اخرجه احمد لو كان على ابيك دين فقضيتيه عنه اكان يجزيه قالت نعم قال فحجي عن ابيك ولم يستفسر عليه السلام هل حجت امرا الخامس قالت الشافعية فيه حجة على ابي حنيفة حيث ذهب الى ان المتيمم اذا نوى في رمضان صوم قضا او كفارة او تطوع وقع عن رمضان اذ ليس له الا ما نواه ولم ينو صوم رمضان وتعيينه شرعا لا يغني عن نية المكلف لاداء ما كلف به وذهب مالك والشافعي واحمد انه لابد من تعيين رمضان لظاهر الحديث **قلت** هذا نوى عبادة الصوم فجعل له ذلك والفرض فيه متعين فينصاب باصل النية كالمتوحد في الدار باسم جنسه وقوله لابد من تعيين رمضان لظاهر الحديث غير صحيح لان ظاهر الحديث الاعمال بالنيات لابد ان يدل على تعيين رمضان وانما يدل على وجوب مطلق النية في العبادات وقد وجد مطلق النية كما قلنا السادس احتجت به بعض الشافعية على ابي حنيفة في ذهابه الى ان الكافر اذا اجنب او احدث فاغتسل او توضأ ثم اسلم انه لا يجب اعادة الغسل والوضوء عليه وقالوا هو وجه لبعض اصحاب الشافعي وخالف الجمهور في ذلك فقالوا يجب اعادة الغسل والوضوء لان الكافر ليس من اهل العبادة وبعضهم يعلله بانه ليس من اهل النية **قلت** هذا مبني على اشتراط النية في الوضوء عندهم وعدم اشتراطها عنده ولما ثبت عنده ذلك بالبراهين لم يحتج بيق للاحتجاج بالحديث المذكور عليه وجه السابع احتجوا به على الاوزاعي في ذهابه الى ان المتيمم لا يجب له النية ايضا كالمتوضي **قلت** له ان يقول لتيممه عبارة عن القصد وهو النية وقد رد عليه بعضهم بقوله ورد عليه بالاجماع على ان الجنب لو سقط في الماء قليلا فاغتسل كونه جنبا انه لا يرتفع جنابته قطعا قلنا لاوجوب النية لما توقف صحة غسله عليها **قلت** دعوى الاجماع مردودة لان الحنفية قالوا برفع الجنابة في هذه الصورة الثامن احتج به طائفة من

الشافعية في اشتراط النية لسائر اركان الحج من الطواف والسعي والوقوف والحلق وهذا مردود لان نية الاحرام شاملة لهذه الاركان فلا يحتاج الى نية اخرى كاركان الصلاة التاسع احتج به الخطابي على ان المطلق اذا طلق بصريح لفظ الطلاق ونوى عددا من اعداد الطلاق كمن قال لامرأته انت طالق ونوى ثلاثا كان ما نواه من العدد واحدة او ثنتين او ثلاثة وهو قول مالك والشافعي واسحاق وابو عبيد وعند ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي واحمد واحدة **قلت** استدلوا بقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن اثبت له حق الرد فلا تتحقق الحرمة الغليظة ولا يصح الاحتجاج بالحديث لانه نوى ما لا يحتمله لفظه فلم يتناوله الحديث فلا تصح نيته كما لو قال زوري اباك **العاشر** احتج به بعض الشافعية على الحنفية في قولهم في الكناية في الطلاق كقوله انت بائن انه ان نوى ثنتين فهو واحدة بائنة وان نوى الطلاق ولم ينو عددا فهو واحدة بائنة ايضا وقالوا الحديث حجة عليهم وذهب الشافعية والجمهور الى انه ان نوى اثنتين فهي كذلك وان لم ينو عددا فهي واحدة رجعية **قلت** هذا الكلام لا يحتمل العدد لانه يتركب من الافراد وهذا فرد وبين العدد والفرد منافاة فاذا نوى العدد فقد نوى ما لا يحتمل كلامه فلا يصح فلا يتناوله الحديث فاذا لا يصير حجة عليهم **الحادي عشر** فنبه رد على المرجئة في قولهم الايمان اقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب **الثاني عشر** احتج به بعضهم على انه لا يؤاخذ به الناسي والمخطئ في الطلاق والعتاق ونحوهما لانه لا نية لهما **قلت** يؤاخذ المخطئ فيصح طلاقه حتى لو قال اسقني مثلا فجرى على لسانه انت طالق وقع الطلاق لان القصد امر باطن لا يوقف عليه فلا يتعلق الحكم لوجود حقيقته بل يتعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسبب الظاهر الدال وهو اهلية القصد بالعقل والبلوغ فان
قيل ينبغي على هذا ان يقع طلاق النايم قلت المانع هو الحديث
وايضا فالنوم ينافي اصل العمل بالعقل لان النوم مانع عن استعمال
نور العقل فكانت اهلية القصد معدومة بيقين فافهم الثالث
عشر فيه حجة على بعض المالكية من الهمم لا يدينون من سبق لسانه
الى كلمة الكفر اذا ادعى ذلك وخالفهم الجمهور ويدل لذلك ما
رواه مسلم في صحيحه من قصة الرجل الذي ضلت راحلته ثم
وجدها فقال من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخطا من شدة الفرح الرابع عشر فيه ان لا تصح
العبادة من المجنون لانه ليس من اهل النية كالصلاة والصوم والحج
ونحوها ولا عقوده كالبيع والهبة والنكاح وكذلك لا يصح منه الطلاق
والظهار واللعان والايلاء ولا يجب عليه القود ولا الحدود الخامس
عشر فيه حجة لابي حنيفة رحمه الله والشافعي واحمد واسحاق
في عدم وجوب القود في شبه العمد لانه لم يتوثقه الا انهم اختلفوا
في الدية فجعلها الشافعي ومحمد بن الحسن اثلاثا وجعلها الباقون
ارباعا وجعلها ابو ثور اخماسا وانكر مالك شبه العمد وقال ليس في
كتاب الله الا الخطا والعمد فما اشبه العمد فلا نعرفه واستدل
هو لامام رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا الا ان دية
الخطا شبه العمد ما كان بالسوط والعصى مائة من الابل الحديث السادس
عشر في قول علقمة سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر
يقول رد لقول من يقول ان الواحد اذا ادعى شيئا كان في مجلس جماعة
لا يمكن ان ينفرد بعلمه دون اهل المجلس ولا يقبل حتى يتابعه عليه
غيره لما قاله بعض المالكية مستدلين بقصة ذي اليدين السابع
عشر فيه انه لا باس للمخطب ان يورد احاديث في اثنا خطبته وقد
فعل ذلك الخلفا الراشدون رضي الله عنهم الثامن عشر اختلفوا

في

في قوله الاعمال فقال بعضهم هي مختصة بالجوارح واحرجوا
الاقوال والصحيح الذي عليه الجمهور انه يتناول فعل الجوارح
والقلوب والاقوال وقال بعض الشارحين الاعمال ثلاثة بدني
وقلبي ومركب منهما فالاول كل عمل لا يشترط فيه النية كرد المغصوب
والعواري والودايع والنفقات والثاني كالاعتقادات والحب
في الله تعالى والبغض في الله تعالى وما اشبه ذلك والثالث
كالوضوء والصلاة والحج وكل عبادة بدنية يشترط فيها النية قولا
كانت او فعلا فان قيل النية ايضا عمل لانه من اعمال القلب
فان احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج الى نية وهلم جرا
قلت المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الصلاة والزكاة ونحوها خارج
عنه بقرينة العقل دفعا للتسلسل فان قلت فما قولك في ايجاب
معرفة الله تعالى للعاقل اجيب عنه بانه لا دخل له في البحث لان
المراد تكليف العاقل عن تصور التكليف لا عن التصديق بالتكليف
ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل لهم
انكم مكلفون وان كانوا غافلين عن التصديق وقال بعضهم
معرفة الله تعالى لو توقفت على النية مع ان النية قصد المتوجه
بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله قبل معرفته وهو محال فايدة
قال النبي النية ابلغ من العمل ولهذا المعنى تقبل النية بغير العمل
فاذا نوى حسنة فانه يجزي عليها ولو عمل حسنة بغير نية لم
يجزها فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة ومن عملها كتبت له
عشرا وروي ايضا انه قال نية المومن خير من عمله فالنية في الحديث
الاول دون العمل وفي الثاني فوق العمل وخير منه قلنا اما الحديث
الاول فلان الهام بالحسنة اذا لم يعملها خلاف العامل لان الهام
لم يعمل والثاني لم يعمل حتى هم ثم عمل واما الثاني فلان تخليد الذ

العبد في الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته لانه لو كان لعمله لكان خلوده
فيها بقدر مدة عمله او اضعافه الا انه جازاه بنيته لانه كان ناويا
ان يطيع الله ابدا لو بقي ابدا فلما اخترمته منيته دون نيته جزاه عليها
وكذا الكافر لانه لو كان يجازي بعمله لم يستحق التخليد في النار الا بقدر
مدة كفره غير انه نوى ان يقيم على كفره ابدا لو بقي فجزاه على نيته
وقال الكرماني اقول يحتمل ان يقال ان المراد منه ان المراد النية خير
من عمل بلا نية اذ لو كان المراد خير من عمل مع النية يلزم ان يكون
الشي خيرا من نفسه مع غيره او المراد ان الجزا الذي هو للنية خير
من الجزا الذي هو العمل لاستحالة دخول الريا فيها او ان النية خير
من جملة الخيرات الواقعة بعمله او ان النية فعل القلب وفعل
الاشرف اشرف او ان المقصود من الطاعات تنوير القلب وتنوير
القلب بها اكثر لانها صفته او نية المومن خير من عمل الكافر لما قيل
ورد ذلك حين نوى مسلم بنا قنطرة فسبق كافر اليها فان
قلت هذا حكمه في الحسنة فما حكمه في السيئة قلت المشهور
انه لا يعاقب عليها بمجرد النية واستدلوا عليها بقوله تعالى لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام للخير فجا فيها بالكسب الذي
لا يحتاج الى تصرف على فانها لما كانت للشر جا فيها بالاكتساب
الذي لا بد فيه من التصرف والمعالجة ولكن الحق ان السيئة ايضا
يعاقب عليها بمجرد النية لكن على النية لا على الفعل حتى لو عزم
احد على ترك صلاة بعد عشرين سنة ياثم في الحال لان العزم من
احكام الايمان ويعاقب على العزم لا على ترك الصلاة فالفرق بين
الحسنة والسيئة ان نية الحسنة يثاب الناوي على الحسنة ونية السيئة
لا يعاقب عليها بل على نيتها فان قلت من جا بنية الحسنة فقد
جا بالحسنة ومن جا بالحسنة فله عشر امثالها فيلزم ان من جا بنية
الحسنة فله عشر امثالها فلا يبقى فرق بين نية الحسنة ونفس الحسنة
قلت

قلت لا نسلم ان من جا بنية الحسنة فقد جا بالحسنة ومن جا
بالحسنة فله عشر امثالها فيلزم ان من جا بنية الحسنة فله عشر
امثالها فلا يبقى فرق بين نية الحسنة ونفس الحسنة قلت لا نسلم
ان من جا بنية الحسنة فقد جا بالحسنة بل يثاب على الحسنة فظهر الفرق
انتهى وقد دل ما رواه ابو يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا فيقول
انه نوى على كون النية خير من العمل ص حدثنا عبد الله بن يوسف
انبانا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المومنين
رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم
عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه
الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد
عرقا ش لما كان الباب معقودا لبيان الوحي وكيفيته شرع يذكر
الاحاديث الواردة فيه غير انه قدم حديث الاعمال بالنيات تنبيها
على انه قصد من تصنيف هذا الجامع التقرب الى الله تعالى فان
الاعمال بالنيات وايضا فانه مشتمل على الهجرة وكانت مقدمة
النبوة في حقه عليه الصلاة والسلام هجرته الى الله تعالى والى
الخلوة بمناجاته في غار حرا فهجرته اليه كانت ابتدا فضله عليه
باصطفايه ونزول الوحي اليه مع التاييد الالهي والتوفيق الرباني
بيان رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن يوسف المصري
التنيسي وهو من اجل من روى الموطا عن مالك رحمه الله تعالى سمع
الاعلام مالكا والليث بن سعد ونحوهما وعنه الاعلام يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذهلي وغيرهما واكثر عنه البخاري في صحيحه وقال كان اثبت الشاميين
وروى ابو داود والنسائي والترمذي عن رجل عنه ولم يخرج له
مسلم مات بمصر سنة ثماني عشرة ومايتين وقال البخاري لقيته
بمصر سنة سبعة عشر ومايتين ومنه سمع البخاري الموطا عن
مالك وليس في الكتب الستة عبد الله بن يوسف سواه ونسبته الى
تنيس بكسر التا المثناة من فوق والنون المكسورة المشددة وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة بلده بمصر بساحل البحر
واليوم خراب سميت بتنيس بن حام بن نوح عليه السلام واصله
من دمشق ثم نزل بتنيس وفي يوسف ستة اوجه بضم السين وفتحها
وكسرها مع الهمزة وتركها وهو اسم عبراني وقيل عربي قال الزمخشري
وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى
التعريف فان قلت فما تقول فيمن قرا يوسف بكسر السين او يوسف
بفتحها هل يجوز على قراتيه ان يقول هو عربي لانه على وزن المضارع
المبني للفاعل او المفعول من اسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن
الفعل قلت لا لان القراة المشهورة بالشهادة على ان الكلمة اعجمية
فلا تكون تارة عربية وتارة اعجمية ويجوز يوسف يوسن رويت
فيه هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لانه في لغتين منها بوزن
المضارع من انس واونس ثم الذين ذهبوا الى انه عربي قالوا اشتقاقه
من الاسف وهو الحزن والاسف وهو الغبل وقد اجتمعا في يوسف النبي
عليه السلام فلذلك سمي يوسف وهذا فيه نظر لان يعقوب عليه السلام
لما سماه يوسف لم يلاحظ فيه هذا المعنى بل الصحيح على ما قلنا انه
عبراني ومعنا جميل الوجه في لغتهم والثاني من الرجال الامام مالك
رضي الله تعالى عنه امام دار الهجرة وهو مالك بن انس بن مالك بن
ابي عامر بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو
واصبح الاصبح الحميري ابو عبد الله المدني وعدادهم في بني تميم
ابن

ابن مرة من قريش حلفا ابن عبيد الله الليثي اخي طلحة بن عبيد الله
وقال ابو القاسم الدولعي اخذ مالك عن تسعماية شيخ منهم
ثلثماية من التابعين وستماية من تابعيهم ممن اختاره وارتضى
دينه وفهمه وقيامه بحق الرواية وشروطها وسكنت النفس
اليه وترك الرواية عن اهل دين وصلاح لا يعرفون الرواية
ومن الاعلام الذين روى عنهم ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي
وايوب السجستاني وثور بن يزيد الديلي وجعفر بن محمد الصادق
وحميد الطويل وربيعة بن ابي عبد الرحمن وزيد بن اسلم وسعيد
المقبري وابو الزناد عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق والزهري ونافع مولى ابن عمر وهشام
ابن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وابو الزبير المكي وعايشة
بنت سعد بن ابي وقاص وقال اصحابنا في طبقات الفقها وفي مناقب
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان مالك بن انس كان يسال ابا حنيفة
رضي الله عنه وياخذ بقوله وبعضهم ذكر انه كان ربما سمع منه
متنكرا وذكروا ايضا ان ابا حنيفة سمع منه ايضا ومن الاعلام
الذين رووا عنه سفيان الثوري ومات قبله وسفيان بن عيينة
وشعبة بن الحجاج ومات قبله وابو عاصم النبيل وعبد الله بن المبارك
وعبد الرحمن الاوزاعي وهو اكبر منه وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وعبد الملك بن جريج وابو نعيم الفضل بن دكين وقتيبة بن
سعيد والليث بن سعد وهو من اقرانه ومحمد بن مسلم الزهري
وهو من شيوخه وقيل لا يصح وهو الاصح وروى عنه الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وهو احد مشايخه روى عنه واخذ عنه العلم
واما الذين رووا عنه الموطا والذين رووا عنه الراي مسايل
الراي فاكثر من ان يحصوا قد بلغ فيهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني
في كتاب جمعه في ذلك نحو الف رجل واخذ القراة عوضا عن نافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي نعيم وقال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابن معين كل من روى عنه
مالك ثقة الا ابا امية وقال غيره احد هو اثبت اصحاب نافع والزهري
وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا جاك الحديث عن مالك
فشدّ به يديك واذا جاك الاثر فمالك النجم وعنه مالك بن انس
معلمي وعنه اخذنا العلم وعنه قال محمد بن الحسن الشيباني اقمت
عند مالك بن انس ثلاث سنين وكسرا وكان يقول انه سمع منه لفظا
اكثر من سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر
وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع واذا حدثهم عن غير مالك
من شيوخ الكوفيين لم يجبه الا اليسير قال الواقدي وكان مالك
شقرا اشدّ بياضا الى ربعة من الرجال كبير الرأس اصلع وكان لا يخضب
وكان يلبس الثياب المعتدلة بها الجياد ويكره خلق الثياب ويعيبه
ويراه من المثلة وهو ايضا من العلماء الذين ابتلوا في دين الله
تعالى قال الجوزي ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى
لم توافق غرض السلطان ويقال سعي به الى جعفر بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور
وقالوا له انه لا يرى ايمانا ببيعتكم هذه لشيء فغضب
جعفر ودعي به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت
كتفه وارتكب منه امرا عظيما توفي في ليلة اربع عشرة من صفر
وقيل من ربيع الاول سنة تسع وتسعين ومائة وصلى عليه عبد
الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير
المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وزرنا قبره غير مرة سأل الله
العود ومولده في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وقيها ولد الليث
ابن سعد ايضا وكان حمل به في البطن ثلاث سنين وليس في الرواة
مالك بن انس غير هذا الامام وغير مالك بن انس الكوفي روى
عنه

عنه حديث واحد عن هانئ بن حزام وقيل حزام وهم بعضهم
فادخل حديثه في حديث الامام نبه عليه الخطيب في كتابه المتفق
والمفترق وهو احد المذاهب السنة المتبوعة والثاني الامام
ابو حنيفة مات ببغداد سنة خمسين ومائة عن سبعين سنة والثالث
الشافعي مات بمصر سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة
والرابع احمد بن حنبل مات سنة احدى واربعين ومائتين عن
ثمانين سنة ببغداد والخامس سفيان الثوري مات بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة عن اربع وستين سنة والسادس داود بن
علي الاصبهاني مات سنة تسعين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة
ببغداد وهو امام الظاهرية وقد جمع الامام ابو الفضل يحيى بن
سلامة الحصكفي الشافعي الفقها الغر السبعة في بيت وايمة
المذاهب في بيت فقال

جمعت لك الغرّ لما اردتهم ... بيت تراه للائمة جامعا
ابو عمر وعبد الله حمزة عاصم ... علي ولاشتى المدني نافعا
وان شئت اركان الشريعة فاسمع ... لتعرفهم فاحفظ اذا كنت سامعا
محمد والنعمان مالك احمد ... وسفيان واذكر بعد داود تابعا

الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي
ابو المنذر وقيل ابو عبد الله احد الاعلام تابعي مدني راى ابن عمه
ومسح برأسه ودعي له وجابرا وغيرها ولد بنقتل الحسين رضي الله عنه
سنة احدى وستين ومات ببغداد سنة خمس واربعين ومائة روى
له الجماعة ولم يعرف احد شاركه في اسمه مع اسم ابيه الرابع ابو
عبد الله عروة والد هشام المذكور المدني التابعي الجليل المجمع على جلالته
واما منه وكثرة علمه وبراعته وهو احد الفقها السبعة ولهذا هو
وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالخا المعجمة والراء الجيم ابن زيد بن ثابت وفي السابع ثلاثة
اقوال اخرها ابو سلمة بن عبد الرحمن الثاني سالم بن عبد الله
ابن عمر الثالث ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعلي
القول الاخير جمعهم الشاعر بقوله

الا ان من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وام عروة اسما بنت الصديق وقد جمع الشرف من وجوه فرسول
الله صلى الله عليه وسلم صهره وابو بكر جده والزبير والده
واسما امه وعايشة خالته وولدت بمكة عشرين وماتت سنة اربع
وسبعين وقيل سنة ثلاث وقيل تسع روى له الجماعة وليس في
الستة عروة بن الزبير سواه ولا في الصحابة ايضا الخامس ام المؤمنين
عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تكنى بام عبد الله
كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها عبد الله بن
الزبير وقيل سقط لها وليس بصحيح وعايشة ما خوذ من العيش
وحكي عيشة لغة فصيحة وامها ام رومان بفتح الراء وضمها زينب
بنت عامر وهما ام عبد الرحمن اخي عايشة ايضا ماتت سنة ست
في قول الواقدي والزبير وهو الاصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بسنة ونصف
او نحوها في شوال وهي بنت ست سنين وقيل سبع وبني بها في
شوال ايضا بعد وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة فاقامت في
صحبته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتوفي عنها وهي بنت ثماني
عشر سنة وعاشت خمسا وستين سنة وكانت من اكبر فقهاء الصحابة
واحد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية روي لها الف حديث
ومايتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم على مائة واربعة
وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانية

وروت

وروت عن خلق من الصحابة وروي عنها جماعات من الصحابة
والتابعين قريب من المايتين ماتت بعد الخمسين اما سنة خمس
او ستة او سبع او ثمان في رمضان وقيل في شوال وامرت ان تدفن
ليلا بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وهل
هي افضل من خديجة بنت خويلد فيه خلاف فقال بعضهم
عايشة افضل وقال اخرون خديجة افضل وبه قال القاضي والمتولي
وقطع به ابن العربي المالكي واخرون وهو الاصح وكذا الخلاف
موجود هل هي افضل ام فاطمة والاصح انها افضل من فاطمة وسمعت
بعض اساتذتي الكمالات فاطمة افضل في الدنيا وعايشة افضل
في الاخرة وممن سمته من الصحابة اسمه عايشة عشرة عايشة هذه
وبنت سعد وبنت حزن وبنت الحارث القرشية وبنت ابي سفيان
الاشهلية وبنت عبد الرحمن بن عتيك زوجة رفاعة وبنت
عمير الانصارية وبنت معاوية بن المغيرة ام عبد الملك بن مروان
وبنت قدامة بن مظعون وعايشة من الاوهام وانما هي بنت عمر
سمعت ابن عباس وليس في الصحيحين من اسمه عايشة من
الصحابة سوى الصديقة وفيها عايشة بنت طلحة بن عبيد الله
عن خالتها عايشة اصدقها مصعب الف الف وكانت بديعة جدا
وفي البخاري عايشة بنت سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيها
وفي ابن ماجة عايشة بنت مسعود بن العجماء العدوية عن ابيها
وعنها ابن اخيها محرر بن طلحة وليس في مجموع الكتب الستة
غير ذلك وثم عايشة بنت سعد اخري بصرية يروي عن الحسن
فان قلت ما اصل قولهم في عايشة وغيرها من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ام المومنين قلت اخذوا من قوله تعالى
وازواجه امهاتهم وقد ابجاهد وهو اب لهم وقيل انها قراءة
ابي بن كعب وهن امهات في وجوب احترامهن وتحريم

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

نكاحهن لافي جواز الخلوة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن
وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي ونقابله حكاه
الماوردي وهل يقال لاخواتهن اخوال المسلمين ولاخواتهن خالات
المومنين ولبناتهن اخوات المومنين وحدا تهم وهل يقال
فيهن امهات المومنات فيه خلاف والاصح انه لايقال ابنا علي
الاصح انهن لايدخلن في خطاب الرجال وعن عايشة رضي الله
عنها انها قالت انا امر رجالكم لا امر نسائكم وهل يقال للنبي صلي
الله عليه وسلم ابو المومنين فيه وجهان والاصح الجواز
ونص عليه الشافعي ايضا اي في الحرمة ومعنى قوله تعالى ماكان
محمد ابا احد من رجالكم لصلبه وعن الاستاذ ابي اسحاق انه
لايقال ابونا وانما يقال هو كابينا لما روي انه عليه السلام
قال اما انا لكم كالوالد السادس الحارث بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ابي جهل لابويه وابن عم خالد
ابن الوليد شهد بدرا كافرا والخندق واسلم يوم الفتح وحسن
اسلامه واعطاه النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين ماية من
الابل قتل باليرموك سنة خمس عشرة وكان شريفا في قومه وله اثنان
وثلاثون ولدا منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
احد الفقهاء السبعة علي قول وليس في الصحابة الحارث بن هشام
الا هذا والا الحارث بن هشام الجهني روي عنه المصريون نكره
ابن عبد البر وقال بعض الشارحين هذا الحديث ادخله الحفاظ في
مسند عايشة دون الحارث وليس للحارث هذا في الصحيحين رواية
وانما له رواية في سنن ابن ماجه فقط وعده ابن الجوزي فيمن
روي من الصحابة حديثين مراده في غير الصحيحين وليس في
الصحابة في الصحيحين من اسمه الحارث غير الحارث بن ربعي ابي قتادة
علي احد الاقوال في اسمه والحارث بن عوف ابي واقد الليثي وهما

يكنيهما

يكنيهما الشهر واما خارج الصحيحين فجماعات كثيرون فوق
المايتة وخمسين **قلت** ادخله الامام احمد في مسند الحارث
ابن هشام فانه رواه عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة عن الحارث بن هشام قال لسالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم الحديث واعلم ان الحارث قد يكتب
بالالف تخفيفا وهشام بكسر الهاء وبالشين المعجمة **بيان**
لطايف اسناده منها ان رجاله كلهم مدنيون خلا شيخ
البخاري ومنها ان فيه تابعيا عن تابعي ومنها ان قولها سال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يحتمل وجهين احدهما ان
تكون عايشة رضي الله عنها حضرته والاخر ان يكون الحارث
اخبرها بذلك فعلى الاول ظاهره الاتصال وعلى الثاني
مرسل صحابي وهو في حكم المسند ومنها ان في الاول حدثنا
عبد الله وفي الثاني اخبرنا مالك والبواقي بلفظه عن السماة
بالعنعنة قال القاضي عياض لاخلاف انه يجوز في السماع من
لفظ الشيخ ان يقول السامع فيه حدثنا واخبرنا وانبانا وسمعته
يقول وقال لنا فلان وذكر لنا فلان والبه مال الطحاوي وصحح
هذا المذهب ابن الحاجب ونقل هو وغيره عن الحاكم انه مذهب
الايمة الاربعة وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم الزهري
ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى القطان وقيل انه قول اهل
الحجاز بن والكوفيين وقال اخرون بالمنع من القراءة علي الشيخ
الا مقيدا بمثل حدثنا فلان قراءة عليه واخبرنا قراءة عليه وهو مذهب
ابن ابي المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى التميمي والمشهور
عن الشافعي وصححه الامدي والغزالي وهو مذهب المتكلمين وقال
اخرون بالمنع في حدثنا والجواز في اخبرنا وهو مذهب الشافعي
واصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور اهل المشرق ونقل عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحدثين منهم ابن جريج والاوزاعي والنسائي وابن وهب
وقيل انه اول من احدث هذا الفرق بمصر وصار هو الشايع الغالب
على اهل الحديث والاحسن ان يقال فيه انه اصطلاح منهم
ارادوا التمييز بين النوعين وخصصوا قراة الشيخ بحدثنا لقوة
اشعاره بالنطق والمشافهة واختلف في المعنعن فقال
بعضهم هو مرسل والصحيح الذي عليه الجماهير انه متصل
اذا امكن لقا المراوي عنه المروي عنه وقال النووي ادعى
مسلم اجماع العلما على ان المعنعن هو الذي فيه فلان عن فلان
محمول على الاتصال والسماع اذا امكن لقا من اضيفت المعنعنه
اليهم بعضهم بعضا يعني مع براتهم من التدليس ونقل
اي مسلم عن بعض اهل عصره انه قال لا نحمل على الاتصال حتى
يثبت انهما التقيا في عمرهما مرة فاكثر ولا يكفي امكان تلاقيهما
وقال هذا قول ساقط واحتج عليه بان المعنعن محمول على الاتصال
اذا ثبت التلاقي مع احتمال الارسال وكذا اذا امكن التلاقي قال
النووي والذي رواه هو المختار الصحيح الذي عليه ايمة هذا
الفن البخاري وغيره وقد زاد جماعة عليه فاشترط القابسي ان يكون
قد ادركه ادراكا بينا وابو الظفر السمعاني طول الصحبة بينهما **بيان**
تعدد الحديث ومن اخرجه غيره قد رواه البخاري ايضا في
بدا الخلق عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام ورواه مسلم
في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن عيينة عن ابن كريب
عن ابي اسامة وعن ابن بهر واللفظ له عن ابن بشر عنه **بيان**
اللغات قوله الوحي قد فسرناه فيما مضى ولنذكر ههنا
اقسامه وصوره اما اقسامه في حق الانبيا عليهم السلام فعلى
ثلاثة اضرب احدها سماع الكلام القديم كسماع موسى عليه السلام
بنص القران ونبينا عليه الصلاة والسلام بصحيح الانبا الثاني
وحي

وحي رسالة بواسطة الملك الثالث وحي تلقي بالقلب كقوله
عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي اي
في نفسي وقيل كان هذا حال داود عليه السلام والوحي الى غير
الانبيا عليهم السلام بمعنى الالهام كالوحي الى النحل في مثل
صلصلة الجرس واما صوره على ما ذكره السهيلي فسبعة
الاول المنام كما جا في هذا الحديث والثانية ان ياتيه الوحي في
مثل صلصلة الجرس كما جا فيه ايضا الثالثة ان ينبعث في
روعه الكلام كما مر في الحديث المذكور انفا وقال مجاهد وغيره
في قوله تعالى ان يكلمه الله الا وحيا هو ان يبعث في روحه بالوحي
والرابعة ان يتمثل له الملك رجلا كما في هذا الحديث وقد كان
ياتيه في صورة دحية **قلت** اختصاص مثله بصورة دحية
دون غيره من الصحابة لكونه احسن اهل زمانه صورة ولهذا
كان يمشي متلثما خوفا ان يفتتن به النسا والخامسة ان
يتراى له جبريل عليه السلام في صورته التي خلقها الله تعالى
له ستماية جناح ينتثر منها اللولو والياقوت والسادسة
ان يكلمه الله تعالى من ورا حجاب اما في اليقظة كليلة الاسرا
او في النوم كما جا في الترمذي مرفوعا اتاني ربي في احسن صورة
فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وحديث عايشة الاتي
ذكره فجاه الملك فقال اقرا ظاهره ان ذلك كان يقظة وفي السيرة
فاتاني وانا نايم ويمكن الجمع بانه جاه اولا مناما توطية وتيسيرا
عليه ورفقا به وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنه مكث عليه الصلاة والسلام خمس عشرة سنة يسمع
الصوت ويرى الصور سبع سنين ولا يرى شيا وثمان سنين
يوحى اليه والسابعة وحي اسرافيل عليه السلام كما جا عن الشعبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل عليه السلام فكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينزل له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل
به جبريل عليه السلام وفي مسند احمد باسناد صحيح عن الشعبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فمكث بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين وكان يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة
عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة
وانكر الواقدي وغيره كونه وكل به غير جبريل عليه السلام وقال
احمد بن محمد البغدادي اكثر ما كان في الشريعة فيما اوحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل قوله آحيانا جمع
حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير قال تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر اي مدة من الدهر قال الجوهري الحين
الوقت والحين المدة وفلان يفعل كذا احيانا وفي الاحايين والحاصل
ان الحين يطلق على اللحظة من الزمان فما فوقه وعند الفقهاء
الحين والزمان يقع على ستة اشهر حتى لو حلف لا يكلمه حينا او
زمانا او الحين او الزمان فهل هو ستة اشهر قالوا لان الحين يراد
به الزمان القليل وقد يراد به اربعون سنة قال الله تعالى هل
اتى على الانسان حين من الدهر اربعون سنة وقد يراد به ستة
اشهر قال الله تعالى تؤتي اكلها كل حين قلت هذا اذا لم يبق
شيء اما اذا بقي فهو على ما نواه لانه حقيقة كلامه قوله
مثل صلصلة الجرس الصلصلة بفتح الصادين المهملتين الصوت
المتدارك الذي لا يفهم من صلة ويقال هو صوت كل شيء مصوت
كصلصلة السلسلة وفي العباب صلصلة اللجام صوته اذا
اذا صوت وقال الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمع ولا يشتبه
اول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد وقال ابو علي الهجري
في

في امالية الصلصلة للحديد والنحاس والصفر ويابس الطين
وما اشبه ذلك صوته وفي المحكم صل يصل صليلا وصلصلة
وتصلصل صوت قال فلو همت توجيع صوت قلت صلصل وتصلصل
وقال القاضي الصلصلة صوت الحديد فيما له طنين وقيل معنى
الحديث هو قوة صوت خفيف اجنحة الملائكة لتشغله عن غير
ذلك ويويده الرواية الاخرى كانه سلسلة على صفوان اي
خفيف الاجنحة والجرس بفتح الراء الجلجل الذي يعلق في راس
الدواب وقال الكرماني الجرس شبه ناقوس صغيرا وصلل في
داخله قطعة نحاس يعلق منكوسا على البعير فاذا تحركت
النجاسة فاصابت المصلل فيحصل صلصلة وتقول جرص بالصاد
وليس في كلام العرب كلمة اجتمع فيها الصاد والجيم الا الصحيح
وهو القنديل واما الجص فمعرب قال ابن دريد اشتقاقه من الجرس
اي الصوت والحس وقال ابن سيدة والجرس والجرس والجرس
الاخيرة عن كراع الحركة والصوت من كل ذي صوت وقيل الجرس
بالفتح اذا افرد فاذا قالوا ما سمعت حسا ولا جرسا كسروا
فاتبعوا اللفظ اللفظ قال المتنبي قال ابن السكيت الجرس
والجرس الصوت ولم يفرق وقال الليث المجرس مصدر الصوت
المجروس والجرس بالكسر الصوت يقتني وجرس الحرف نغمة
الصوت والحروف الثلاثة الحرف الاجروفين لها اعني الواو والياء
والالف اللينة وسائر الحروف بحروسة قوله فيفصم فيه
ثلاث روايات الاولى وهي افصحها بفتح الياء اخر الحروف واسكان
الفاء وكسر الصاد وقال الخطابي معناه يقلع ويخلي ما يغشاني
منه قال وواصل الفصم القطع ومنه لا انفصام لها وقيل انه
الصدع بلا بينونة والقاف قطع بابانة فمعنى الحديث ان الملك فارقه
لبعود الثانية بضم اوله وفتح ثالثه وهو رواية ابن

الهروي **قلت** هو على صيغة المجهول من المضارع الثلاثي
فافهم والثالثة بضم اوله وكسر ثالثه من افصم المطر
اذا اقلع وهي لغة قليلة **قلت** هذا من الثلاثي المزيد فيه
ومنه افصمت عنه الحمى قوله وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وجمعت وحفظت قال صاحب الافعال وعيت العلم حفظته
ووعيت الاذن سمعت او وعيت المتاع جمعته في الوعا وقال
ابن القطاع واوعيت العلم مثل وعيته وقوله تعالى والله
اعلم بما يوعون اي بما يضمرون في قلوبهم من التكذيب وقال
الزجاج بما يحملون في قلوبهم فهذا من اوعيت المتاع قوله
يتمثل اي يتصور مشتق من المثال وهو ان يتكلف ان يكون مثالا
لشي وشبيها له قوله الملك جسم علوي لطيف يتشكل باي
شكل شا وهو قول اكثر المسلمين وقالت الفلاسفة الملايكة
جواهر قايمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة فمنهم من هي مستغرقة
في معرفة الله تعالى فهم الملايكة المقربون ومنهم مدبرات
هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملايكة الارضية وان كانت
شريرة فهم الشياطين قوله رجلا قال في العباب الرجل
خلاف المراة والجمع رجال ورجالات مثل جمال وجمالات وقال
الكسائي جمعوا رجلا رجلة مثال عنبة واراجل قال ابو ذويب الهذلي
اهم بنية صيفهم وشتاوهم وقالوا تعدوا غز وشط الاراجل
يقول اهمتهم نفقة صيفهم وشتاوهم وقالوا لابيهم
تعد اي انصرف عنا وتصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على
غير قياس كانه تصغير راجل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
افلح الرويجل ان صدق فان قلت هل يطلق على المونث من هذه
المادة قلت نعم قيل للمراة رجلة انشد ابو علي وغيره
خرقوا جيب قناتهم لم يراعوا حرمة الرجل

وفي

وفي شرح الايضاح واستشهد به ابو علي قوله الرجلة مونث الرجل
وقول الفقها الرجل كل ذكر من بني ادم جاوز حد البلوغ منقوض
به وباطلاق الرجل على الصغير ايضا في قوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة قوله وان جبينه الجبين طرف الجبهة وللانسان
جبينان يكتنفان الجبهة ويقال الجبين غير الجبهة وهو فوق
الصدغ وهما جبينان من عن يمين الجبهة وشمالها قوله لينفصد
بالفا والصاد المهملة اي يسيل من التفصد وهو السيلان ومنه
الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم قوله عرقا بفتح الرا
وهو الرطوبة التي تترشح من مسام البدن **بيان الصرف**
قوله اشده على الاشد افعل التفضيل من شد يشد قوله فيفصم
من فصم يفصم فصما من باب ضرب يضرب ولما كانت الفا من
الحروف الرخوة قالت الاشتقاقيون الفصم هو القطع بلا ابانة
والقاف لما كانت من الحروف الشديدة والمقلقلة التي فيها ضغط
وشدة قالوا القصم بالقاف هو القطع بابانة واعتبروا في المعنيين
المناسبة قوله الملك اصله ملاك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال
واشتقاقه من الالوكة وهي الرسالة يقال الكني اليه اي ارسلني
ومنه سمي الملك لانه رسول من الله تعالى وجمعه ملايكة قال
الزمخشري الملايكة جمع ملاك على الاصل كالشمايل جمع شمال والحاق
التا لتانيث الجمع **قلت** انما قال كذلك حتى لا يظن انه جمع ملك
لان وزنه فعل وهو لا يجمع على فعايل ولكن اصله ملاك فلما اريد
جمعه رد الى اصله كما ان الشمايل وهي الرياح جمع شمال بالهمز في
الاصل لا جمع شمال لان فعالا لا يجمع على فعايل وفي العباب الالوك
والالوكة والمالكة والمالك الرسالة وانما سميت الرسالة الوكة لانها
تولك في الفم من قول العرب الفرس يالك اللجام الكا اي يعلكه علكا
وقال ابن عباد قد يكون الالوك الرسول وقال الصغاني والتركيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على تحمل الرسالة قوله وعيت من وعاه اذا حفظه يعيه وعيا فهو واع وذاك موعى واذن واعية **بيان الاعراب** قوله رسول الله منصوب لانه مفعول سيال وقوله الوحي بالرفع فاعل يأتيك قوله احيانا نصب على الظرف والعامل فيه قوله يأتيني موخرا قوله مثل بالنصب قال الكرماني هو حال اي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس **قلت** ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي يأتيني اتيانا مثل صلصلة الجرس ويجوز فيه الرفع من حيث العربية لا من حيث الرواية والتقدير هو مثل صلصلة الجرس قوله وهو اشده الواو فيه للحال قوله فيفصم عطف على قوله يأتيني والفا من جملة حروف العطف كما علم في موضعها ولكن تفيد ثلاثة امور الترتيب اما معنوي كما في قام زيد فعمرو واما ذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو قال لهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه والتعقيب وهو في كل شيء بحسبه والسببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة نحو فوكزه موسى فقضى عليه والاكلون من شجر الزقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم قوله وقد وعيت الواو للحال وقد علم ان الماضي اذا وقع حالا يجوز فيه الواو وتركه ولكنه لابد من قد اما ظاهرة او مقدرة وههنا جاء بالواو وبقد ظاهرة والمقدرة بلا واو ونحو قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم والتقدير قد حصرت قوله ما قال جملة صلتها والعائد محذوف تقديره ما قاله واعلم ان الجملة لا حظ لها من الاعراب الا اذا وقعت موقع المفرد وذلك بحكم الاستقراء في ستة مواضع خبر المبتدا وخبر باب ان وخبر باب كان والمفعول الثاني في باب حسبت وصفة النكرة والحال قوله واحيانا عطف على احيانا الاولى قوله الملك بالرفع فاعل لقوله يتمثل قوله لي اللام فيه للتعليل اتى لاجلي ويجوز ان يكون بمعنى عندي يتمثل عندي الملك رجلا كما في قولك كتبت لخمس خلون قوله رجلا نصب على

انه

انه تمييز قاله اكثر الشراح وفيه نظر لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة فالاول نحو عندي رطل زيتا والثاني نحو طاب زيد نفسا قالوا والفرق بينهما ان زيتا رفع الابهام عن رطل زيتا ونفسا لم يرفع ابهاما لا عن طاب ولا عن زيد اذ لا ابهام فيهما بل رفع ابهام ما حصل من نسبته اليه وههنا لا يجوز ان يكون من القسم الاول وهو ظاهر ولا من الثاني لان قوله يتمثل ليس فيه ابهام ولا في قوله الملك ولا في نسبة التمثل الى الملك فان قولهم ههنا نصب على التمييز غير صحيح بل الصواب ان يقال انه منصوب بنزع الخافض لان المعنى يتصور لي الملك تصور رجل فلما حذف المضاف المنصوب بالمصدرية اقيم المضاف اليه مقامه وانشار الكرماني الى جواز انتصابه بالمفعولية ان تمثل ضمن تمثل معنى اتخذ اي اتخذ الملك رجلا مثلا وهذا ايضا بعيد من جهة المعنى على ما لا يخفى والى انتصابه بالحالية ثم قال فان قلت الحال لا بد ان يكون دالا على الهيئة والرجل ليس بهيئة قلت معناه على هيئة رجل انتهى **قلت** الاحوال التي تقع من غير المشتقات لا يؤول بمثل هذا التاويل وانما يؤول من لفظها كما في قولك هذا بسر طيب منه رطبا والتقدير يبتسر او يترطبا وايضا قالوا الاسم الدال على الاستمرار لا يقع حالا وان كان مشتقا نحو اسود واحمر لانه وصف ثابت فمن عرف زيدا عرف انه اسود وايضا الحال في المعنى خبر عن صاحبه بمثل ان تصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك قوله فيكلمني الفا فيه وفي قوله فاعي للعطف المشرا الى التعقيب قوله ما يقول جملة في محل النصب على انه مفعول لقوله فاعي والعائد الى الموصول محذوف تقديره ما تقوله قوله قالت عايشة يحتمل وجهين احدهما ان يكون معطوفا على الاسناد الاول بدون حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة صرح به ابن مالك فحينئذ يكون حديث عايشة مسندا والاحتمال ان يكون كلاما برأسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشارك للاول فعلى هذا يكون هذا من تعليقات البخاري فذكره
تاييدا لامر الشدة وتاكيدا له على ما هو عادته في تراجم الابواب حيث
ما يذكر ما وقع له من قران او سنة مساعدا لها ونفى بعضهم ان
يكون هذا من التعاليق ولم يقم عليه دليلا فنفيه منفي اذ الاصل
في العطف بالاداة وما نص عليه ابن مالك غير مشهور بخلاف ما
عليه الجمهور قوله ولقد رايت الواو للقسم واللام للتاكيد
وقد للتحقيق ورايت بمعنى ابصرت فلذلك اكتفى بمفعول واحد
قوله ينزل عليه الوحي جملة وقعت حالا وقد علم ان المضارع اذا
كان ثبتا وقع حالا لا يسوغ فيه الواو وان كان منفيا جاز فيه الامران
قوله الشديد صفة جرت على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم
قوله فيفصم عطف على قوله ينزل قوله عرقا نصب على التمييز
بيان المعاني قوله كيف ياتيك الوحي فيه مجاز عقلي وهو اسناد
الاتيان الى الوحي كما في انبت الربيع البقل لان الانبات لله تعالى لا للربيع
وهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له عند المتكلم
في الظاهر ويسمى هذا القسم ايضا مجازا في الاسناد واصله كيف
ياتيك حامل الوحي فاسند الى الوحي الملابسة التي بين الحامل
والمحمول وفيه من المؤكدات واو القسم اكدت به عايشة رضي الله
تعالى عنها ما قاله عليه الصلاة والسلام من قوله وهو اشده علي
ولام التاكيد وقد التي وضعها للتحقيق في مثل هذا الموضع كما في
نحو قوله تعالى قد افلح من زكاها وذلك لان مرادها الاشارة الى ان
اكثر مقاماته عليه السلام التعب والكرب عند نزول الوحي وذلك
لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا ورد عليه الوحي يجد له مشقة
ويغشاه كرب لثقل ما يلقى عليه قال تعالى انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا ولذلك كان يعتريه مثل حال المحموم كما روي انه كان ياخذه
عند الوحي الرحضا اي البهر والعرق من الشدة واكثر ما يسمى به

عرق

عرق الحمى ولذلك كان حينئذ ينفصد عرقا كما يفصد وانما كان
ذلك ليبلو صبره ويحسن تاديبه فيرتاض لاحتمال ما كلفه من اعبا
النبوة وقد ذكر البخاري في حديث يعلى بن منبه فادخل راسه
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي الوجه وهو يغط ثم
سري عنه ومنه حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك
ويزبد وجهه ومن حديث الافك قالت عايشة رضي الله
عنها فاخذه ما كان ياخذه من البرحا عند الوحي حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل
القول الذي انزل عليه **قلت** الرحضا بضم الرا وفتح
الحا المهملة وبالضاد المعجمة الممدودة العرق في اثر الحمى
والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح المصدر قوله
يغط من الغطيط وهو صوت يخرجه النايم مع نفسه قوله
تزبد بتشديد البا الموحدة اي تغير لونه قوله البرحا
بضم البا الموحدة وفتح الرا وبالحا المهملة الممدودة وهو
شدة الكرب وشدة الحمى ايضا قوله مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كالدرة
بيان البيان فيه استعارة بالكناية ان يكون المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به هذا الذي
مال اليه السكاكي وان نظر فيه القزويني وفيه تشبيه الجبين
بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق ولذلك اوقع عرقا
تمييزا لانه يوضح بعد ابهام وتفصيل بعد اجمال ولذلك يدل على
المبالغة باب التفعل لان اصل وضعه للمبالغة والتشديد
ومعناه ان الفاعل يعاني ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع
اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاجوبة الاول ما قيل ان السوال عن كيفية اتيان الوحي والثاني
والجواب عن الثاني النوع الثاني عن كيفية الحامل للوحي واجيب
بانا لا نسلم ان السوال عن كيفية اتيان الوحي بل عن كيفية حامله
ولين سلمنا فبيان كيفية الحامل مشعر بكيفية الوحي حيث قال
فيكلمني اي تارة يكون كالصلصلة وتارة يكون كلاما صريحا
ظاهر الفهم والدلالة قلت بل نسلم ان السوال عن كيفية
اتيان الوحي لان بلفظه كيف يسال عن حال الشي فاذا قلت كيف
زيد معناه اصحيح ام سقيم والجواب ايضا مطابق لانه قال احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس غاية ما في الباب ان الجواب عن السوال
مع زيادة لان السايل يسال عن كيفية اتيان الوحي وبينه عليه
الصلاة والسلام بقوله ياتيني مثل صلصلة الجرس مع بيان
حامل الوحي ايضا بقوله واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
وانما زاد على الجواب لانه ربما فهم من السايل انه يعود يسال
عن كيفية حامل الوحي ايضا فاجابه عن ذلك قبل ان يحوجه الى
السوال فافهم الثاني ما قيل لم قال في الاول حصل قبل الفصم
ولا يتصور بعده وفي الثاني الوحي حال المكالمة ولا يتصور قبلها
او لانه كان الوحي في الاول عند غلبة التلبس بالصفات الملكية
فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا فاخبر عن الماضي بخلاف
الثاني فانه على حالته المعهودة او يقال لفظة قد تقرب الماضي
الى الحال راعى فعل مضارع للحال لما كان صريحا يحفظه في الحال
وذلك يقرب من ان يحفظه اذ يحتاج فيه الى انتساب الثالث
ما قيل ان ابا داود قد روى من حديث عمر رضي الله تعالى عنه
كنا نسمع عنده مثل دوي النحل وههنا يقول مثل صلصلة الجرس
وبينهما تفاوت واجيب بان ذاك بالنسبة الى الصحابة وهذا بالنسبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ما قيل كيف مثل بصلصلة
الجرس

الجرس وقد كره صحبته في السفر لانه مزمار الشيطان كما
اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وقيل كرهه لانه يدل على اصحابه
بصوته وكان يحب ان لا يعلم العدو حتى ياتيهم فجاه حكاه ابن
الاثير قلت يحتمل ان يكون الكراهة بعد اخباره عن كيفية
الوحي الخامس ما قيل ذكر في هذا الحديث حالتين من احوال
الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثيل الملك رجلا ولم يذكر
الرويا في النوم مع اعلامه لنا ان روياه حق اجيب من وجهين
احدهما ان الرويا الصالحة قد يشركه فيها غيره بخلاف الاولين
والاخر لعله علم ان قصد السايل بسواله ما خص به ولا يعرف
الا من جهته وقال بعضهم كان عند السوال نزول الوحي على
هذين الوجهين اذ الوحي على سبيل الرويا انما كان في اول البعثة
لان اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
ثم حبب اليه الخلا كما روي في الحديث وقيل ذلك في ستة اشهر
فقط وقال اخرون كانت الموجودة من الرويا بعد ارسال الملك
متعمرة في الوحي فلم تحسب ويقال كان السوال عن كيفية الوحي
في حال اليقظة السادس ما قيل ما وجه الحصر في القسمين
المذكورين اجيب بان سنة الله لما جرت من انه لا بد من مناسبة
بين القايل والسامع حتى يصح بينهما التجاوز والتعليم والتعلم
فتلك المناسبة اما باتصاف السامع بوصف القايل بغلبة
الروحانية عليه وهو النوع الاول او باتصاف القايل بوصف السامع
وهو النوع الثاني السابع ما قيل ما الحكمة في صرفه عليه الصلاة
والسلام في الجواب بالمثل المذكور اجيب بانه عليه الصلاة والسلام
كان مقتنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية وكان يوفر على
الامة حصتهم بقدر الاستعداد فاذا اريد ان ينبههم بما لا
عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لها امثلة من عالم الشهادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليعرفوا بما شاهدوا ما لم يشاهدوه فلما سأله الصحابة عن كيفية
الوحي وكان ذلك من المسائل الغوصية ضرب لها في الشاهد
مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها
على ان انيا بها يرد على القلب في لبسة الحلال فيأخذ هيئة
الخطاب حين ورودها بجامع القلوب ويلاقي من ثقل القول ما
لا علم له بالقول مع وجود ذلك فاذا كشف عنه وجد القول
المنزل بينا فيلقى في الروع وقعا موقع المسموع وهذا معنى قوله
فيفصم عني وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحي الى الملائكة
على ما رواه ابو هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا
قضى في السما امر ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها
سلسلة على الحجر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير هذا وقد تبين لنا من هذا الحديث كان يا تيه على صنفين
اولاهما اشد من الاخرى وذلك لانه كان يرد فيها من الطباع البشرية
الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحي الى الملائكة والاخرى
يرد فيها الملك الى شكل البشر وتشاكلته وكانت هذه ايسر الثلاثة
ما قيل ما المراد من الملك في قوله يتمثل لي الملك رجلا اجيب
بانه جبريل عليه السلام لان اللام فيه للعهد ولقائل ان يقول
لم لا يجوز ان يكون المراد به اسرافيل عليه السلام لانه قرن بنبوته
ثلاث سنين كما ذكرناه وعورض بان اسرافيل لم ينزل بالقرآن
قط وانما كان ينزل بالكلمة من الوحي اجيب بانه لم يذكر ههنا
شيء من نزول القرآن وانما الملك الذي نزل بالقرآن هو المذكور
في الحديث الآتي حيث قال فجاءه الملك فقال له اقرأ الحديث ولقد
حضرت يوما مجلس حديث بالقاهرة وكان فيه جماعة فضلا لا
سيما من المنتسبين الى معرفة علم الحديث فقرأ القاري من اول
البخاري حتى وصل الى قوله فجاءه الملك فقال له اقرأ فسألته عن

الملك

الملك من هو فقالوا جبريل عليه السلام فقلت ما الدليل على
ذلك من النقل فتحيروا ثم تصدى واحد منهم فقال لانعلم
ملكا نزل عليه عليه الصلاة والسلام غير جبريل قلت قد نزل
عليه اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين كما رواه احمد في مسنده
كما ذكرناه فعند ذلك قال الله عز وجل نزل به الروح الامين
اي بالقرآن والروح الامين هو جبريل عليه السلام قلت قد سمي
بالروح الامين غير جبريل قال الله تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا وعن ابن عباس انه ملك من اعظم الملائكة
خلقا فافحم عند ذلك قلت جبريل قد تميز عنه بصفة الامانة
لان الله تعالى سماه امينا وسمى ذلك الملك روحا فقط على
انه قد روي عن الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ان المراد
من الروح الامين هو جبريل عليه السلام قلت بتفسير المفسرين
من الصحابة والتابعين وتفسيرهم محمول على السماع لان العقل
لا مجال فيه على ان من جملة اسباب العلم الخبر المتواتر وقد
تواترت الاخبار من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا
هذا ان الذي نزل بالقرآن على نبينا عليه الصلاة والسلام
هو جبريل عليه السلام من غير نكير منكر ولا رد راد حتى عرف
بذلك اهل الكتاب من اليهود والنصارى وروي ان عبد الله
ابن صوريا من احبار فدك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله عمن يهبط عليه بالوحي فقال جبريل فقال ذاك عدونا
ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا فاشدها انه انزل على
نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله
فلقيه ببابل غلاما مسكينا فرفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم
امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى
اي حق تقتلونه فنزل قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية

وروي انه كان لعمر رضي الله عنه ارض بأعلى المدينة وكان
يمره على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم
فقالوا يا عمر قد احببناك وانا لنطمع فيك فقال والله ما احبكم
لحبكم ولا اسالكم لابي شباك في ديني وانما ادخل عليكم
لازداد بصيرة في امر محمد عليه الصلاة والسلام وارى اثاره
في كتابكم ثم سالهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا
على اسرارنا وهو صاحب كل خسف وعذاب ويويد ما ذكرنا ما
روي مرفوعا اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت
السما منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا
سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول ما
يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه من وحيه بما اراده ثم
يمر جبريل عليه السلام على الملايكة كلما مر على سما ساله ملايكتها
ماذا قال ربنا يا جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم
مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل حيث امره الله تعالى التاسع
ما قيل كيف كان سماع النبي صلى الله عليه وسلم والملك الوحي
من الله تعالى اجيب بان الغزالي رحمه الله تعالى قال وسماع
النبي والملك عليهما السلام الوحي من الله بغير واسطة يستحيل
بان يكون بحرف او صوت لكن يكون بخلقه الله تعالى للسامع علما
ضروريا بثلاثة امور للمتكلم وبان ما سمعه كلامه وبمراده من
كلامه والقدرة الازلية لا تقصر عن اضطرار النبي والملك الى
العلم بذلك وكما ان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه
الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات ولذلك عسر
علينا فهم كيفية سماع موسى عليه السلام لكلامه تعالى الذي
ليس بحرف ولا صوت كما يعسر على الاكمه كيفية ادراك البصير
للالوان اما سماعه عليه الصلاة والسلام فيحتمل ان يكون بحرف

وصوت

وصوت دال على معنى كلام الله تعالى فالمسموع الاصوات
الحادثة وهي فعل الملك دون نفس الكلام ولا يكون هذا سماعا
لكلام الله تعالى من غير واسطة وان كان يطلق عليه انه سماع
كلام الله تعالى وسماع الامة من الرسول عليه الصلاة والسلام
كسماع الرسول من الملك وطريق الفهم فيه تقديم المعرفة
بوضع اللغة التي يقع بها المخاطبة وحكى القرافي خلافا للعلما
في ابتدا الوحي هل كان جبريل عليه السلام ينقل له ملك عن الله
تعالى او يخلق له علم ضروري بان الله تعالى طلب منه ان ياتي
محمدا او غيره من الانبيا عليهم السلام بسور كذا او خلق له علما
ضروريا بان ياتي اللوح المحفوظ فينقل منه كذا العاشر ما قيل
ما حقيقة تمثل جبريل عليه السلام له رجلا اجيب بانه يحتمل
ان الله تعالى افنى الزايد ثم اعاده اليه ويحتمل انه يزيله عنه
ثم يعيده اليه بعد التبليغ نص على ذلك امام الحرمين واما
التداخل فلا يصح على مذهب اهل الحق الحادي عشر ما قيل
اذا لقي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين
تكون روحه فان كان في الجسد الذي له ستماية جناح فالذي
اتى لا روح جبريل ولا جسده وان كان في هذا الذي هو في صورة
دحية فهل يموت الجسد العظيم ام يبقى خاليا من الروح المنتقلة
عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية اجيب بانه لا يبعد ان لا يكون
انتقالها موجب موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه
شي ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح
الشهدا الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح
ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بني ادم فلا
يلزم في غيرهم الثاني عشر ما قيل ما الحكمة في الشدة المذكورة
اجيب لان يحسن حفظه او يكون لابتلا صبره او للخوف من التقصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الخطابي هي شدة الامتحان ليبلو صبره ويحسن تاديبه
فيرتاض لاحتمال ما كلف من اعباء النبوة او ذلك لما يستشعره
من الخوف لوقوع تقصير فيما امر به من حسن ضبطه والاعتراض خلل
دونه وقد انذر عليه الصلاة والسلام بما يراع له النفوس ويعظم
به وجل القلوب في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين الثالث عشر ما قيل ما وجه
سوال الصحابة عند عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي اجيب
بانه انما كان لطلب الطمانينة فلا يقدح ذلك فيهم وكانوا يسالونه
عليه الصلاة والسلام عن الامور التي لا تدرك بالحس فيخبرهم بها
ولا ينكر ذلك عليهم استنباط الاحكام وهو علي وجوه الاول
فيه اثبات الملايكة ردا علي من انكرهم من الملاحدة والفلاسفة
الثاني فيه ان الصحابة كانوا يسالونه عن كثير من المعاني وكان
عليه الصلاة والسلام يجمعهم ويعلمهم وكان طايفة تسال
واخري تحفظ وتودي وتبلغ حتى اكمل الله تعالى دينه الثالث
فيه دلالة علي ان الملك له قدرة علي التشكل بما شاء من الصور
ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها
انها قالت اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة في النوم وكان لا يري رويا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم
يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا
فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت

ما

ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده فدخل
على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر
لقد خشيت علي نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله
ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين علي نوايب الحق فانطلقت به خديجة رضي الله
عنها حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن عم
خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فكتب في الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد
عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما راي فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله تعالى
على موسى عليه السلام يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا
اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي
هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان
يدركني يومك لانصرك نصرا مويزرا ثم لم ينشب ورقة ان
توفي وفتر الوحي ش هذا الحديث من مراسيل الصحابة فان
عايشة رضي الله تعالى عنها لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها
من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي وقال ابن الصلاح
وغيره ما رواه ابن عباس وغيره من احداث الصحابة مما لم يحضروه
ولم يشاهدوه فهو من حكم الموصول المسند لان روايتهم عن
الصحابة وجهالة الصحابي غير قادحة وقال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني لا يحتج به الا ان يقول انه لا يروي الا عن صحابي قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النووي والصواب الاول وهو مذهب الشافعي والجمهور وقال
الطيبي الظاهر انها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
لقولها قال فاخذني فغطني فيكون قولها اول ما بدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية ما تلفظ به صلى الله
عليه وسلم كقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتا واليا
قلت لم لا يجوز ان يكون هذا بطريق الحكاية عن غيره عليه
الصلاة والسلام فلا يكون سماعها منه عليه الصلاة والسلام
وعلى كل تقدير فالحديث في حكم المتصل المسند بيان رجاله
وهم ستة الاول ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
البا الموحدة القرشي المخزومي المصري نسبه البخاري الى
جده بدلسة ولد سنة اربع وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي
سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو من كبار حفاظ المصريين
واثبت الناس في الليث بن سعد روى البخاري عنه في
مواضع وروى عن محمد بن عبد الله هو الذهلي عنه في مواضع
قال ابو نصر الكلاباذي وقال المقدسي تارة يقول نبا محمد ولا
يزيد عليه وتارة محمد بن عبد الله وانما هو محمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن خالد بن فارس ولم يقل ابن ذويب الذهلي وتارة ينسبه الى
جده فيقول محمد بن عبد الله وتارة محمد بن فارس ولم يقل في موضع
حدثنا محمد بن يحيى وروى مسلم حدثنا عن ابي زرعة عن يحيى
وروى ابن ماجة عن رجل عنه قال ابو حاتم كان يفهم هذا
الشان ولا يحتج به يكتب حديثه وقال النسائي ليس بثقة ووثقه
غيرهما وقال الدارقطني عندي ما به باس واخرج له مسلم عن
الليث وعن يعقوب بن عبد الرحمن ولم يخرج له عن مالك شيا
ولعله والله اعلم لقول الباجي وقد تكلم اهل الحديث في سماعه
الموطا عن مالك مع ان جماعة قالوا هو احد من روى الموطا عن مالك

الثاني

والثاني الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث الفهمي
مولاهم المصري عالم اهل مصر من تابعي التابعين مولى
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وقيل مولى خالد بن ثابت
وفهم من قيس عيلان ولد بقلقشندة على نحو اربع فراسخ
من القاهرة سنة ثلاث او اربع وتسعين ومات في شعبان سنة
خمس وسبعين ومائة وقبره في قرافة مصر يزار وكان اماما
كبيرا مجمعا على جلالته وثقته وكرمه وكان على مذهب الامام
ابي حنيفة قاله القاضي بن خلكان وليس في الكتب الستة
من اسمه الليث بن سعد سواه نعم في الرواة ثلاثة عشرة احدهم
مصري وكنيته ابو الحارث ايضا وهو ابن اخي سعيد بن الحكم
والثاني يروي عن ابن وهب ذكرهما ابن يونس في تاريخ مصر
والثالث تنيسي حدث عن بكر بن سهل الثالث ابو خالد عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بالمثناة تحت القرشي الاموي مولى عثمان بن عفان
الحافظ مات سنة احدى واربعين ومائة وقيل سنة اربع
بمصر فجاة وليس في الكتب الستة من اسمه عقيل بضم العين
غيره الرابع هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهير بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي الزهري المدني سكن الشام وهو
تابعي صغير سمع انسا وربيعة بن عباد وخلقا من الصحابة
وراى ابن عمر وروى عنه ويقال سمع منه حديثين وعنه
جماعات من كبار التابعين منهم عطا وعمر بن عبد العزيز ومن
صغارهم ومن الاتباع ايضا مات بالشام واوصى بان يدفن
على الطريق بقرية يقال لها شغب وبدا في رمضان سنة اربع
وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة قلت شغب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وفي اخره با موحدة
وبدا بفتح البا الموحدة الخامس عروة بن الزبير بن العوام
السادس عايشة ام المومنين وقد تقدم ذكرهما بيان
لطايف اسناده منها ان هذا الاسناد على شرط الستة
الا يحيى فعلى شرط البخاري ومسلم ومنها ان رجاله ما بين
مصري ومدني ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي وهما
الزهري وعروة بيان تعدد الحديث ومن اخرجه
غيره هذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير والتعبير
عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق عن معمر وفي التفسير
عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز بن ابي رومة
عن ابي صالح سلمويه عن ابن المبارك عن يونس وفي الايمان
عن ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن ابيه
عن جده عن عقيل وعن ابي الطاهر عن ابن وهب عن يونس
كلهم عن الزهري واخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي
في التفسير بيان اللغات قوله اول ما بدي به قد
ذكر بعضهم اول الشي في باب اول وبعضهم في باب وأل وذكره
الصغاني في هذا الباب وقال الاول يقتضي الاخر واصله اول
على افعل مهموز الوسط قلبت الهمزة واوا وادغمت الواو
في الواو يدل على هذا قولهم هذا اولى منك والجمع الاوايل
فالاوالي على القلب وقال قوم اصله وول على فوعل فقلبت
الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع
واوين بينهما الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول
كفيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول كفيته
عاما اولا قال ابن السكيت ولا تقل عام الاول وقال ابو زيد
يقال لقيته عام الاول ويوم الاول بجر اخره وهو كقولك اتيت

مسجد

مسجد الجامع وقال الزهري وهذا من باب اضافة الشي الى نفسه
قوله بدا به من بدات بالشي بدا ابتدات به وبدات الشي
فعلته ابتدا وبدا الله الخلق وابداهم بمعنى قوله من الوحي
مر تفسيره مستوفى قوله الرويا على وزن فعلى كحبلى يقال
راى رويا بلا تنوين وجمعها روى بالتنوين على وزن رعى
قوله فلق الصبح بفتح الفا واللام وهو ضيا الصبح وكذلك
فرق الصبح بفتح الفا والرا وانما يقال هذا في الشي البين
الواضح ويقال الفرق ابين من فلق الصبح قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى فالق الاصباح ضوا الشمس وضو القمر
بالليل حكاه البخاري في كتاب التعبير وقيل الفلق مصدر كالانفاق
وفي المطالع قال الخليل الفلق الصبح قلت فعلى هذا تكون
الاضافة فيه للتخصيص والبيان ويقال الفلق الصبح لكنه
لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه اضافة
العام الى الخاص كقوله عين الشمس ونفسه وفي العباب
يقال هو ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومنه حديث عايشة
رضي الله عنها اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
الصالحة وكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح اي مبينة
مثل مجي الصبح وقال الكرماني والصحيح انه بمعنى المفلوق
وهو اسم للصبح قال تعالى قل اعوذ برب الفلق قلت
تنصيصه على الصحيح غير صحيح بل الصحيح انه اما اسم للصبح
وصررت الاضافة فيه لاختلاف اللفظين واما مصدر بمعنى
الانفلاق وهو الانشقاق من فلقت الشي افلقه بالكسر فلقا
اذا شققته واما الفلق في الاية فقد اختلفت الاقوال فيه
قوله الخلا بالمد وهو الخلوة يقال خلا الشي يخلو خلوا وخلوت
به خلوة وخلاء والمناسب ههنا ان يفسر الخلا بمعنى الاختلا

فاضيف احدهما الى الاخر لاختلاف اللفظين
وقد جا الفلق منفردا عن الصبح صح صح صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او بالخلا الذي هو المكان الذي لا شي به على مل لا يخفى على
من له ذوق من المعاني الدقيقة قوله بغار حرا الغار
بالغين المعجمة فسره جميع شراح البخاري بانه الثقب في الجبل
وهو قريب من معنى الكهف **قلت** الغار هو الكهف وفي العباب
الغار كالكهف في الجبل ويجمع على غيران ويصغر على غوير
فتصغيره يدل على انه واوي فلذلك ذكره في العباب في فصل
غور وحرا بكسر الحا وتخفيف الرا وبالمد وهو مصروف على الصحيح
ومنهم من منع صرفه ويذكر على الصحيح ايضا ومنهم من انثه
ومنهم من قصره ايضا فهذه ست لغات قال القاضي عياض
يمد ويقصر ويذكر ويونث ويصرف ولا يصرف والتذكير
اكثر فمن ذكر صرفه ومن انثه لم يصرفه يعني على ارادة البقعة
او الجهة التي فيها الجبل وضبطه الاصيلي بفتح الحا والقصر
وهو غريب وقال الخطابي العوام يخطئون في حرا في ثلاث
مواضع يفتحون الحا وهي مكسورة ويكسرون الرا وهي مفتوحة
ويقصرون الالف وهي ممدودة وقال التيمي العامة لحنت
في ثلاث مواضع فتح الحا وقصر الالف وترك صرفه وهو مصروف
في الاختيار لانه اسم جبل وقال الكرماني اذا جمعنا بين كلاميهما
يلزم اللحن في اربعة مواضع وهو من الغرايب اذ تعدد كل
حرف لحن ولقايل ان يقول كسر الرا ليس بلحن لانه بطريق
الامالة وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال في يسارك
اذا سرت الى منى له قلة مشرفة الى الكعبة منحنية وذكر
الكلبي ان حرا وثبيرا سميا باسم ابني عم عاد الاول **قلت**
ثبير بفتح الثا المثلثة وكسر البا الموحدة بعدها اليا اخر الحروف
وهو جبل يرى من منى والمزدلفة قوله فيتحنث بالحا المهملة
ثم النون ثم الثا المثلثة وقد فسره في الحديث بانه التعبد

وقال

وقال الصغاني التحنث الفا الحنث يقال تحنث اي تنحى عن
الحنث وتاثم اي تنحى عن الاثم وتحرج اي تنحى عن الحرج
وتحنث اعتزل الاصنام مثل تحنف وفي المطالع يتحنث معناه
يطرح الاثم عن نفسه بفعله ما يخرجه عنه من البر ومنه
قول حكيم اسنا كنت اتحنث وفي رواية كنت اتبرر ربا اي
اطلب البر بها وطرح الاثم وقول عايشة رضي الله تعالى عنها
ولا اتحنث تدري اي اكتسب الحنث وهو الذنب وهذا عكس
ما تقدم وقال الخطابي ونظيره في الكلام التحوب والتاثم
اي العي الحوب والاثم عن نفسه قالوا وليس في كلامهم تفعل
هذا المعنى غير هذه وقال الكرماني هذه شهادة نفي كيف وقد
ثبت في الكتب الصرفية ان باب تفعل يجي للحنث كثيرا نحو تحرج وتحون
اي احب الحرج والخيانة وغير ذلك **قلت** جات منه الفاظ
نحو تحنث وتاثم وتحرج وتحوب وتهجد وتنجس وتعذر وتحنف
وقال الثعلبي فلان متهجد اذا كان يخرج من الهجود وتنجس اذا
فعل فعلا يخرج به عن النجاسة وقال ابو المعالي في التنبيه تحنث
تعبد مثل تحنف وفلان يتحنث من كذا بمعنى يتاثم فيه وهذا
احد ما جا تفعل اذا تحنث والغي عن نفسه وقال السهيلي التحنث
التبرر تفعل من البر وتفعل يقتضي الدخول في الشي وهو الاكثر فيها
مثل تفقه وتعبد وتنسك وقد جات الفاظ يسيرة تعطي الخروج
عن الشي والطرحه كالناعم والتحرج والتحنث بالثا المثلثة
لانه من الحنث والحنث الحمل الثقيل وكذلك التقذر انما هو تباعد
عن القذر واما التحنث فهو من باب التعبد وقال المازني يتحنث
يفعل فعلا يخرج به من الحنث والحنث الذنب وقال التيمي هذا
من المشكلات ولا يهتدي له سوى الحذاق وسيل ابن الاعرابي عن
قوله يتحنث فقال لا اعرفه وسالت ابا عمرو الشيباني فقال لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعرف بتحنث انما هو بتحنف من الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام
قلت قد وقع في سيرة ابن هشام بتخفيف النا قوله
قبل ان ينزع الى اهله بكسر الزاي اقبل ان يرجع وقد رواه مسلم
كذلك يقال نزع الي اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم يقال
هل نزعك غيره اي هل حابك وجذبك الي اليف غيره اي غير الحج
وناقة نازع اذا حنت الي اوطانها ومرعاها وهو من نزع ينزع
بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وقال صاحب الافعال والاصل
في فعل يفعل اذا كان صحيحا وكانت عينه اولامه حرف حلق ان
يكون مضارعه مفتوحا الا افعالا يسيرة جات بالفتح والضم
مثل جنح يجنح ودنف يدنف والاماجا من قولهم نزع ينزع بالفتح
والكسر وهنا ويهني وقال غيره هنانى الطعام يهنانى ويهنيني
بالفتح والكسر قلت قاعدة عند الصرفيين ان كل ثانية تكون
من فعل يفعل بالفتح فيها يلزم ان يكون من باب فعل يفعل بالفتح
فيها فافهم والاهل في اللغة العيال وفي العباب ال الرجل اهله
وعياله والهايضا اتباعه وقال ابن رضي الله عنه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد قال كل تقي والفرق بين الال
والاهل ان الال يستعمل في الاشراف بخلاف الاهل فانه اعم واما
قوله تعالى كداب ال فرعون فلتصوره بصورة الاشراف وقال ابن
عرفة اراد من ال فرعون من ال اليه بدين او مذهب او نسب ومنه
قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قوله وبتزود من
التزود وهو اتخاذ الزاد والزاد هو الطعام الذي يستصحبه
المسافر يقال زودته فتزود قوله فغطني بالغين المعجمة
والطا المهملة اي ضغطني وعصرني يقال غطني وغتني وضغطني
وعصرني وغمزني وحنقني كله بمعنى قال الخطابي ومنه الغط
في الماء وغطيط النائم تزيد النفس اذا لم يجد مساغا عند انضمام

الشقتين

الشقتين والغت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب على
الفم والانف والغط الخنق وتغييب الراس في الماء قال الخطابي
والغط في الحديث الخنق قوله الجهد بضم الجيم وفتحها وبفتاه
الغاية في المشقة وفي المحكم الجهد والجهد الطاقة وقيل الجهد
المشقة والجهد الطاقة وفي الموعب الجهد ما جهد الانسان
من مرض او من شاق والجهد بلوغك غاية الامر الذي لا يالو
عن الجهد فيه وجهدته بلغت مشقته واجهدته على ان
يفعل كذا وقال ابن دريد جهدته حملته على ان يبلغ مجهوده
وقال ابن الاعرابي اجهد في العمل واجهد وقالوا ابو عمرو واجهد
في حاجتي وجهد وقال الاصمعي جهدت كل نفسي واجهدت
نفسي قوله ثم ارسلني اي اطلقني من الارسال قوله
علق بتحريك اللام وهو الدم الغليظ والقطعة منه علقة
قوله يرجف فواده اي يخفق ويضطرب والرجفان شدة
الحركة والاضطراب وفي المحكم رجف الشيء يرجف رجفا
ورجوفا ورجفانا ورجيفا وارجف خفق واضطرب اضطرابا
شديدا والفواد هو القلب وقيل انه عين القلب وقيل
ناظر القلب وقيل غشاء القلب وسمي القلب قلبا لتقلبه
وقال الليث القلب مضغة من الفواد معلقة بالنياط
سمي قلبا لتقلبه قوله زملوني زملوني هكذا هو في الروايات
بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال
والتلفف ومثله التدثير ويقال لكل ما يلقى على الثوب الذي
يلي الجسد دثار وما فوقه المزمل والمدثر المتزمل والمتدثر
اذ ضمت التاء فيما بعدها قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع
وفي المحكم الروع والروع والترويع الفزع وقال الهروي هو
بالضم موضع الفزع من القلب قوله فلما معناه النفي

عن ذلك الكلام والمراد ههنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها
وقد يكون بمعنى حقا وبمعنى الا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام
وقد جاءت في القرآن على اقسام جمعها ابن الانباري في باب
من كتاب الوقف والابتداء وهي مركبة عند ثعلب من كاف
التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها للتقوية المعنى
ولدفع بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وعند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع
والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى يجيزون الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعتها لا
في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما تنزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قالوا وقد تكون
حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقسم فقالوا
معناه اي والقسم قوله ما يخزيك الله بضم الياء اخر الحروف
وبالخاء المعجمة من الخزي على ما ذكره ابن سيدة الوقوع في بلية
وشهرة بذلة واخزى الله فلانا ابعده قاله في الجامع وفي رواية
مسلم من طريق محمد عن الزهري يجزنك بالحاء المهملة وبالنون
من الحزن ويجوز على هذا فتح الياء وضمها يقال احزنه واحزنه
لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع وقال اليزيدي احزنه
لغة تميم وحزنه لغة قريش قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
من حزن وقال ليحزنني ان تذهبوا به من احزان على قراءة
من قرأ بضم الياء اخر الحزن والحزن خلاف السرور يقال
حزن بالكسر يحزن حزنا اذا اغتم وحزنه غيره واحزنه
مثل شكله واشكله وحكى عن ابن عمر انه قال اذا جاء الحزن
في موضع نصب فتحت الحاء واذا جاء في موضع رفع وجر ضممت
وقرأ ابيضنت عيناه من الحزن وقال تقبض من الدمع حزنا

قال

قال الخطابي واكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن
وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون
على امر قد وقع والهم انما هو في امر يتوقع ولا يكون بعد قوله
لتفضل الرحم قال الفراء وصل رحمه صلة واصله وصله فحذفت
الواو كما قالوا زنة من وزن واصله صل الذي هو من وصل اوصل
حذفت الواو تبعا لفعله فاستغني عن الهمزة فحذفت
فصار صل على وزن عل ومعنى لتفضل تحسن الي فذا بالك على
حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة
تكون بالخدمة وتارة تكون بالزيارة والسلام وغير ذلك والرحم
القرابة وكذلك الرحم بكسر الراء قوله وتحمل الكل بفتح
الكاف وتشديد اللام واصله الثقل ومنه قوله تعالى وهو
كل على مولاه واصله من الكلاء وهو الاعياء اي ترفع الثقل اراد
تعين الضعيف المنقطع ويدخل في حمل الكل الانفاق على الصغير
واليتيم والعيال وغير ذلك لان الكل من لا يستقل بامره وقال
الداودي الكل المنقطع قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء
هو المشهور الصحيح في الرواية المعروف في اللغة وروي
بضمها وفي معنى المضموم قولان اصحهما تكسب غيرك المال
المعدوم اي تعطيه له تبرعا تانيهما تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك من بعد وسائر الفوائد ومكارم الاخلاق يقال
كسبت مالا واكسبت غيري مالا وفي معنى المفتوح قولان اصحهما
ان معناه كمعنى المضموم يقال كسبت الرجل مالا واكسبته مالا
والاول افصح واشهر ومنع الفراء الثاني وقال انه حرف نادر
وانشد علي الثاني

واكسبني مالا واكسبه حمدا

وقول الاخر يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء اكسبهم حمدا

روي بفتح التا وضمها والثاني ان معناه تكسب المال وتصيب
منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه
المكارم وكانت العرب تتمادح بذلك وعرفت قريش بالتجارة
وضعف هذا بانه لا معنى لوصف التجارة بالمال في هذا الموطن
الا ان يريد انه بذله بعد تحصيله واصل الكسب طلب الرزق
يقال كسب يكسب كسبا وتكسب واكتسب وقال سيبويه فيما
حكاه ابن سيدة تكسب اصاب وتكسب تصرف واجتهد وقال
صاحب المجمل يقال كسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جا على
فعلته ففعل وفي العباب الكسب طلب الرزق واصله الجمع والكسب
بالكسر لغة والفصيح فتح الكاف تقول منه كسبت شيا وفلان
طيب الكسب والكسوب والمكسب والمكسبة مثال المغفرة والكسبة
مثل الجلسة وكسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وقال
ثعلب كل الناس يقولون كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي قال
والافصح في الحديث يكسب بفتح اليا والمعدوم عبارة عن الرجل
المحتاج العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالميت
حيث لم يتصرف في المعيشة وذكر الخطابي ان صوابه المعدم
بحذف الواو اي تعطي العايل وترفده لان المعدوم لا يدخل
تحت الافعال وقال الكرماني التيمي لم يصب الخطابي اذ حكم
على اللفظة الصحيحة بالخطا فان الصواب ما اشتهر بين اصحاب
الحديث ورواة الرواة وقال بعضهم لا يمتنع ان يطلق على
المعدم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له
قلت الصواب ما قاله الخطابي وكذا قال الصغاني في العباب
الصواب وتكسب المعدم اي تعطي العايل وترفده نعم المعدوم
له وجه على معنى غير المعنى الذي فسروه وهو ان يقال
وتكسب الشي الذي لا يوجد تكسبه لنفسك او تملكه لغيرك

واليه

واليه اشار صاحب المطالع قوله وتقري الضيف بفتح التا
تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقرى
بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذي يضيفه به قرى بالكسر
والقصر وفاعله قار كقضى فهو قاض وقال ابن سيدة قرى
الضيف قرى وقرا اضافه واستقراني واقتراني واقراني طلب
مني القرى وانه لقرى الضيف والانثى قرية عن اللحياني
وفي امالي الهجرة ما اقتريت الليلة يعني لم اكل من القرى
شيا اي لم اكل طعاما قوله وتعين على نوايب الحق النوايب
جمع نايبة وهي الحادثة والنازلة خيرا وشرا وانما قال نوايب
الحق لانها تكون في الحق والباطل قال لبيد رضي الله عنه
نوايب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب
يقول ناب الامر نوبة نزل وهي النوايب والنوب قوله قد
تنصر اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طريق
الجاهلية والجاهلية المدة التي كانت قبل نبوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كانوا عليه من فاحش الجهالات وقيل هو
زمان الفترة مطلقا قوله وكان يكتب الكتاب العبراني
فيكتب من الانجيل بالعبرانية اقول لم ار شارحا من
شراح البخاري حقق هذا الموضع بما يشفي الصدور فنقول
بعون الله وتوفيقه قوله الكتاب مصدر تقول كتبت كتبا
وكتابا وكتابة والمعنى وكان يكتب الكتابة العبرانية ويجوز ان
يكون الكتاب اسما وهو الكتاب المعهود ومنه قوله تعالى الم
ذلك الكتاب والعبراني بكسر العين نسبة الى العبر بكسر العين
وسكون البا وزيدت الالف والنون في النسبة على غير القياس
وقال ابن الكلبي ما اخذ على عربي الفرات الى برية العرب يسمى
العبر واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرات وقال محمد بن جرير انما نطق ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود وقد كان
النمرود قال للذين ارسلهم خلفه اذا وجدتم فتى يتكلم
بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه
عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك وفي
العباب والعبرية والعبرانية لغة اليهود والمفهوم من قوله
فيكتب من الانجيل بالعبرانية ان الانجيل ليس بعبراني لان الباء
في العبرانية يتعلق بقوله فيكتب والمعنى فيكتب باللغة العبرانية
من الانجيل وهذا من قوة تمكنه في دين النصارى ومعرفة
كتابهم كان يكتب من الانجيل بالعبرانية ان شاء وبالعربية
ان شاء وقال التيمي الكلام العبراني هو الذي انزل به جميع
الكتب كالتوراة والانجيل ونحوهما وقال الكرماني فهو منهم
ان الانجيل عبراني قلت ليس كذلك بل التوراة عبرانية
والانجيل سرياني وكان ادم عليه السلام يتكلم باللغة السريانية
وكذلك اولادهم من الانبياء وغيرهم غير ان ابراهيم عليه السلام
حولت لغته الى العبرانية حين عبر النهر اي الفرات كما ذكرنا
وغيرانيته اسماعيل عليه السلام فانه كان يتكلم باللغة
العربية فقيل لان اول من وضع الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها ادم عليه السلام لانه كان يعلم سائر اللغات
وكتبها في الطين وطبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل
قوم كتابهم فكان اسماعيل عليه السلام اصاب كتاب العرب
وقيل تعلم اسماعيل عليه السلام لغة العرب من جرهم حين
تزوج امراة منهم ولهذا يعدونه من العرب المستعربة لانه
العاربة ومن الانبياء عليهم السلام من كان يتكلم باللغة العربية
وهو صالح وقيل شعيب ايضا عليهما السلام وقيل كان ادم عليه

السلام

السلام ويتكلم بالعربية فلما نزل الى الارض حولت لغته الى
السريانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما تاب الله عليه
رد عليه العربية وعن سفيان ما نزل وحي من السما الا
بالعربية فكان الانبيا عليهم السلام تترجمه لقومها
وعن كعب اول من تطق بالعربية جبريل عليه السلام وهو
الذي القاها على لسان نوح عليه السلام والقاها نوح عليه
السلام على لسان ابنه سام وهو ابو العرب والله اعلم
فان قلت ما اصل السريانية قلت قال ابن سلام
سميت بذلك لان الله تعالى حين علم ادم الاسما علمه سرا
من الملايكة وانطقه بها حينئذ فوله هذا الناموس
بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر كما ذكره
البخاري في احاديث الانبيا عليهم السلام قال صاحب
المحمل وابو عبيد في غريبه ناموس الرجل صاحب سره وقال
ابن سيده الناموس السر وقال صاحب الغريبين هو صاحب
سر الملك وقيل ان الناموس والجاسوس بمعنى واحد حكاه
القزاز في جامعه وصاحب الواعي وقال الحسن في شرح السرة
اصل الناموس صاحب سر الرجل في خيره وشره وقال ابن الانباري
في زاهره الجاسوس الباحث عن امور الناس وهو بمعنى جيس
سواء وقال بعض اهل اللغة الجاسوس بالجيم البحث عن عورات
الناس وبالحا المهملة الاستماع لحديث القوم وقيل هما سوا
وقال ابن ظفر في شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب
سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما روبة بن الحجاج وقال
بعض الشراح وهو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما
على ما نقل النووي في شرحه عن اهل اللغة والغريب الفرق
بينهما بان الناموس في اللغة صاحب سر الخير وهو هنا جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام سمي به لخصوصه بالوحي والغيب والناموس
صاحب سر الشر وقال الطغاني في العباب ناموس الرجل
صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه به ويستره
عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس
الاكبر والناموس ايضا الحارق والناموس الذي يلطف مدخله
قاله الاصمعي قال رؤبة

لا تمكن الخناعة الناموسا ولخصب للعمارة الجاسوسا

بعيش ايد يهن والضيغوسا خصب الغواة المعوج النفوسا

والناموس ايضا فترة العابد والناموسة عريشة الاسد
ومنه قول عمر بن معدي كرب اسد في ناموسة والناموس
والنماس النمام والناموس الشرك لانه توارى تحت الارض
والناموس ما تنمس به الرجل من الاختيال تقول نمست السد
انمسه بالكسر نمسا كتمته ونمست الرجل ونامسته اي سارزته
وقال ابن الاعرابي لم يات في الكلام لام الكلمة فيه سنين الا
الناموس صاحب سر الخير والجاسوس للشر والجاروس الكثير
الاكل والفاعوس الحية والنابوس الصبي الرضيع والداموس
الفار والقاموس وسط البحر والقابوس الجمل الوحيه والعاطوس
دابة بنيشام بها والناموس الطاير والجاسوس ضرب من البقر
وقيل اعجمي تكلمت به العرب وقيل الجاسوس بالجاء المعجمة
قلت قال الصغاني الجاسوس بالحا المهملة الذي يتحسس
الاخبار مثل الجاسوس يعني بالجيم وقيل الحاسوس في الخير والجاسوس
في الشر وقال ابن الاعرابي الحاسوس المشوم من الرجال ويقال
بشة حبسوس وحسوس اذا كانت سيئة قليلة الخير والقابوس
قيل لفظة اعجمي عربوه واصله كادوس فاعرب فوات العربية ولهذا
لا ينصرف للعجمة والتعريف وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر ملك

العرب

العرب والعاطوس بالعين المهملة والنابوس بالنابين الموحدتين
قال ابن عباد هو الولد الصغير بالرومية والناموس بالنون
والميم وقد جاء فاعول ايضا اخوة سين قاموس بلدة من بلاد
مصر قوله جدعا بالدال المعجمة المفتوحة يعني شابا فوبا
حتى ابالغ في نصرتك ويكون لي كفاية تامة لذلك والجذع في
الاصل للدواب فاستعير للانسان قال ابن سيده قيل الجذع
الداخل في السنة الثانية ومن الابل فوق الحق وقيل الجذع من
من الابل لاربع سنين ومن الخيل لستين ومن العنز لسنة والجمع
جذعان وجذاع بالكسر وزاد يونس جذاع بالضم واجذاع
قال الازهري والدهر يسمى جذعا لانه شاب لا يهرم وقيل
معناه يا ليتني ادرك ادرك فاكون اول من يقوم بنصرتك كالجذع
الذي هو اول الانسان قال صاحب المطالع والقول الاول ابين
قوله قط بفتح القاف وتشديد الطا مضمومة في افصح اللغات
وهي ظرف لاستغراق ما مضى فيختص بالنفي واشتقاقه من
قططته اي قطعته بمعنى ما فعلته قط ما قطعته فيما انقطع من
عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها
معنى منذ والى لان المعنى منذ ان خلقت الى الان وعلى هركة لبلا
بلتقي ساكنان بالضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل
التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاوه
مع ضمها واسكانها قوله مولا بضم الميم وفتح الهمزة بعدها
زاي معجمة مشددة ثم راء مهملة اي قويا بليغا من الازر
وهو القوة والعون ومنه قوله تعالى فازره اي قواه وفي المحكم
ازره ووازره اعانه على الامر الاخير على البدل وهو شاذ وقال
ابن قتيبة مما يقوله العوام بالواو وهو بالهمزة ازرته على الامر
اي اعنته فما وازرته فمعني صرت له وزيرا قوله ثم له

ينشب اي لم يلبث وهو بفتح اليا اخر الحروف وسكون النون
وفتح الشين المعجمة وفي اخره با موحدة وكان المعنى فجيبه
الموت قبل ان ينشب في فعل شي وهذه اللفظة عند العرب
عبارة عن السرعة والعجلة ولم ار شارحا ذكر باب هذه المادة
غير ان شارحا منهم قال واصل النشوب التعلق اي لم يتعلق
بشي من الامور حتى مات وبابه من نشب الشي في الشي بالكسر
نشوبا اذا علق فيه وفي حديث الاحنف بن قيس انه قال
خرجنا حجاجا فمررنا بالمدينة ايام قتل عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فقلت لصاحبي قد افد الحج واني لا ارى
الناس الا قد نشبوا في قتل عثمان ولا اراهم الا قاتليه اي
وقعوا فيه وقوعا لا منزع لهم عنه قوله وفتر الوحي معناه
احتبس قاله الكرماني **قلت** معناه احتبس بعد متابعته
وتواليه في النزول وقال ابن سيدة فتر الشي يفتر ويفتر فتورا
سكن بعد حدة ولان بعد شدة وفتر هو والفتر الضعف
بيان اختلاف الروايات قوله من الوحي الرويا
الصالحة وفي صحيح مسلم الصادقة وكذا رواه البخاري في
كتاب التعبير ايضا ووقع هنا ايضا الصادقة في رواية معمر
ويونس وكذا ساقه الشيخ قطب الدين في شرحه ومعناهما
واحد وهي التي لم يسلط عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان
وقال المهلب الرويا الصالحة هي تباشير النبوة لانه لم يقع
فيها ضغث فيتساوى مع الناس في ذلك بل خص صلى الله عليه
وسلم بصدقها كلها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
رويا الانبيا عليهم السلام وحي قوله وكان يخلو بغار حرا
وقال بعضهم وكان يجاور بغار حرا ثم فرق بين المجاورة
والاعتكاف بان المجاورة قد تكون خارج المسجد بخلاف الاعتكاف

ولفظ

ولفظ الجوار جا في حديث جابر الاتي في كتاب التفسير وفي صحيح
مسلم فيه جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت الوادي الحديث وحرا بكسر الحا وبالمد في الرواية
الصحيحة وفي رواية الاصيلي بالفتح والقصر وقد مر الكلام
فيه مستوفى قوله فيتحنث قال ابو حامد العسكري رواه
بعضهم يتحنف بالفا وكذا وقع في سيرة ابن هشام بالفا
قوله قبل ان ينزع وفي رواية مسلم قبل ان يرجع ومعناهما
واحد قوله حتى جاه الحق ورواه البخاري في التفسير
حتى فجاه الحق وكذا في رواية مسلم اي اتاه بغتة يقال فجي
يفجا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجا يفجا
بالفتح فيهما قوله ما انا بقاري وقد جا في رواية ما احسن
ان اقرا وفي رواية ابي الاسود في مغازيه انه قال كيف اقرا
قوله فغطني وفي رواية الطبري فغتني بالتا المثناة من
فوق والغت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب
على الفم والانف والغط الخنق وتغييب الراس في الما وعبارة
الداودي معنى غطني صنع بي شيا حتى القاني الى الارض كمن
تاخذه الغشية وقال الخطابي وفي غير هذه الرواية فسابني
من سيابت الرجل سابا اذا خفقته ومادته سين مهملة
وهمزة وبا موحدة وقال الصغاني رحمه الله تعالى ومنه حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اعتكافه بحرا فقال فاذا
انا بجبريل عليه السلام على الشمس وله جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب فهلت منه وذكر كلاما ثم قال اخذني فسلقني بحلاوة
القفا ثم شق بطني فاستخرج القلب وذكر كلاما ثم قال
لي اقرا فلم ادر ما اقرا فاخذ بحلقي فسابني حتى اجهشت
بالبكا فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فرجع بها رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم تزجف بوادره قوله فهلت اى خفت
من هلكه اذا خوفه ويروى فسالتني بالسين المهملة والهمزة
والتاء المثناة من فوق قال الصغاني قال ابو عمرو ساته يساته
سأتا اذا خنقه حتى يموت مثل ساءه وقال ابو زيد مثله
الا انه لم يقل حتى يموت ويروى فدغتني من الدغت بفتح
الدال وسكون العين المهملتين وفي اخره تاء مثناة من فوق
قال ابن دريد الدغت الدفع العنيف عربي صحيح يقال دغته
يدغته اذا دفعته بالدال والذال المعجمة زعموا قلبه ومنه
حديثه الاخر ان الشيطان عرض لي وانا اصلي فدغته حتى وجدت
برد لسانه ثم ذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب هب
لي ملكا الحديث قلت بمعناه ذأته بالذال المعجمة قال ابو زيد
ذأته اذا خنقه اشد الخنق حتى ادلع لسانه قوله تزجف
فؤاده وفي رواية مسلم بوادره وهو بفتح الباء الموحدة اللحمة
التي بين المنكب والعنق تزجف عند الفزع قوله والله ما
يحزنه من الحزبان كما ذكرنا وهكذا رواه مسلم من رواية
يونس وعقيل عن الزهري ورواه من رواية معمر عن الزهري
يحزنك من الحزن وهو رواية ابي ذر ايضا هنا قوله وتكسب
بفتح الباء هو الرواية الصحيحة المشهورة وفي رواية الكشميهني
بالضم قوله المعدوم بالواو وهي الرواية الصحيحة المشهورة
وقال الخطابي الصواب المعدم وقد ذكرناه وذكر البخاري في
هذا الحديث في كتاب التفسير وتصرف الحديث وذكر مسلم
ها هنا وهو من اشرف خصاله وذكر في السيرة زيادة اخرى
ابلغ لتؤدي الامانة ذكرها من حديث عمرو بن شرحبيل قوله
فكان يكتب الكتاب العبراني ويكتب من الانجيل بالعبرانية
وفي رواية يونس ومعمر ويكتب من الانجيل بالعبرانية قوله سلم

وكان

وكان يكتب الكتاب العربي والجمع صحيح لان ورقة كان يعلم
اللسان العبراني والكتابة العبرانية وكان يكتب الكتاب
العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين
وقال الداودي يكتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية فنسبه
الى العبرانية اذ بها كان يتكلم عيسى عليه السلام قلت
لا يسلم ان الانجيل كان عبرانيا ولا يفهم من الحديث ذلك
والذي يفهم من الحديث انه كان يعلم الكتابة العبرانية
ويكتب من الانجيل بالعبرانية ولا يلزم من ذلك ان يكون الانجيل
عبرانيا لانه يجوز ان يكون سريانيا وكان ورقة ينقل منه
باللغة العبرانية وهذا يدل على علمه بالالسن الثلاثة وتمكنه
فيها حيث ينقل السرياني الى العبرانية قوله يا ابن عم كذا
وقع هنا وهو الصحيح لانه ابن عمها ووقع في رواية لمسلم
يا عم وقال بعضهم هذا وهم لانه وان كان صحيحا لارادة
التوقير لكن القصة لم تتعدد ويخرجها منه فلا يحمل على
انها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة قلت هذا
ليس بوهم بل هو صحيح لانها سمته عما تعاناً للاحترام وهذه
عادة العرب يخاطب الصغير الكبير يا عم احتراما له ورفعا
لمرتبته ولا يحصل هذا الغرض بقولها يا ابن عم فعلى هذا فتكون
تكلمت باللفظين وكون القصة متحدة لا ينافي التكلم باللفظين
قوله الذي نزل الله وفي رواية الكشميهني انزل الله
وفي التفسير انزل على ما لم يسم فاعله والفرق بين انزل ونزل
ان الاول يستعمل في الانزال الشيء دفعة واحدة والثاني يستعمل
في تنزيل الشيء دفعة بعد دفعة وقتا بعد وقت ولهذا قال
الله تعالى في حق القرآن نزل عليك القرآن الكتاب بالحق وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حق التوراة والانجيل وانزل التوراة والانجيل فان قلت قال انا
انزلناه في ليلة القدر قلت معناه انزلناه من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في السما الدنيا دفعة واحدة ثم نزل على الرسول
صلى الله عليه وسلم ما بين العزة في عشرين سنة بحسب
الوقايع والحوادث قوله على موسى هكذا في الصحيحين
وجا في غير الصحيح نزل الله على عيسى وكلاهما صحيح اما عيسى
فلقرب زمنه واما موسى لان كتابه مشتمل على الاحكام بخلاف
كتاب عيسى فانه كان امثالا ومواعظ ولم يكن فيه حكم وقال
بعضهم لان موسى بعث بالنقمة على فرعون ومن معه
بخلاف عيسى وكذلك رفعت النقمة على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم بقرعون هذه الامة وهو ابو جهل بن هشام ومن معه
قلت هذا بعيد لان ورقة ما كان يعلم بوقوع النقمة على
ابي جهل في ذلك الوقت كما كان في علمه بوقوع النقمة على
فرعون على يد موسى عليه السلام حتى يذكر موسى وتنزل عليه
وقال اخرون ذكر موسى تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى
متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان بعض
اليهود ينكرون نبوته وقال السهيلي ان ورقة كان قد
تنصر والنصارى لا يقولون في عيسى انه نبي بل انه جبريل
عليه السلام وانما يقولون ان اقنوما من الاقانيم الثلاثة
اللاهوتية حل بناسوت المسيح على اختلاف بينهم في ذلك
الحلول وهو اقنوم والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك
كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في الغد في زعمهم
الكاذب فلما كان هذا مذهب النصارى عدل عن ذكر عيسى الى
ذكر موسى لعلمه ولاعتقاده ان جبريل عليه السلام كان ينزل على موسى

ثم

ثم قال لكن ثبت ان ورقة ثبت ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم
قلت لا يحتاج الى هذا التحمل فانه روى عنه مدة ناموس
موسى ومدة ناموس عيسى فقد روى ابو نعيم في دلايل النبوة
باسناد حسن الى هشام بن عروة عن ابيه في هذه القصة
ان خديجة اولا اتت ابن عمها ورقة فاخبرته فقال لان كنت
صدقتني انه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بواسرائيل
وروى الزبير بن بكار ايضا من طريق عبد الله بن معاذ عن
الزهري في هذه القصة ان ورقة قال ناموس عيسى وعبد الله
ابن معاذ ضعيف وعند اخبار خديجة له بالقصة قال لها
ناموس عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم له قال له ناموس موسى والكل
صحيح فافهم قوله يا ليتني فيها جذعا هكذا هو رواية
الجمهور وفي رواية الاصيلي جذع بالرفع وكذا وقع لابن ماهان
بالرفع في صحيح مسلم والاكثرون فيه ايضا على النصب قوله
اذ يخرجك قومك وفي رواية البخاري في التفسير حتى يخرجك
قوله الاعوذي وذكره البخاري في التفسير الالوذي من
الاذى وهو رواية يونس وقوله وان يدركني يومك وزاد
في رواية يونس حيا وفي سيرة ابن اسحاق ان ادركت ذلك
اليوم يعني يوما لا خراج وفي سيرة ابن هشام ولئن انا درك
ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم دانى راسه مني
يقبل يافوخه وقيل ما في البخاري هو القياس لان ورقة
سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من يأتي بعده
كما جاء ان اشقى الناس من ادركته الساعة وهو حي ثم قيل
ولم رواية ابن اسحاق وجه لان المعنى ان الله ذلك اليوم
فسمي رؤيته ادراكا وفي التنزيل لا تدركه الابصار لانتفاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على احد القولين قلت هذا تاويل بعيد فلا يحتاج اليه لانه لا
فرق بين ان يدركني وبين ان ادركت في المعنى لان ان تقرب
معنى الماضي من المستقبل وهو ظاهر لا يخفى قوله وفتر الوحي
وزاد البخاري بعد هذا في التعبير وفتر الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عدا امشي مرارا كي يتردى
من رؤوس الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدا له
له جبريل عليه السلام فيقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر عينه حتى يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
عدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له جبريل عليه السلام
فقال له مثل ذلك وهذا من بلاغة معمر ولم يسنده ولا ذكر روايته
ولانه عليه الصلاة والسلام قاله ولا يعرف هذا من النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر قبل
رؤية جبريل عليه السلام كما جاء مبينا عن ابن اسحاق عن بعضهم
انه فعل ذلك لما احزنه تكذيب قومه كما قال تعالى فلعلك
باخع نفسك او خاف ان الفترة لامر اوسبب فحتى ان يكون
عقوبة من ربه فتعمل ذلك بنفسه ولم يرد بعد تنزع بالتمني
عن ذلك فيعترض به ونحو هذا قرار يوسف عليه السلام حين
تكذيب قومه والله اعلم والله اعلم **بيان الصرف**
قوله يجيء فعل مضارع في الاصل فوضع علما قوله بكر تصغير
بكر بفتح الباء وهو من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
بمنزلة الفتاة والليث اسم من اسما الاسد والجمع الليوث
وفلان الليث من فلان اي اسد وشجع وعقيل تصغير عقل
المعروف او عقل بمعنى الدية وشهاب بكسر الشين المعجمة
شعلة نار ساطعة والجمع شهب وشهبان بالضم عن الاخفش
مثال حساب وحسبان وشهبان بالكسر عن غيره وان فلانا لشهاب

حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا وجمعه شهبان والشهاب
بالفتح اللبن الممزوج بالماء وعروة في الاصل عروة الكوز والقميص
والعروة ايضا من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض لا يذهب
وجمعه عرى والعروة الاسد ايضا وبه سمي الرجل عروة
والزبير تصغير زبر وهو العقل والزبر الزجر والمنع ايضا
والزبرا الكتابة ايضا وعايشة من العيش وهو ظاهر قوله
بدي به على صيغة المجهول قوله الرويا مصدر كالرجعى مصدر
رجع وتختص برويا المنام كما اختص الرأي بالقلب والرؤية
بالعين قوله ثم حبب على صيغة المجهول ايضا والخلا مصدر
بمعنى الخلوة قوله فيتحنث من باب التفعل وهو التكلف
ههنا كتشجع اذا استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحمل
وكذلك قوله وهو التعبد من هذا الباب وهو استعمال العبادة
بتكليف نفسه اياها وكذلك قوله ويتزود من هذا الباب
وكذلك قوله تنصر من هذا الباب قوله او مخرجي اصله
مخرجيين جمع اسم الفاعل فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت
نونه للاضافة وادغمت ياؤه في ياء المتكلم **بيان الاعراب**
قوله اول ما بدي به كلام اضافي مرفوع بالابتدا وخبره
قوله الرويا الصالحة وكلمة من في قوله من الوحي لبيان
الجنس قاله الفراز كانها قالت من جنس الوحي وليست
الرويا الا من الوحي كما جاء في الحديث انها جزء من النبوة قوله
الصالحة صفة للرويا اما صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة
يسمى بالحلم كما ورد الرويا من الله والحلم من الشيطان واما
مخصصة اي الرويا الصالحة لا الرويا السيء او الكاذبة المسماة
باضغاث الاحلام والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار
تعبيرها قال القاضي يحتمل ان يكون معنى الرويا الصالحة الحسنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها ورويا السوء يحتمل الوجهين
سوى الظاهر وسوى التاويل قوله في النوم لزيادة الايضاح
والبيان وان كانت الرويا مخصوصة بالنوم كما ذكرنا عن قريب
او ذكر لدفع وهم من توهم ان الرويا تطلق على رؤية العين
قوله وكان لا يرى رويا بلا تنوين لانه كحبلى قوله مثل
منصوب على انه صفة لمصدر محذوف والتقدير تيه الاجابات مجيا
مثل فلق الصبح اي شبيها لضيا الصبح وقال اكثر الشراح انه
منصوب على الحال وما قلنا اولى لان الحال مفيدة وما ذكرنا
مطلق فهو اولى على ما لا يخفى على السابقة من التراكيب قوله
الملاء مرفوع بقوله حبب لانه على فاعل ناب عن المفعول والتكلة
فيه التنبيه على ان ذلك من وحي الالهام وليس من باعث
الشر قوله حذابا بالتنوين والحرا بالاضافة كما ذكرنا قوله
فيتحنث عطف على قوله يخلو ولاى عن معنى المسببية لان
اختلابه هو السبب للتحنث قوله فيه اي في الغار ومحله
النصب على الحال قوله وهو التعبد الضمير يرجع الى التحنث
الذي يدل عليه قوله فيتحنث كما في قوله تعالى اعدلوا هو
اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتقوى وهذه جملة معترضة
بين قوله فيتحنث فيه وبين قوله الليالي لان الليالي منصوب
على الظرف والعامل فيه يتحنث لا قوله التعبد والا يفسد
المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل هو مطلق التعبد
وانشا ز الطيبي بان هذه الجملة مدرجة من قول الزهري
لان مثل ذلك لا من دايه ويدل عليه ما رواه البخاري في التفسير
من طريق يونس عن الزهري قوله ذوات العدد منصوب
لانه صفة الليالي وعلامة النصب كسر التا واراد بها الليالي
مع ايامهن على سبيل التغليب لانها اشهب للخلوة قال الطيبي

ذوات

ذوات العدد عبارة عن القلة نحو دراهم معدودة وقال
الكرماني يحتمل ان يراد بها الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد
لا القليل وهو المناسب للمقام قلت اصل مدة الخلوة معلوم
وكان شهرا وهو شهر رمضان كما رواه ابن اسحاق في السيرة
وانما ابهمت عايشة رضي الله عنها المعدود ههنا لاختلافه
بالنسبة الى المدد التي يتخللها مجيبه الى اهله قوله ويتزود
بالرفع عطف على قوله يتحنث وليس هو بعطف على ان يتزوج
لفساد المعنى قوله لذلك اي للخلوة والتعبد قوله لمثلها
اي لمثل الليالي قوله حتى جاءه الحق وكلمة حتى ههنا للغاية
وفيها تحذوف والتقدير حتى جاءه الامر الحق وهو الوحي
الكريم قوله فجاءه الملك الالف واللام فيه للعهد اي جبريل
عليه السلام وهذه الفاء ههنا الفا التفسيرية نحو قوله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم اذ القتل نفس التوبة
على احد التفاسير وتسمى بالفا التفصيلية ايضا لان مجي
الملك تفصيل للمجمل الذي هو مجي الحق ولا شك ان المفصل نفس
المجمل ولا يقال انه تفسير الشي بنفسه لان التفسير وان كان
عين المفسر به من جهة الاجمال فهو غيره من جهة التفصيل ولا
يجوز ان تكون الفا ههنا الفا التعقيبية لان مجي الملك ليس بعد
مجي الوحي حتى تعقب به بل مجي الملك هو نفس الوحي هكذا
قالت الشراح وفيه بحث لانه يجوز ان يكون المراد من قوله
حتى جاءه الحق الالهام او سماع هاتف ويكون مجي الملك بعد ذلك
بالوحي فحينئذ يصح ان تكون الفا للتعقيب قوله فقال
اقرا الفا ههنا للتعقيب قوله ما انا بقاري قالت الشراح
كلمة ما نافية واسمها هو قوله انا وخبرها هو قوله بقاري
والباء فيه زايدة لتاكيد النفي اي ما احسن القراءة وقليلا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال انها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لا تدخل على
ما الاستفهامية وتعقبوا استشهادهم بما جاء في رواية ما اقذا
بقولهم يجوز ان يكون ما ههنا نافية قلت تغلب طهم
ومنعهم ممنوعان اما قولهم ان الباء لا تدخل على ما الاستفهامية
فهو ممنوع لان الاخفش جوز ذلك واما قولهم يجوز ان يكون
ما في رواية ما اقذا فهي احتمال بعيد بل الظاهر انها استفهامية
يدل على ذلك رواية ابي الاسود في مقارنته انه قال كيف قذا
والعجب من شارح انه ذكر هذه الرواية في شرحه وهي تصرح
بان ما استفهامية قوله الجهد بالرفع والنصب اما
الرفع فعلى كونه فاعلا لبلغ يعني بلغ الجهد مبلغه فحذف
مبلغه واما النصب فعلى كونه مفعولا والفاعل محذوف
يجوز ان يكون التقدير بلغ مني الجهد الملك او بلغ الغط مني
الجهد اي غايته وسعي وقال التوربشتي لا ادري الذي يروى
بنصب الدال الا قد وهم فيه او جوزه بطريق الاحتمال فانه
اذا نصب الدال عاد المعنى الى انه غطه حتى استفرغ قوته
في ضغطه وجهد جهده بحيث لم يبق فيه مزيد وقال
الكرماني وهذا قول غير سديد فان البنية البشرية لا تستدعي
استيفاء القوة الملكية لا سيما في مبدا الامر وقد دلت القصة
على انه اشهاز من ذلك وتداخل الرعب وقال الطيبي لا شك
ان جبريل عليه السلام في حالة الغط لم يكن على صورته
الحقيقية التي يتجلى بها عند سدرة المنتهى وعند ما راه
مستويا على الكرسي فيكون استفراغ جهده بحسب صورته التي
تجلى له وغطه واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد قوله
فرجع بها اي بالايات وهي قوله اقرا باسم ربك الى احزهن
وقال بعضهم اي بالايات او بالقصة فقوله او بالقصة لا وجه

له اصلا على ما لا يخفى قوله برجف فؤاده جملة في محل النصب
على الحال وقد علم ان المضارع اذا كان مثبتا وقع حالا لاحتياج الى
الواو قوله واخبرها الخبر جملة حالية ايضا قوله خشيت
اللام فيه جواب القسم المحذوف فاي والله لقد خشيت وهو معمول
قال قوله فانطلقت به خديجة اي انطلاقا الى ورقة لان الفعل
اللازم اذا عدي بالباء يلزم منه المصاحبة فيلزم ذهابهما
بخلاف ما عدي بالهمزة نحو اذهبته فانه لا يلزم ذلك قوله
ابن عم خديجة قال النووي هو بالنصب ابن ويكتب بالالف له
بدل من ورقة فانه ابن عم خديجة لانها بنت خويلد بن اسد
وهو ورقة بن نوفل بن اسد ولا يجوز جر ابن ولا كتابته بغير
الالف لانه يصير صفة لعبد العزى فيكون عبد العزى بن
عم خديجة وهو باطل وقال الكرماني في كتابة الالف وعدمها
لا تعلق بكونه متعلقا بورقة او بعبد العزى بل علة اثبات
الالف عدم وقوعه بين العلمين لان العلم ليس علما تمام الحكم
بكونه بدلا غير لازم لجواز ان يكون صفة او بيانا له قلت
ما ادعى النووي لزوم البدل حتى يخدش في كلامه فانه وجه
ذكره ومثل ذلك عبد الله بن مالك بن بحينة وقد بن علي بن
الحنفية والمقداد بن عمرو بن الاسود واسماعيل بن ابراهيم
ابن علية واسحاق بن ابراهيم بن راهوية وابو عبد الله بن
يزيد بن ماجة فبحينة ام عبد الله والحنفية ام محمد والاسود
ليس جد المقداد وانما هو قد تبناه وعلية ام اسماعيل وراهوية
كعب بن ابراهيم وماجة لقب يزيد وكل ذلك يكتب بالالف ويعرب
باعراب الاول ومثل ذلك عبد الله بن ابي ابن سلول بتنوين
ابي ويكتب ابن سلول بالالف ويعرب اعراب عبد الله لان سلول
اسم عبد الله في الاصح قوله ما شاء الله كتابته قوله

حال قوله اسمع من ابن اخيك انما الطفت الاخوة لان الاب
الثالث لورقة هو الاخ الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال ابل اخي جدك على سبيل التجوز الاضمار وفي ذكر لفظ
الاخ استعطاف او جعلته عما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا احتراما له على سبيل التجوز قوله ماذا التربي في اعرابه
اوجه الاول ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ما ذا
التواني ما ذا الوقوف الثاني ان يكون ما استفهاما وذا
موصولة كما في قول لبيد رضي الله تعالى عنه

الا تسالان المرء ماذا يحاول

فما مبتدا ودليل ابداله المرفوع منها وذا موصول ودليل اقتصار
للجملة بعده وفوائح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون
الثالث ان تكون ما وذا كلها استفهاما على التركيب كقولك لما
ذا جئت والرابع ان يكون ما ذا كله اسم جنس بمعنى شيء او
موصولا والخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس
ان تكون ما استفهاما وذا زايده اجازه جماعة منهم ابن
مالك في نحو ما ذا صنعت قوله يا ليتني فيها اي في ايام النبوة
او في الدولة او في الدعوة وقال ابو البقا العكبري المنادى
هنا محذوف تقديره يا محمد ليتني كنت حيا نحو يا ليتني كنت
معهم تقديره يا قوم ليتني والاصل فيه ان يا اذا وليها ما لا يصلح
للندا كالفعل في نحو الا يا اسجدوا والحرف في نحو يا ليتني والجملة الاسمية
نحو يا امة الله والاقوام كلهم فقبل هي للندا والمنادى محذوف
وقيل لمجرد التنبيه ليلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال
ابن مالك في الشواهد ظن اكثر الناس ان يا التي يليها ليت حرف
والمنادى محذوف وهو عندي ضعيف لان قايل ليتني قد يكون
وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم يا ليتني مت قبل هذا ولان

الشيء

الشيء انما يجوز حذفه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا
فيه ثبوته كحذف المنادى قبل مراد دعاؤه فانه يجوز حذفه لكثرة
استعمال ثبوته فيه فمن ثبوته قبل الامر يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وقبل الدعا يا موسى ادع لنا ربك ومن حذفه قبل الامر الا
يا اسجدوا في قراءة الكسائي اي يا هولا اسجدوا وقبل الدعا
قول الشاعر

• الا يا اسلمي ياحا رمي على البلا •

اي الا يا هذا اسلمي فحسن حذف المنادى اعتماد ثبوته بخلاف
ليت فان المنادى لم تشتمله العرب قبلها ثابتا فادعا حذفه
باطل فتعين كون يا هذه لمجرد التنبيه مثل الا في نحو الا يا ليت شعري
هل ابيتن ليلة قلت دعواه ببطلان الحذف غير مسلمة
لان دليله لم يساعده اما قوله لان قايل ليتني قد يكون وحده
الى اخره فظاهر الفساد لانه يجوز ان يقدر فيه نفسي فيخاطب
نفسه على سبيل التجريد فالتقدير في الاية يا نفسي ليتني مت
قبل هذا وههنا ايضا يكون التقدير يا نفسي ليتني كنت فيها
جذعا واما قوله ولان الشيء انما يجوز حذفه فظاهر البعد
لانه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله فيه فاعلم
قوله جذعا بالنصب والرفع وجه النصب ان يكون خبر كان
المقدر تقديره ليتني اكون جذعا واليه مال الكسائي وقال
القاضي عياض هو منصوب على الحال وهو منقول عن النحاة
البصريين وخبر ليس حينيذ قوله فيها والتقدير ليتني كان فيها
حال تثنيه وصحة وقوة لنصرتك وقال الكوفيون ليت اعملت
عمل تمنيت فنصب الجزيين كما في قول الشاعر

• يا ليت ايام الصبا رواجعا •

وجه الرفع ظاهر وهو كونه خبر ليت قوله اذ يخرجك قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن مالك استعمل فيه اذ في المستقبل كاذا وهو استعمال صحيح
وغفل عنه اكثر النحويين ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وقوله وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب وقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم قال وقد استعمل كل منهما
في موضع الاخر ومن استعمال اذا موضع اذ نحو قوله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان الانفضاض واقع فيما مضى
وقال بعضهم هذا الذي ذكره ابن مالك قد اقره عليه غير واحد
وتعقبه شيخنا بان النحاة لم يغفلوا عنه بل منعوا وروده واولوا
ما ظاهره ذلك وقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة الدالة على المضي
لتحققه وقوعه فانزلوه منزلته ويقوي ذلك هنا ان في رواية
البخاري في التعبير حين يخرجك قومك وعند التحقيق ما ادعاه
ابن مالك فيه ارتكاب مجاز وما ذكره غيره فيه ارتكاب مجاز ومجازهم
اولى لما ينبني عليه من ان ايقاع المستقبل في صورة المضي تحقيقا
لوقوعه واستحضارا للصورة الاتية في هذه دون تلك قلت
بل غفلوا عنه لان التنبيه على مثل هذا ليس من وظيفتهم وانما
هو من وظيفة اهل المعاني وقوله بل منعوا وروده وكيف نسب
التاويل اليهم وهو ليس اليهم وانما هو الى اهل المعاني قوله ومجازهم
اولى الى اخره بعيد عن الاولوية لان التعليل الذي علله لهم
هو عين ما علله ابن مالك في قوله استعمل اذ في المستقبل كاذا و
بالعكس فمن اين الاولوية قوله او مخرجي هم جملة اسمية
لان هم مبتدا ومخرجي مقدما خبره ولا يجوز العكس لان مخرجي
نكرة فان اضافته لفظية اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال وقد
قلنا ان اصله مخرجون جمع مخرج من الاخراج فلما اضيف الى يا
المتكلم سقطت النون وادغمت اليا في اليا فصار مخرجي بتشديد
اليا ويجوز ان يكون مخرجي مبتدا وفاعلا سد مسد الخبر على لغة

اكلوني

اكلوني البراغيث ولو روي مخرجي بسكون اليا او فتحها
مخففة على انه مفرد لصح جعله مبتدا وما بعده فاعلا سد
مسد الخبر كما يقول او مخرجي بنو فلان لاعتماده على حرف
الاستفهام لقوله عليه الصلاة والسلام اخي والدك
والمنفصل من الضمير يجري مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر
. امنجز انتم وعدا وثقت به ام اقتفيتم جميعا لهج عرقوب
وقال ابن مالك الاصل في امثال هذا تقديم حرف العطف
على الهمزة كما تقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو
وكيف تكفرون واني تؤفكون وفاين تذهبون والاصل في امثال
هذا تقديم حرف العطف على الهمزة كما تقدم على غيرها
من ادوات الاستفهام مكرر الى ان يجا بالهمزة بعد العطف كهذا
المثال وكان ينبغي ان يقال او مخرجي قالوا وللعطف على ما
قبلها من الجمل والهمزة للاستفهام لان اداة الاستفهام
جز من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من
الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ولكن خصت
الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على انه اصل ادوات الاستفهام
لان الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل في
غير الهمزة فارادوا التنبيه عليه وكانت الهمزة بذلك اولى
لاحالتها وقد غفل الزمخشري عن هذا المعنى فادعى ان
بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها
بالعاطف ما بعده قلت لم يغفل الزمخشري عن ذلك
وانما ادعى هذه الدعوى لدقة نظر فيه وذلك لان قوله او
مخرجي هم جواب ورد على قوله اذ يخرجك على سبيل الاستبعاد
والتعجب فكيف يجوز ان يقدر فيه تقديم حرف العطف على
الهمزة ولان هذه انشائية وذلك خبرية فلاجل ذلك قدمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهمزة على ان اصلها اتخبرني هم بدون حرف العطف ولكن
لما اريد مزيد استبعاد وتعجب جي بحرف العطف على
مقدر تقديره ابعد ذي هم وتخبرني هم واما انكار الحذف
في مثل هذه المواضع فمستبعد لان مثل هذا الحذف من حلية
البلاغة لا سيما حيث الامارة قايمة عليها والدليل عليها
ههنا وجود العطف ولا يجوز العطف على المذكور فيجب
ان يقدر بعد الهمزة ما يوافق المعطوف تقديرا للاستبعاد
قوله وان يدركني كلمة ان للشرط ويدركني مجزوم بها
ويومئذ مرفوع لانه فاعل يدركني والمضاف اليه محذوف
اي يوما حذا حلك او يوم انتشار نبوتك قوله انصبرك
مجزوم لانه جواب الشرط ونصرا منصوب على المصدرية ونورا
صفته قوله ورقة بالرفع فاعل لقوله لم يثقب وكلمة ان
في قوله ان لو في مفتوحة مخففة وهي بدل اشتمال من ورقة
اني لم تلبس وقاته **بيان المعاني** قوله الصالحة صفة
موضحة عند النحاة وصفة فارقة عند اهل المعاني وقوله
في النوم من قبيل اسم الدابر كان يوما عظيما لانه ليس للكشف
ولا للتخصيص ولا للمدح ولا للذم فتعين ان يكون للتاكيد
قوله ما انا بقاريء قيل ان مثل هذا يفيد الاختصاص
قلت قال الطيبي مثل هذا التركيب لا يلزم ان يفيد الاختصاص
بل قد يكون للمتقوية والتوكيد اي لست بقاريء البتة لا
محالة وهو الظاهر ههنا والمناسب للمقام قوله اقرا
باسم ربك قدم الفعل الذي هو متعلق الباء وان كان تاخيره
للاختصاص كما في قوله عز وجل بسم الله مجراها ومرساها
ليكون الامر بالقراءة اهم ولتقدير الفعل اوقع لذلك وقوله
اقرا امر بايجاد القراءة مطلقا لا يختص بمقروء دون مقروء

وقوله

وقوله باسم ربك حال اي اقرا باسم ربك اي قل بسم الله الرحمن
الرحيم ثم اقرا وقال الطيبي وهذا يدل على ان البسملة
مامور بقرائتها في ابتدا كل قراءة فتكون قرائتها مامورة
في ابتدا هذه السورة ايضا **قلت** هذا التقدير خلاف
الظاهر فان جبريل عليه السلام لم يقل له الا ان يقول
اقرا بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم قال الواحدي انبانا الحسن بن محمد الفارسي قال انا
محمد بن عبد الله بن الفضل الفاخر قال انا محمد بن الحسن
الحافظ ثنا محمد بن يحيى بن عباد بن جعفر المخزومي انه
سمع بعض علمايهم يقول اول ما نزل الله عز وجل على رسوله
صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك الذي الى قوله مالم
يعلم قال هذا صدرها انزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما حرا ثم انزل آخرها بعد ذلك وما شا الله ولنا
سلمنا ان البسملة مامور بها في القراءة فلا يلزم من ذلك
الوجوب لانه يجوز ان يكون الامر على وجه الندب والاستحباب
لاجل التبرك في ابتدا القراءة قوله ربك الذي خلق وصف
مناسب مشعر بعلية الحكم بالقراءة والاطلاق في خلق اولا
على منوال يعطي ويمنع وجعله تنوطية لقوله خلق الانسان
اية انا بان الانسان اشرف المخلوقات ثم الامتنان عليه
بقوله علم الانسان مالم يعلم اشارة الى العلم اللدني
قوله لقد خشيت على نفسي اشار في تاكيد كلامه باللام
وقد الى تمكن الخشية في قلبه وخوفه على نفسه حتى روى
صاحب العزيزين في باب الغين والدال والميم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى عنها
اظن انه عرض لي شيء جنون فقالت كلا انك لتكسب المعدوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحمل الكل انتهى فاجابت خديجة ايضا بكلام فيه قسم
وتاكيد بان واللام في الخبر في صورة الجملة الاسمية وذلك
ازالة لحيرته ودهشته وذلك من قبيل قوله تعالى وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لان قوله ما ابرئ
اي ما ازكي اورث المخاطب حيرة في انه كيف لا يتزه نفسه
عن السوء مع كونها مطمئنة زكية فازال ذلك الحيرة بقوله
ان النفس لامارة في جميع الاشخاص بالسواي بالشهوة
والرذيلة الا من عصمه الله تعالى وكذلك قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وامثاله
ذلك في التنزيل كثيرة وكل هذا من اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر قوله يا بنتي كلمة بعث للتمني يتعلق
بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وتمني ورقة ان يكون عند
ظهور الدعا الى الاسلام شابا ليكون اقدر لنصره وانما
قال ذلك على وجه التحسر لانه كان تحقق انه لا يعود شابا
قوله او مخرجي هم قد ذكرنا ان الهمزة فيه للاستفهام
وانما كان ذلك على وجه الانكار والتفجع لذلك والتالم منه
لانه استبعد اخراجه من غير شبه لانها حرم الله تعالى وبلد
ابيه اسماعيل ولم يكن منه فيما مضى ولا فيما ياتي سبب
يقتضي ذلك بل كان منه انواع المحاسن والكرامات المقتضية
لاكرامه او اثاله ما هو لايق بمحله والعادة ان كل ما اتى
النفوس بغير ما تحب وتالف وان كان ممن يحب ويعتقد
يعافه وتنفر منه وقد قال الله تعالى حكاية عنهم فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون **بيان البيان**
قوله مثل فلق الصبح تشبيه وقد علم ان اداة التشبيه الكاف
وكان

وكان ومثل ونحو وما يشتق من مثل وشبه وعوهما والمشبه
ههنا الرويا والمشبه به فلق الصبح ووجه الشبه هو
الظهور البين الواضح الذي لا يشك فيه قوله يا بنتي
فيها جذع فيه استعارة الحيوان للانسان ومعناه على
التشبيه حيث اطلق الجذع الذي هو الحيوان المنتهي الى
القوة واراد به الشاب الذي فيه قوة الرجل ويمكنه
من الامور **الاسئلة والاجوبة** وهي على وجوه **الاول**
ما قيل لما ابتدا عليه الصلاة والسلام بالرويا اولا وجب
بانه انما ابتدا بها ليلا يفجاه الملك وبانيه بصريح النبوة
ولا تحتملها القوى البشرية فيدري يا وايل احتمال
النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرويا مع سماع الصوت
وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة ورويته الضوء ثم اكمل
الله له النبوة بارسال الملك في اليقظة وكشف له عن الحقيقة
كرامة له **الثاني** ما قيل ما حقيقة الرويا الصالحة
اجيب بان الله تعالى يخلق في قلب النايم او في حواسه
الاشيا كما يخلقها في اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعلها
بينا لا يمنعه نوم ولا غيره عنه فد كما يقع ذلك في اليقظة
كما راه في المنام وربما جعل ما راه علما على امور اخر يخلقها
في ثاني الحال او كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله تعالى
العنبر علامة للمطر **الثالث** ما قيل لم حبب اليه الخلوة
اجيب بان معها فراغ القلب وهي معينة للفكر والبشر
لا ينتقل عن طبعه الا بالرياضة البليغة فحبب اليه الخلوة
ليبتعد عن مخالطة البشر فينسى المالوفات من عادته
فيجد الوحي منه مرادا سهلا لا حزنا ولمثل هذا المعنى
كانت مطالبة الملك له بالقراءة والمتابعة ويقال كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك اعتبارا وفكرة كاعتبار ابراهيم عليه السلام لمناجاة ربه
والضراعة اليه ليريه السبيل الى عبادته على صحة ارادته
وقال الخطابي حبب العزلة اليه لان فيها سكون القلب وهي
معينة على الفكر وبها ينقطع عن مالوفات البشر وخشع قلبه
وهي من جملة المقدمات التي ارهصت لنبوته وجعلت مبادي
لظهورها **الرابع** ما قبل ان عادته عليه الصلاة والسلام
قبل البعث هل كانت شريعة احد ام لا فيه قولان لاهل العلم
وعزي الثاني الى الجمهور اما كان يتعبد بما يلقى اليه من نور
المعرفة واختار ابن الحاجب والبيضاوي انه كلف التعبد بشرع
واختلف القائلون بالثاني هل ينتفي ذلك عنه عقلا ام نقلا
فقيل بالاول لان في ذلك تنفيرا عنه ومن كان تابعا فبعيد منه
ان يكون متبوعا وهذا خطأ كما قال المازري فالعقل لا يحيل ذلك
وقال حذاق اهل السنة بالثاني لانه لو فعل لنقل لانه مما تتوفر
الدواعي على نقله ولا فتخذ به اهل تلك الشريعة والقائل بالاول
اختلف فيه على ثمانية اقوال احدها انه كان يتعبد بشريعة
ابراهيم عليه السلام والثاني بشريعة موسى والثالث بشريعة
عيسى والرابع بشريعة نوح حكاه الامدي والخامس بشريعة
ادم حكي عن ابن برهان السادس انه كان يتعبد بشريعة من قبله
من غير تعيين السابع ان جميع الشرايع شرع له حكاه بعض
الشراح المحصول عن المالكية الثامن الوقوف في ذلك وهو مذهب
ابي المعالي الامام واختاره الامدي فان قلت قال الله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قلت المراد في توحيد
الله وصفاته او المراد اتباعه في المناسك كما علم جبريل ابراهيم
عليه السلام **الخامس** ما قيل ما كان صفة تعبده اجيب
بان ذلك كان بالتفكر والاعتبار كاعتبار ابيه ابراهيم عليه

السلام

السلام **السادس** ما قيل هل كلف النبي صلى الله عليه وسلم
بعد النبوة بشرع احد من الانبياء عليهم السلام اجيب بان الاصوليين
اختلفوا فيه والاكثرون على المنع واختاره الامام والاحدي وغيرهما
وقيل بل كان مامورا باخذ الاحكام من كتبهم ويعبر عنه بان شرع
من قبلنا شرع لنا واختاره ابن الحاجب والشافعي فيه قولان
اصحهما الاول واختاره الجمهور **السابع** ما قيل متى كان نزول الملك
عليه اجيب بان ابن سعد روى باسناده ان نزول الملك عليه
بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن اربعين سنة **الثامن** ما قيل ما الحكمة
في غطه ثلاث مرات **قلت** ليظهر في ذلك الشدة والاجتهاد
في الامر وان يأخذ الكتاب بقوة ويترك الاناة فانه امر ليس
بالهوينا وكرره ثلاثا مبالغة في التثبت **التاسع** ما قيل ما
الحكمة فيه على رواية ابن اسحاق ان الغط كان في النوم اجيب
بانه يكون في تلك الغطات الثلاث من التاويل ثلاث شدائد
يبتلى بها اولا ثم يأتي الفرج والسرور الاولى ما القاه عليه
الصلاة والسلام هو واصحابه من شدة الجوع في الشعب حتى
تعاقد قريش ان لا يبيعوا منهم ولا يصلوا اليهم والثانية
ما القوا من الخوف والايجاء بالقتل والثالث ما القاه عليه
الصلاة والسلام من الاجلاء عن الوطن والهجرة من حرم
ابراهيم عليه السلام **العاشر** ما قيل ما الحكمة التي خشيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لقد خشيت على
نفسي واجيب بان العلماء اختلفوا فيها على اثني عشر قولا
الاول انه خاف من الجنون وان يكون ما راه من جنس الكهان
وجاء ذلك في عدة طرق وابطله ابو بكر بن العربي وانه لجدير
بالابطال الثاني خاف ان يكون ها جسا وهو الخاطر بالبال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ان يحدث نفسه ويجد في صدره مثل الوسواس وابطلوا
هذا ايضا لانه لا يستقر وهذا استقر وحصلت بينهما المراجعة
الثالث خاف من الموت من شدة الرعب الرابع خاف انه لا يقوى
على مقاومة هذا الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي الخامس
العجز عن النظر الى الملك فخاف ان تزهق نفسه وينخلع قلبه
لشدة ما لقيه عند لقائه السادس خاف من عدم الصبر على
اذى قومه السابع خاف من قومه ان يقتلوه حكاه السهيلي
ولا عز وانه بشر يخشى من القتل والاذى ثم هون عليه الخطب
في ذات الله تعالى كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة وقوة
الثامن خاف مفارقة الوطن بسبب ذلك التاسع ما ذهب اليه ابو
بكر الاسماعيلي انها كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري
بانه الذي جاءه ملك من عند الله تعالى وكان اشق عليه ان يقال
عنه شيء العاشر خاف من وقوع الناس فيه الحادي عشر ما قاله
ابن ابي جمرة ان خشيته كانت من الوعك الذي اصابه بغتة كما
يحصل للبشر اذا دهمه امر لم يعهده وقال القاضي عياض هذا
اول ما راى التباشير في النوم واليقظة وسمع الصوت
قبل لقاء الملك وتحقق رسالة ربه فقد خاف ان يكون من الشيطان
فاما بعد ان جاءه الملك بالرسالة فلا يجوز الشك عليه فيه
ولا يخشى تسلط الشيطان عليه وقال النووي هذا ضعيف
لانه خلاف تصريح الحديث فان هذا كان بعد غط الملك واتيانه
باقرا باسم ربك قال قلت الا ان يكون معنى خشيت على نفسي
انه يخبرها بما حصل له اولا من الخوف لانه خائف في حال الاخبار
فلم يكون ضعيفا الحادي عشر من الاسئلة ما قيل من ابن علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجاي اليه جبريل عليه
السلام لا الشيطان وبم عرف انه حق لا باطل واجيب بانه لما

نصب الله لنا الدليل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام
صادق لا كاذب وهو المعجزة كذلك نصب للنبي صلى الله عليه
وسلم دليلا على ان الجاي اليه ملك لا شيطان وانه من عند الله
لا من غيره **الثاني عشر** ما قيل ما الحكمة في فتور الوحي مدة
واجيب بانه انما كان ذلك ليذهب ما كان عليه الصلاة والسلام
وجده من الروع وليحصل له التشوف الى العود **الثالث عشر**
ما قيل ما كان مدة الفترة واجيب بانه وقع في تاريخ احمد
ابن حنبل عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين
وبه جزم ابن اسحاق وحكى البيهقي ان مدة الرويا كانت
ستة اشهر وعلى هذا فابتداء النبوة بالرويا وقع في شهر مولده
وهو ربيع الاول وابتداء الوحي اليقظة وقع في رمضان وليس
بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهي ما بين نزول اقرا
وياايها المدثر عدم مجيء جبريل عليه السلام اليه بل تاخر
نزول القرآن فقط **الرابع عشر** ما قيل ما الحكمة في تخصيصه
عليه السلام بالتغيير جبرا من بين سائر الجبال واجيب
بان حراء هو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قال له ثبير اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذر
يا رسول الله فلعل هذا هو السر في تخصيصه به وقال ابو عبيد
الله بن ابي حمزة لانه لو جاء بيت ربه منه وهو عبادة وكان مزويا
مجموعا للخشية **الخامس عشر** ما قيل ان قوله ثم لم ينشب ورقة
ان توفي يعارضه ما روي في سيرة ابن اسحاق ان ورقة كان
يمر بلالا وهو يعذب لما اسلم وهذا يقتضي انه تاخر الى زمن الدعوة
والى ان دخل بعض الناس في الاسلام واجيب بانا لا نسلم
المعارضة فان شرط التعارض المساواة وما روي في السيرة لا يساوي
الذي في الصحيح ولين سلمنا فلعل الراوي لما في الصحيح لم يحفظ الورقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ذلك شيا من الامور فلذلك جعل هذه القصة انتها
امره بالنسبة الى ما علمه منه لا بالنسبة الى نفس الامر
استنباط الاحكام وهو على وجوه **الاول** فيه تصريح من
عايشة رضي الله تعالى عنها بان رويا النبي صلى الله عليه وسلم
من جملة اقسام الوحي وهو محل وفاق **الثاني** فيه مشروعية
اتخاذ الزيادة ولا ينافي التوكل فقد اتخذه سيد المرسلين
الثالث فيه الحض على التعليم ثلاثا كما فعل
الشارع اذ ثنى ابن عباس في ادارته على يمينه في الصلاة واتبع
شريح القاضي من هذا الحديث ان لا يضرب الصبي الا ثلاثا
على القرآن كما علم جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه
وسلم ثلاثا **الرابع** فيه دليل للجمهور ان سورة اقرا باسم
ربك اول ما نزل وقول من قال ان اول ما نزل يا ايها المدثر
عملا بالرواية الاتية في الباب فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
محمول على انه اول ما نزل بعد فترة الوحي وابعد من قال ان
ان اول ما نزل الفاتحة بل هو شاذ وجمع بعضهم بين القولين
الاولين بان قال يمكن ان يقال اول ما نزل من التنزيل في
تنبيه الله على صفة خلقه اقرا واول ما نزل من الامر بالانذار
يا ايها المدثر وذكر ابن العربي عن كريب قال وحدثنا
في كتاب ابن عباس اول ما نزل من القرآن بمكة اقرا والليل
ونون ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر وتبت واذا الشمس والاعلى
والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والتكاثر
ثم العلق ثم الناس ثم ذكر سورا كثيرة ونزل بالمدينة ثمان
وعشرون سورة وسايرها بمكة وكذلك يروى عن ابن الزبير
وقال السخاوي ذهبت عايشة رضي الله تعالى عنها والاكثرون
الى ان اول ما نزل اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم تمرنون والقلم

الى

الى قوله ويبصرون ويا ايها المدثر والضحى ثم نزل باقي
سورة اقرا بعد يا ايها المدثر ويا ايها المزمل **الخامس** قال
السهيلي في قوله اقرا باسم ربك دليل من الفقه وجوب استفتاح
القراءة ببسم الله غير انه امر مبهم لم يتبين له باي اسم
من اسمايه يستفتح حتى جا البيان بعد في قوله لبسم الله الرحمن
مجراها ومرساها ثم في قوله وانه لبسم الله الرحمن الرحيم
ثم بعد ذلك كان ينزل جبريل عليه السلام لبسم الله الرحمن
مع كل سورة وقد ثبت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على
ذلك وحين تولت لبسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال فقالت
قريش سحر محمد الجبال ذكره النقاش **قلت** دعوى الوجوب
يحتاج الى دليل وكذلك دعوى نزول جبريل عليه السلام لبسم الله
الرحمن الرحيم مع كل سورة وتثبتها في سواد المصحف لابد له
على وجوب قرانتها وما ذكره النقاش في تفسيره فقد تكلموا فيه
ان القارئ لا ينبغي ان يسال عن شيء حتى يزول عنه فزعه حتى
قال مالك ان المذعور لا يلزمه بيع ولا اقرار ولا غيره **السابع**
فيه ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع
السوء والمكاره فمن كثر خيره حسنت عاقبته ورجي له سلامة الدين
والدنيا **الثامن** فيه جواز مدح الانسان في وجهه لمصلحة
ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام احثوا في وجوه المداحين
لان هذا فيمن مدح بباطل او يودي الى باطل **التاسع** فيه انه
ينبغي تانيس من حصلت له مخافة وتبشيره وذكر اسباب السلامة
له **العاشر** فيه ابلغ دليل على كمال خديجة رضي الله تعالى عنها
وجزالة رايها وقوة نفسها وعظم فقهها وقد جمعت الفواع
اصول المكارم وامهاتها فيه عليه الصلاة والسلام لان الاحسان
اما الى الاقارب واما الى الاجانب واما بالبدن واما بالمال واما على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من لا يستقل بامره واما على غيره **الحادي عشر** فيه جواز ذكر
العاهة التي بالشخص ولا يكون ذلك غيبة **قلت** ينبغي ان
يكون هذا على التفصيل فان كان لبيان الواقع او للتعريف او
نحو ذلك فلا باس ولا يكون غيبة وان كان لاجل استنقاصه او
لاجل تعييره فان ذلك لا يجوز **الثاني عشر** فيه ان من نزل به امر
يستحب له ان يطلع عليه من يثق بنصحه وصحة رايه **الثالث عشر**
فيه دليل على المجيب يقيم الدليل على ما يجيب به اذا اقتضاه
المقام **فوايد الاول** خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ام المومنين تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي ام اولاده
كلهم خلا ابراهيم فمن مارية ولم يتزوج غيرها قبلها ولا عليها
حتى ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح وقيل بخمس وقيل
باربع فاقامت معه اربعا وعشرين سنة واشهرا ثم توفيت
وكانت وفاتها بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام واسم امها
فاطمة بنت زايدة بن الاصم من بني عامر بن لوي وهي اول
من امن من النسا باتفاق بل اول من امن مطلقا على قول ووقع
في كتاب الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن زيد قال ادم عليه
السلام مما فضل الله ابني علي ان زوجته خديجة كانت عونا
له على تبليغ امر الله عز وجل وان زوجتي كانت عونا لي على
المعصية **الثاني** ورقة بفتح الرا بن نوفل بفتح النون والفا ابن
اسد بن عبد العزى وقال الكرماني فان قلت ما قولك في ورقة
ايحكم بايمانه قلت لا شك انه كان مومنا بعيسى عليه السلام واما
الايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم نعلم ان دين عيسى
قد نسخ عند وفاته ام لا ولين ثبت انه كان منسوخا في ذلك
الوقت فالاصح ان الايمان التصديق وهو قد صدقه من غير ان
يذكر

يذكر ما ينافيه **قلت** قال ابن منده اختلف في اسلام ورقة
وظاهر هذا الحديث وهو قوله فيه يا ليتني فيها جذعا وما
ذكر بعده من قوله يدل على اسلامه وذكر ابن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره قال له ورقة بن نوفل
والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة وفي مستدرك
الحاكم من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فانه كان له جنة او جنتين
ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وروى الترمذي
من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة انه كان صدقك
ولكنه مات قبل ان تظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان
عليه لباس غير ذلك ثم قال هذا حديث غريب وعثمان بن
عبد الرحمن ليس عند اهل الحديث بالقوي وقال السهيلي
في اسناده ضعف لانه يدور على عثمان هذا ولكن يقويه قوله
عليه الصلاة والسلام رايت الفتى يعني ورقة وعليه ثياب
حرير لانه اول من امن بي وصدقني ذكره ابن اسحاق عن ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل وقال المرزباني كان ورقة من علما
قريش وشعراهم وكان يدعي القس وقال النبي صلى الله عليه
وسلم رايته وعليه حلة خضرا يرفل في الجنة وكان يذكر
الله تعالى في شعره في الجاهلية ويسبحه فمن ذلك قوله

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ... انا النذير فلا يعذركم احد
لا تعبدن الها غير خالقكم ... فان دعوكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ له ... وقبله سبح الجودي والجمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسخر كل ما تحت السماء له • لا ينبغي ان ينادي ملكه احد
لا شي مما ترى يبقى بشاشته • يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك الذي كانت لعزتها • من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كدر • لا بد من وروده يوما كما وردوا

نسبه ابو الفرج الي ورقة وفيه ابيات تنسب الي امية بن الصلت ومن شعره قوله

فان يك حقا يا خديجة فاعلمي • حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه وميكائيل معهما • من الله وحي بشرح الصدر منزل

الثالثة قد عرفت ان خديجة هي التي انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم الي ورقة وقد جا في السيرة من حديث عمرو بن شرحبيل ان الصديق رضي الله تعالى عنه دخل علي خديجة وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم ذكرت خديجة له ما راه فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الي ورقة فلما دخل عليه الصلاة والسلام اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الي ورقة فقال ومن اخبرك فقال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتي تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتي بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتي ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به عيسي بن مريم وانك علي مثل ناموس موسي وانك نبي مرسل وانك ستومر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي

ورقة

ورقة قال عليه الصلاة والسلام لقد رايت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي سير سليمان بن طرقاد التيمي انها ركبت الي بحيرا بالشام فسالته عن جبريل عليه السلام فقال لها قدوس يا سيدة قريش اني لك بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني انه ياتيه فقال ما علم به الا نبي فانه السفير بين الله وبين انبيايه وان الشيطان لا يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمي باسمه وفي الاوايل لابي هلال من حديث سويد بن سعيد انبا الوليد بن محمد عن الزهري عن عروة عن عايشة ان خديجة رضي الله عنها خرجت الي الراهب ورقة وعداس فقال ورقة اخشي ان يكون اخر شبه بجبريل فرجعت وقد نزل ن والقلم وما يسطرون فلما قرا عليه الصلاة والسلام هذا علي ورقة قال اشهد ان هذا كلام الله تعالى فان قلت ما التوفيق بين هذه الاخبار قلت بان تكون خديجة قد ذهبت به مرة وارسلته مع الصديق اخرى وسافرت الي بحيرا او غيره مرة اخرى وهذا من شدة اعتنايها بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ص قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس علي كرسي بين السما والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع ش ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وقد مر وابو سلمة بفتحتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمه عبد الله او اسماعيل او سمته كنيته ابن عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرين بالجنة القرشي الزهري المدني
التابعي الامام الجليل المتفق على امامته وجلالته وثقته
وهو احد الفقها السبعة على احد الاقوال سمع جماعة من الصحابة
والتابعين وعنه خلايق من التابعين منهم الشعبي فمن بعدهم
وتزوج ابوه تماض بضم المثناة من فوق وكسر المعجمة
بنت الاصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة واخره عين غير
معجمة وهي الكلبية من اهل دومة الجندل ولم تلد لعبد الرحمن
غير ابي سلمة توفي بالمدينة سنة اربع وتسعين وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة في خلافة الوليد وجابر بن عبد الله بن عمرو
ابن حرام بالمهملة والرا ابن عمرو بن سواد بتخفيف الواو
ابن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن علي بن اسد بن تزيد بالتا
المثناة من فوق ابن جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
ابن الخزرج الانصاري السلمي بفتح السين واللام وحكي في
لغة كسرها المدني ابو عبد الله او عبد الرحمن او ابو محمد
احد الستة المكثرين روي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف حديث وخمسماية حديث واربعون حديثا اخرجا
له مايتي حديث وعشرة احاديث اتفقا منها على ثمانية
وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بماية وستة
وعشرين وامه نسيبة بنت عقبة بن عدي مات بعد ان عمي سنة
ثمان او ثلاث او اربع او تسع وتسعين وقيل سنة ثلاث وستين
وكان عمره اربعا وتسعين سنة وصلى عليه ابان بن عثمان وال
المدينة وهو اخر الصحابة موتا بالمدينة وجابر بن عبد الله في
الصحابة ثلاثة جابر بن عبد الله هذا وجابر بن عبد الله بن رياب
ابن النعمان بن سفيان وجابر بن عبد الله الراسبي نزيل البصرة

واما جابر في الصحابة فاربعة وعشرون نفرا وجابر بن
عبد الله في غير الصحابة خمسة الاول سلمي يروي عن ابيه
عن كعب الاحبار الثاني محاربي عنه الاوزاعي الثالث
غطفاني روى عن عبد الله بن الحسن البصري وكان كذابا
وجابر يشتبه بجاثر بالثا المثلثة موضع الموحدة وبخاثر
بالخا المعجمة ثم الف ثم تا مثناة من فوق ثم را فالاول ابو
القبيلة التي بعث الله منها صالحا عليه السلام وهم ثمود
ابن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واخوه جديس
ابن جاثر والثاني مغن له حكايات مشهورة **حكم
الحديث** قال الكرماني مثل هذا اي ما لم يذكر من اول
الاسناد واحدا واكثر يسمى تعليقا ولا يذكره البخاري الا
اذا كان مسندا عنده اما بالاسناد المتقدم كانه قال حدثنا
يحيى بن بكير نبا الليث عن عقيل انه قال قال ابن شهاب
او باسناد اخر وقد ترك الاسناد ههنا لغرض من الاغراض
المتعلقة بالتعليق لكون الحديث معروفا من جهة الثقات
او لكونه مذكورا في موضع اخر او نحوه وقال بعضهم واخطا
من زعم ان هذا معلق **قلت** يعرض بذلك الكرماني ولا
معنى للتعريض لان الحديث صورته في الظاهر من التعليق
وان كان مسندا عنده في موضع اخر فانه اخرجه ايضا في
الادب وفي التفسير اتم من هذا واوله عن يحيى بن ابي كثير
قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران
قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك
قلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جواري ثم ذكر نحوه وقال في التفسير ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني فذكره
واخرجه مسلم بالفاظ ومن لطائف اسناده ان كلهم مدنيون
وفيه تابعي عن تابعي فان قلت لم قال قال ابن شهاب
ولم يقل وروي او وعن ابن شهاب ونحو ذلك قلت
قالوا اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال لانه من صيغ
الجزم بل يقال حكي او قيل او يقال بصيغة التمريض وقد
اعتنى البخاري بهذا الفرق من صحيحه كما سنري وذلك من
غاية اتقانه فان قيل ما كان مراده من اخراجه بهذه
مع انه اخرجه مسندا في صحيحه من موضع اخر قلت
لعله وضعه على هذه الصورة قبل ان يقف عليه مسندا فلما
وقف عليه مسندا ذكره وترك الاول على حاله لعدم خلوه
عن فايدة **بيان اللغات** قوله عن فترة الوحي وهو
اختباسه وقد مر الكلام فيه مستوفى في قوله على كرسي بضم
الكاف وكسرها والضم افصح وجمعه كراسي بتشديد الياء
وتخفيفها قال ابن السكيت كل ما كان من هذا النحو فرقه
مشدد كعاريه وسريه جاز في جمعه التشديد والتخفيف
وقال الماوردي في تفسيره اصل الكرسي العلم ومنه قيل
للصحيفة يكون فيها علم كراسة وقال الزمخشري الكرسي
ما يجلس عليه ولا يفصل عن مقعد القاعد وفي العباب
الكرسي من قولهم كرس الرجل اذا ازدحم عليه على قلبه
فان قلت ما هذه الياء قلت يا النسبة وانما هو موضوع
على هذه الصيغة فاذا اريد النسبة اليه تحذف الياء منه وتاتي
بياء النسبة فيقال كرسي ايضا فافهم قوله فرعبت منه

بخ

بضم الراء وكسر العين على ما لم يسم فاعله ورواية الاصيلي
بفتح الراء وضم العين وهما صحيحان حكاهما الجوهري وغيره قال
يعقوب رعب ورعب وافتصر النووي في شرحه الذي لم يكمله
على الاول وقال بعضهم الرواية بضم العين واللغة بفتحها
حكاه السفاقسي والرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب اذا
افزعته ولا يقال ارعبته تقول رعب الرجل على وزن فعل كضرب
بمعنى خوفه هذا اذا عديته فان ضممت العين قلت رعبت منه
وان بنيته لما لم يسم فاعله ضممت الراء فقلت رعبت منه وفي
البخاري في التفسير ومسلم هنا فجئثت منه بضم الجيم وكسر
الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جئث الرجل اي فزع فهو مجؤوث
اي مذعور ومادته جيم ثم همزة ثم ثاء مثلثة قال القاضي
كذا هو لكافة في الصحيحين وروي فجئثت بضم الجيم وكسر
الثاء المثلثة الاولى وسكون الثانية وهو بمعنى الاول ومادته
جيم ثم ثاء ثم ثاء مثلثتان وفي بعض الروايات حتى هويت الى الارض
اي سقطت احرجها مسلم وهو بفتح الواو وفي بعضها فاخذتني
رجفة وهو كثرة الاضطراب قوله زملوني في اكثر الاحوال زملوني
زملوني مرتين وفي رواية كريمة مرة واحدة وللبخاري في التفسير
ولمسلم ايضا دثروني وهو كما سياتي ان شاء الله تعالى قوله
يا ايها المدثر اصله المتدثر وكذلك المزمل اصله المتزمل والمدثر
والمزمل والمتلفف والمشتمل بمعنى وسماه تعالى بذلك ايناسا له
وتلطفا قال الجمهور على ان معناه المتدثر بثيابه وحكى الماوردي
عن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها فوقه فانذر
اي حذر العذاب من لم يؤمن بالله وفيه دلالة على انه امر بالانذار
عقيب نزول الوحي للاتيان بالفا التعقيبية فان قلت النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل بشيرا ونذيرا فكيف امر بالانذار دون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البشارة قلت البشارة انما تكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن
اذ ذاك من دخل فيه قوله وربك فكبر اي عظمه وتزهه
عما لا يليق به وقيل اراد به تكبيرة الافتتاح للصلاة وفيه نظر
قوله وثيابك فطهر اي من النجاسات على مذهب الفقها
وقيل اي فقصر وقيل المراد بالثياب النفس اي طهرها من كل
نقص اي اجتنب النقايص قوله والرجز بكسر الراي قراة الاكثرين
وقرا حفص عن عاصم بضمها وهي الاوثان في قول الاكثرين وفي
مسلم التصريح به وفي التفسير عن ابي سلمة التصريح به وقيل
الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم واصل الرجز في اللغة العذاب
وتسمى عبادة الاوثان وغيرها من انواع الكفر رجزا لانه سبب
العذاب قوله فحمي بفتح الحا وكسر الميم معناه كثر توله من قولهم
حميت النار والشمس اي كثرت حرارتها ومنه قولهم حمي الوطيس
والوطيس التنور استعير للحرب قوله وتتابع تفاعل من التتابع
قالت الشراح كلهم ومعناهما واحد فاكد احدهما بالاخر قلت
ليس معناهما واحدا فان معنى حمي النهار اشتد حره ومعنى تتابع
تواتر واراد بحمي الوحي اشتداده وهجومه وبقوله تتابع تواتره
وعدم انقطاعه وانما لم يكتب بحمى وحده لانه لا يستلزم الاستمرار
والدوام والتواتر فلذلك زاد قوله وتتابع فافهم فانه من
الاسرار الربانية والافكار الرحمانية ويويد ما ذكرناه رواية
الكشميهني وتواتر موضع وتتابع والتواتر مجي الشي يتلو بعضه
بعضا من غير خلل ولقد ابعد من قال وتتابع توكيد معنوي
لان التاكيد المعنوي له الفاظ مخصوصة كما عرف في موضعه فان
قال ما اردت به التاكيد الا الاصطلاحي يقال له هذا انما يكون بين
لفظين معناهما واحد وقد بينا المغايرة بين حمي وتتابع والرجوع
الى الحق من جملة الدين بيان الاعراب قوله قال ابن شهاب

فعل وفاعل قوله واخبرني معطوف على يحدث وهو مقول
القول تقديره قال ابن شهاب اخبرني عروة بكذا واخبرني ابو
سلمة بكذا فلاجل قصده بيان الاخبار عن عروة ابن الزبير عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن اتى بواو العطف والا فمقول القول
لا يكون بالواو ونحوه فافهم قوله ان جابر بن عبد الله بفتح
ان لانها في محل نصب على المفعولية قوله وهو يحدث جملة
اسمية وقعت حالا اي قال في حال التحديث في احتباس الوحي
عن النزول اذ قال جابر في خلال التحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله بينا اصله بين بلا الف فاشبعت
الفتحة فصارت الفا وزاد عليها ما فقصر بينما ومعناهما
واحد وهو من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى
الجملة الاسمية والعامل فيه الجواب اذا كان محرجا من كلمة
المفاجاة والا فمعنى المفاجاة المتضمنة هي اياها ويحتاج
الى جواب ينبه به المعنى وقيل اقتضى جوابا لانه لمعرف
متضمن المجازاة والافصح في جوابه اذ واذا خلافا للاصمعي
والمعنى ان في اثنا وقات المشي فاجاني السماع قوله اذ
سمعت جواب بينا على ما ذكرنا قوله فاذا الملك كلمة اذا ههنا
للمفاجاة وهي تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع
في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد
بالباب وهي حرف عند الاخفش واختاره ابن مالك وظرف مكان
عند المبرد واختاره ابن عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره
الزمخشري فان قلت ما الفائي فاذا قلت زايدة لازمة
عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند ابي الفتح وللسببية
المحضة عند ابي اسحاق قوله جالس بالرفع كذا في البخاري وفي مسلم
جالسا بالنصب قال النووي كذا هو في الاصول وجا في رواية فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك الذي جاءني جعلوا قف بين السما والارض وفي طريق
اخر على عرش بين السما والارض ولمسلم فاذا هو على العرش
في الهوي وفي رواية على كرسيي وهو تفسير للعرش المذكور قال
اهل اللغة العرش السرير فان قلت وجه الرفع ظاهر لانه خبر عن الملك
الذي هو مبتدا قلت اذا نصب جالسا على الحال لم يكن خبر المبتدا وقد
قلت ان اذا المفاجاة تختص بالاسمية قلت حينئذ يكون الخبر محذوفا تقديره
ويكون التقدير فاذا الملك الذي جاءني جعلت اشاهد تلك حاله
كونه جالسا على كرسي او نحو ذلك قوله بين السما والارض
ظرف ولكنه في محل الحال لانه صفة للكرسي والعافي قد عنت
تصلح للسببية وكذا في فرعنت لان رؤية الملك على هذه الحالة
سبب لرعبه ورعبه سبب لرجوعه والعافي فقلت وفي فانزله
الله على اصلها للتعقيب قوله وديدبه منصوب بقوله فكبر
وثيابك بقوله فطهر والرجز بقوله فاهجر فان قلت ما الفائدة
في الاية قلت العافي فانذر وبقية الفاءات كالفاء في قوله تعالى
بل الله فاعبد فقيل جواب لاما مقدرة وقيل زايدة والميم في العالمين
وعند الاكثرين عاطفة والاصل ثيابك فاعبد الله ثم حذف ثيابك
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ ليلا يقع الفاء صدرا
قوله فحمي الفاء فيه عاطفة والتقدير فبعد انزال الله هذه الايات
حمي الوحي **استنباط الفوايد** منها الدلالة على وجود الملايكة
ردا على زنادقة الفلاسفة ومنها اظهار قدرة الله تعالى
اذ جعل المهوي للملايكة يتصرفون فيه كيف شاءوا كما جعل الارض
للبشر اوبر يتصرفون فيها كيف شاءوا فهو ممسكها بقدرته ومنها
ان عبر بقوله فحمي تتميما للتمثيل الذي مثلت به عايشة اولا ولعل
كونها جعلت الرؤيا كتمثل قلق الصبح فان المصور لا يشك لامع قوة الحر
والحق ذلك بتتابع ليلا يقع التمثيل بالشمس من كل الجهات لان الشمس

وقوله الذي جاءني جعل سنة فاذا الملك فاذا قلت

يلقى

يلحقها الافول والكسوف ونحوهما وشمس الشريعة باقية على
حالها لا يلحقها نقص **ص** تابعه عبد الله بن يوسف وابو
صالح وتابعه هلال بن رداد وعن الزهري وقال يونس ومعمر
بوادره **ش** تابعه فعل ومفعول وعبد الله فاعله والضمير
يرجع الى يحيى بن بكير شيخ البخاري المذكور في اول الحديث المذكور
اثنا وقوله وابو صالح عطف على عبد الله بن يوسف وهو ايضا
تابع يحيى بن بكير والحاصل ان عبد الله بن يوسف وابا صالح اتابعا
يحيى بن بكير في الرواية عن الليث بن سعد فرواه عن الليث
ثلاثة يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف وابو صالح اما متابعة
عبد الله بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن سعد
فاخرجها البخاري في التفسير والادب واخرجه مسلم في الايمان
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به والترمذي في التفسير عن عبد
ابن حميد عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي
في التفسير ايضا عن محمود بن خالد عن عمر بن عبد الواحد عن
الاوزاعي به وعن محمد بن رافع عن حجين بن المثنى عن الليث
عن ابن شهاب به واما رواية ابي صالح عن الليث لهذا الحديث
فاخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه عنه معرونا بيحيى بن
بكير قوله وتابعه هلال بن رداد اي تابعه عقيل بن خالد
هلال بن رداد عن محمد بن مسلم الزهري فان قلت كيف
اعيد الضمير المنصوب في تابعه الى عقيل وربما يتوهم انه عايد الى
ابي صالح او الى عبد الله بن يوسف لكونهما قريبين منه قلت
قوله عن الزهري هو الذي عين عود الضمير الى عقيل ودفع
التوهم المذكور لان الذي يهروي عن الزهري في الحديث المذكور
هو عقيل بن خالد وحده وحديثه في الزهريات للذهلي وهذا اول
موضع جاء فيه ذكر المتابعة والفرق بين المتابعتين ان المتابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولى اقوى لانها متابعة تامة والمتابعة الثانية ادنى من الاولى
لانها متابعة ناقصة فاذا كان احد الروايتين رفيقا للاخرى
من اول الاسناد الى اخره تسمى بالمتابعة فاذا كان رفيقا له
لا من الاول تسمى بالمتابعة الناقصة ثم المتوعان ربما يسمى
المتابع عليه فيها وربما لا يسمى ففي المتابعة الاولى لم يسم
المتابع عليه وهو الليث وفي الثانية يسمى المتابع عليه وهو
الزهري وقد وقع في هذا الحديث المتابعة التامة والمتابعة
الناقصة ولم يسم المتابع عليه في الاولى وسماه في الثانية على
ما لا يخفى وقال النووي ومما يحتاج اليه المعتني بصحيح البخاري
فائده تنبه عليها وهي انه تارة يقول تابعه مالك عن ايوب وتارة
يقول تابعه مالك ولا يزيد فاذا قال مالك عن ايوب فهذا ظاهر
واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف لمن المتابعة الا من
يعرف طبقات الرواة ومراتبهم وقال الكرماني فعلى هذا لا
يعلم ان عبد الله يروي عن الليث او عن غيره **قلت** الطريقة
في هذا ان ننظر طبقة المتابع بكسر الباء فنجعله متابعا لمن هو
في طبقته بحيث يكون صالحا لذلك الا ترى كيف لم يسم البخاري
المتابع عليه في المتابعة الاولى وسماه في الثانية فافهم
قوله وقال يونس ومعمر بوادره مراده ان اصحاب الزهري
اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل عن الزهري في الحديث
برحت فوادة كما مضى وتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد
وخالفه يونس ومعمر فرويا عن الزهري يرحف فواده **بيان**
رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن يوسف التنيسي شيخ البخاري
وقد مر كذا الثاني ابو صالح قال الكرماني اشراح هو عبد الغفار بن
داود بن مهران بن زياد بن داود بن ربيعة بن سليمان بن عمير
البكري الحراني ولد بافريقيه سنة اربعين ومائة وخرج به

ابوه

ابوه وهو طفل الى البصرة وكانت امه من اهلها فنشأ بها
وتفقه وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع الى مصر
مع ابيه فسمع من الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما وسمع
بالشام اسماعيل بن عياش وبالجزيرة موسى بن اعين واستوطن
مصر وحدث بها وكان يكره ان يقال له الحراني وانما قيل
له الحراني لان اخويه عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها ولم
يرا لابهما وحران مدينة بالجزيرة من ديار بكر واليوم حران
ابن ازر عم ابراهيم عليه السلام روى عنه يحيى بن معين
والبخاري وروى ابو داود عن رجل عنه وخرج له النسائي
وابن ماجة ومات بمصر سنة اربع وعشرين ومائتين وقال
بعضهم هذا وهم وانما هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب
الليث المصري ولم تتبين لي وجهه في الترجيح لان البخاري
روى عن كليهما الثالث هلال بن رداد بفتح الراء وتشديد الدال مهملتين
الاولى منهما مشددة وهو طائي حمصي اخرج له البخاري
هنا متابعة لعقيل وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع
ولم يخرج له باقي الكتب الستة روى عن الزهري وعنه ابنه
ابو القاسم محمد قال الذهلي كان كاتبا لهشام ولم يذكره البخاري
في تاريخه ولا ابن ابي حاتم في كتابه وانما ذكر ابن ابي حاتم
والده محمدا ذكر ان ليس له ذكر في الكتب الستة قال ابن ابي حاتم
هلال بن رداد مجهول ولم يذكره الكلاباذي في رجال الصحيح
رابعا الرابع محمد بن مسلم الزهري وقد مر ذكره الخامس
يونس بن يزيد بن مشكان بن ابي النجاد بكسر النون الاولى
بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف الايلي مولى معاوية
ابن ابي سفيان سمع خلقا من التابعين منهم القاسم وعكرمة
وسالما ونافعا والزهري وغيرهم وعنه الاعلام جرير بن حازم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو تابعي فهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر والاوزاعي
والليث وخلق مات سنة تسع وخمسين ومائة بمصر روى
له الجماعة وفي يونس ستة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها
مع الهمز وتركه والضم بلا همز افصح السادس ابو عروة
معمر بن ابي عمرو بن راشد الازدي الحراني مولاهم عالم
اليمن شهد جنازة الحسن البصري وسمع خلقا من التابعين
منهم عمرو بن دينار وابو اسحاق السبيعي وايوب ويحيى بن
ابي كثير وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال عبد الرزاق
سمعت منه عشرة الاف حديث مات باليمن سنة اربع او ثلاث
او اثنين وخمسين ومائة عن ثمان وخمسين سنة وله اوهام
كثيرة احتملت له قال ابو حاتم صالح الحديث وما حدث به
بالبصرة ففيه اغاليط وضعفه يحيى بن معين في روايته
عن ثابت ومعمر بفتح الميم وسكون العين وليس في الصحيحين
معمر بن راشد غير هذا بل ليس فيها من اسمه معمر غيره نعم
في صحيح البخاري معمر بن يحيى بن سام الضبي وقيل انه
بتشديد الميم روى له البخاري حديثا واحدا في الغسل وفي
الصحابة معمر ثلاثة عشر وفي الرواة معمر في الكتب الاربعة
ستة وفيها معمر بالتشديد بخلف خمسة وفي غيرها خلق معمر
ابن بكار شيخ لمطين في حديثه وهم ومعمر بن الحسن الهذلي
مجهول وحديثه منكر ومعمر بن زائدة لا يتابع على حديثه ومعمر
ابن زيد مجهول ومعمر بن ابي شرح مجهول ومعمر بن عبد الله عن
شعبة لا يتابع على حديثه والله اعلم **فائدة** ابو صالح في
الرواة في مجموع الكتب الستة اربعة عشر ابو صالح عبد الغفار
ابو صالح عبد الله بن صالح وقد ذكرناهما ابو صالح الاشعري
الشامي ابو صالح الاشعري ايضا ويقال الانصاري ابو صالح

الحارثي

الحارثي ابو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن بن قيس ويقال
انه ماهان ابو صالح الجوري لا يعرف اسمه ابو صالح الشمان
اسمه ذكوان ابو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن ابو
صالح المكي محمد بن زنبور روى عن عيسى بن يونس ابو صالح
مولى طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ابو صالح مولى عثمان
ابن عفان ابو صالح ضباعة اسمه منبا ابو صالح مولى ام هانئ
اسمه باذان وكلهم تابعيون خلا ابن زنبور وكاتب الليث
وبعضهم عد الاخير صحابيا وله حديث رواه الحسن بن سفيان
في مسنده وليس في الصحابة على تقدير صحته من يكتني بهذه
الكنية غيره واما في غير الكتب الستة فانهم جماعة فوق
العشرة منهم الرامهرمزي في فاصله قوله بوادره
بفتح البا الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب
والعنق يضطرب عند فزع الانسان وقال ابو عبيدة تكون
من الانسان وغيره وقال الاصمعي الفريصة اللحمة التي
بين الجنب والكتف التي لا تزل ترعد من الدابة وجمعها
فرايص وقال ابن سيدة في المخصص البادرتان من الانسان
لحمتان فوق الرغثاوين واسفل الثندوة وقيل هما جانبا
الكركرة وقيل هما عرقان يكتنفانها قال والبادرة من الانسان
وغيره وقال الهجري في اماليه ليست للشاة بادرة ومكانها
مردغة للشاة وهما الاوليان تحت صليفي العنق لا عظم فيها
وادعى الداوودي ان البوادر والفواد واحد قلت
الرغثاوان بضم الرا وسكون الغين المعجمة بعدها الثا
المثلثة قال الليث الرغثاوان مضيغتان بين الثندوة والمنكب
بجانب الصدر وقال شمر الرغثا ما بين الابط الى اسفل الثدي
مما يلي الابط وكذلك قاله ابن الاعرابي قوله مردغة بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السيد وسكون الراء وفتح الدال المهملة والغين المعجمة وهي
واحدة المراديح قال ابو عمرو وهي ما بين العنق الى الترقوة
قوله صليبي العنق بفتح الصاد المهملة وكسر اللام وبالفا
وقال ابو زيد الصيلفان راس الفقرة التي تلي الراس
من شقتها ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة
ثنا موسى بن ابي عايش ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما
يحرك شفتيه فقال ابن عباس فانا احركهما لك كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال ابن عباس سعيد انا احركهما
كما رايت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه لك
في صدرك وتقراه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه قال فاستمع له
وانصت ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقراه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل عليه
السلام استمع فاذا انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما قرا ش المناسبة بين الحديثين ظاهرة لان
المذكور فيما مضى هو ان بعض القران وههنا التعرض
الى بيان كيفية التلقين والتلقن وقدم ذلك لان الصفات
تابعة للذوات بيان رجاله وهم خمسة الاول ابو سلمة
موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم واسكان النون
وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد بن مقاعس البصري
الحافظ الكبير لقبه التبوذكي الثقة التبوذكي بفتح التا المثناة
من فوق وضم الباء الموحدة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة
نسبة الى تبوذك نسب اليه لانزال دار قوم من اهل تبوذك قاله

ابن

ابن ابي خيثمة وقال ابو حاتم لانه اشتري دارا بتبوذك
وقال السمعاني شبه الي بيع السباذ بفتح السين المهملة وهو
السرجين يوضع في الارض ليجود نباته وقال ابن ناصر نسبة
الى بيع ما في بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة توفي
في رجب سنة ثلاث وعشرين ومايتين بالبصرة روى عنه
يحيى بن معين والبخاري وابو داود وغيرهم من الاعلام
وروى له مسلم والترمذي عن رجل عنه والذي رواه مسلم
حديث واحد حدث ابو زرعة رواه عن الحسن الحلواني عنه
قال ابو داود كتبنا عنه خمسة وثلاثين الف حديث الثاني
ابو عوانة بفتح العين المهملة والنون اسمه الوضاح بن عبد الله
الشكري بضم الكاف ويقال الكندي الواسطي مولى يزيد بن
عطا البزار الواسطي وقيل مولى عطا بن عبد الله الواسطي
كان من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين وسمع من محمد
ابن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلقا بعدهم من التابعين
واتباعهم وروى عنه الاعلام منهم شعبة ووكيع وابن مهدي
قال عفان كان صحيح الكتاب ثبتا وقال ابن ابي حاتم كتبة
صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيرا وهو صدوق مات
سنة ست وسبعين ومايه وقيل سنة خمس وسبعين الثالث
موسى بن عائشة ابو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة
والدال المهملة نسبة الى جعدة بفتح الجيم ابن ابي هبيرة بضم
الهاء روى عن كثير من التابعين وعنه الاعلام الثوري وغيره
ووثقه السفيانان ويحيى والبخاري وابن حبان وابو عائشة
لا يعرف اسمه الرابع سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء اخر الحروف ابن هشام الكوفي الاسدي
الوالبي بكسر اللام وبالباء الموحدة منسوب الى بني والبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالولا ووالبة هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بدالين
مهملتين وضم الاولى ابن اسد بن خزيمة امام مجمع عليه
بالجلالة والعلو في العلم والعظم في العبادة قتله الحجاج
صبرا في شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعش الحجاج بعده
الا اياما ولم يقتل احدا بعده سمع خلقا من الصحابة منهم
العبادلة غير ابن عمر وعنه خلق من التابعين منهم الزهري
وكان يقال له جهبذ العلما الخامس عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو العباس الهاشمي
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام الفضل لبابة
البكري بنت الحارث اخت ميمونة ام المومنين كان يقال لها
الحبر والبحر لكثرة علمه وترجمان القران وهو والد الخلفا
واحد العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وقول
الجوهري في الصحاح بدل ابن العاص ابن مسعود مردود عليه
لانه منابذ لما قال اعلام المحدثين كالامام احمد وغيره وقال
احمد ستة من الصحابة اكثروا الرواية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وعايشة وجابر
ابن عبد الله وانس رضي الله تعالى عنهم وابو هريرة اكثرهم
حديثا روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث
وستماية وستين حديثا اتفقا منها على خمسة وتسعين حديثا
وانفرد البخاري بماية وعشرين ومسلم بتسعة واربعين
ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقال احمد خمس عشرة
سنة والاول هو المشهور مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو
ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في ايام ابن الزبير

وصلى

وصلى عليه محمد بن الحنفية وقد عمي في اخر عمره رضي الله تعالى
عنه **بيان لطايف اسناده** منها انه كلمة على شرط الستة
ومنها ان رواته ما بين مكي وكوفي وبصري وواسطي ومنها
انهم كلهم من الافراد لا اعلم من شاركهم في اسمهم مع اسم
ابيهم ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي وهما موسى
ابن ابي عايشة عن سعيد بن جبير **بيان تعدد الحديث
ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري هنا عن موسى عن ابي
عوانة وفي التفسير وفضايل القران عن قتيبة عن جرير
كلهم عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير واخرجه
مسلم في الصلاة عن اسحاق بن ابراهيم وقتيبة وغيرهما
عن جرير وعن قتيبة عن ابي عوانة كلاهما عن موسى بن
ابي عايشة به ولمسلم فاذا ذهب قراه كما وعد الله وللبخاري
في التفسير ووصف سفيان يريد ان يحفظه وفي اخرى يجتنبني
ان ينفلت منه ولمسلم في الصلاة لتعجل به احده ان علينا
جمعه وقرائته ان علينا ان نجمعه في صدرك وقرايته فنقراه
فاذا قراناه فاتبع قرانه قال انزلناه فاستمع له ان علينا ان
نبينه بلسانك ورواه الترمذي من حديث سفيان بن عيينة
عن موسى عن سعيد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه القران يحرك به لسانه يريد ان
يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال فكان يحرك به
شفتيه وحرك سفيان شفتيه ثم قال حديث حسن صحيح
بيان اللغات قوله يعالج اي يحاول من تنزيل القران
عليه شدة ومنه ما جا في حديث اخر ولي حره وعلاجه
اي عمله وتعبه ومنه قوله من كسبه وعلاجه اي من محاولته
وملاطفته في اكسابه ومنه معالجة المريض وهي ملاطفته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالدواحتي يقبل عليه والمعالجة الملاطفة في المراودة
بالقول والفعل ويقال محاولة الشي بالمشقة قوله فانزل
الله تعالى لا تحرك به لسانك اي بالقران وقال الزمخشري رحمه
الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي الوحي
نازع جبريل عليه السلام القراة ولم يصبر الى ان يتمها منازعة
الى الحفظ وخوفا من ان ينفلت منه فامر بان يستنصت له
ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يقفيه
بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراة الوحي
ما دام جبريل عليه السلام يقرا لتعجل به لتاخذ به على عجلة
وليلا ينفلت منه ثم علل النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه
في صدرك واثبات قراته في لسانك وقال الزمخشري فاذا قراناه
جعل قراة جبريل قراته والقران القراية فاتبع قراته تكن معقبا
له فيه ولا تراسله وتطامن نفسك انه لا يبقى غير محفوظ فنحن
في ضمان تحفيظه ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك شي من معانيه
كانه كان يعجل في الحفظ والسوال عن المعنى جميعا كما ترى بعض الحراص
على العلم ونحوه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه
قوله قال اي ابن عباس في تفسير جمعه اي جمع الله لك في صدرك
وقال في تفسير وقراته اي تقراه معنى المراد بالقران القران
لا الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
اي انه مصدر لا علم للكتاب قوله فاستمع هو تفسير فاتبع
يعني قراتك لا تكون مع قراته بل تابعة لها متاخرة عنها فتكون
انت سالما في حال قراته ساكتا والفرق بين السماع والاستماع
انه لا بد في باب الافتعال من التصرف والسعي في ذلك الفعل
ولهذا ورد في القران لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت بلفظ الاكتساب
في الشر لانه لا بد فيه من السعي بخلاف الخير فالمستمع هو المصغي

القاصد

القاصد للسماع وقال الكرماني عقيب هذا الكلام وقال
الفقها سجدة التلاوة للمستمع لا للسامع قلت هذا لا
يمشي على مذهب الحنفية فان قصد السامع ليس بشرط في وجوب
السجدة مع ان هذا يخالف ما جا في الحديث السجدة على من
تلاها وعلى من سمعها قوله وانصت همزته همزة القطع
قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا وفيه لغتان انصت بكسر
الهمزة وفتحها فالاولى من نصت ينصت نصتا والثانية
من انصت ينصت انصاتا اذا سكت واستمع للحديث يقال
انصتوه وانصتوا له وانصت فلان فلانا اذا اسكته وانصت
سكت وذكر الازهري نصت وانصت وانتصت الكل بمعنى واحد
قوله ثم ان علينا بيانه فسره بقوله ثم ان علينا ان نقراه وفي
مسلم ان نبينه بلسانك وقيل بحفظه اياه وقيل بيان ما وقع
فيه من حلال وحرام حكاه القاضي قوله جبريل عليه السلام
هو ملك الوحي الى الرسل عليهم السلام الموكل بانزال العذاب
والزلازم والدمادم ومعناه عبد الله بالسريانية لان جبر عبد
بالسريانية وايل اسم من اسما الله تعالى وروى عبد بن حميد
في تفسيره عن عكرمة ان اسم جبريل عبد الله واسم ميكاييل
عبيد الله وقال سهيل جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن او
عبد العزيز كذا جا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف
اصح وذهبت طايفة الى ان الاضافة في هذه الاسما مقلوبة
فايل هو العبد واوله اسم من اسمايه تعالى والجبر عند العجم
هو اصلاح ما فسد وهي توافق معناه من جهة العربية
فان في الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين ولم يكن
هذا الاسم معروفا بمكة ولا بارض العرب ولهذا انه عليه
الصلاة والسلام لما ذكره لخديجة رضي الله عنها انطلق تسال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عنده علم من الكتاب كعداس وسطور الراهب فقالا
قدوس قدوس ومن اين هذا الاسم بهذا البلاد ورايت
في اثنا مطالعتي في الكتب ان اسم جبريل عليه السلام عبد الجليل
وكنيته ابو الفتوح واسم ميكاييل عبد الرزاق وكنيته ابو المغانم
واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته ابو المنافخ واسم عزرائيل عبد
الجبار وكنيته ابو يحيى وقال الزمخشري قري جبريل بوزن قنديل
وجبريل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن
قنديل وجبرال باللام شديده وجبرائيل بوزن جبراعيل
وجبرايل بوزن جبراعيل ومنع الصرف فيه للتعريف
والعجمة **قلت** هذه تسع لغات وذكر فيه ابن الانباري
تسع لغات منها سبعة هذه والثامن جبرين بفتح الجيم
وبالنون بدل اللام والتاسعة جبرين بكسر الجيم وبالنون
ايضا وقرا ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز
وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بفتح الجيم والراء
مهموزا والباقون بكسر الجيم والراء غير مهموز **بيان الاعراب**
قوله يعالج في محل النصب لانه خبر كان قوله شدة بالنصب
مفعول يعالج وقال الكرماني يجوز ان يكون مفعولا مطلقا له اي
يعالج معالجة شديدة **قلت** فعلى هذا يحتاج الى تقدير
احدهما تقدير المفعول به ليعالج والثاني تاويل الشدة بالشدائد
وتقدير الموصوف لها فافهم قوله وكان مما يحرك شفتيه
اختلفوا في معنى هذا الكلام وتقديره فقال الغاضي معناه كثيرا
ما كان يفعل ذلك قال وقيل معناه هذا في شانه ودابه فجعل ما
كناية عن ذلك ومثله قوله في كتاب الرويا كان مما يقول لاصحابه
من راى منكم رويا اي هذا من شانه وادعى ابن التين في ميم ما
وقال بعضهم معناه ربما لان من اذا وقع بعدها كان كانت

معنى

بمعنى ربما قاله الشيرازي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا
واشتد واقول الشاعر

• وانا لمما نضرب الكبش ضربة • على راسه يلقى اللسان من الفم •

وقال الكرماني ابو كان العلاج ناشيا من تحريك الشفتين
اي مبدا العلاج منه او ما بمعنى من اذ قد يجي للتعليل ايضا
اي وكان ممن يحرك شفتيه وقال بعضهم فيه نظر لان الشدة
حاصلة له قبل التحريك **قلت** في نظره نظر لان الشدة وان
كانت حاصلة له قبل التحريك ولكنها ما ظهرت الا بتحريك
الشفتين لان هذا امر مبطن ولم يقف عليه الراوي الا
بالتحريك ثم استصوب ما نقل من هو لاء من المعنى المذكور
ومع هذا فيه خدش لان من في البيت ومن كلام سيبويه اشد ابيه
وما فيها مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والجد ومثل خلق الانسان من عجل ثم الضمير في كان على قولهم
يرجع الى النبي عليه الصلاة والسلام وعلى تاويل الكرماني
يرجع الى العلاج الذي يدل عليه قوله يعالج والاصوب ان
يكون الضمير للرسول ويجوز هنا تاويلان اخران احدهما
ان تكون كلمة من للتعليل وما مصدرية وفيه حذف والتقدير
وكان يعالج ايضا من اجل تحريك شفتيه ولسانه كما جاء في رواية
اخرى للبخاري في التفسير من طريق جرير عن موسى بن ابي
عايشة لفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل
بالوحي فكان مما يحرك به لسانه وشفتيه وتحريك اللسان
مع الشفتين مع طول القراءة لا يخلو عن معالجة الشدة والاخر
ان يكون كان بمعنى كاجد بمعنى ظهر وفيه ضمير يرجع الى العلاج
والتقدير وظهر علاجه الشدة من تحريكه شفتيه قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عطف على قوله كان يعالج قوله قال اي ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال في تفسير وقرانه
اي لقراءته يعني المراد من القران القراءة كما ذكرناه عن قريب
وفي اكثر الروايات جمعه لك صدرك وفي رواية كريمة والحموية
جمعه لك في صدرك قال القاضي رواه الاصيلي بسكون الميم مع
ضم العين ورفع الراء من صدرك ولابي ذر جمعه لك من صدرك
وعند الشيخي جمعه لك صدرك فان قلت اذا رفع الصدر
بالجمع ما وجهه قلت يكون مجازا للملابسة الظرفية اذ
الصدر ظرف الجمع فيكون مثل انبت الربيع البقل اي انبت الله
في الربيع البقل فالتقدير جمع الله في صدرك **بيان المعاني**
قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم لفظة كان في مثل هذا
التركيب يفيد الاستمرار واعاده في قوله وكان مما يحرك مع تقدمه
في قوله وكان يعالج وهو جايز اذا طال الكلام كما في قوله تعالى يعدكم
انكم اذا متم الاية وغيرها قوله فانا احركهما لك وفي بعض
النسخ لكم وتقديم انا على على الفعل يشعر بتقوية الفعل ووقوعه
لا محالة قوله فقال ابن عباس الى قوله فانزل الله تعالى جملة
معترضة بالفاء وذلك جايز كما قال الشاعر

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا

فان قلت ما فايدة الاعتراض قلت زيادة البيان بالوصف
على القول فان قلت كيف قال في الاول كان يحركهما وفي الثاني فحرك
بلفظ الماضي قلت العبارة الاولى اعم من انه راى بنفسه تحريك
رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمع انه حركهما كذا قاله الكرماني
ولا حاجة الى ذلك لان ابن عباس رضي الله عنهما لم ير النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة لان سورة القيامة مكية باتفاق
ولم يكن ابن عباس اذ ذاك ولد لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين

والظاهر

والظاهر ان نزول هذه الايات كان في اول الامر ولكن يجوز
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك بعدا واخبره
بعض الصحابة انه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم واما
سعيد بن جبير فراى ذلك من ابن عباس بلا خلاف ومثل هذا
الحديث يسمى المسلسل بتحريك الشفة لكنه لم يتصل بسلسلة
وقال في المسلسل الصحيح وقال الكرماني فان قلت القران يدل
على تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه لا شفتيه فلا
تطابق بين الوارد والمورود فيه قلت التطابق حاصل لان
التحريكين متلازمان غالبا اولانه كان يحرك الفم المشتمل
على اللسان والشفتين فيصدق كل منهما وتبعه بعض الشراح
على هذا وهذا تكلف وتعسف بل انما هذا من باب الاكتفاء والتقدير
وكان مما يحرك شفتيه ولسانه كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد ويدل عليه رواية البخاري في التفسير من طريق
جرير فكان مما يحرك به لسانه وشفتيه والملازمة بين
التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك الفم مستعمل بل
مستعمل لان الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الاطلاق
لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان لا لغة ولا عرفا فافهم
قوله كما كان قرا في بعض النسخ كما كان قراه بضم المفعول
اي كما كان قرا القران وفي بعضها كما قرا بدون لفظة كان
الاسيلة والاجوبة منها ما قيل ما كان سبب معالجة الشدة
واجيب بانه ما كان يلاقيه من الملك العظيم وهي هيبة الوحي
الكريم قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ومنها ما قيل ما
كان سبب تحريك لسانه وشفتيه واجيب بانه انما كان يفعل
ذلك حتى لا ينسى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال الشعبي
انما كان ذلك من حبه له وحلاوته في لسانه فنهي عن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجتمع لان بعضه مرتبط ببعض ومنها ما قبل ما فايدة المسلسل
من الاحاديث واجيب بان فايدته اشتماله على زيادة
الضبط واتصال السماع وعدم التدليس ومثله حديث المصافحة
ونحوها **استنباط الاحكام** منه الاستحباب للمعلم ان
يمثل للمتعلم بالفعل ويريه الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة
بيان على الوصف بالقول وفيه ان احدا لا يحفظ القرآن الا بعون
الله ومنه وفضله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر ومنه فيه دلالة على جواز تاخير البيان عن وقت
الخطاب كما هو مذهب اهل السنة وذلك لان ثم تدل على التراخي
كذا قاله الكرماني **قلت** تاخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع
عند الكل الا عند من جوز تكليف ما لا يطاق واما تاخيره عن وقت
الخطاب الى وقت الحاجة فاختلفوا فيه فذهب الاكثرون الى
جوازه واختاره ابن الحاجب وقال الصيرفي والحنابلة ممتنع وقال
الكرخي بالتفصيل وهو ان تاخيره عن وقت الخطاب ممتنع في غير
المجمل كبيان التخصيص والتقييد والنسخ الى غير ذلك وجايز
في المجمل كالمشترك وقال الجبائي تاخير البيان عن وقت الخطاب
ممتنع في غير النسخ وجايز في النسخ **ص** حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله انا يونس عن الزهري قال وحدثنا بشر بن محمد انا عبد الله
انا يونس ومعمر نحوه عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين
يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة
ش وجه مناسبة ايراد هذا الحديث في هذا الباب هو ان فيه
اشارة الى ان ابتداء نزول القرآن كان في رمضان فكان جبريل عليه

السلام

السلام يتعاهده في كل سنة فيعارضه بما نزل عليه فلما كان
العام الذي توفي فيه عارضه به مرتين كما ثبت في الصحيح
عن فاطمة رضي الله عنها وعن زوجها وصلى الله على ابيها
وهذا من احكام الوحي والباب في الوحي **بيان رجاله**
وهم ثمانية تقدم منهم ابن عباس والزهري ومعمر ويونس
فبقيت اربعة **الاول** عبدان بفتح العين المهملة وسكون
الباء الموحدة وبالدال المهملة وهو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن ابي رواد ميمون وقيل ايمن العتكي بالعين
المهملة المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق ابو عبد الرحمن
المروزي مولى المهلب بفتح اللام المشددة ابن ابي صفرة
بضم الصاد المهملة سمع مالكا وحماد بن زيد وغيرهما من
الاعلام روى عنه الذهلي والبخاري وغيرهما وروى مسلم
وابو داود والنسائي عن رجل عنه مات سنة احدى او اثنتين
وعشرين او عشرين وماتين عن ست وسبعين سنة وعبدان
لقب جماعة اكبرهم هذا وعبدان ايضا ابن بنت عبد العزيز
ابن ابي رواد قال ابن كما هرا انما قيل له ذلك لان كنيته ابو
عبد الرحمن واسمه عبد الله فاجتمع من اسمه وكنيته عبدان
وقال بعض الشارحين وهذا لا يصح بل ذاك من تغيير العامة
للاسامي وكسرهم لها في نحو سفر لمسمى او نحو ذلك كما قالوا
في علي علان وفي احمد بن يوسف السلمي وغيره حمدان وفي
وهب بن بقية المواسطي وهبان **قلت** الذي قاله ابن طاهر
هو الاوجه لان عبدان تثنية عبد ولما كان في اول اسمه عبد
واول كنيته عبد قيل عبدان **الثاني** عبد الله هو ابن المبارك
ابن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي الامام المتفق على جلالته
وامامته وورعه وسخائه وعبادته التقدم الحجة الثبت وهو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تابعي التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان وامه
خوارزمية ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات في رمضان
سنة احدى وثمانين بهيت في العراق منصرفا من الغزو
وهيت بكسر الها وفي اخره تا مثناة من فوق مدينة على شاطي
الفراة سميت بذلك لانها في هوة وعبد الله بن المبارك هذا
من افراد الكتب الستة ليس فيها من تسمى بهذا الاسم نعم
في الرواة غيره خمسة احدهم بغدادي حدث عن همام الثاني
خراساني وليس بالمعروف والثالث شيخ روى عنه الاثرم والرابع
جوهري روى عن ابي الوليد الطيالسي والخامس بزار عنه
سهل البخاري **الثالث** بشر بكسر البا الموحدة والشين المعجمة
الساكنة ابن محمد ابو محمد المروزي السجستاني روى عنه البخاري
منفردا به عن باقي الكتب الستة وفي التوحيد وفي الصلاة وغيرهما
ذكره ابن حبان في ثقاته وقيل كان مرجيا مات سنة اربع وعشرين
ومائتين **الرابع** عبيد الله بلفظ التصغير في عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة وفتح البا
الموحدة ابن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب
ابن سمح بن فار بالفا وتخفيف الرا ابن مخزوم بن جاهلة بن كاهل
بكسر الها ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر الهذلي المدني الامام الجليل التابعي احد الفقها
السبعة سمع خلقا من الصحابة منهم عباس وابي عمر وابو هريرة
وعنه جمع من التابعين وهو معلم عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه وكان قد ذهب بصره توفي سنة تسع او ثمان او خمس او اربع
وتسعين **بيان تعدد الحديث** ومن اخرجه غيره اخرجه
البخاري في خمسة مواضع كنا كما ترى وفي صفة النبي صلى الله عليه
وسلم عن عبدان ايضا عن ابن المبارك عن يونس وفي الصوم عن

موسى

موسى بن ابراهيم وفي فضائل القران عن يحيى بن قزعة
عن ابراهيم وفي بدا الخلق عن ابن مقاتل عن عبد الله عن
يونس عن الزهري واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم عن اربعة عن منصور بن ابي مزاحم وابي
عمران محمد بن جعد عن ابراهيم وعن ابن كريب عن ابن المبارك
عن يونس وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر ثلاثتهم
عن الزهري به **بيان لطايف اسناده** منها انه اجتمع
فيه عدة مراوزة ابن المبارك وراوياه ومنها ان البخاري
حدث هذا الحديث عن الشيخين عبدان وبشر كليهما عن عبد الله
ابن المبارك والشيخ الاول ذكر لعبد الله شيخنا واحدا وهو
يونس والثاني ذكر له شيخين يونس ومعمرا اشار اليه بقوله
ومعمر نحوه اي نحو حديث يونس فعن يونس باللفظ وعن
معمر المعنى ولاجل هذا زاد فيه لفظ نحوه ومنها زيادة الواو
في قوله وحدثنا بشر وهذا يسمى واو التحويل من اسناد
الى اخر ويعبر عنها غالبا بصورة خ مهملة مفردة وهكذا
وقع في بعض النسخ وقال النووي وهذه الحا كثيرة في صحيح
مسلم قليلة في صحيح البخاري انتهى وعادتهم انه اذا
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد
الى اسناد ذلك اي مسمى ~~ابي حرف~~ الحا فقيل انها ماخوذة
من التحول لتحوله من اسناد الى اسناد وانه يقول القاري
اذا انتهى اليها حا مقصورة ويستمر في قراة ما بعده وفايدته
ان لا يركب الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجعلا اسنادا
واحدا وقيل انها من حال بين الشيئين اذا حجز لكونها حالت
بين الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتها اليها بشي وقيل
انها رمز الى قوله الحديث فاهل المغرب يقولون اذا وصلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر
بانها رمز صح لئلا يتوهم انه سقط متن الاسناد الاول
بيان اللغات قوله اجود الناس هو افعل التفضيل
من الجود وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه هو اسخى الناس
لما كانت نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل الامزجة
لابد ان يكون فعله احسن الافعال وشكله املح الاشكال
وخلقه احسن الاخلاق فلا شك ان يكون اجود وكيف لا
وهو مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات قوله
في رمضان اي شهر رمضان قال الزمخشري الرمضان مصدر
رمض اذا احترق من الرمضا فاضيف اليه الشهر وجعل علما
ومنع الصرف للتعريف والالف والنون وسموه بذلك لارماضهم
فيه من حر الجوع ومقاساة شدته قوله فيدارسه من المدارسة
من باب المفاعلة من الدرس وهو القراة على سرعة وقدره
عليه من درست الكتاب ادرسه وادرسه وقرا ابو حيوة وبما
كنتم تدرسون مثال تجلسون درسا ودراسة قال الله تعالى
ودرسوا ما فيه وادرس الكتاب قراه مثل درسه وقرا ابو حيوة
بما كنتم تدرسون من الادراس ودرس الكتب تدريسا شدد
للمبالغة ومنه مدرس المدارسة والمدارسة المقاراة وقرا ابن
كثير وابو عمرو وليقولوا ادرست اي قرات على اليهود وقراوا
عليك وههنا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه
السلام يتناوبان في قراة القران كما هو عادة القرا بان يقرا
هذا مثلا عشرا والاخر عشرا اتى بلفظة المدارسة وانهما
كانا يتشاركان في القراة اي فقرا معا وقد علم ان باب المفاعلة
لمشاركة اثنين نحو ضاربت زيدا وخاصمت عمروا قوله الريح
المرسلة بفتح السين اي المبعوثة لنفع الناس هذا اذا جعلنا

اللام

اللام في الريح للجنس وان جعلناها للعهد يكون المعنى
من الريح المرسلة للرحمة قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته وقال تعالى والمرسلات عرفا اي الرياح
المرسلات للمعروف على احد التفاسير **بيان الاعراب**
قوله اجود الناس كلام اضافي منصوب لانه خبر كان قوله
وكان اجود ما يكون يجوز في اجود الرفع والنصب اما الرفع
فهو اكثر الروايات ووجهه ان يكون اسم كان وخبره محذوف
حذفا واجبا لانه نحو قولك اخطب ما يكون الامير قايما ولفظة
ما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وقوله في رمضان في
محل النصب على الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل او واقع
وقوله حين يلقاه حال من الضمير الذي في حاصل المقدر فهو
حال عن حال ومثلها يسمى بالحالين المتداخلتين والتقدير
كان اجود اكوانه حاصلا في رمضان حال الملاقاة ووجه اخر
ان يكون في كان ضمير الشان واجود ما يكون كلام اضافي
مبتدا وخبره في رمضان والتقدير كان الشان اجود رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان اي حاصل في رمضان
عند الملاقاة ووجه اخر ان يكون الوقت فيه مقدرا كما في
مقدم الحاج والتقدير كان اجود اوقات كونه وقت كونه
في رمضان واسناد الجود الى اوقاته عليه الصلاة والسلام
على سبيل المبالغة كاسناد الصوم الى النهار في نحو نهاره
صايم واما النصب فهو رواية الاصيل ووجهه ان يكون
خبر كان واعترض عليه بانه يلزم من ذلك ان يكون خبرها
اسمها واجاب بعضهم عن ذلك بان يجعل اسم كان ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم واجود خبرها والتقدير وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان اجود منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في غيره قولـه هذا لايصح لانه كان اذا كان فيه ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم لايصح ان يكون اجود خبرا لكان لانه
مضاف الى الكون ولا يخبر بكون عما ليس بكون فيجب ان يجعل مبتدا
وخبره في رمضان والجملة خبر كان وان استتر فيه ضمير الشان
فتأمل فافهم وقال النووي الرفع اشهر ويجوز فيه النصب
قلت في جملة موكدات الرفع وروده بدون كان في صحيح
البخاري في باب الصوم قوله وكان يلقاه قال الكرماني
يحتمل ان يكون الضمير المرفوع لجبريل عليه السلام بقرينة
قوله حين يلقاه جبريل قوله فيدارسه عطف على قوله
يلقاه وقوله القرآن بالنصب لانه المفعول الثاني للمدارسة
اذ المعدى المتعدي اذا انتقل الى باب المفاعلة يصير متعديا
الى اثنين بخوجاذبته الثوب قوله فلرسول الله صلى الله
عليه وسلم مبتدا وخبره قوله اجود واللام فيه مفتوحة
لانها لام الابتداء زيد على المبتدا للتاكيد الاسيلة والاجوبة
منها ما قيل ان هنا اربع جمل فما الجهة الجامعة بينها واجيب
بان المناسبة بين الجمل الثلاثة وهي قوله كان اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان وقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اخره ظاهرة لانه اشار بالجملة الاولى الى انه
عليه الصلاة والسلام اجود الناس مطلقا واشار بالثانية
الى ان جوده في رمضان يفضل على جوده في سائر اوقاته
واشار بالثالثة الى ان جوده في عموم النفع والانتشار فيه
كالريح المرسلة وشبه عمومه وسرعة وصوله الى الناس
بالريح المنتشر وبيان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب
بعد موته والاخر يحيي الارض بعد نوتها واما المناسبة بين
الجملة الرابعة وهي قوله وكان يلقاه في كل ليلة في رمضان

فيدارسه

فيدارسه القرآن وبين الجمل السابقة فهي ان جوده الذي
في رمضان الذي فضل على جوده في غيره انما كان لامرين
احدهما بكونه في رمضان والاخر علاقاته جبريل عليه السلام
ومدارسته معه القرآن ولما كان ابن عباس رضي الله عنهما
من صدور بيان اقسام جود علي سبيل فضل بعضه على بعضه
اشار فيه الى بيان السبب الموجب لاعلى وجوده وهو كونه
في رمضان وملاقاته جبريل فان قلت ما وجه كون
هذين الامرين سببا موجبا لاعلى وجوده عليه الصلاة
والسلام قلت اما رمضان فانه شهر عظيم وفيه الصوم
وفيه ليلة القدر وهو من اشرف العبادات فكذلك الصوم
لي وانا اجزي به فلاجرم يتضاعف ثوابه الصدقة والخير
فيه وكذلك العبادات وعن هذا قال الزهري تسبيحة في رمضان
خير من سبعين في غيره وقد جاء في الحديث انه يعتق فيه كل
يوم الف الف عتيق من النار واما ملاقاة جبريل عليه السلام
فانه فيها زيادة ترقية في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم
الله سبحانه وتعالى ولا شيما عند مدارسة القرآن معه مع
نزوله اليه في كل ليلة ولم ينزل الى غيره من الانبياء عليهم
السلام ما نزل اليه فهذا كله من الفيض الالهي الذي فتح
لي في هذا المقام الذي لم يفتح لغيري من الشراح فلله المنة
والحمد ومنها ما قيل ما الحكمة في مدارسته القرآن في رمضان
واجيب بانها كانت لتجديد العهد واليقين وقال الكرماني
وفائدة درس جبريل عليه السلام تعليم الرسول عليه السلاة
والسلام بتحويل لفظه وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها
وليكون سنة في حق الامة كتحويل التلاوة على الشيوخ قرائهم
واما تخصيصه رمضان فلكونه موسم الخيرات لان لعبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى على عباده فيه زايدة على غيره وقيل الحكمة في المدارسة
ان الله تعالى ضمن لنبيه ان لا ينساه فاقراه بها بذلك رمضان
لان الله تعالى انزل القران فيه الى سما الدنيا جملة من اللوح
المحفوظ ثم نزل بعد ذلك على حسب الاسباب في عشرين سنة
ويقال ان في ليلة اربع وعشرين في رمضان نزلت صحف ابراهيم
والتوراة والانجيل وقيل نزلت صحف ابراهيم عليه السلام اول
ليلة منه والتوراة لست والانجيل لثلاث عشرة والقران
لاربع وعشرين ومنها ما قيل المفهوم منه ان جبريل عليه السلام
كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان
وهذا يعارضه ما روي في صحيح مسلم وفي ستة من رمضان
حتى ينسلخ واجيب بان المحفوظ في مسلم ايضا مثل ما في البخاري
ولين سلمنا صحة الرواية المذكورة فلا تعارض لان معناه بمعنى
الاول لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة **بيان استنباط الفوايد**
منها الحث على الجود والافضال في كل الاوقات والزيادة منها
في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة الصلحا
واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا
كان المزور لا يكره ذلك ومنها استحباب استكثار القران
في رمضان ومنها استحباب مدارسة القران وغيره من العلوم
الشرعية ومنها انه لا باس بان يقال رمضان من غير ذكر شهر
على الصحيح على ما ياتي الكلام فيه ان شا الله تعالى ومنها
ان القراة افضل من التسبيح وساير الاذكار اذ لو كان الذكر
افضل او مساويا لفعلاه دايما او في اوقات مع تكرر اجتماعهما
فان قلت المقصود تجويد الحفظ قلت ان الحفظ كان
حاصلا والزيادة فيه تحصل ببعض هذه المجالس ص حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني

عبيد الله

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنهما اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان
هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دلك فيها ابا سفيان
ابن حرب وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم وحوله
عظما الروم ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا
بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان قلت انا
اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوه
عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سايل هذا عن الرجل
فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحيا من ان ياثروا علي كذبا
لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه
فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم
احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابايه من ملك قلت
لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم فقلت بل ضعفاوهم
قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد
احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال
فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها
قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيا غير هذه الكلمة قال فهل
قاتلتموه قلت نعم قال وكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم
قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيا واتركوا
ما يقول اباوكم ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف
والصلة فقال للترجمان قل له سالك عن نسبه فذكرت
انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسالتك هل قال احد قبله منكم هذا القول فذكرت ان
لا فقلت فلو كان احد قال هذا القول لقلت رجل يأتسي
بقول قيل قبله وسالتك هل كان من ابايه من ملك فذكرت
ان لا فقلت فلو كان من ابايه من ملك قلت رجل يطلب
ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليدع الكذب على
الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد منهم
سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان
حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت
ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك ما يامركم فذكرت
انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وينهاكم
عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف
فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد
كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني
اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث
به مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى ودفعه الى هرقل
فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك
الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين
قال ويقال الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء

بيننا

بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا
فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه
يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل
الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل
اسقف على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا
اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا
هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاءا ينظر في النجوم
فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم
ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس
يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى مدائن
ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على
امرهما اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال
اذهبوا فانظروا اختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه
مختتن وساله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل
هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له
بالرومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى
اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى
الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة
له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا لهذا الرجل
فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما راى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي
قال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم علي دينكم
فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه وكان ذلك اخر شان هرقل
ش وجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب هو انه
مشتمل علي ذكر جمل من اوصاف من يوحي اليهم والباب في
كيفية بدء الوحي وايضا ان قصة هرقل متضمنة كيفية حال
النبي صلي الله عليه وسلم في ابتدا الامر وايضا فان الاية
المكتوبة الي هرقل والاية التي صدر بها الباب مشتملتان
علي ان الله تعالى اوحي الي الانبيا عليهم السلام باقامة
الدين واعلان كلمة التوحيد يظهر ذلك بالتامل بيان
رجاله وهم ستة وقد ذكر الزهري وعبيد الله بن عبد الله
وابن عباس وبقيت ثلاثة الاول ابو اليمان بفتح اليا
اخر الحروف وتخفيف الميم واسمه الحكم بفتح الحا المهملة
والكاف ابن نافع بالنون والفا الحمصي البهراني مولي امراة
من بهراء بفتح البا الموحدة وبالمد يقال لها ام سلمة روي
عن خلق منهم اسماعيل بن عياش وعنه خلايق منهم احمد
ويحيي بن معين وابو حاتم والذهلي ولد سنة ثمان وثلاثين
ومائة وتوفي سنة احدي او اثنتين وعشرين ومايتين وليس
في الكتب الستة الحكم بن نافع غير هذا وفي الرواة الحكم بن
نافع اخر روي عنه الطبراني وهو قاضي القلزم والثاني
شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي دينار القرشي
الاموي مولاهم ابو بشر الحمصي سمع خلقا من التابعين
منهم الزهري وعنه خلق وهو ثقة حافظ متقن مات سنة
اثنين وقيل ثلاث وستين ومائة وقد جاوز السبعين وهذا
الاسم مع ابيه من افراد الكتب الستة ليس فيها سواه والثالث

ابو

ابو سفيان واسمه صخر بالمهملة ثم بالمعجمة بن حرب
بالمهملة والرا وبالبا الموحدة ابن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ويكني بابي حنظلة
ايضا ولد قبل الفيل بعشر سنين واسلم ليلة الفتح وشهد
الطايف وحنينا واعطاه النبي صلي الله عليه وسلم من
غنايم حنين مائة من الابل واربعين اوقية وفقيت عينه
الواحدة يوم الطايف والاخري يوم اليرموك تحت راية ابنه
يزيد نزل المدينة ومات بها سنة احدي وثلاثين وقيل سنة
اربع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلي عليه عثمان بن عفان
رضي الله عنه وهو والد معاوية واخوته وامه صفية بنت
حزن بن بجير بن الهزم بن روبة بن عبد الله بن هلال بن
عامر بن صعصعة وهي عمة ميمونة بنت الحارث ام المومنين
روي عنه ابن عباس وابنه معاوية وابو سفيان في الصحابة
جماعة لكن ابو سفيان بن حرب من الافراد بيان الاسما
الواقعة فيه منهم هرقل بكسر الها وفتح الرا المشهور وحكي
جماعة اسكان الرا وكسر القاف كخندق منهم الجوهري ولم
يذكر القزاز غيره وكذا صاحب الموعب ولما انشد صاحب
المحكم بن لبيد بن ربيعة

غلب الليالي حلف ال محرق • وكما فعلنا بتبع وهرقل •

بكسر الها وسكون الرا قال اراد هرقلا بفتح الرا فاضطر فغير
والهرقل المنخل ودل هذا ان تسكين الرا ضرورة ليست بلغة
وجا في الشعر ايضا علي المشهور • كدينار الهرقلي اصفرا •
واحتج بعضهم في تسكين الرا بما انشده ابو الفرج لدعبل
ابن علي الخزاعي في ابن عباد وزير المامون •

اولي الامور بضيعة وفساد • امر يدبره ابو عباد •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانه من دير هرقل مغلت • قرد يجر بسلاسل الاقياد

قلت لا يحتج بزعبل في مثل هذا ولين سلمنا يكون هذا ايضا للضرورة وزعم الجواليقي انه عجمي تكلمت به العرب وهو اسم علم له غير منصرف للعلمية والعجمة ملك احدى وثلاثين سنة ففي ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه قيصر كما ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى والترك يقال لها خاقان والحبشة النجاشي والقبط فرعون ومصر العزيز وحمير تبع والهند دهمي والصين فغفور والزنج غانه واليونان بطلموس واليهود قطيون او مالخ والبربر جالوت والصابية نمرود واليمن تبعا وفرغانة اخشيد والعرب من قبل العجم النعمان وافريقية جرجير وخلاط شهرمان والسند فورا والخزر زنبيل والنوبة كابل والصقالبة ماجدا والارمن تغفور والاجات خذوا بذكار واسروشنة افشين وخوارزم شاه وجرجان صول واذربيجان اصهز وطبرستان سالار واقليم اخلاط شهرمان وبنانه ملك الروم دمشق واسكندرية مقوقس وهرقل اول من ضرب الدنانير واحدث البيعة فان قلت ما معنى الحديث الصحيح اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده قلت لا قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق قاله الشافعي في المختصر وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لمخالفتهم اهل الشام والعراق بالاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا قيصر ولا كسرى اي بعدهما في هذين الاقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق ولا يكون ومعنى قيصر البقير والقاف على لغتهم غير صافية وذلك ان امه

لما

لما اتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج واسم قيصر في لغتهم مشتق من القطع لان احشا امه قطعت حتى اخرج منها وكان شجاعا جبارا مقدما في الحروب ومنهم دحية بفتح الدال وكسرها ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرء القيس ابن الخزرج بخا معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة سمي بذلك لعظم بطنه ابن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف وهو زيد اللات وقيل ابن عاد الاكبر ابن بكر بن زيد اللات وهو ما ساقه المزني اولا قال وقيل عامر الاكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عبد بن زيد اللات بن زفيرة بضم الرا وفتح الفا ابن ثور بن كلب بن وبرة بفتح البا ابن تغلب بالغين المعجمة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بالحا المهملة والفا ابن قضاعة بن معد بن عدنان وقيل قضاعة انما هو ابن مالك ابن حمير بن سبا كان من اجل الصحابة وجها ومن كبارهم وكان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي عن ابن سلام في قوله تعالى او لهوا انفضوا اليها قال كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروي انه كان اذا قدم الشام لم يبق مقصد الا خرجت تنظر اليه قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاوية وقال غيره شهد اليرموك وسكن المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه ولم يخرج من الستة حديثه الا السجستاني في سننه وهو من اصحاب الحديث قاله ابن البرقي وقال البزار لما ساق حديثه من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد عنه لم يحدث عن النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم الا هذا الحديث ومنهم ابو كبشة رجل من خزاعة كان
يعبد الشعرى العبور ولم يوافقه احد من العرب على ذلك
قاله الخطابي وفي المختلف والمؤتلف للدارقطني ان اسمه وجز
ابن غالب من بني غبشان ثم من بني خزاعة وقال ابو الحسن
الجرجاني النسابة في معنى نسبة الجاهلية الى النبي صلى الله عليه
وسلم لابي كبشة انما ذلك عداوة له ودعوة الى غير نسبه المعلوم
المشهور كان وهب بن عبد مناف بن زهيرة جده ابو امنة يكنى
ابا كبشة وكذلك زيد بن اسد البخاري ابو سلمى ام عبد المطلب كان
يدعى ابا كبشة وكذلك وجز بن غالب بن حارث ابو قبيلة ام وهب
ابن عبد مناف بن زهرة ابو ام جده لامه يكنى ابا كبشة وهو خزاعي
وكان ابوه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي
يكنى بذلك ايضا وقيل انه والد حليمة مرضعته حكاه ابن ماكولا
وذكر الكلبي في كتاب الدفاين ان ابا كبشة هو حاضن النبي صلى
الله عليه وسلم زوج حليمة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه الحارث كما سلف وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا ونقل ابن التين في الجهاد عن الشيخ ابي الحسن ان ابا كبشة
جد ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له قيل ان في اجداده ستة
يسمون ابا كبشة فانكر ذلك **بيان الاسما المهمة** منها ابن الناطور
قال القاضي هو بطا مهملة وعند الجمهور بالمعجمة قال اهل
اللغة فلان ناطور بني فلان وناظرهم بالمعجمة المنظور اليه
منهم والناطور بالمهملة الحافظ النخل عجمي تكلمت به العرب
قال الاصمعي هو من نطر والنبط يجعلون الطا طا وفي العباب في
فصل الطا المهملة الناطر والناطور حافظ الكرم والجمع النواطير
وقال ابن دريد الناطور ليس بعربي فافهم ومنها ملك غسان
وهو الحارث بن ابي شمر اراد حرب النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج

وخرج اليهم في غزاة ونزل قبيل من كندة ما يقال له
غسان بالمشلل فسموا به وقال الجوهري غسان اسم قبيلة
ما نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط
الملوك ويقال غسان اسم قبيلة وقال ابن هشام غسان
ماسيد مارب ويقال ماء بالمشلل قريب من الجحفة وحكى
المسعودي ان غسان ماء بين زبيد وزمع بارض اليمن والمشلل
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة
قال في العباب جبل يهبط منه الى قديد وقال صاحب المطالع
المشلل بقديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه
الى قديد ومنها بنو الاصفر وهم الروم وسموا بذلك لان
حبشيا غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطي نساهم
فولدن اولادا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة فكانوا
صفر العسا فنسب الروم الى الاصفر لذلك قاله ابن الانباري
وقال الحربي نسبة الى الاصفر بن الروم بن عيصو ابن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام قال القاضي عياض وهو الاشبه
وعبارة القزاز قال قوم بنو الاصفر من الروم هم ملوكهم
ولذلك قال عدي بن زيد وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم
لم يبق منهم مذكور قال ويقال انما سموا بذلك لان عيصوا
ابن اسحاق عليه السلام كان رجلا احمر اشقر الجلد كان عليه
خواتيم الذهب من شعر وهو ابو الروم وكان الروم رجلا
اصفر في بياض شديد الصفرة فمن اجل ذلك سموا به وتزوج
عيصوا بنت عمه اسماعيل بن اسحاق عليهم السلام فولدت
له الروم بن عيصوا وخمسة اخرين فكل من في الروم فمن نسل
هولا الرهط وفي المغيث تزوج الروم بن عيصوا الى الاصفر
ملك الحبشة فاجتمع في ولده بياض الروم وسواد الحبشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعطوا جمالا وسموا بنو الاصفر وفي تاريخ دمشق لابن عساكر
تزوج مهاطيل الرومي الى النوبة فولد له الاصفر وفي التيجان
لابن هشام انما قيل لعيصو بن اسحاق الاصفر لان جدته
سارة حلته بالذهب فقيل له ذلك لصفرة الذهب قال وقال
بعض الرواة انه كان اصفر اي اسمر الى صفرة وذلك موجود
في ذريته الى اليوم فانهم سمر كحل الاعين وفي خطف البارق
كانت امراة ملكة على الروم فخطبها كبار دولتها واختصموا
فيها فرضوا باول داخل عليهم يتزوجها فدخل رجل حبشي
فتزوجها فولدت منه ولدا سمته اصفر لصفرته فبنو الاصفر
من نسله ومنها الروم وهم هذا الجيل المعروف قال الجوهري
هم من ولد الروم بن عيصو واحدهم رومي كزنج وزنجي وليس
بين الواحد والجمع الا اليا المشددة كما قالوا تمرة وتمر ولم
يكن بين الواحد والجمع الا الها وقال الواحدي هم جيل من ولد
ارم بن اسحاق عيص بن اسحاق غلب عليهم فصار كالاسم للقبيلة
وقال الرشاطي الروم ينسبون الى رومي بن لنطي بن يونان بن
يافث بن نوح عليه السلام فهولا الروم من اليونانيين وقوم من
الروم يزعمون انهم من قضاعة من تنوخ ونهرا وسليح وكانت
تنوخ اكثرها على دين النصارى وكل هذه القبايل خرجوا مع هرقل
عند خروجهم من الشام فتفرقوا في بلاد الروم ومنها قريش
وهم ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر
دون ساير ولد كنانة وهم مالك وملكان وموبلك وعروان
وعمرو وعامر اخوة النضر لابيه وامه وامهم مرة بنت مر
اخت تميم بن مر وهذا قول الشعبي وابن هشام وابي عبيدة معمر
ابن المثنى وهو الذي ذكره الجوهري ورجحه السمعاني وغيره
قال النووي وهو قول الجمهور وقال الرافعي قال الاستاذ ابو منصور

هو

هو قول اكثر النسابين وبه قال الشافعي واصحابه وهو اصح ما
قيل وقيل ان قريشا بنو فهر بن مالك وفهر جماع قريش ولا يقال
لمن فوقه قرشي انما يقال له كناني رجحه الزبير بن بكار وحكاه
عن عمه مصعب بن عبد الله قال وهو قول من ادركت من نساب
قريش ونحن اعلم بامورنا وانسابنا وذكر الرافعي وجهين غريبين
قال ومنهم من قال هم ولد الياس بن مضر ومنهم من قال
هم ولد مضر بن نزار وفي العباب قريش قبيلة وابوهم
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكل
من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه
وقال قوم سميت قريش بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت
عير قريش قال الصغاني ذكر ابراهيم الحربي في غريب الحديث
من تاليفه في تسمية قريش قريشا سبعة اقوال وبسط الكلام
وانما اجمع ذلك مختصرا فقال سال عبد الملك اباه عن ذلك
فقال لتجمعهم الى الحرم والثاني انهم كانوا يتقرشون
البياعات فيشترونها والثالث انه جا النضر بن كنانة في
ثوب له يعني اجتمع في ثوبه فقالوا قد تقرش في ثوبه والرابع
قالوا جا الى قومه فقالوا كان حمل قريش اي شديد والخامس ان
ابن عباس ساله عمرو بن العاص رضي الله عنهم ثم سميت قريش
قال بدابة في البحر يسمى قريشا والسادس قال عبد الملك بن مروان
سمعت ان خصيا كان يقال له القرشي لم يسم قرشي قبله والسابع
قال معروف بن خربوذ سميت قريش لانهم كانوا يفتشون الحاج عن
عن خلقهم فيسدونها انتهى وقال الزهري انما نبزت فهرا امه
بقريش كما يسمى الصبي غرارة وشملة واشباه ذلك وقيل من
القرش وهو الكسب وقال الزبير سميت قريش برجل يقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريش بن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم
وكان يقال قد مت غير قريش وابوه بدر صاحب بدر الموضع
وقال غيره عمي قريش بن الحارث بن مخلد اسمه بدر التي سميت
به بدر وهو احتفرها وقال الكرماني وسال معاوية ابن
عباس رضي الله عنهما بم سميت قريش قال دابة في البحر
تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى والتصغير للتعظيم وقال الليث
القرش الجمع من ههنا ومن ههنا وضم بعضه الى بعض
فقال قرش يقرش قرشا وقال ابن عباد قرش الشيء خفيفة
وصونه يقال سمعت قرشه اي وقع حوافر الخيل وقرش
الشيء اذا قطعه وقرضه وقال غيره قرش بكسر الراء جمع لقرة
في قرضها والقرش دابة من دواب البحر وافترشت الشجعة
اذا صدعت العظم ولم تهشمه والتقريش التجريش
والاغراء والتقريش الاكتساب وتقرشوا اجمعوا وتقرش فلان
الشيء اذا اخذه اولا فاولا فان اردت بقريش الحي صرفته
وان اردت به القبيلة لم تصرفه والاوجه صرفه قال تعالى
لايلاف قريش والنسبة اليه قرشي وقد يبنى بالياء وحذفها
ومنها قوله الى صاحب له يقال هو صقاطر الاسقف الرومي
وقيل اسمه بقاطر **بيان اسما الاماكن فيه** قوله بالشام
مهموز ويجوز تركه وفيه لغة ثالثة شاام بفتح الشين والمد
وهو مذكر ويونث ايضا حكاه الجوهري والنسبة اليه شامي
وشآمر بالمد على فعال وشآمي بالمد والتشديد حكاها
الجوهري عن سيبويه وانكرها غيره لان الالف عوض عن
ياء النسب فلا يجمع بينهما سمي بشامات هناك حمر وسود وقال
الرشاطي جمع الشام جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها
وتداني بعضها ببعض فشبهت بالشامات وقيل سميت بسام

ابن

ابن نوح عليه السلام وذلك لانه اول من نزلها فجعلت السين
شينا وقال ابو عبيد لم يبن خلقها سام بن نوح قط وقال ابو بكر
ابن الانباري يجوز ان يكون ماخوذا من اليد الشوى وهي
اليسرى لكونها من يسار الكعبة وحد الشام طولا من العريش
الى الفرات وقيل الى بالس وقال ابن حبان في صحيحه اول
الشام بالس واخره العريش واما حده عرضا فمن حيل طي
من نحو القبلة الى بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد وقال
ابن حوقل اما طول الشام فخمس وعشرون مرحلة من ملطيه
الى رفح واما عرضه فاعرض ما فيه طرفاه فاحد طرفيه من
الفرات من جسر منبج ثم على فورص في حد قنسرين ثم على
العواصم في حد انطاكيه ثم يقطع جبل اللكام ثم على المصيصة
ثم على اذنه ثم على طرسوس وذلك نحو عشرين مرحلة وهذا هو
السمت المستقيم واما الطرف الاخر فهو حد فلسطين فتاخذ
من البحر من حد يافا حتى تنتهي الى الرملة ثم الى بيت المقدس
ثم الى اريحا ثم الى زغر ثم الى جبل السراة الى ان ينتهي الى معان
وبقدر ما هذا ست مراحل فاما ما بين هذين الطرفين من الشام
فلا يكاد يزيد عرض موضع من الاردن ودمشق وحمص على
اكثر من ثلاثة اميال وقال الملك المويد وقد عد ابن حوقل ملطية
من جملة بلاد الشام وابن ضرغام به جعلها من الثغور
الجزرية والصحيح انها من الروم ودخله النبي صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة وبعدها ودخله ابنا عشرة الاف صحابي
قاله ابن عباس في تاريخه وقال الكرماني دخله نبينا عليه
السلام مرتين قبل النبوة مرة مع عمه ابي طالب وهو ابن ثنتي
عشرة سنة حتى بلغ بصرى وهو حين لقيه الراهب والتمس الرد
الى مكة وعدة في تجارة خديجة رضي الله عنها الى سوق بصرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن خمس وعشرين سنة ومرتين بعد النبوة احدهما ليلة
الاسري وهو من مكة والثانية في غزوة تبوك وهو من المدينة
قوله بايليا وهي بيت المقدس وفيه ثلاث لغات اشهرها
كسر الهمزة واللام واسكان الياء الحروف بينهما بالمد
والثانية مثلها الا انه بالقصر والثالثة إلياء بحذف الياء
الاولى واسكان اللام وبالمد حكاهن ابن قتيبة وقال قيل
معناه بيت الله وفي الجامع احسبه عبرانيا ويقال الالياكذا
رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده ابن عباس رضي الله
عنهما ويقال بيت المقدس وبيت المقدس قوله بصري بضم
الباء الموحدة مدينة حوران مشهورة ذات قلعة وهي قديمة
من طرف العمارة والبرية التي بين الشام والحجاز وضبطها
الملك المؤيد بفتح الباء والمشهور على السنة الناس بالضم ولها
قلعة ذات بناء وسائين وعلى اربع مراحل من دمشق مدينة اولية
مبنية بالحجارة السود وهي من ديار بني قزارة وبني مرة وغيرهم
وقال ابن عساكر فتحت صلحا في ربيع الاول لخمس بقين منه ثلاث
عشرة وهي اول مدينة فتحت بالشام قوله الى مدائن ملك
جمع مدينة ويجمع ايضا على مدن باسكان الدال وضمها قالوا
المدائن بالهمز افصح من تركه واشهر وبه جا القران قال الجوهري
مدن بالمكان اقام به ومنه سميت المدينة وهي فعيلة وقيل
مفعلة من دنت اي ملكت وقيل من جعله من الاول همزة وفي
ومن الثاني حذفه كما لا يهمز معايش وقال الجوهري والنسبة الى
المدينة النبوية مدني والى مدينة المنصور مديني والى مدائن
كسرى مدايني للفرق بين النسب ليلا يختلط قلت ما ذكر
محمول على الغالب والا فقد جا فيه خلاف ذلك كما يجي في اثنا الكتاب
ان شا الله تعالى قوله بالرومية بضم الراو تخفيف الياء مدينة

معروفة

معروفة للروم وكانت مدينة ريا بسنهد ويقال ان
روماس بناها قلت قد ذكرت في تاريخي انها تسمي
رومة ايضا وهي الرومية الكبري وهي مدينة مشهورة
على جانبي نهر الصفرو التي مقر خليفة النصاري المسمي
بالبابا وهي على جنوبي جون البنادقة وبلاد رومة عربي
قلعة فيه وقال الادريسي دور سورها اربعة وعشرون
ميلا وهو مبني بالاجر ولها وادي شق وسط المدينة
وعليه قناطر يجاز عليها من الجهة الشرقية الى الغربية
ويقال ايضا امتداد كنيستها ستماية ذراع في مثله وهي مسقفة
بالرصاص ومعروشة بالرخام وفيها اعمدة كثيرة عظيمة
وفي صدر الكنيسة كرسي من ذهب يجلس البابا وتحته باب
مصفح بالفضة يدخل منه الى اربعة ابواب واحد بعد اخر
يفضي الى سرداب فيه مدفن بطرس حواري عيسى عليه
السلام وفي الرومية كنيسة اخرى فيها مدفن بولص قوله
الى حمص بكسر الحا وتسكون الميم بلدة معروفة بالشام
سميت باسم رجل من العمالقة اسمه حمص بن المهرين
حلبان كما سميت حلب بحلب بن المهر وكانت حمص في قديم الزمان
اشهر من دمشق وقال الثعلبي دخلها تسعماية رجل من الصحابة
افتتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة قال الجواليقي
ولبنت عربية تذكر وتونث قال البكري ولا يجوز فيها الوجه
كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي وقال ابن الانباري يجوز الصرف
وعدمه لثقلة حروفه وسكون وسطه قلت اذا انثته
منعته من الصرف لان فيه حينئذ ثلاث علل التانيث والعجمة
والعلمية فاذا كان بسكون وسطه بقاوم احد السببين يبقي
سببين ايضا وبالسببين يمنع من الصرف كما في ماه وجور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال سميت برجل من عاملة هو اول من نزلها وقال ابن حوقل
هي اصح بلاد الشام تربة وليس بها عقارب وحيات قوله
في دسكرة بفتح الدال والكاف وسكون السين المهملة وهو
بنا كالقصر حوله بيوت وليس بعربي وهي بيوت الاعاجم
وفي جامع القزاز الدسكرة الارض المستوية وقال ابو زكريا
التبريزي الدسكرة مجتمع البساتين والرياض وقال ابن سيده
الدسكرة الصومعة وانشد الاخطل

في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

وفي المغيث لابي موسى الدسكرة بنا على صورة القصر منها
منازل وبيوت للخدم والحشم وفي الجامع الدسكرة تكون
للملوك تتنزه فيها والجمع الدساكر وقيل الدساكر بيت الشراب
وفي الكامل للمبرد قال ابو عبيدة هذا الشعر مختلف فيه فبعضهم
نسبه الى الاخوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وقال علي بن
سليمان الاخفش الذي صح انه ليزيد وزعم ابن السيد في كتابه
المعروف بالغرر شرح كامل المبرد انه لابي دهبل الجمحي وقال
الحافظ مغلطاي بعد ان نقل ان البيت المذكور للاخطل وفيه
نظر من حيث ان هذا البيت ليس للاخطل وذلك لاني نظرت عدة
روايات من شعره ليعقوب وابي عبيدة والاصمعي والسكري
والحسن بن المظفر النيسابوري فلم ار فيها هذا البيت ولا
شيا على رويه **قلت** قايله يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
من قصيدة يتغزل بها في نصرانية كانت قد ترهبت في دير
خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق تسمى اليوم
المنطور واولها

اب هذا الليل فاكتنعا • وامر النوم فامتنعا •
راعيا للنجم ارقبه • فاذا ما كوكب طلعا •

حان حتى انني لارى • انه بالغور قد رجعا •
ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا •
خرفة حتى اذا ارتفعت • ذكرت من جلق بيعا •
في قباب حول دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •

وهي من الرمل اب ان رجعا قوله فاكتنعا اي فرت قوله
خرفة بكسر الخا المعجمة ما يخترف من التمر اي يجتني قوله
ينعا بفتح اليا اخر الحروف والنون من ينع التمر ينيع من
باب ضرب يضرب ينعا وينعا اذا نضج وكذلك اينع **بيان
لطايف اسناده** منها ان فيه رواية حمصي عن حمصي
عن شامي عن مدني ومنها انه قال اولا حدثنا وثانيا
اخبرنا وثالثا بكلمة عن ورابعا بلفظ اخبرني محافظة
على الفرق الذي بين العبارات او حكاية عن الفاظ الرواة
باعيانها مع قطع النظر عن الفرق او تعظيما لجواز استعمال
الكل ان قلنا بعدم الفرق بينها ومنها انه ليس في البخاري
مثل هذا الاسناد يعني عن ابي سفيان لانه ليس له في الصحيحين
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي حديث غيره ولم
يرو عنه الا ابن عباس رضي الله تعالى عنهم **بيان تعدد
الحديث** قال الكرماني قد ذكر البخاري حديث هرقل
في كتابه في عشرة مواضع **قلت** ذكره في اربعة عشر
موضعا الاول ههنا كما ترى الثاني في الجهاد عن ابراهيم
ابن حمزة عن ابراهيم بن سعد عن صالح الثالث في التفسير
عن ابراهيم بن موسى عن هشام الرابع فيه ايضا عن عبد الله
ابن محمد عن عبد الرزاق قالا ثنا معمر كلهم عن الزهري به
الخامس في الشهادات عن ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن
سعد عن صالح عن الزهري مختصرا سالتك هل يزيدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او ينقصون السادس في الجزية عن يحيى بن بكير عن الليث
عن يونس عن الزهري مختصرا السابع في الادب عن ابن بكير
عن الليث عن عقيل عن الزهري مختصرا ايضا الثامن فيه
ايضا عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن يونس عن الزهري
مختصرا التاسع في الايمان العاشر في العلم الحادي عشر
في الاحكام الثاني عشر في المغازي الثالث عشر في خبر الواحد
الرابع عشر في الاستيذان **بيان من اخرجه غيره** اخرجه مسلم
في المغازي عن خمسة من شيوخه اسحاق بن ابراهيم وابن
ابي عمر وابي رافع وعبد بن حميد والحلواني عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري به بطوله وعن الاخرين عن يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري به
واخرجه ابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان والنسائي
في التفسير ولم يخرجه ابن ماجة **بيان اللغات** قوله
في ركب بفتح الرا جمع راكب كتجر وتاجر وقيل اسم جمع كقوم
ودود وهو قول سيبويه وهم اصحاب الابل في السفر العشرة
فما فوقها قاله ابن السكيت وغيره وقال ابن سيده اراى ان
الركب قد يكون للخيل والابل وفي التنزيل والركب اسفل منكم
فقد يجوز ان يكون منهما جميعا وقول علي رضي الله تعالى عنه
ما كان معنا يومئذ فرس الا فرس عليه المقداد بن الاسود
يصح ان الركب ههنا ركاب الابل قالوا والركبين بفتح الرا
والكاف اقل منه والاركوب اكثر منه من جمع الركب اركب وركوب
والجمع اراكب والركاب الابل واحدتها راحلة وجمعها ركب
وفي بعض طرق هذا الحديث انهم كانوا ثلاثين رجلا منهم
ابو سفيان رواه الحاكم في الاكليل وفي رواية ابن السكن
نحوا من عشرين وسمي منهم المغيرة بن شعبة في مصنف ابن ابي

شيبة

شيبة بسند مرسل وفيه نظر لانه اذ ذاك كان مسلما قاله
بعضهم ولكن اسلامه لا ينافي موافقتهم وهم كفار الى
دار الحرب قوله تجارا بضم التا المثناة من فوق وتشديد
الجيم وكسرها وبالتخفيف جمع تاجر ويقال ايضا تجر كصاحب
وصحب قوله وحوله بفتح اللام يقال حوله وحواله وحوليه
وحواليه اربع لغات واللام مفتوحة فيهن اي يطيفون به
من جوانبه قال الجوهري ولا تقل حواليه بكسر اللام قوله
عظما الروم جمع عظيم قوله وترجمانه وفي الجامع الترجمان الذي
يبين الكلام يقال بفتح التا وضمها والفتح احسن عند قوم وقيل
الضم يدل على ان التا اصل لانه يكون فعللان كعقربان ولم
يات فعللان وفي الصحاح والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر
ولك ان تضم التا كضمة الجيم ويقال الترجمان هو المعبر عن لغة
بلغة وهو معرب وقيل عربي والبا فيه اصلية وانكر على الجوهري
قوله انها زايدة وتبعه ابن الاثير فقال في نهايته والبا والنون
زايدتان قوله فان كذبني بالتخفيف من كذب يكذب كذبا
وكذبا وكذبة وكذبة وفي العباب وكذوبة وكاذبة ومكذوبا
ومكذوبة وزاد ابن الاعرابي مكذبة وكذبانا مثال غفران
وكذبي مثال بشرى فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان وكيذبان
ومكذبان وكذبة مثال تؤدة وكذيذب وكذيذبان بالضمات
الثلاث ولم يذكره سيبويه فيما ذكر من الامثلة وكذيذب
بالتشديد وجمع الكذوب كذب مثال صبور وصبر ويقال
كذب كذابا بالضم والتشديد اي متناهيا وقرا عمر بن عبد
العزيز وكذبوا باياتنا كذابا ويكون صفة للمبالغة كوضا وحسان
والكذب نقيض الصدق ثم معنى قوله فان كذبني اي نقل الي
الكذب وقال خلاف الواقع وقال التيمي كذب يتعدى الى مفعولين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله من ان يا ثروا بكسر الثا المثلثه يقال كذبني الحديث
وكذا بظنه صدق قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
وهما من عجائب الالفاظ تفعل بالتشديد يقتضي على مفعول
واحد وفعل بالتخفيف يتعدى الى مفعولين قوله من ان
يا ثروا بكسر الثا المثلثه وضمها من اثرت الحديث بالقصر اثره
بالمد وضم المثلثه وكسرها اثرا ساكنه الثا حدثت به ويقال
اثرت الحديث اي رويته ومعناه لولا الحيا من ان رفقتي يروونه
عني ويكون في بلادي عني كذبا فاعاب به لان الكذب قبيح
وان كان على العدو لكذبت ويعلم منه قبح الكذب في الجاهلية
ايضا وقيل هذا دليل لمن يدعي ان قبح الكذب عقلي وقال
الكرماني لا يلزم منه لجواز ان يكون قبحه بحسب العرف او
يستفاد من الشرع السابق قلت بل العقل يحكم بقبح الكذب
وهو خلاف مقتضى العقل ولم ينقل اباحة الكذب في ملة من
الملل قوله لكذبت عنه اي لاخبرت عن حاله بكذب لبغضي
اياه ولمحبتي نقصه قوله قط فيها لغتان اشهرهما فتح القاف
وتشديد الطا المضمومة قال الجوهري معناها الزمان يقال
ما رايته قط قال ومنهم من يقول قط بضمتين وقط بتخفيف
الطا وفتح القاف وضمها مع التخفيف وهي قليلة قوله
فاشراف الناس اي كبارهم واهل الاحسان وقال بعضهم
المراد بالاشراف هنا اهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف
حتى لا يرد مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وامثالهما ممن اسلم
قبل هذا السوال قلت هذا على الغالب والا فقد سبق
الى اتباعه الاكابر اشراف زمانه كالصديق والفاروق وحمزة
وغيرهم وهما ايضا كانوا اصل النخوة والاشراف جمع شريف
من الشرف وهو العلو والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف
من

من الشرف وهو العلو وقوم شرفا واشراف وقال ابن السكيت
الشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء والحسب والكرم يكونان في
الرجل وان لم يكن له اباء وقال ابن دريد الشرف علو الحسب
قوله سخطة بفتح السين وهي الكراهة للشيء وعدم
الرضى به وقال بعضهم سخطة بضم اوله وفتحه وليس
بصحيح بل السخطة انما هي بالفتح فقط والسخط بلا تا
يجوز فيه الفتح والضم مع ان الفتح يائي بفتح الخا والسخط
بالضم يجوز فيه الوجهان ضم الخا مع اسكانها وفي
العباب السخط والسخط مثال خلق وخلق والسخط بالتحريك
والسخط خلاف الرضى تقول منه سخط يسخط اي غضب
واسخطه اي اغضبه وتسخط تغضب وفي بعض الشروح
والمعنى ان من دخل في الشيء على بصيرة يمتنع رجوعه
بخلاف من لم يدخل على بصيرة ويقال اخرج هذا من ارنبة
مكرها او غير مكره لا ليسخط دين الاسلام بل لرغبة في
غيره لحظ نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قوله يتقدر
بكسر الدال والغدر ترك الوفا بالعهد وهو مذموم عند جميع
الناس قوله سجال بكسر السين وبالجيم وهو جمع سجل
وهو الدلو الكبير والمعنى الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا
ونوبة له كما قال الشاعر

• فيوم لنا ويوم علينا • ويوم نساء ويوم نسر •

والمساجلة المفاخرة بان تصنع مثل صنعه في حربي او سبي
قوله ينالنا اي يصيب من نال ينال نيلا ونالا قوله وبامرنا
بالصلاة اراد بها الصلاة المعهودة التي مفتاحها التكبير
وختمها التسليم قوله والصدق هو العمل المطابق للواقع
ويقابله الكذب قوله والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخوارم المروءة وقال صاحب المحكم العفة الكف عما لا يحل
ولا يجمل يقال عف يعف عفا وعفافا وعفافة وعفة وتعفف
واستعف ورجل عف وعفيف والانثى عفيفة وجمع
العفيف اعفة واعفاء قوله والصلة وهي كلما امر الله
تعالى به ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاة
ويقال المراد بها صلة الرحم وهي تشريك ذوي القربات
في الميراث واختلفوا في الرحم فقيل هو كل ذي رحم محرم
بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتها فلا
يدخل اولاد الاعمام فيه وقيل هو عام في كل ذي رحم في
الميراث محرما وغيره قوله يا نسي اي يقتدي وينبع وهو
بهمزة بعد الياء قوله ينتاشنه القلوب بفتح الباء وشاشة
الاسلام وضوحه يقال بش به وتبشش ويقال بش بالشيء
يبش بشاشة اذا اظهر بشره عند رويته وقال الليث
البشر المطف في المسيلة والاقتال علي احبك وقال ابن
الاعرابي هو فرح الصدر بالصديق وقال ابن دريد بشل
اذا صحك اليه ولقيه لقاء جميلا قوله الاوثان جمع وثن
وهو الصنم وهو معرب بتم قوله اخلص بضم اللام
اي اصل يقال خلص الي كذا اي وصل اليه قوله لتخشمت
بالجيم والشين المعجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولتكلفت
علي خطر ومشقة قوله الي عظيم بصري اي اميرها وكذا
عظيم الروم اي الذي يعظمه الروم ويقدمه قوله ان
تولت اي اعرضت عن الاسلام قوله اليريسين بفتح الياء
اخر الحروف وكسر الراء ثم الياء الاخرى الساكنة ثم السين المهملة
المكسورة ثم الياء الاخرى الساكنة وهو جمع بريس علي وزن
فعيل نحو كريم وجمال الاريسيين يقلب الياء الاولي همزة وجا

اليريسيين

اليريسيين بتشديد الياء بعد السين جمع اليريسي منسوب
الي تريس وجا ايضا بالنسبة كذلك الا انه بالهمزة في اوله
موضع الياء اعني ارسيين جمع ارسي منسوب الي ارس
فهذه اربعة اوجه قال ابن سيدة الارس الاكار عند ثعلب
والارس الامير عن كراع حكاه في باب فعيل وعده يا يبل
والاصل عنده ارس فعيل من الرياسة فقلب وفي الجامع
الارس الزراع والجمع الارسة قال الشاعر

• اذا فارقتكم عبد ود فليتكم • ارارسة تزعون دين الاعاجم •

فوزن ارس فعل ولا يمكن ان تكون الهمزة فيه من غير
اصله لانه كان ينبغي عينه وفاوه من لفظ واحد وهذا
لم يات في كلامهم الا في احرف يسيرة نحو كوكب ودينار
وددن وناهوس والارس عند قوم الامير كانه من الاضداد
وفي الصحاح ارس يارس ارسا صار ارسا وهو الاكار
والارس مثله وهو الارس وجمعه الارسون والارارس
وهي شامية وقال ابن فارس الهمزة والراء والسين
ليست علي بنية وفي العباب والارس مثال جلس والارس
مثال سكيت الاكار فالاول جمعه ارسون والثاني ارسيون
وارارسة وارارس والارس والفعل منه ارس يارس ارسا
وقال ابن الاعرابي ارس تارسا صار اكارا مثل ارس ارسا
قال ويقال ان الارارس الزارعون وهي شامية وبرارس
من ابار المدينة وهي التي وقع فيها خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعض الشراح والصحيح المشهور انهم
الاكارون اي الفلاحون والزراعون اي عليك اثم رعاياك
الذين يتبعونك ويتقادون لامرك وتنبه بهم ولا علي جميع
الرعايا لانهم الاغلب في رعاياهم واسع انقيادا واكثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقليدا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويقال ان الارسيين
الذين كانوا يحرثون ارضهم كانوا مجوسا وكان الروم اهل كتاب
فيريد ان عليك اثم المجوس اذا لم تؤمن وتصدق وقال ابو عبيد
هم الخدم والخول يعني بصدهم اياهم عن الدين كما قال تعالى
ربنا انا اطعنا ساداتنا اي عليك مثل اثمهم حكاه ابن الاثير
وقيل المراد الملوك والروسا الذين يقودون الناس الى المذاهب
الفاسدة وقيل هم المتبخترون قال القرطبي فعلى هذا يكون
المراد عليك اثم من تكبر على الحق وقيل هم اليهود والنصارى
اتباع عبد الله بن اريس الذي تنسب اليه الاريسية من النصارى
رجل كان في الزمن الاول قتل هو ومن معه نبيا بعثه الله اليهم
قال ابو الزناد حذره النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان رئيسا
متبوعا مسموعا ان يكون عليه اثم الكفر واثم من عمل بعمله
واتبعه قال عليه الصلاة والسلام من عمل سيئة كان عليه
اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة قوله الصخب بفتح
الصاد والخا المعجمة ويقال بالسين ايضا بدل الصاد وضعفه
الخليل وهو اختلاط الاصوات وارتفاعها وقال اهل اللغة
الصخب هو اصوات مبهمة لا تفهم قوله امر بفتح الهمزة
وكسر الميم قال ابن الاعرابي اي كثر وعظم وقال ابن سيدة
والاسم منه الامر بالكسر وقال الزمخشري الامرة على وزن
بركة الزيادة ومنه قول ابي سفيان امر امر محمد عليه السلام
وفي الصحاح عن ابي عبيدة امراته بالمد وامراته لغتان يعني كثر به
وامر هو اي كثر وقال الاخفش يقال امر امره يامر امرا اشتد
والاسم الامر وفي افعال ابن القطاع امر الشي امرا وامر كثر
وفي المجرد للكراع يقال ذرع امر وامر كثير وفي افعال ابن ظريف
امر الشي امرا وامارة كثير وفي امثال العرب من قل ذل ومن امر
قل

قل وفي الجامع امر الشي اذا كثر والامرة الكثرة والبركة والنما
وامرته زيادته وخيره وكثرته قوله على نصارى الشام
سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا او لانهم نزلوا موضعا
يقال له نصرانة او نصرة او ناصرة او لقوله من انصاري
الى الله وهو جمع نصراني قوله خبث النفس اي كسلها
وقلة نشاطها او سوء خلقها قوله بطارقته بفتح البا جمع
بطريق بكسر البا وهم قواد الملك وخواص دولته واهل
الراي والشورى منهم وقيل البطريق المختال المتعاظم ولا يقال
ذلك للنسا وفي العباب قال الليث البطريق القايد بلغة
اهل الشام والروم فعن هذا عرفت ان تفسير بعضهم البطريق
بقوله وهم خواص دولة الروم تفسير غير موجه قوله قد
استنكرنا هيئتك اي انكرناها ورايناها مخالفة لساير الايام
والهيئة السمة والحالة الشكل قوله حزا بفتح الحا المهملة
وتشديد الزاي المعجمة وبالمد على وزن فعال اي كاهنا ويقال
فيه الحازي يقال حزي يحزي وحزا يحزو وتحزى اي تكهن
قال الاصمعي حزيت الشي احزيه حزيا وحزوا وفي الصحاح
حزي الشي يحزيه ويحزوه اذا قدر وحرص والحازي الذي
ينظر في الاعضا وفي خيلان الوجه يتكهن وفي المحكم حزى
الطير حزوا زجرها قوله فلا يهمنك شانهم بضم اليا
يقال اهمني الامر اقلقني واحزنني والهم الحزن وهمني اذا بني
اي اذا بالغ في ذلك ومنه المهموم قال الاصمعي هممت بالشي
اهم به اذا اردته وعزمت عليه وهممت بالامر ايضا اذا قصدته
يهمني وهم بهم بالكسر ههنا ذاب ومراده انهم احقر من
ان يهتم بهم او يبالي بهم والشان الامر قوله فلم يرم
بفتح اليا اخر الحروف وكسر الرا اي لم يفارقها يقال ما رمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم ارم ولا يكاد يستعمل الا مع حرف النفي ويقال ما يرمه بفعل
اي ما يبرح ويقال رامه يرمه رما اي برحه ويقال لا يرمه اي
لا يبرحه قال ابن طريف ما زا مني ولا يرمني لم يبرح ولا يكاد الا
منفيا قوله يا معشر الروم قال اهل اللغة هو الجمع الذين
شانهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر
والفقها معشر والجمع معاشر قوله الفلاح والرشد الفلاح
الفوز والبقا والنجاة والرشد بضم الرا واسكان الشين
ويفتحهما ايضا لغتان وهو خلاف الغي وقال اهل اللغة هو
اصابة الخير وقال الهروي هو الهدى وهو الاستقامة وهو
بمعناه يقال رشد يرشد ورشد يرشد لغتان قوله
فحاصوا بالحا والصاد المهملتين اي نفروا وكروا راجعين
يقال حاص يحيص اذا نفر وقال الفارسي وفي جمع الغرايب
هو الروغان والعدول عن طريق القصد وقال الخطابي يقال
حاص وجاض بمعنى واحد يعني بالجيم والصاد المعجمة وكذا
قال ابو عبيد وغيره قالوا ومعناه عدل عن الطريق وقال ابو زيد
معناه بالخا رجع وبالجيم عدل قوله انفا اي قريبا او في
هذه الساعة والانف اول الشيء وهو بالمد والقصر والمد اشهر
وبه قرا جمهور القرا السبعة وروي البزي عن ابن كثير
القصر قال المهدوي والمد هو المعروف قوله اختبر اي امتحن
شدتكم اي رسوخكم في الدين قوله فقد رايتنا اي شدتكم
اي رسوخكم في الدين **بيان اختلاف الروايات قوله**
حدثنا ابو اليمان وفي رواية الاصيلي وكريمة نبا الحكم بن نافع
وابو اليمان كنيته قوله وحوله عظما الروم وفي رواية ابن
السكن فاد خلت عليه وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان
وفي بعض السير دعاهم وهو جالس في مجلس ملكه عليه التاج

وفي

وفي شرح السنة دعاهم لمجلسه قوله ودعي ترجمانه وفي رواية
الاصيلي وغيره دعي بترجمانه قوله بهذا الرجل ووقع في
رواية مسلم من هذا الرجل وهو على الاصل وعلى رواية
البخاري ضمن اقرب معنى اعهد فعداه بالبا قوله الذين
يزعمون وفي رواية ابن اسحاق عن الزهري يدعي قوله فكذبوه
فوالله لولا الحيا سقط فيه لعظمة قال من رواية كريمة وابي
الوقت تقديره فكذبوه قال فوالله اي ابو سفيان فالاسقاط
يحصل الاشكال على ما لا يخفى ولهذا قال الكرماني فوائد كلام
ابي سفيان لا كلام الترجمان قوله لكذبت عنه رواية الاصيلي
ورواية غيره لكذبت عليه ولم تقع هذه اللفظة في مسلم
ووقع فيه لولا مخافة ان يؤثروا علي الكذب وعلى بابتي بمعنى
عني كما في قول الشاعر اذا رضي علي بنو قشير اي عني
ووقع لفظة عني ايضا في البخاري في التفسير قوله ثم كان
اول ما نصب في رواية وستذكر وجهه قوله فهل قال هذا
القول منكم احد قبله وفي رواية الكشميهني والاصيلي
بدل قبله مثله قوله فهل كان من ابايه من ملك فيه ثلاث
روايات احداها ان كلمة من حرف جر دخلت صفة مشبهة اعني
بفتح الميم وكسر اللام وهي رواية كريمة والاصيلي وابي الوقت
والثانية ان كلمة من موصولة وملك فعل ماض وهو رواية
ابن عساكر والثالثة باسقاط حرف الجر وهو رواية ابي ذر
والاولى اصح واشهر ويويده رواية مسلم هل كان في اباية من
ملك بحذف من كما هي رواية ابي ذر وكذا هو في كتاب التفسير
في البخاري قوله فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فقلت
بل ضعفاؤهم ووقع في رواية ابن اسحاق شبه بنا الضعفا
والمساكين والاحداث فاما ذوو الاسنان والشرف فما تبعه منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد قوله ولا تشركوا به وفي رواية المشيلي لا تشركوا به
بلا واو فيكون تاكيدا لقوله وجده قوله ويامرنا بالصلاة
والزكاة والصدق وفي رواية البخاري ويامرنا بالصلاة والصدق
وفي مسلم ويامرنا بالصلاة والزكاة وكذا في رواية البخاري
في التفسير والزكاة وفي الجهاد من رواية ابي ذر عن شيخه
الكشميهني والسرخسي بالصلاة والصدق والصدقة وقال
بعضهم ورجحها شيخنا اي رجح الصدقة على الصدق ويقويها
رواية المولف في التفسير الزكاة واقران الصلاة بالزكاة معتاد
في الشرع قلت بل الراجح لفظة الصدق لان الزكاة او الصدقة
داخلة في عموم قوله والصلاة لان الصلة اسم لكل ما امر الله به
ان يوصل وذلك يكون بالزكاة والصدقة وغير ذلك من المفاع
البر والاكرام وتكون لفظة الصدق فيه زيادة فايدة وقوله
واقران الصلاة بالزكاة ولا فرضيتها قوله يا نبي بتقديم الهمزة
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره يا نبي بتقديم الباء الموحدة
من فوق قوله حين يخالط بشاشته القلوب هكذا وقع في اكثر
النسخ حين بالنون وفي بعضها حتى بالتاء المثناة من فوق في
ووقع في المستخرج للاسماعيلي حتى او حين على الشك والروايتان
وقعتا في مسلم ايضا ووقع في مسلم ايضا اذا ابدل حين وقال
الشيخ قطب الدين رحمه الله كذا رويناه فيه على الشك وقال
القاضي الروايتان وقعتا في البخاري ومسلم وروي ايضا
بشاشة القلوب بالاضافة ونصب البشاشة على المفعولية
اي حين يخالط الايمان بشاشة القلوب وروي بشاشة بالرفع
واضافتها الى الضمير اعني ضمير الايمان ونصب القلوب وزاد
البخاري في الايمان حين يخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد
وزاد ابن السكن في روايته في معجم الصحابة يزداد به عجبا وفرحا
وفي

وفي رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا
فتخرج منه قوله لتخشمت لقايه وفي مسلم لاحسست والاول
اوجه قوله لغسلت عن قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد
عن ابي سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتى اقتل راسه
واغسل قدميه وزاد فيها لقد رايت حيهنه يتحادر عرقها
من كرب الصحيفة يعني لما قرا عليه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم قوله سلام على من اتبع الهدى وفي رواية البخاري
في الاستيذان السلام بالتعريف قوله بدعاية الاسلام وفي
مسلم بدعاية الاسلام وكذا رواية البخاري في الجهاد بدعاية
الاسلام قوله فان عليك اثم الاريسيين وفي رواية اسحاق
عن الزهري بلفظ فان عليك اثم الاكارين وكذا رواه الطبري
والبيهقي في دلايل النبوة وزاد البرقاني في رواية يعني الحراثين
وفي رواية المديني من طريق مرسلة فان عليكما اثم الفلاحين
وللاسماعيلي فان عليك اثم الركوسيين وهم اهل دين النصارى
والجهانية يقال لهم الركوسية وقال الليث بن سعد عن يونس
فيما رواه الطبراني في الكبير من طريقه الاريسيون العشارون
يعني اهل المكس قوله ويا اهل الكتاب هكذا هو باثبات الواو
في اوله وذكر القاضي ان الواو ساقطة من رواية الاصيلي وابي
ذر قلت اثبات الواو هو رواية عبدوس والشعبي والمناسبي
قوله عنده الصخب ووقع في مسلم اللغط وفي البخاري من
الجهاد وكثر لغطهم وفي التفسير وكثر اللغط وهو الاصوات
المختلفة قوله فما زلت موقنا زاد في حديث عبد الله بن شداد
عن ابي سفيان فما زلت مرعوبا من محمد حتى اسلمت اخرجه الطبراني
قوله ابن الناطور بالطاء المهملة وفي رواية الحموي بالظاء المعجمة
ووقع في رواية الليث عن يونس ابن ناطور بزيادة الف في اخره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعلى هذا هو اسم عجمي قوله صاحب ايليا بالنصب وفي رواية
ابن اسحاق بالرفع قوله اسقف على نصارى الشام على صيغة
المجهول من الثلاثي المزيد فيه وهو رواية المستملي والسرخسي
وفي رواية الكشميهني سقف على صيغة المجهول ايضا من
التسقيف وفي رواية وقع هنا سقفا بضم السين والقاف
وتشديد الفا ويروى اسقفا مثله الا انه بتشديد الفا ذكرهما
ابن الجواليقي وغيره وقال الاسماعيلي فيه في اساقفة نصارى
الشام موضع سقف وقال صاحب المطالع وفي رواية ابي ذر
والاصيلي عن المروزي وعند الجرجاني سقفا وعند القابسي
اسقفا وهذا اعز بها مشددا الفا فيهما وحكى بعضهم اسقفا
وسقفا وهو للنصارى رئيس الدين فيما قاله الخليل وسقف
قدم لذلك وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون سمي بذلك لانحنائه
وخضوعه للدينه عندهم وانه تميم شريعتهم وهو دون
القاضي والاسقف الطويل في انحنا في العربية والاسم منه
السقف والسقيفي وقال الداودي هو العالم ويقال سقف
كقفل اعجمي معرب ولا نظير لاسقف الا اسرب قلت حكى ابن
سيدة بالتا وهو الاسكف للصانع ولا يرد الاترج لانه جمع والكلام
في المفرد قال الثوري الاشهر ضم الهمزة وتشديد الفا وقال
ابن فارس السقف بالتحريك طول في انحنا ورجل اسقف قال
ابن السكيت ومنه اشتقاق اسقف النصارى قوله اصبح يوما
خبيث النفس وصرح في رواية ابن اسحاق بقولهم له لقد
اصبحت مهموما قوله ملك الختان ضبط على وجهين احدهما
بفتح الميم وكسر اللام وهو رواية الكشميهني والاخر ضم
الميم واسكان اللام وكلاهما صحيح قوله هم يختتنون وفي
رواية الاصيلي مختتنون والاول افيد واشمل قوله فقال هرقل

هذا

هذا يملك هذه الامة هذه رواية ابي ذر عن الكشميهني وجه
على صورة الفعل المضارع واكثر الرواة على هذا ملك هذه الامة
بضم الميم وسكون اللام وفي رواية القابسي هذا ملك هذه
الامة بفتح الميم وكسر اللام وقال صاحب المطالع الاكثرون على
رواية القابسي وهذا هو الاظهر وقال عياض ارى رواية ابي ذر
مصحفة لان ضمة الميم اتصلت بها فتصحفت ولما حكاها صاحب
المطالع قال اظنه تصحيفا وقال النووي كذا ضبطه عن اهل التحقيق
وكذا هو في اكثر اصول بلادنا قال وهي صحيحة ايضا ومعناها هذا
المذكور يملك الامة وقد ظهر والمراد بالامة هنا اهل العصر قوله
فاذن بالقصر من الاذن وفي رواية المستملي وغيره بالمد ومعناه
اعلم من الايذان وهو الاعلام قوله فتبايعوا بالتا المثناة من فوق
والبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف وفي رواية الكشميهني فتتابعوا
بتايين مثناتين من فوق وبعد الالف با موحدة وفي رواية الاصيلي
فنبايع بنون الجماعة بعدها البا الموحدة قوله هذا النبي باللام
في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هذا بدون اللام قوله وايس
بالهمزة ثم اليا اخر الحروف هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية
الاصيلي يئس بتقديم اليا على الهمزة وهما بمعنى والاول مقلوب
في الثاني فافهم بيان الصرف قوله سفيان من سفى الريح
التراب يسفيه سفيا اذا ذرا به وفاؤه مثلثة قوله حرب
مصدر في الاصل قوله ماد فيها بتشديد الدال من باب المفاعلة
واصله مادد ادغمت الدال في الدال وجوبا لاجتماع المثلين ومضارعه
يماد واصله يمادد ومصدره مماددة ومداد واصل هذا الباب
ان يكون من اثنين واصله من المدة وهي القطعة من الزمان تقع
على القليل والكثير اي اتفقوا على الصلح مدة من الزمان وهذه المدة
هي صلح الحديبية الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه الصلاة والسلام

قريش سنة ست من الهجرة لما خرج صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة معتمرا فصدته قريش وصالحوه على ان يدخلها في العام
المقبل على وضع الحرب عشر سنين فدخلت بنو بكر في عهد قريش
وبنو خزاعة في عهده عليه الصلاة والسلام ثم نقضت قريش
العهد بقتلها لهم خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر الله تعالى بقتالهم تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وفي كتاب ابي نعيم في مسند عبد الله بن دينار كانت مدة الصلح
اربع سنين والاولى اشهر قوله ادنوه بفتح الهمزة من الادنا
واصله ادنيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان
وهما الياء والواو فحذفت الياء لان الواو علامة الجمع ثم ابدلت
كسرة النون ضمة ليدل على الواو المحذوفة فصارا دنوا على وزان
انعوا قوله تتهمونه من باب الافتعال تقول اتهم بتهم اتهاما
واصله اوتهم لانه من الوهم قلبت الواو تا وادغمت التا في التا
واصل تتهمونه تتوهمونه ففعل به مثل ما ذكرنا وهكذا سائر مواده
قوله بالكذب بفتح الكاف وكسر الذال مصدر كذب وكذلك الكذب
بكسر الكاف وسكون الذال وقد ذكرناه مرة قوله يا شبي من
الايشاء من باب الافتعال وماذنه همزة وسين وياء قوله ليدع
الكذب اي ليدع الكذب وقد اماتوا ماضي هذا الفعل وفي العباب
تقول ذره اي دعه وهو يذره اي يدعه واصله وذره يذره
مثال وسعه يسعه وقد ابيت صدره ولا يقال وذره ولا واذره
ولكن تركه وهو تارك الا ان يضطر اليه شاعر وقيل هو من باب
منع بمنع محمول على ودع يدع لانه بمعناه قالوا ولو كان من باب
ومل يوصل لقيل في مستقبله يوذر كيوصل ولو لم يكن محمولا لم
تحذف عينه او لامه من حروف الحلق وهذا القول اصح واذا اردت
ذكر مصدره فقل ذره تركا ولا تقول ذره وذرا قوله دحيه

اصله

اصله من دحوت الشيء دحوا اي بسطته قال تعالى والارض بعد
ذلك دحاها اي بسطها قوله للهدي مصدر من هداه يهديه
وفي الصحاح الهدي الرشاد والدلالة يذكر ويونث يقال هداه
الله للدين هدي وهدية الطريق والبيت هداية اي عرفته
وهذه لغة اهل الحجاز وغيرهم يقول هديته الى الطريق والى الدار
حكاها الاخفش وهدي واهتدي بمعنى قوله بدعاية الاسلام
بكسر الدال اي بدعوة وهو مصدر كالشكاية من شكى والرماية
من رمى وقد تقام المصادر مقام الاسماء وفي رواية بدعاية الاسلام
على ما ذكرنا وهي ايضا بمعنى الدعوة وقد يجيء المصدر على وزن
فاعله كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي كذب قوله استكرنا
من الاستكار من باب الاستفعال واصل باب الاستفعال ان يكون
للطلب وقد يخرج عن بابه وهذه اللفظة من هذا القبيل يقال
استكرت الشيء اذا انكرته وقال الليث الاستكار استفعال من
امر تنكره قوله حزابيا مبالغة حاربي على وزن فعال بالتشديد
قوله فلم يرم اصله يرتيم فلما دخل عليه الجازم حذفت الياء لالتقاء
الساكنين وقد ذكر تفسيره قوله ايس على وزن فعل بكسر العين
وقال ابن السكيت ايست منه ايس ايأسا اي قنطت لغة في
يئست منه ايأس يأسا والاياس انقطاع الطمع بيان الاعراب
قوله ان عبد الله بن عباس كلمة ان هيهنا وفي ان ابا سفيان وفي
ان هرقل ثلثتهن في محل الجر بالباء المقدرة كما في قوله اخبرني
ان زيدا منطلق اي اخبرني بانطلاقه زيد قوله في ركب جملة
في موضع النصب على الحال والتقدير ارسل هرقل الى ابي سفيان حال
كونه كائنا في جملة الركب وقوله من قريش في محل الجر على انه
صفة للركب وكلمة من تصلح ان تكون لبيان الجنس كما في قوله
تعالى يلبسون ثيابا خضرا من سندس ويجوز ان تكون للتبعيض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وكانوا تجارا الواو فيه تصلح ان تكون للحال بتقدير قد
فان قلت في حال الطلب لم يكونوا تجارا قلت تقديره متلبسين
بصفة التجار قوله في المدة جملة في محل النصب على الحال والالف
واللام فيها بدل من المضاف اليه اي في مدة الصلح بالحديبية
قوله ابا سفيان بالنصب مفعول لقوله ما دعوك وكذا قوله
قريش كلاما اضافي منصوب عطفا على ابي سفيان ويجوز ان يكون
مفعولا به قوله فانوه المافيه فصيحة اذ تقديره الكلام ارسل
اليه في طلب اتيان الركب اليه فجا الرسول فطلب اتيانهم فانوه
ونحوه قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت فان قلت ما معنى فا الفصيحة قلت سميت بها
لانها يستدل بها على فصاحة المتكلم وهذا انما سموها به على راي
الزمخشري وهي تدل على محذوف هو سبب لما بعدها سواء كان
شرطا او منطوفا وقال الزمخشري في قوله تعالى فانفجرت الفا
متعلقة بمحذوف اي فضرب فانفجرت او فان ضرب فانفجر فقد
انفجرت كما ذكرنا في قوله تعالى فتاب عليكم وهذا فافصيحة لا
تقع الا في كلام بليغ فان قلت فهم في اي موضع كانوا حتى ارسل اليهم
ابو سفيان قلت في الجهاد في البخاري ان الرسول وجدهم
ببعض الشام وفي رواية ابي نعيم في الدلائل تعيين الموضع وهو
غزة قال وكانت وجهة متجرهم وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي
عن الزهري قوله وهم يابليا الواو فيه للحال والباء في يابليا
بمعنى في ابليا قوله فدعاهم في مجلسه الضمير المرفوع في فدعاهم
يرجع الى هرقل والمنصوب الى ابي سفيان ومن معه وقوله في
مجلسه حال اي في حال كونه في مجلسه فان قلت دعي يشعمل بكلمة
الى يقال دعي اليه قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام وكان ينبغي
ان يقال فدعاهم الى مجلسه قلت دعي هنا من قبيل قولهم

دعوت

دعوت فلانا اي صحت به وكلمة في لامتغلقة به ولا هي صلة
وانما هي حال كما ذكرنا تتعلق بمحذوف وتقديره كما ذكرنا او
تكون في بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم
اي الى افواههم ويدل عليه رواية شرح السنة دعاهم
لمجلسه قوله وحوله عظما الروم الواو فيه للحال وحوله
نصب على الظرف ولكنه في تقدير الرفع لانه خبر المبتدا
اعني قوله عظما الروم قوله ثم دعاهم عطف على قوله
فدعاهم فان قلت هذا تكرار ما الفائدة فيه قلت
ليس بتكرار لانه اولا دعاهم بان امر باحضارهم من
الموضع الذي كانوا فيه فلما حضروا استاذن لهم فتامل
زمانا حتى دعاهم اذن لهم وهو معنى قوله ثم دعاهم
ولهذا ذكره بكلمة ثم التي تدل على التراخي وهكذا عادة الملوك
الكبار اذا طلبوا شخصا يخصونه به ويقفونه على بابه
زمانا حتى يوذن لهم بالدخول ثم يوذن لهم بالدخول
ولا شك ان ههنا لابد من دعوتين الدعوة في الحالة الاولى
والدعوة في الحالة الثانية قوله ودعى ترجمانه ينصب
الترجمان لانه مفعول وعلى رواية بترجمانه تكون الباء زايدة
لان دعى يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قوله فقال ايكم الفاخبه فصيحة ايضا والضمير
في قال يرجع الى الترجمان والتقدير اي فقال هرقل للترجمان
قل ايكم اقرب فقال الترجمان ايكم اقرب بتمام لفظة اقرب
ان كان افعل التفضيل فلابد ان تشتمل باحد الوجوه الثلاثة
الاضافة فاللام ومن وقد جاء ههنا مجردا عنها وايضا معنى
القرب لابد ان يكون من شيء فلابد من صلة واجيب بان
كلمة محذوفة والتقدير ايكم اقرب نسبا من النبي من غيركم قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت انا اقربهم نسبا اي من حيث النسب وانما كان ابو سفيان
اقرب لانه من بني عبد مناف وقد اوضح ذلك البخاري في الجهاد
بقوله قال ما قرابتك منه قلت هو ابن عمي قال ابو سفيان
ولم يكن في الركب من بني عبد مناف غيري انتهى وعبد مناف
هو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان
والحق عليه ابن عم لانه نزل كلا منهما منزلة جده فعبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن عم امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وانما خص هرقل الاقرب لانه احرى بالاطلاع على اموره ظاهرا
وباطنا اكثر من غيره ولان الابعد لا يومن ان يقدح في نسبه بخلاف
الاقرب قوله فقال اي هرقل ادنوه مني انما امر بادنائه
ليمعن في السوال قوله فاجعلوهم عند ظهره اي عند ظهر اي
سفيان انما قال ذلك ليلا يستحوا ان يواجهوه بالتكذيب
ان كذب وقد صرح بذلك الواقدي في روايته قوله قال لهم
اي لاصحاب ابي سفيان قوله هذا اشارة به الى ابي سفيان واراد
بقوله عن الرجل النبي صلى الله عليه وسلم والالف واللام فيه
للعهد قوله فان كذب بي بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اي
فان نقل الي الكذب وقال لي خلاف الواقع قوله فوالله من كلام
ابي سفيان كما ذكرناه قوله لكذبت عنه جواب لولا قوله
ثم كان اول بالرفع اسم كان وخبره قوله ان قال وان مصدرية
تقديره قوله وجاز النصب ووجهه ان يكون خبر الكان فان
قلت اين اسم كان على هذا التقدير وما موقع قوله ان قال
قلت يجوز ان يكون اسم كان ضمير الشان ويكون قوله ان
قال اسم كان وقوله اول ما سالني خبره والتقدير ثم كان قوله
كيت وكيت اول ما سالني عنه قوله ذو نسب اي صاحب
نسب عظيم والتنوين للتعظيم كما في قوله تعالى ولكم في القصاص

حيوة

حياة اي حياة عظيمة قوله قط قد ذكرنا انه لا يستعمل الا في
الماضي المنفي فان قلت فاين النفي ههنا قلت الاستفهام
حكمه حكم النفي قوله قبله نصب على الظرف واما على رواية
مثله بدل قوله يكون بدلا عن قوله هذا القول قوله منكم
اي من قومكم فالمضاف محذوف قوله فاشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم وهم فيه حذف همزة الاستفهام والتقدير ا اتبعه
اشراف الناس وام ههنا متصلة معادلة لهمزة الاستفهام
قوله بل ضعفاؤهم وهم اي بل اتبعه ضعفاء الناس وكذلك الكلام
في قوله ايزيدون ام ينقصون قوله سخطة نصب على
التعليل ويجوز ان يكون نصبا على الحال على تاويل ساخطا
قوله ونحن منه اي من الرجل المذكور وهو النبي صلى الله عليه
وسلم في مدة اراد بها مدة الهدنة وهي صلح الحديبية نص
عليه النووي وليس كذلك وانما يريد غيبته عن الارض وانقطاع
اخباره عليه السلام عنه ولذلك قال ولم يمكنني كلمة ادخل
فيها شيا لان الانسان قد يتغير ولا يدري الان هل هو على
ما فارقناه او بدل شيا وقال الكرماني في قوله لا يدري اشارة
الى ان عدم عذره غير مجزوم به قلت ليس لذلك بل
لكون الامر مغيبا عنه وهو في الاستقبال تردد فيه بقوله
لا يدري قوله فيها اي في المدة قوله قال اي ابو سفيان
قوله كلمة مرفوع لانه فاعل لقوله لم يمكني قوله ادخل
بضم الهمزة من الادخال قوله فيها اي في الكلمة ذكر
الكلمة واراد بها الكلام قوله شيا مفعول لقوله ادخل قوله
غير هذه الكلمة يجوز في غير الرفع والنصب اما الرفع فعلى كونه
صفة الكلمة واما النصب فعلى كونه صفة لقوله شيا واعترض
كيف يكون غير صفة لهما وهما نكرة وغير اضافي المعرفة واجيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانه لاينصرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف
اليه وهاهنا ليس كذلك قوله وكيف كان قتلكم اياه قال
بعض الشارحين فيه انفصال ثاني الضميرين والاختيار ان لا يجيء
المنفصل اذا اتى بعي المتصل وقال شارح اخر قتلكم اياه
افصح من قتلكموه باتصال الضمير كذلك قط قلت
الصواب معه نص عليه الزمخشري قوله الحرب مبتدا وقوله سجال
خبره لايقال الحرب تفرد والسجال جمع فلا مطابقة بين المبتدا
والخبر لانا نقول الحرب اسم جنس وقال بعضهم الحرب اسم
جنس ولهذا جعل خبره اسم جمع قلت لانسلم ان السجال
اسم جمع بل هو جمع وبين الجمع واسم الجمع فرق كما علم في موضعه
ويجوز ان يكون سجال بمعنى المساجلة ولا يكون جمع سجل فلا يرد
السوال ايضا قوله قال ماذا يامركم اي قال هرقل وكلموه ما
استفهامية وذا اشارة ويجوز ان يكون ماذا استفهاما على التركيب
كقولك لماذا جيئ ويجوز ان يكون ذا موصولة بدليل افتقاره
الى الصلة كما في قول لبيد.

• الا تسالان المرء ماذا يحاول •

ويجوز ان يكون اذا زايدة اجاز ذلك جماعة منهم ابن مالك في
نحو ماذا صنعت قوله لم يكن ليذر الكذب اللام فيه تسمى لام
الجحود لملازمتها للجحد اي النفي وفايدتها توكيد النفي وهي
الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقضتين
مستدتين لما اسند اليه الفعل المقترن باللام نحو وما كان
الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وقال النحاس
الصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه
لامطلق الانكار قوله حين يخالط بشاشة القلوب قد ذكرنا
التوجيه فيه قوله قد ذكرته انه بانه ومحل ان جر بعن وكذلك

ان

ان في قوله ان تعبدوا الله قوله ثم دعي بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه حذف تقديره قال ابو سفيان ثم دعي هرقل
ومفعول دعي ايضا محذوف وتقديره الكلماني بقوله ثم دعي
هرقل الناس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رد
بعضهم ثم دعي اي من وكل ذلك الية قلت الاحسن ان
يقال ثم دعي من ياتي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما احتيج الى التقدير لان الكتاب مدعو به وليس بمدعو فلهذا
عدي اليه بالباء ويجوز ان تكون الباء زايدة والتقدير ثم دعي
الكتاب على سبيل المجاز او ضمن دعي معنى اشتغل ونحوه قوله
بعث به مع دحية اي ارسله معه ويقال ايضا بعثه او بعثه
بمعنى ارسله وكلمة مع بفتح العين على اللغة الفصحى وبها
جا القران ويقال ايضا باسكانها وقيل مع لفظ معنا الصحبة
ساكن العين ومفتوحها غير ان المفتوحة تكون اسما وحرفا
والساكنة حرف لا غير قوله فاذا فيه كلمة اذا هذه للمفاجاة
قوله من محمد بدل على ان من تاتي في غير الزمان والمكان
ونحوه قوله من المسجد الحرام انه من سليمان قوله سلام
مرفوع على الابتدا وهذا من المواضع التي يكون المبتدا فيها
نكرة لوجه التخصيص وهو مصدر في معنى الدعا واصله سلام
الله او سلمت سلاما اذا المعنى فيه ثم حذف الفعل للعلم به
ثم عدل عن النصب الى الرفع لغرض الدوام والثبوت واصل
المعنى على ما كان عليه وقد كان سلاما في الاصل مخصوصا بانه
صادر من الله او من المتكلم لدلالة فعله وفاعله المقدرين عليه
فوجب ان يكون باقيا على تخصيصه قوله اما بعد كلمة اما فيها
معنى الشرط فلذلك لزمتها الفا وتشتمل في الكلام على وجهين
احدهما ان يشتمل بها المتكلم لتفصيل ما اجمله على طريق الاستيناف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تقول جاني اخوتك اما زيد فاكرمته واما خالد فاهنته
واما بشر فاعرضت عنه والاخوان يستعملها اخذا في كلام مستانف
من غير ان يتقدمها كلام واما ههنا من هذا القبيل وقال الكرماني
اما للتفصيل فلا بد فيه من التكرار قلت ابن قسيمه ثم قال المذكور
قبله قسيمه وتقديره اما الابتدا فبسم الله واما المكتوب فمن
محمد ونحوه واما بعد ذلك فكذا انتهى قلت هذا كله تعسف
وذهول عن القسمة المذكورة ولم يقل احد انا في مثل هذا
الموضع يقتضي القسم والتحقيق ما قلنا وكلمة بعد مبنية
على الضم اذا اضيفها اما بعد كذا وكذا فلما قطعت عن الاضافة نويت
على الضم وتسمى حينئذ غاية قوله بدعاية الاسلام اي ادعوك
بالمدعو الذي هو الاسلام والباء بمعنى الى وجوزت النحاة اقامة
حروف الجر بعضها مقام بعض اي ادعوك الى الاسلام قوله
اسلم تسلم كلاهما يجزوم اما الاول لانه امر فالثاني لانه جواب
الامر فالاول بكسر اللام لانه من اسلم والثاني بفتحها لانه مضارع
من سلم قوله يؤتك الله يجزوم ايضا اما جواب ثان للامر واما
بدل منه واما جواب لامر محذوف تقديره اسلم يؤتك الله على ما صرح
به البخاري في الجهاد اسلم يؤتك الله وقال بعضهم يحتمل ان
يكون الامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه كما في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قلت
الاصوب ان يكون من باب التاكيد والاية في حق المنافقين معناها
يا ايها الذين امنوا نفاقا اسلموا اخلاصا كذا في التفسير قوله ويا
اهل الكتاب عطف هذا الكلام على ما قبله بالواو الذي تدل على الجمع
والتقدير ادعوكم بدعاية الاسلام وادعوكم بقول الله يا اهل الكتاب
الى اخره واما الرواية التي سقطت فيها الواو فوجهها ان يكون
قوله يا اهل الكتاب بيانا لقوله بدعاية الاسلام قوله تعالوا

يفتح اللام واصله تعاليوا تقول تعال تعاليا تعاليوا قلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وصار
تعالوا والمراد من اهل الكتاب اهل الكتابين اليهود والنصارى
وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله سواء اي مستوية
بيننا وبينكم لا نختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير
الكلمة قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله يعني تعالوا اليها حتى لا نقول عزير
ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا ولا نطيع
احبارنا فيما احدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع
الله قوله فان تولوا اي عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون اي لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا بانا
مسلمون دونكم وقال الزمخشري يجوز ان يكون من باب التعريض
ومعناه اشهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد
ظهوره قوله فلما قال ابي هرقل قوله ما قال محله في محل النصب
لانها معمول قال وما موصولة والعايد محذوف وتقديره ما قاله
في السوال والجواب قوله واخرجنا على صيغة المجهول في الموضعين
ويجوز ان يكون الثاني على صيغة المعلوم بفتح الراء فتفهم قوله
لقد امر جواب القسم المحذوف فاي والله لقد امر قوله انه
يخافه بكسر ان لانه كلام مستانف ولا سيما جا في رواية با للام
في خبرها وقال بعضهم انه يخافه بكسر الهمزة لا بفتحها للثبوت
اللام في خبرها قلت يجوز فتحها ايضا وانكان على ضعف
على انه مفعول لاجله وقد قرئ في الشواذ الا ليلاف لايلاف قريش
بالفتح في الهمزة والمعنى على الفتح في الحديث على ما مر عليه السلام
لاجل انه يخافه ملك بني الاصفر قوله وكان ابن الناطور الواو فيه
عاطفة لما قبلها داخلة في مسند الزهري والتقدير عن الزهري اخبرني

عبد الله الى اخره ثم قال الزهري وكان ابن الناطور يحدث
فذكر هذه القصة فهي موصولة الى ابن الناطور لا معلقة كما
توهمه بعضهم وهذا موضع يحتاج فيه الى التنبيه على هذا
وعلى ان قصة ابن الناطور غير مروية الا باسناد المذكور عن ابي
سفيان عنه وانما هي عن الزهري وقد بين ذلك ابو نعيم في
دلايل النبوة ان الزهري قال لقنته بدمشق في زمن عبد الملك ابن
مروان وقوله ابن الناطور كلام اضافي اسم كان وخبره قوله اسقف
على اختلاف الروايات فيه وقوله صاحب ايليا كلام اضافي يجوز
فيه الوجهان النصب على الاختصاص والرفع على انه صفة لابن
الناطور او خبر مبتدا محذوف اي هو صاحب ايليا وقال بعضهم نصب
على الحال وفيه بعد قوله ولهرقل بفتح اللام في محل الجر على
انه معطوف على ايليا اي صاحب ايليا وهرقل قوله يحدث جملة
في محل الرفع لانها خبر ثان لكان قوله اصبح خبران ويوما نصب
على الظرف وخبث النفس نصب على انه خبر اصبح قوله قال ابن
الناطور الى قوله فقال لهم جملة معترضة بين سوال بعض البطارقة
وجواب هرقل اياهم قوله وكان هرقل حذا عطف على مقدر
تقديره قال ابن الناطور كان هرقل عالما وكان حذرا فلما حذف المعطوف
عليه اظهر هرقل في المعطوف وحذرا نصب لانه خبر كان قوله
ينظر في النجوم خبر بعد خبر فعلى هذا محلها الرفع ويجوز ان يكون
تفسيرا لقوله حذرا فحينئذ يكون محلها النصب قوله ملك الختان
كلام اضافي مبتدا وخبره قوله قد ظهر قوله فمن يختتن من هؤلاء
استفهامية قوله بينما هم اصله بين اشبعت الفتحة فصار بينا
ثم زيدت عليها ما والمعنى واحد وقوله هم مبتدا وعلى امرهم خبره
وقوله اتي هرقل جوابه وقد تاتي باذ واذا والاصح تركهما والتقدير
بين اوقات امرهم اذاتي وارادبالامر مشورتهم التي كانوا فيها

قوله

قوله ارسل به جملة في محل الجر لانها صفة لرجل ولم يسم هذا
الرجل من هو ولا سمي من احضره ايضا قوله امختتن الهمزة
فيه للاستفهام قوله هذا ملك هذه الامة قد ظهر قد ذكرنا
ان فيه ثلاث روايات يحتاج الى توجيهها على الوجه المرضي
ولم ار احدا من الشراح فتبعنا وحدينا شفى العليل ههنا ولا
ادري العليل وانما رايت شارحا نقل عن السهيلي وعن شيخ
نفسه اما الذي نقل عن السهيلي فهو قوله ووجه السهيلي
في امالته بانه مبتدا وخبره ان هذا المذكور يملك هذه الامة
وهذا توجيه الرواية التي فيها هذا يملك هذه الامة بالفعل
المضارع وهذا فيه حدثنا لان قوله قد ظهر فنفى بشاشيا
من هذا الكلام وانما الذي نقل عن شيخه فهو انه قد وجه
قول من قال ان يملك يجوز ان يكون نعتا الى هذا الرجل يملك
هذه الامة فقال في توجيهه يجوز ان يكون المحذوف هو الموصول
على راي الكوفيين اي هذا الذي يملك وهو تطير قوله وهذا
تحملين طلتي قبائح غير صحيح لان الليين ليس فيه حذف وانما
فيه ان الكوفيين قالوا ان لفظة هذا ههنا بمعنى الذي تقديره
والذي تحملين طلتي واما البصريون يمنعون ذلك ويقولون
هذا اسم اشارة وتحملين حال من ضمير الخبر والتقدير وهذا
طلتي محمولا فتقول ليكون الله تعالى اما وجه الرواية التي فيها
يملك بالفعل المضارع فان قوله هذا مبتدا وقوله يملك جملة من
الفعل والفاعل في محل الرفع خبره وقوله هذه الامة مفعول يملك
وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا وقد علم ان الماضي المثبت اذا
وقع حالا لابد ان يكون فيه قد ظاهرة او مقدرة واما وجه الرواية
التي فيها هنا ملك هذه الامة بضم الميم وسكون اللام فان
قوله هنا يحتمل وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مبتدا محذوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخبر تقديره هذا الذي تظهرنه في النجوم والاخران يكون فاعلا
لفعل محذوف تقديره جا هذا اشار به الي قوله سلك الختان قد
ظهر ويكون قوله ملك هذه الامة مبتدا وقوله قد ظهر خبره وتكون
هذه الجملة كالكاشفة للجملة الاولي ولذلك نزلت العاطف بينهما
واما وجه الرواية التي فيها هذا ملك هذه الامة قد ظهر بفتح
الميم وكسر اللام فان قوله هذا يكون اشارة الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ويكون مبتدا وقوله ملك هذه الامة خبره وقوله
قد ظهر حال منتظرة والعامل فيها معني الاشارة في هذا وروي
ههنا ايضا هذا بملك هذه الامة بالباء الجارة فان صحت هذه
الرواية تكون الباء متعلقة بقوله قد ظهر ويكون التقدير هذا
الذي رأيته في النجوم قد ظهر بملك هذه الامة التي يختتن فافهم
قوله بالرومية صفة لصاحب والباء ظرفية قوله الي حمص
ممنوع في موضع الجر لانه غير منصرف للعلمية والتانيث والعجمة
وقال بعضهم يحتمل ان يجوز الجر لانه غير منصرف قلت لا
يحتمل اصلا لان هذا القايل انما عذره فيما قاله سكون اوسطه حمص
فان ما لا ينصرف اذا سكن وسطه يكون في غاية الخفة وذلك
يقاوم احد السببين فيبقي الاسم بسبب واحد فيجوز صرفه
ولكن هنا فيما اذا كان الاسم فيه علتان فيكون الاوسط يبقي
بسبب واحد واما اذا كان فيه ثلاث علل مثل ماه وحور فانه لا
ينصرف البتة لان بعد مقاومة سكونه احد الاسباب يبقي بسببان
وحمص كما ذكرنا فيها ثلاث علل فافهم قوله وانه نبي بفتح ان
عطف علي قوله علي خروج النبي صلي الله عليه وسلم واراد
بالخروج المظهور قوله له في محل الجر لانه صفة لدسكرة اي
كائنة له وقوله بحمص يجوز ان يكون صفة لدسكرة ويجوز ان
يكون حالا من هرقل قوله ثم اطلع اي خرج من الحرم وظهر

علي

علي الناس قوله وان يثبت بفتح ان وهي مصدرية عطف
علي قوله في الفلاح اي وهل لكم في ثبوت ملككم قوله وايس
من الايمان جملة وقعت حالا بتقدير قد قوله انفا قال بعضهم
منصوب علي الحال قلت لا يصح ان يكون حالا بل هو منصوب
علي الظرف لان معناه ساعة او اول وقت كما ذكرنا قوله اختبر
بها حال وقد علم ان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يجوز فيه
الواو وقوله فقد رايت جملة من الفعل والفاعل والمفعول بحذوف
اي فقد رايت شدتكم قوله احزنني هرقل اي احذامره
في النبي صلي الله عليه وسلم في هذه القضية لانه وقعت
له قصص اخري بعد ذلك واخبر بالنصب هو الصحيح من الرواية
لانه خبر كان وقوله ذلك اسمه وهو اشارة الي ما ذكر من الامور
فان صحت الرواية بالرفع فوجهه ان يكون اسم كان وخبره
ذلك معنا ما بيان المعاني والبيان قوله الحرب بيننا
وبينه سجال هذا تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجال مع حذف
اداة التشبيه لقصد المبالغة كما في قولك زيد اسد اذا اردت
به المبالغة في بيان شجاعته فصار كانه عين الاسد ولهذا حمل
الاسد عليه وذكر السجال واراد به الثوب يعني الحرب بيننا
وبينه ثوب نوبة لنا ونوبة له كالمستقين اذا كان بينهما دلوان
يستقي احدهما دلوا والاخر دلوا هذا اريد من السجال الدلالانه
جمع سجل بالفتح وهو الدلو العظيم وان اريد به المصدر كالمساجلة
وهي المفاخرة وهي ان يصنع احدهما ما يصنع الاخر لا يكون من
هذا الباب فافهم قوله ولا تشركوا به اي بالله وهذه الجملة
عطف علي قوله اعبدوا الله وحده من عطف النفي علي المثبت
وهو في الحقيقة عطف الخاص علي العام من قبيل تنزل الملايكة
والروح فان عبادة الله اعم من عدم الاشراك به وفي رواية

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تشركوا بدون الواو فتكون الجملة الثانية موكدة للاولى
ومنزلة منها منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة
التقرير مع الاختلاف في اللفظ قوله واتركوا ما يقول ابا وكم
حذف المفعول به ليدل على العموم قوله ما كانوا عليه من
الجاهلية وفي ذكر الاباء تنبيه على انهم هم القدوة في مخالفتهم
النبي صلى الله عليه وسلم وهم عبدة الاوثان والنصارى واليهود
قوله حين يخالط بشاشة القلوب مخالطة الايمان بشاشة القلوب
كناية عن انشراح الصدر والفرح به والسرور قوله فذكرت انه
يا مركم ان تعبدوا الله فيه من فن المشاكلة والمطابقة وذلك
لان في كلام هرقل سالتك عما يامركم فكذلك في حكاية عن كلام
ابي سفيان قال فذكرت انه يامركم فطريق المشاكلة وابو سفيان
في جوابه اباه في ما مضى لم يقل الا قلت يقول اعبدوا الله وعدل
ههنا عنه الى قوله فذكرت انه يامركم وقال الكرماني في جواب
هذا ان هرقل انما غير عبارته تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم
وتاديا له قوله اسلم تسلم فيه جناس اشتقاقي وهو ان يجمع
اللفظان في الاشتقاق الى اصل واحد قوله فان توليت اي
اعرضت وحقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض
عن الشيء قلت هذه استعارة تبعية وقد علم ان الاستعارة
على قسمين اصلية وتبعية وذلك باعتبار اللفظ لانه ان كان
اسم جنس سواء كان عينا او معنى فالاستعارة اصلية كاسد
وقيل وان كان غير اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما
يشتق منه والحرف فالاستعارة في هذه الثلاثة تبعية ووجه
كونها تبعية ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون
المشبه موصوفا والامور الثلاثة عن الموصوفية بمعزل فيمتنع
الاستعارة اولا في المصادر ومتعلقات معاني الحروف ثم شعري

في

في الافعال والصفات والحروف قوله وكان ابن الناطور صاحب
ايليا وهرقل وقال الكرماني ولفظ الصاحب هنا بالنسبة الى
هرقل حقيقة وبالنسبة الى ايليا مجاز اذ المراد منه الحاكم فيه
وارادة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي من لفظ واحد باستعمال
واحد جايز عند الشافعي واما عند غيره فهو مجاز بالنسبة الى المعنيين
باعتبار معنى شامل لهما ومثله يسمى بعموم المجاز قلت لا نسلم
اجتماع الحقيقة والمجاز ههنا لان فيه حذفا تقديره وكان ابن
الناطور صاحب ايليا وصاحب هرقل ففي الاول مجاز وفي الثاني
حقيقة فلا جمع ههنا وارتكاب الحذف اولى من ارتكاب
المجاز فضلا عن الحقيقة والمجاز الذي هو كالمستحيل على ما
عرف في موضعه قوله من هذه الامة اي من اهل هذا العصر
واطلاق الامة على اهل العصر كلهم فيه تجوز والامة في اللغة
الجماعة قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جنس وكل
جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة لامرت
بقتلها والمراد من قوله ملك هذه الامة قد ظهر العرب خاصة
قوله فحاصوا حيصة حمر الوحش اي كجيصة حمر الوحش تشبيه
تقريعهم وجفلهم مما قال لهم هرقل واشار اليهم من ابتاع النبي
صلى الله عليه وسلم بنفرة حمر الوحش لانها اشد نفرة من
سايرالحيوانات ويضرب المثل بنفرتها وقال بعضهم
شبههم بالحمر دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهل وعدم
الفطنة بل هما مثل قلت هذا كلام من لا وقوف له في علمي
المعاني والبيان ولا يخفى وجه التشبيه ههنا على من له اذنى وقوف
في العلوم الاسئلة والاجوبة الاول ما قيل ان قصة ابي سفيان
مع هرقل انما كانت في اخر عهد البعثة فما مناسبة ذكرها لما ترجم
عليه الباب وهو كيفية بدء الوحي واجيب بان كيفية بدء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوحي بعلم ما في الباب وهو ظاهر لا يخفى الثاني ما قيل ان هرقل
لم خص الاقرب بقوله لهما يعم اقرب شيء اجيب بانه احدب
بالاطلاع على اموره ظاهرا وباطنا ولان الابعد لا يومن ان يقدح
في شبه بخلاف الاقرب الثالث لما قيل لم عدل عن السوال عن نفس
الكذب الى السوال عن التهمة واجيب بانه لتقريرهم على
صدقه لان التهمة اذا انتفت انتفى سببها الرابع ما قيل ان ابا
سفيان لما قال له هرقل فهل يغدر قال قلت لا فما معنى كلامه
بعده وحن منه في مدة الى اخره اجيب بانه لما قطع بعدم غدره
لعلمه من اخلاقه الوفاء والصدق احال الامر على الزمن المستقبل لكونه
مغيبا واورده على التردد ومع هذا كان يعلم ان صدقه ووفاءه
ثابت مستمر ولهذا لم يجرح هرقل على هذا القدر منه الخامس
ما قيل ما وجه قول ابي سفيان الحرب بيننا وبينه سجال اجيب
بانه اشار بذلك الى ما وقع بينهم في غزوة بدر وغزوة احد وقد
صرح بذلك ابو سفيان يوم احد في قوله يوم بيوم بدر والحرب
سجال السادس ما قيل كيف خصص ابو سفيان الاربعة المذكورة
بالذكر وهو الصلاة والصدق والعفاف والصلة واجيب للاشارة
الى تمام مكارم اخلاقه وكمال انواع فضائله لان الفضيلة اما قولية
وهي الصدق واما فعلية وهي اما بالنسبة الى الله تعالى وهي الصلاة
ولما كان مبنى هذه الامور وصحتها موقوفه على التوحيد وترك
الاشراك بالله تعالى اشار اليه بقوله او لا يقول اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا واشار بهذا القسم الى التخلي عن الرذايل وبالقسم الاول الى
التحلي بالفضايل وبول حاصل الكلام الى انه ينهانا عن النقايص
ويامرنا بالكمالات فافهم السابع ما قيل لا تشركوا كيف يكون مامورا
به والعدم لا يومر به اذ لا تكليف الا بفعل لا سيما في الاوامر واريد
بان المراد به التوحيد الثامن ما قيل لا تشركوا ينفي فما معنى ذلك

لا

لا يقال له امر اجيب بان الاشراك منهي عنه وعدم الاشراك
مامور به مع ان كل نهي عن شيء امر بضده وكل امر بشيء نهي عن
عن ضده **قلت** هذا الموضع فيه تفصيل لانزاع في ان الامر
بالشيء نهي عن ترك ذلك الشيء بالتضمن نهي تحريم ان كان الامر
للوجوب ونهي كراهة ان كان للندب فاذا قال صم يلزمه ان
لا يترك الصوم وانما النزاع في ان الامر هل هو نهي عن ضده
الوجودي مثلا قولك اسكن غير قولك لا تتحرك بمعنى ان المعبر
الذي عبر عنه باسكان عين ما عبر عنه بلا تحرك فتكون عبارتنا
لافادة معنى واحد او لا فيه النزاع لا في صيغة اسكن غير صيغة
لا تتحرك فانه ظاهر الفساد لم يذهب اليه احد فذهب بعض
الشافعية والقاضي ابو بكر او لا ان الامر بالشيء عين النهي عن
ضده بالمعنى المذكور وقال القاضي اخرا وكثير من الشافعية
وبعض المعتزلة ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده لا انه
عينه اذ اللازم غير الملزوم وذهب امام الحرمين والغزالي
وباقي المعتزلة الى انه لا حكم لكل واحد منهما في ضده اصلا بل هو
مسكوت عنه ومنهم من اقتصر فقال الامر بالشيء عين النهي عن
ضده او يستلزمه ولم يتجاوز ومنهم من تجاوز الى الجانب الاخر
وقال النهي عن الشيء عين الامر بضده او يستلزمه وقال ابو
بكر الجصاص وهو مذهب عامة العلماء الحنفية واصحاب الشافعي
واهل الحديث ان الامر بالشيء نهي عن ضده اذا كان له ضد واحد
كالامر بالايمان نهي عن الكفر وان كان له اضداد كالامر بالقيام
له اضداد من القعود والركوع والسجود والاضطجاع يكون الامر
به نهيا عن جميع اضداده كلها وقال بعضهم يكون نهيا عن واحد
منها من غير عين وفصل بعضهم بين الامر بالايجاب فقال الامر
بالايجاب فقال امر الايجاب يكون نهيا عن ضد المامور به وعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اضداده لكونها مانعة من قبل الواجب وامر الندب لا يكون
كذلك فكانت اضداد المندوب غير منهي عنها لا نهي تحريم ولا نهي
تنزيه ومن لم يفصل جعل امر الندب نهيا عن ضده نهي ندب
حتى يكون الامتناع عن ضد المندوب مندوبا كما يكون فعله مندوبا
واما النهي عن الشي فامر بضده ان كان له ضد واحد باتفاقهم
كالنهي عن الكفر امر بالايمان وان كان له اضداد فعند بعض الحنفية
وبعض اصحاب الحديث يكون امرا بالاضداد كلها كما في جانب الامر
وعند عامة الحنفية وعامة اصحاب الحديث يكون امرا بواحد من
الاضداد غير معين وذهب بعضهم الى انه يوجب حرمة ضده
وقال بعضهم يدل على حرمة ضده وقال بعض الفقها يدل
على كراهة ضده وقال بعضهم يوجب كراهة ضده ومختار
القاضي ابي زيد وشمس الايمة وفخر الاسلام ومن تابعهم
انه يقتضي كراهة ضده والنهي عن الشي يوجب ان يكون ضده في
معنى سنة موكدة التاسع ما قيل وينهاكم عن عبادة الاوثان لم
يذكره ابو سفيان فلم ذكره هرقل واجيب بانه قد لزم ذلك من
قول ابي سفيان وحده ومن ولا تشركوا ومن واتركوا ما يقول اباوكم
ومقولهم كان عبادة الاوثان العاشر ما قيل ما ذكر هرقل لفظة
الصلاة التي ذكرها ابو سفيان فلم تركها واجيب بانها داخلة
في العفاف اذ الكف عن الحرام وخوارم المروة تستلزم الصلة
وفيه نظر الا ان لا يراد استلزام عقلي فافهم الحادي عشر ما
قيل لم ما راعى هرقل الترتيب وقدم في الاعادة سوال التهمة
على سوال الاتباع والزيادة والارتداد واجيب بان الواو ليست
للترتيب او ان شدة اهتمام هرقل بنفي الكذب على الله سبحانه وتعالى
عنه بعثه على التقديم الثاني عشر ما قيل السوال من احد عشر وجها
والمعاد في كلام هرقل تسعة حيث لم يقل وسالتك عن القتال وسالتك

كيف

كيف كان قتالكم فلم ترك هذين الاثنين واجيب لان
مقصوده بيان علامات النبوة وامر القتال لا دخل له فيها الا
بالنظر الى العاقبة وذلك عند وقوع هذه القصة كانت في
الغيب وغير معلوم لهم او لان الراوي اكتفى بما سنذكره في رواية
اخرى فورودها في كتاب الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الناس الى الاسلام بعد تكرار هذه القصة مع الزيادات
وهو انه قال وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم وزعمت انه قد فعل
وان حربكم وحربه يكون دولا وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها
العاقبة الثالث عشر ما قيل كيف قال هرقل وكذلك الرسل
تبعث في نسب قومها ومن اين علم ذلك واجيب باطلاعه في
العلوم المقررة عندهم من الكتب السالفة الرابع عشر ما قيل كيف
قال في الموضعين فقلت وفي غيرهما لم يذكره واجيب بان هذين
المقامين مقام تكبر ونظر بخلاف غيرهما الخامس عشر ما قيل كيف
قال وكنت اعلم انه خارج وماخذه من اين واجيب بان ماخذه
اما في القراين العقلية واما في الاحوال العادية واما في الكتب
القديمة كما ذكرنا السادس عشر ما قيل هذه الاشيا التي سالها
هرقل ليست بقاطعة على النبوة وانما القاطع المعجزة الخارقة
للعادة فكيف قال وكنت اعلم انه خارج بالتاكيدات والجزم
واجيب بانه كان عنده علم بكونها علامات هذا النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قطع ابن بطال وقال اخبار هرقل وسواله
عن كل فصل فصل وانما كان عن الكتب القديمة وانما كان ذلك كله
نعت للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم في التوراة والانجيل
السابع عشر ما قيل هل يحكم باسلام هرقل بقوله فلو اعلم اني
اخلص اليه لتجشمت لقايه ولو كنت عنده لغسلت وجهه واجيب
بانا لا نحكم به لانه ظهر منه ما ينافيه حيث قال قلت مقالتي انفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اختبر بها شدتكم على دينكم فعلمنا انه ما صدر منه ما صدر
عن التصديق القلبي والاعتقاد الصحيح بل لامتحان الرعية بخلاف
ايمان ورقة فانه لم يظهر منه ما ينافيه وفيه نظر لانه يجوز ان
يكون قوله ذلك خوفا على نفسه لما راهم خاصوا حيصة الحمر
الوحشية واراد بذلك اسكانهم وتطمينهم ومن اين وقفنا على
ما في قلبه هل صدر ذلك القول عن تصديق قلبي ام لا ولكن قال
النووي لا عذر له فيما قال لم اعلم لتجشمت لانه قد عرف صدق النبي
صلى الله عليه وسلم وانما شح بالملك ورغب في الرياسة فاثرهما
على الاسلام وقد جا مصرحا به في صحيح البخاري ولو اراد الله تعالى
هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة وقال الخطابي
اذا تاملت معاني هذا الكلام الذي وقع في مسايلته عن احوال الرسول
عليه السلام وما استخرجه من اوصافه تبينت حسن ما استوصف
من امره وجوامع شانه ولله دره من رجل ما كان اعقله لو ساعده
معقوله مقدوره وقال عمرا من قيصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وابت بطارقته قلت قوله لو اعلم اني اخلص اليه يدل على انه
لم يكن ليتحقق السلامة من القتل لو هاجر الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقاس ذلك على قصة صفاطر الذي اظهر لهم اسلامه
فقتلوه ولكن لو نظر هرقل في الكتاب اليه الى قوله عليه الصلاة
والسلام اسلم تسلم وحمل الجزا على عمومه في الدنيا والاخرة لو
اسلم لسلم من كل ما كان يخافه ولكن القدر ما ساعده ومما يقال
ان هرقل اثر ملكه على الايمان وتمادى على الضلال انه حارب
المسلمين في غزوة موتة سنة ثمان بعد هذه القصة بدون السنين
ففي مغازي ابن اسحاق وبلغ المسلمين لما نزلوا معان من ارض
الشام ان هرقل نزل في ماية الف من المشركين فحكى كيفية الواقعة
وكذا روى ابن حبان في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم كتب اليه من تبوك يدعوه وانه قارب
الاجابة ولم يجب فدل ظاهر هذا على استمراره على الكفر لكن
يحتمل مع ذلك انه كان يضمر الايمان ويفعل هذه المعاصي مراعاة
لملكه وخوفا من ان يقتله قومه لكن في مسند احمد رحمه الله
انه كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كذب بل هو على نصرانيته فعلى هذا
اطلاق ابن عمر انه امن اي اظهر التصديق لكنه لم يستمر عليه
واثر الفانية على الباقية وقال ابن بطال قول هرقل لم اعلم اني
اخلص اليه لتجشمت لقايه اي دون خلع ملكه ودون اعراض
علي وكانت الهجرة فرضا على كل مسلم قبل فتح مكة فان قيل
النجاشي لم يهاجر وهو مومن قلت النجاشي كان رؤوا
للاسلام هناك وملجا لمن اوذي من الصحابة وحكم الرؤوا حكم
المقاتل وكذا رؤوا اللصوص والمحاربين عند مالك والكوفيين
يقتل بقتلهم ويجب عليه ما يجب عليهم وان لم يحضروا القتل
خلافا للشافعي ومثله عثمان وطلحة وسعيد بن زيد عن بدر
وضرب لهم الشارع بسهمهم واجرهم وقال ابن بطال ولم يصح
عندنا ان هرقل جهر بالاسلام وانما عندنا انه اثر ملكه على الجهر
بكلمة الحق ولسنا نقنع بالاسلام دون الجهر به ولم يكن هرقل
مكرها حتى يعذر وامره الى الله تعالى وقد حكى القاضي عياض
فيمن اطمان قلبه بالايمان ولم يتلفظ وتمكن من الاتيان بكلمتي
الشهادة فلم يات بهما هل يحكم باسلامه ام لا اختلافا بين العلما
مع ان المشهور لا يحكم به وقيل ان قوله هل لكم في الفلاح والرشد
فتبايعوا هذا الرجل يظهر انه اعلن والله اعلم بحقيقة امره
الثامن عشر ما قيل ان قوله يوتك الله اجرك مرتين يعارضه
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واجيب بان هذا عدلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذاك فضلا كما في قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
ونحو ذلك واما انه يوتي الاجر مرتين مرة لايمانه بعيسى عليه
السلام ومرة لايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقول
الله عز وجل اوليك يوتون اجرهم مرتين الاية التاسع عشر
ما قيل في قوله فان عليك اثم الاريسيين كيف يكون اثم غيره عليه
وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واجيب بان المراد
ان اثم الاضلال عليه والاضلال ايضا وزره كالضلال على انه
معارض بقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم العشرون
ما قيل كيف علم هرقل امر النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر
في النجوم واجيب بانه علم ذلك بمقتضى حساب المنجمين
لانهم زعموا ان المولود النبوي كان بقران العلويين ببرج العقرب
وهما يقرنان في كل عشرين سنة مرة الى ان ينشو في الثلاثة بروجها
في ستين سنة وكان ابتدا العشرين الاولى المولود النبوي في
القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية مجي جبريل عليه السلام
بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرت
فتح مكة وظهور وظهور الاسلام وفي تلك الايام راى هرقل ما راى
وقالوا ايضا ان برج العقرب ماي وهو دليل ملك القوم الذين
يختتنون وكان ذلك دليلا على انتقال الملك الى العرب واما اليهود
فليسوا مرادا هنا لان هذا لمن يستنقل اليه الملك لا لمن انقض ملكه
الحادي والعشرون ما قيل كيف سوغ البخاري ايراد هذا الخبر المشعر
بتقوية خبر المنجمين والاعتماد على ما يدل عليه احكامهم واجيب
بانه لم يقصد ذلك بل قصد ان يبين ان البشارات بالنبي صلى الله
عليه وسلم جات من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن او منجم
محق او مبطل انسي او جني الثاني والعشرون ما قيل ان قوله
جني اتى كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وانه نبي يدل على ان كلا من هرقل وصاحبه قد اسلم
فكيف حكمت باسلام صاحبه ولم باسلام هرقل واجيب بان
ذلك استمر على اسلامه وقتل وهرقل لم يستمر واثر ملكه على
الاسلام وقد روى ابن اسحاق ان هرقل ارسل دحية الى ضغاطر
الرومي وقال انه في الروم اجوز قولا مني وان ضغاطر المذكور
اظهر اسلامه والقى ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا بيضا وخرج
الى الروم فدعاهم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقاموا اليه
فضربوه حتى قتلوه قال فلما خرج دحية رضي الله عنه الى هرقل
قال له قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان اعظم
عندهم مني وقال بعضهم فيحتمل ان يكون هو صاحب رومية الذي
ابهم هنا ثم قال لكن يعك عليه ما قيل ان دحية رضي الله عنه لم
يقدم على هرقل بهذا الكتاب المكتوب في سنة الحديبية وانما
قدم عليه بالكتاب المكتوب في غزوة تبوك فعلى هذا يحتمل ان يكون وقعت
لضغاطر قضيتان احديهما التي ذكرها ابن الناطور وليس فيها
انه اسلم ولا انه قتل والثانية التي ذكرها ابن اسحاق فان فيها
قصته مع دحية وانه اسلم فقتل والله اعلم **قلت** غزوة تبوك
كانت في سنة تسع من الهجرة وذكر ابن جرير الطبري بعث دحية
بالكتاب الى قيصر سنة ثمان وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان
هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه اليه
في قصبة من ذهب تعظيما وانهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن كابر
في اعز مكان حتى كان عند اذفونش الذي تغلب على طليطلة
وما اخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند ابنه المعروف بشليطن
وحكي ان الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي ارسل سيف الدين
قليج المنصور الى ملك المغرب بهدية فارسله ملك المغرب الى ملك
الافرنج في شفاعة فقبلها وعرض عليه الاقامة عنده فامتنع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له لا تحفنك بتحفة سنية فاخرج له صندوقا مصحفا من
من ذهب فاخرج منه مقلمة من ذهب فاخرج منها كتابا قد
زالت اكثر حروفه فقال هذا كتاب نبيكم الى جدي قيصر فما
زلنا نتوارثه الى الان واوصانا اباونا انه ما دام هذا الكتاب
عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكتمه
عن النصارى ليدوم لنا الملك ثم اختلف الاخباريون هل هرقل
هو الذي حاربه المسلمون في زمن ابي بكر وعمر او ابنه فقال بعضهم
هو اياه وقال بعضهم هو ابنه والذي اثبته من تاريخي من اهل
التواريخ والاخبار ان هرقل الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد هلك وملك بعده ابنه قيصر واسمه مورق وكان في
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم ملك بعده ابنه
هرقل بن قيصر وكان في خلافة عمر رضي الله عنه وعليه كان
الفتح وهو المخرج من الشام ايام عبيدة وخالد بن الوليد رضي
الله عنهما فاستقر بالقسطنطونية وعدة ملوكهم اربعون
ملكا وسنوهم خمسمائة وسبع سنين والله اعلم استنباط
الاحكام وعلى وجوه الاول مستفاد من قوله الى عظيم الروم
ملاطفة المكتوب عليه وتعظيمه فان قلت لم لم يقل الى ملك
الروم قلت لانه معزول عن الحكم بحكم دين الاسلام ولا سلطنة
لاحد الا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا
كان الامر كذلك فلم لم يقل الى هرقل فقط قلت ليكون فيه
نوع من الملاطفة فقال عظيم الروم اي الذي تعظمه الروم وقد
امر الله تعالى بتليين القول لمن يدعى الى الاسلام وقال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الثاني فيه تصدير
الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا فان
قلت كيف صدر سليمان عليه السلام كتابه باسمه حيث قال انه
من

من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قلت خاف من بلقيس
تسب فقدم اسمه حتى اذا سبت يقع على اسمه دون اسم الله تعالى
وقال الشيخ قطب الدين وفيه ان السنة في المكاتبات ان يبدا بنفسه
فيقول من فلان الى فلان وهو قول الاكثرين وكذا في العنوان
ايضا يكتب كذلك واحتجوا بهذا الحديث وبما خرجه ابو داود
عن العلا بن الحضرمي وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على
البحرين وكان اذا كتب اليه بدا بنفسه وفي لفظ بدا باسمه وقال
حماد بن زيد كان الناس يكتبون من فلان ابن فلان الى فلان
ابن فلان اما بعد قال بعضهم وهو اجماع الصحابة وقال ابو جعفر
النحاس وهذا هو الصحيح وقال غيره وكره جماعة من السلف
خلافه وهو ان يكتب اولا باسم المكتوب اليه ورخص فيه بعضهم
وقالوا يبدا باسم المكتوب اليه وروي ان زيد بن ثابت كتب الى
معاوية فبدا باسم معاوية وعن محمد بن الحنفية وايوب السجستاني
انهما قالا لا باس بذلك وقيل يقدم الاباء ولا يبدا ولد باسمه على
والده والكبير السن كذلك قلت يرده حديث العلا لكتابته
الى افضل البشر وحفظه اعظم من حق الوالد وغيره الثالث
فيه التوقي في المكاتبة واستعمال عدم الافراط الرابع فيه دليل لمن
قال بجواز معاملة الكفار بالدراهم المنقوش فيها اسم الله
تعالى للضرورة وان كان عن مالك الكراهة لان ما في هذا الكتاب
اكثر ما في هذا المنقوش من ذكر الله الخامس فيه الوجوب نقل خبر
الواحد والا لم يكن لبعثه مع دحية فايدة مع غيره من الاحاديث
الدالة عليه السادس فيه حجة لمن منع ان يبدا الكافر بالسلام
وهو مذهب الشافعي واكثر العلما واجازه جماعة مطلقا وجماعة
للاستيلاف او لحاجة وقد جا عنه النهي في الاحاديث الصحيحة وفي
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنصاري بالسلام الحديث وقال البخاري وغيره ولا يسلم علي
المبتدع ولا علي من اقترف ذنبا كبيرا ولم يتب منه ولا يرد عليهم
السلام واحتج البخاري بحديث النهي عن مالك وفيه فنهي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن كلامنا السابع فيه استحباب اما بعد
في المكاتبة والخطبة وفي اول من قالها خمسة اقوال داود عليه السلام
او قس بن ساعدة او كعب بن لوي او يعرب بن قحطان او شبان
ابو داود الذي يضرب به المثل في الفصاحة الثامن فيه ان من
ادرك من اهل الكتاب نبينا عليه الصلاة والسلام فامن به فله
اجران التاسع قال الخطابي في هذا الخبر دليل علي ان النهي عن المسافرة
بالقران الي ارض العدو انما هو في حمل المصحف والسور الكثيرة دون
الاية والايتين ونحوهما وقال ابن بطال انما فعله عليه الصلاة والسلام
لانه كان في اول الاسلام ولم يكن من الدعوة العامة وقد نهي صلي
الله عليه وسلم وقال لا تسافروا بالقران الي ارض العدو وقال العلما
لا تمكن المشركون من الدراهم التي فيها ذكر الله تعالي قلت
كلام الخطابي اصوب لانه يلزم من كلام ابن بطال النسخ ولا يلزم من
كلام الخطابي والحديث محمول علي ما اذا خيف وقوعه في ايدي الكفار
العاشر فيه دعا الكفار الي الاسلام قبل قتالهم وهو واجب
والقتال قبله حرام ان لم تكن بلغتهم الدعوة وان كانت تبلغتهم
فالدعا مستحب هذا مذهب الشافعي وفيه خلاف للجماعة ثلاثة
مذاهب حكاها المازري والقاضي عياض احدها يجب الانذار مطلقا
قاله مالك وغيره والثاني لا يجب مطلقا والثالث يجب ان لم تبلغهم
الدعوة وان بلغتهم فيستحب وبه قال نافع والحسن والثوري والليث
والشافعي وابن المنذر قال النووي وهو قول اكثر العلما وهو الصحيح
قلت مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه يستحب ان يدعو
الامام من بلغته مبالغة في الانذار ولا يجب ذلك كمذهب الجمهور

الحادي عشر فيه دليل علي ان ذا الحسب اولي بالتقدم في امور المسلمين
ومهمات الدين والدنيا ولذلك جعلت الخلفا من قريش لانه
احوط من ان يدنسوا احسابهم الثاني عشر فيه دليل لجمهور
الاصوليين ان الامر صيغة معروفة لانه ابي بقول اعبدوا في
الجواب ما يامركم وهو من احسن الادلة لان ابا سفيان من اهل
اللسان وكذلك الراوي عنه ابن عباس بل هو من افصحهم وقد رواه
عنه مقرا له وبعض اصحاب الشافعي انه مشترك بين القول والفعل
بالاشتراك اللفظي وقال اخرون بالاشتراك المعنوي وهو التواطي
بان يكون القدر المشترك بينهما علي ما عرف في الاصول الثالث عشر
قال بعض الشارحين استدل به بعض اصحابنا علي جواز مس
المحدث والكافر كتابا فيه اية او اياث يسيرة من القران مع غير
القراف قلت قال صاحب الهداية قوله عليه الصلاة والسلام
لا تقرا الحايض والمحدث شيا من القران يتناول الاية
وما دون الاية اراد انه لا يجوز للحايض والنفسا والمحدث قراة ما
دون الاية خلافا للطحاوي وخلافا لمالك في الحايض ثم قال وليس
لهم مس المصحف لا بغلافه ولا اخذ درهم فيه سورة من القران
الا بصرته ولا المحدث يمس المصحف الا بغلافه ويكره مسه بالكم
وهو الصحيح بخلاف كتب الشريعة حيث رخص في مسها بالكم
لان فيه ضرورة ولا باس بدفع المصحف الي الصبيان لان في المنع تضييع
حفظ القران وفي الامر بالتطهير حرجا مهم هذا هو الصحيح الرابع
عشر فيه استحباب البلاغة والايجاز وتخير الالفاظ الجزلة في
المكاتبة فان قوله عليه الصلاة والسلام اسلم تسلم في نهاية
الاختصار وغاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من
بديع التجنيس الخامس عشر فيه جواز المسافرة الي ارض الكفار
السادس عشر فيه جواز البعث اليهم بالاية من القران ونحوها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السابع عشر فيه من كان سببا لضلالة او منع هداية كان اثما القاما من
عشر فيه ان الكذب محجور وعيبا في كل امة التاسع عشر عجيب الاحراز
عن العدو لانه لا يؤمن ان يكذب على عدوه العشرون ان الرسل
لا ترسل الا من اكرم الانساب لا من شرف نسبه كان ابعد من الانتحال
لغير حق الحادي والعشرون فيه البيان الواضح ان صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلاماته كانا معلومين لاهل الكتاب
علما قطعيا وانما ترك الايمان من تركه منهم عنادا وحسدا وخوفا
على فوات مناصبهم في الدنيا ص رواه صالح بن كيسان ويونس
ومعمر عن الزهري ش اي روى الحديث المذكور صالح بن كيسان
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس اخرجه البخاري
بتمامه في كتاب الحج من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
به ولكنه انتهى عند قول ابي سفيان حتى ادخل الله على الاسلام
ولم يذكر قصة ابن الناطور وكذا اخرجه مسلم بدونها من رواية
ابراهيم المذكور وصالح هو ابو محمد ويقال ابو الحارث بن كيسان الغفاري
بكسر الغين المعجمة والفا المخففة وبالدال المهملة
مولاهم المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه سمع
ابن عمر وابن الزبير وغيرهما من التابعين وعنه من التابعين
عمرو بن دينار وغيره نبيل احمد عنه فقال ثبت قال الحاكم توفي
وهو ابن مائة سنة وثلث وستين سنة وكان لقي جماعة من الصحابة
ثم بعد ذلك تلمذ عن الزهري وتلقن سنة العلم وهو ابن تسعين
سنة قال الواقدي توفي بعد الاربعين ومائة قال غيره سنة خمس
واربعين قلت فعلى هذا يكون ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وعمره نحو العشرين وقيما قاله الحاكم نظر وليس في الكتب الستة
صالح بن كيسان غير هذا فافهم قوله ويونس اي رواه ايضا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري واخرج روايته البخاري ايضا
بهذا

بهذا الاسناد من الجهاد مختصرة من طريق الليث وفي الاستيذان
مختصرا ايضا من طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهري
بسنده بعينه ولم يسقه بتمامه وقد ساقه بتمامه الطبراني من
طريق عبد الله بن صالح عن الليث وذكر فيه قصة ابن الناطور
قوله ومعمر اي رواه ايضا معمر بن راشد عن الزهري واخرج
روايته ايضا البخاري بتمامها في التفسير فقد ظهر لك ان هؤلاء
الثلاثة عند البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع وان الزهري
انما رواه لاصحابه بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا كما توهمه الكرماني حيث
يقول اعلم ان هذه العبارة تحتمل وجهين ان يروي البخاري عن
الثلاثة بالاسناد المذكور ايضا كانه قال اخبرنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الزهري وان يروي عنه
بطريق اخر كان الزهري ايضا يحتمل في روايته للثلاثة ان يروي
عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس وان يروي لهم عن غيره وهذا
توهم فاسد من وجهين احدهما ان ابا اليمان لم يلحق صالح بن
كيسان ولا سمع من يونس والاخر انه لو احتمل ان يروي الزهري
هذا الحديث لهؤلاء الثلاثة او لبعضهم عن شيخ اخر مكان ذلك
خلافا قد يفضي الى الاضطراب الموجب للضعف وهذا انما نشأ
منه لعدم تحريره في النقل واعتماده في هذا الفن على المقل ص
كتاب الايمان ش اي هذا كتاب الايمان فيكون ارتفاع الكتاب
على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز العكس ويجوز نصبه على هاك كتاب
الايمان او حوه ولما كان باب كيفية كان بدء الوحي كالمقدمة في اول
الجامع لم يذكره بالكتاب بل ذكره بالباب ثم شرع يذكر الكتب على
طريقة ابواب الفقه وقدم كتاب الايمان لانه ملاك الامر كله اذ
الباقي مبني عليه شرط به وبه النجاة في الدارين ثم اعقبه بكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم لان مدار الكتب التي تاتي بعده كلها عليه وبه تعلم وتميز
وتفصل وانما اخذ عن الايمان لان الايمان اول واجب علي المكلف
ولانه افضل الامور على الاطلاق واشرفها وكيف لا وهو مبدا كل خير
علما وعملا ومستاكل كمال دقا وجلا فان قلت فلم قدم باب
الوحي قلت قد ذكرت لك ان باب الوحي كالمقدمة في اول الجامع
ومن شانها ان تكون امام المقصود وايضا فالايمان وجميع ما يتعلق
به عليه وشانه الموقوف عليها المتقدم اولان الوحي اول خير نزل من
السما الي هذه الامة ثم ذكر بعد ذلك كتاب الصلاة لانها تالية
الايمان وثانيته في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة واما السنة فقوله عليه الصلاة
والسلام بني الاسلام على خمس الحديث ولانها عماد الدين والحاجة
اليها ماسة لتكررها كل يوم خمس مرات ثم اعقبها بالزكاة لانها
تاليه الايمان وثانية الصلاة فيهما ولاعتنا الشارع بها لذكرها
اكثر من الصوم والحج في الكتاب والسنة ثم اعقبها بالحج لان العبادة
اما بدنية محضة اما مالية محضة او مركبة منهما فرتبها على هذا
الترتيب ولان المفرد مقدم على المركب طبعا فقدمه ايضا وضعا ليوافق
الوضع الطبع واما تقديم الصلاة على الزكاة فلما ذكرنا ولان
الحج ورد فيه تغليظات عظيمة بخلاف الصوم ولعدم سقوطه
بالبدل لوجوب الاتيان به اما مباشرة او استنابة بخلاف
الصوم ثم اعقب الحج بالصوم لكونه مذكورا في الحديث المشهور
مع الاربعة المذكورة وفي وضع الفقها الصوم مقدم على الحج
نظرا الى كثرة دورانه بالسنة الى الحج وفي بعض النسخ يوخذ
كتاب الصوم بعد ما على كتاب الحج كما وضع الفقها ثم لما تزوج
كل واحد منهما بالكتاب ثم قسم الكتاب الى ابواب لان كل كتاب
فيها تحفة انواع فالعادة ان يذكر كل نوع بباب وربما يفصل كل باب

بفصول

بفصول كما في بعض الكتب الفقهية والكتاب يجمع الابواب ثم
لفظة الكتاب لانه من الكتب وهو الجمع والباب هو النوع واصل
موضوعه المدخل ثم استعمل في المعاني مجازا ثم لفظة الكتاب
يجوز ان تكون بمعنى المكتوب كالحساب بمعنى المحسوب وهو في
الاصل مصدر تقول كتب يكتب كتبا وكتابة وكتابا ولفظ كتب
في جميع صرفه راجع الى معنى الجمع والضم ومنه الكتيبة وهي
الجيش لاجتماع الفرسان فيها وكتب القربة اذا احرزتها وكتبت
البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة او سير وكتبت الناقة
تكتيبا اذا اصررتها بقرانه يوخذ في كثير من النسخ على اول كل
كتاب من الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذلك عملا بقوله
عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو اجذم او اقطع فهذا وان كانت البسملة في اول
الكتاب مغنية عنه لكنه كررها للزيادة الاعتنا على التمسك
بالسنة وللتبرك بابتدا اسم الله تعالى في اول كل امر ص
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
ش اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس فيكون ارتفاع باب على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز النصب
على خبر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على
خمس والاول اصح لانه ذكر اولا كتاب الايمان ولا يناسب بعده
الا الابواب التي تدل على الانواع وذكر باب الايمان بعد ذكر كتاب
الايمان لاطايل تحته على ما لا يخفى وليس في رواية الاصيلي ذكر
لفظ باب وقد اخرج قوله عليه الصلاة والسلام بني الاسلام
على خمس الحديث هنا مسندا وفي عبده ايضا على ما نبينه عن قريب
ان شا الله تعالى وقال بعضهم واقتصاره طرفه من شعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشي باسم بعضه **قلت** لا تسمية هنا ولا اطلاق اسم بعض
الشي على الشي وانما البخاري لما اراد ان يبوب هذا الحديث بابا
ذكر اولا بعضه لاجل الثبوت واكتفى عن كلمة عند الباب بذكره
اياه مسندا فيما بعد فافهم والكلام في الايمان على انواع الاول
في معناه اللغوي قال الزمخشري رحمه الله الايمان افعال من
الامن يقال امنته وامنته غيري ثم يقال امنه اذا صدقه وحقيقته
امنه التكذيب والمخالفة واما تعديته بالبا فلتضمينه معنى
اقر واعترف واما ما حكى ابو زيد عن العرب ما امنت ان اجد
صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن به اي ذا سكون
وطمانينة وقال بعض شراح كلامه وحقيقته قولهم امنت صرت
ذا امن به وسكون ثم نقل الى الوثوق ثم الى التصديق ولا خفا
ان اللفظ مجاز بالنسبة الى هذين المعنيين لا من امنه التكذيب
فقد صدقه ومن كان ذا امن فهو في وثوق وطمانينة فهو انتقال
من الملزوم الى اللازم الثاني في معناه باعتبار عرف الشرع.
فقد اختلف اهل القبلة في مسمى الايمان في عرف الشرع على اربع
فرق فرقة قالوا الايمان فعل القلب فقط وهولا قد اختلفوا على
قولين احدهما وهو مذهب المحققين واليه ذهب الاشعري
واكثر الايمة كالقاضي عبد الجبار والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
والحسين بن الفضل وغيرهم انه مجرد التصديق بالقلب اي تصديق
الرسول عليه الصلاة والسلام في كل ما علم مجيئه به بالضرورة تصديقا
جازما مطلقا اي سوا كان لدليل او لا فقولهم مجرد التصديق
اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل الجوارح والتقييد
بالضرورة لاخراج ما لا يعلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جا به كالاجتهاديات كالتصديق وامثالهما غير داخلة
في مسمى الايمان فلهذا لا يكفر منكر الاجتهاديات بالاجماع والتقييد

بالجازم

بالجازم لاخراج التصديق الظني فانه غير كاف في حصول
الايمان والتقييد بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد المقلد
فان ايمانه صحيح عند الاكثرين وهو الصحيح فان قيل اقتصر
النبي صلى الله عليه وسلم عند سوال جبريل عليه السلام عن
الايمان في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذكر
الايمان بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر فلم زيد عليه الايمان
بكل ما جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** لاشتمال
الايمان بالكتب عليه لان من جملة الكتب القران وهو يدل على
وجوب احد كل ما جا به عليه السلام باعتقاد حقيقته والعمل به
لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه والقول الثاني ان الايمان
معرفة الله تعالى وحده بالقلب والاقرار باللسان ليس بركن
فيه ولا شرط حتى ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات
قبل ان يقر به فهو مومن كامل الايمان وهو قول جهم بن صفوان
واما معرفة الكتب والرسل واليوم الاخر فقد زعم انها غير
داخلة في حد الايمان وهذا بعيد من الصواب لمخالفته ظاهر
الحديث والصواب ما حكاه الكعبي عن جهم ان الايمان معرفة
الله تعالى مع معرفة كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد
صلى الله عليه وسلم والفرقة الثانية قالوا ان الايمان عمل
باللسان فقط وهم ايضا فريقان الاول ان الاقرار باللسان
هو الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب
فالمعرفة شرط لكون الاقرار باللسان ايمانا لا انها داخلة في
في مسمى الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي والفضل
الرقاشي الثاني ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول
الكرامية وزعموا ان المنافق مومن الظاهر كافر السريرة فيثبت
له حكم المومنين في الدنيا وحكم الكافرين في الاخرى والفرقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالثة قالوا ان الايمان عمل القلب واللسان معا اي في الايمان
الاسند لابي دون الذي بين العبد وبين ربه وقد اختلف
هولاء على اقوال الاول الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب
وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقها وبعض المتكلمين الثاني
ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان معا وهو قول بشر
المريسي وابي الحسن الاشعري والثالث ان الايمان اقرار
باللسان والاخلاص بالقلب فان قلت ما حقيقة المعرفة
بالقلب على قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قلت
فسروها بشيئين الاول بالاعتقاد الجازم سواء كان
اعتقادا تقليديا او كان علما صادرا عن الدليل وهو الاكثر
والاصح ولهذا حكموا بصحة ايمان المقلد الثاني بالعلم الصادر
عن الدليل وهو الاقل ولذلك زعموا ان ايمان المقلد غير صحيح
ثم اعلم ان لهولاء الفرقة اختلافا في موضع اخر ايضا وهو
ان الاقرار باللسان هل هو ركن للايمان او شرط له في حق اجرا
الاحكام قال بعضهم هو شرط لذلك حتى ان من صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو
مومن فيما بينه وبين الله تعالى وان لم يقر باللسان وقال حافظ
الدين النسفي هو المروي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى واليه
ذهب الاشعري في اصح الروايتين وهو قول ابي منصور الماتريدي
وقال بعضهم هو ركن لكنه ليس باصلي له كالتصديق بل هو
ركن زايد ولهذا يسقط حالة الاكراه والعجز وقال فخر الاسلام
ان كونه ركنا زايدا مذهب الفقها وكونه شرطا لاجرا الاحكام
مذهب المتكلمين والفرقة الرابعة قالوا ان الايمان فعل القلب
واللسان مع سايرالجوارح وهم اصحاب الحديث ومالك والشافعي
واحمد والاوزاعي وقال الامام وهو مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية

والزيدية اما اصحاب الحديث فلهم اقوال ثلاثة الاول ان المعرفة
ايمان كامل وهو الاصل ثم يعدد لكل طاعة ايمان على حدة وزعموا
ان الجحود والانكار بالقلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة
ولم يجعلوا شيا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار
ولا شيا من المعاصي كفرا ما لم توجد الجحود والانكار لان اصل
الطاعات الايمان واصل المعاصي الكفر والفرع لا يحصل دون ما
هو الاصل وهو قول عبد الله بن مسعود القول الثاني ان الايمان
اسم للطاعات كلها فرايضها ونوافلها وهي بجملتها ايمان
واحد وان من ترك شيا من الفرايض فقد انتقض ايمانه ومن
ترك النوافل لا ينتقض ايمانه القول الثالث ان الايمان اسم
للفرايض دون النوافل واما المعتزلة فقد اتفقوا على ان الايمان
اذا عدي باللام فالمراد به في الشرع التصديق يقال امن بالله
اي صدق فان الايمان بمعنى ادا الواجبات لا يمكن فيه هذه
التعدية لا يقال فلان امن بكذا اذا صلى او صام بل يقال امن
به كما يقال صلى لله فالايمان المعدى باللام يجري على طريق اللغة
واما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه متقول فعلا
ثانيا من معنى التصديق الى معنى اخر ثم اختلفوا فيه على
وجوه احدها ان الايمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت
واجبة او مندوبة او من باب الاعتقاديات او الاقوال والافعال
وهو قول واصل بن عطا وابن الهذيل والقاضي عبد الجبار والثاني
انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وهو قول ابي علي
الجبائي وابن هشام والثالث ان الايمان عبارة عن اجتناب كل
ما اخبر فيه ابو عبيد وهو قول النظام ومن اصحابه من قال شرط كونه
موسنا عندنا وعند الله اجتناب كل الكباير واما الخوارج فقد
اتفقوا على ان الايمان باسره يتناول معرفة الله تعالى ومعرفة كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما نصب الله عليه دليلا عقليا او نقليا و يبتادل لطاعة الله
في جميع ما امر الله به و نهى صغيرا كان او كبيرا و قالوا مجموع هذه
الاشياء هو الايمان و يقرب من مذهب المعتزلة مذهب الخوارج
و يقرب من مذهبهما ما ذهب اليه السلف و اهل الاثر ان الايمان
عبارة عن مجموع ثلاثة اشياء التصديق بالجنان و الاقرار باللسان
و العمل بالاركان الا ان بين هذه المذاهب فرقا و هو ان من
ترك شيا من الطاعات سواء كان من الافعال او الاقوال خرج
من الايمان عند المعتزلة و لم يدخل في الكفر بل وقع في مرتبة
بينهما يسمونها منزلة بين المنزلتين و عند الخوارج دخل في
الكفر لان ترك كل واحدة من الطاعات كفر عندهم و عند السلف
لم يخرج من الايمان و قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي هذه
اول مسالة نشات في الاعتزال و نقل عن الشافعي انه قال
الايمان هو التصديق و الاقرار و العمل فالمخل بالاول واحدة
منافق و بالثاني واحدة كافر و بالثالث واحدة فاسق يخرج
من الخلود في النار و يدخل الجنة قال الامام هنا في غاية الصعوبة
لان العمل اذا كان ركنا لا يتحقق الايمان بدونه فغير المومن كيف
يخرج من النار و يدخل الجنة **قلت** قد اجيب عن هذا
الاشكال بان الايمان في كلام الشارع قد جا بمعنى اصل الايمان
و هو الذي لا يعتبر فيه كونه مقرونا بالعمل كما في قوله عليه الصلاة
و السلام الايمان ان تومن بالله و ملايكته و بكتابه و برسوله
و تومن بالبعث و الاسلام ان تعبد الله و لا تشرك به و تقيم
الصلاة و توتي الزكاة المفروضة و تصوم رمضان الحديث
و قد جا بمعنى الايمان الكامل و هو المقرون بالعمل كما في حديث
وفد عبد القيس امرهم بالايمان بالله وحده قالوا الله
و رسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله

واقام

و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و صيام رمضان و ان تعطوا من
المغنم الخمس و الايمان بهذا المعنى هو المراد بالايمان المنفي
في قوله عليه الصلاة و السلام لا يزني الزاني حين يزني و هو
مومن الحديث و هكذا كل موضع جا بمثله فالخلاف في المسالة
لفظي لانه راجع الى تفسير الايمان و انه في اي المعنيين منقول
شرعي و في ايهما مجاز و لا خلاف في المعنى فان الايمان المنجي من
الخلود في النار هو الاول باتفاق اهل السنة خلافا للمعتزلة
و الخوارج و مما يدل على ذلك قوله عليه الصلاة و السلام في
حديث ابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا
دخل الجنة **قلت** و ان زنى و ان سرق قال و ان زنى و ان سرق
الحديث و قوله عليه الصلاة و السلام يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان **فالحاصل** ان السلف و النافي
انما جعل العمل ركنا من الايمان بالمعنى الثاني دون الاول و حكموا
مع فوات العمل ببقا الايمان بالمعنى الاول و بانه يخرج من النار
باعتبار وجوده و ان فات الثاني فهذا يندفع الاشكال
فان **قلت** ما ماهية التصديق بالقلب **قلت** قال
الامام فحاصله ان المراد من التصديق الحكم الذهني
بيان ذلك ان من قال ان العالم محدث ليس مدلول هذه الالفاظ
كون العالم موصوفا بالحدوث بل بعلم ذلك القائل بكون العالم
حادثا فالحكم بثبوت الحدوث للعالم مغاير لثبوت الحدوث
له فهذا الحكم الذهني بالثبوت او الانتفا امر يعبر عنه في كل
لغة بلفظ خاص و اختلاف الصيغ و العبارات مع كون الحكم
الذهني امرا واحدا يدل على ان الحكم الذهني امر مغاير لهذه
الصيغ و العبارات و ان هذه الصيغ دالة على ذلك الحكم
و الذات غير المدلول ثم نقول هذا الحكم الذهني غير العلم لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجاهل بالنبي قد يحكم به فعلمنا ان هذا الحكم الذهني امر
مغاير للعلم فيكون المراد من التصديق هو هذا الحكم الذهني
ويعلم من هذا الكلام ان المراد من التصديق ههنا هو التصديق
المقابل للتصور واعترض عليه صدر الشريعة بان ذلك غير كاف
فان بعض الكفار كانوا عالمين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كابناءهم وقرعون
كان عالما برسالة موسى عليه السلام لقوله تعالى حاكيا عن خطاب
موسى عليه السلام له مشيرا الى المعجزات التي اوتيها قال له
لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات الا ية ومع ذلك كانوا
كافرين ولو كان ذلك كافيا لكانوا مومنين لان من صدق بقلبه
فهو مومن فيما بينه وبين الله تعالى والاقرار باللسان شرط
اجراء الاحكام كما هو مروي عن ابي حنيفة واصح الروايتين
عن الاشعري بان المراد به معناه اللغوي وهو ان ينسب
الصدق الى المخبر اختيارا قال وانما قيدنا بهذا لانه اذا وقع في
القلب صدق المخبر ضرورة كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر
المعجزة ووقع صدقه في قلب احد ضرورة من غير ان ينسب الصدق
الى النبي صلى الله عليه وسلم اختيارا لا يقال في اللغة انه
صدق فعلم ان المراد من التصديق ايقاع نسبة الصدق الى المخبر
اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقد الايمان والكفار العالمون
برسالة الانبياء عليهم السلام انما لم يكونوا مومنين لانهم كذبوا
الرسل فهم كافرون لعدم التصديق لهم ولقائل ان يقول
التصديق بالمعنى اللغوي عين التصديق المقابل للتصور لان
ايقاع نسبة الصدق الى المخبر هو الحكم بثبوت الصدق له وهو عين
هذا التصديق وانما لم تكن الكفار العالمون برسالة الرسل مومنون
مع حصول التصديق لهم لان من انكر منهم رسالتهم ابطل تصديقه

القلبي

القلبي بتكذيبه اللساني ومن لم ينكرها ابطله بترك الاقرار
اختيارا لان الاقرار شرط اجراء الاحكام على راي كما مر وركن
الايمان حالة الاختيار على راي كما مر فلا يدل على كفرهم على
ان هذا التصديق غير كاف ولهذا لو حصل التصديق لاحد وما
من ساعته فجاة قبل الاقرار يكون مومنا اجماعا وبقي ههنا شيء اخر
وهو ان التصديق ما مر به فيكون فعلا اختياريا والتصديق المقابل
للتصور ليس باختياري كما بين في موضعه فينبغي ان يجعل
التصديق فعلا من افعال النفس الاختيارية او يقيد بان يكون ٢
حصوله اختيارا بالمباشرة بسبب المعد لحصوله كما قيد المعترض
التصديق اللغوي بذلك الا انه يلزم على هذا اختصاص التصديق
بان يكون علما صادرا عن الدليل اذا عرفت هذا فنقول
احتج المحققون بوجوه منها ما يدل على ان الايمان هو التصديق
ومنها ما يدل على ان الايمان بالاعتقاد بانه كما اعتقاد كونه عز وجل
مريدا او غير مرئي وكونه عنده واجب ومنها ما يدل على صحة ايمان
المقلد وعدم اختصاص التصديق بما يكون عن دليل الشبهة
الاولى ثلاثة اوجه الاول ان الخطاب الذي يرد عليها بلفظة
امنوا ياسه انما هو بلسان العرب ولم تكن العرب تعرف من لفظة
الايمان فيه الا التصديق فوا لنقل عن التصديق لم يثبت فيه اذ لو
ثبت لنقل الينا تواترا او اشتهارا لمعنى المنقول اليه لتوفر الدواعي
على نقله ومعرفة ذلك المعنى لانه من اكثر الالفاظ دورانا على
السنة المسلمين فلم ينقل لذلك عرفنا انه باق على معنى التصديق
الثاني الايات الدالة على ان محل الايمان هو القلب مثل قوله
تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى الذين قالوا
امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم ويويده قوله عليه الصلاة
والسلام لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله واعتذر بانه لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقله عن اعتقاده بل عن خوف القتل هلا شققت عن قلبه فان
قلت لا يلزم من كون محل الايمان هو القلب كون الايمان عبارة عن
التصديق لجواز كونه عبارة عن المعرفة كما ذهب اليه جهم
ابن صفوان **قلت** لا سبيل الى كونه عبارة عن المعرفة
لوجهين الاول ان لفظة الايمان في خطاب امنوا بالله مستعمل
في لسان العرب في التصديق وانه غير منقول عنه الى معنى اخر
فلو كان عبارة عن المعرفة للزم صرفه عما يفهم منه عند العرب
الى غيره من غير قرينة وذلك باطل والحال مثله في سائر الالفاظ
وفيه ابطال اللغات ولزوم تطرق الخلل الى الدلايل السمعية وارتفاع
الوثوق عليها عينها وهذا خلف الثاني ان اهل الكتاب وفرعون
كانوا عارفين بنبوة محمد وموسى عليهما السلام ولم يكونوا مومنين
لعدم التصديق فتعين كونه عبارة عن التصديق اذ لا قايل بالثالث
الوجه الثالث ان الكفر ضد الايمان ولهذا استعمل في مقابلته
قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله والكفر هو التكذيب
والجحود وهما يكونان بالقلب وكذا ما يضادهما اذ لا تضاد عند
تغاير المحلين فثبت ان الايمان فعل القلب وانه عبارة عن التصديق
لان ضد التكذيب التصديق فان قلت خلاف ان يكون حصول التكذيب
والتصديق باللسان بدون التصديق القلبي لا وجودا ولا عدما
اما وجودا ففي المنافق واما عدما ففي المكره بالقتل على اجراء كلمة
الكفر على لسانه اذا كان قلبه مطمينا بالايمان قال الله تعالى ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين نفى عن المنافقين
الايمان مع التصديق باللسان لعدم التصديق القلبي وقال تعالى الا
من اكره وقلبه مطمين بالايمان اباح للمكره التكذيب باللسان عند
وجود التصديق القلبي القسم الثاني ثمانية اوجه **الاول** وهو
ما يدل على ان الاقرار باللسان غير وجود التصديق داخل فيه

ما

ما اشرنا انه لا يدل وجوده على وجود الايمان ولا عدمه على عدمه
فجعل شرطا لاجراء الاحكام لان الاصل في الاحكام ان تكون مبنية على
الامور الظاهرة اذ الكائنات اسبابها الحقيقية خفية لا يمكن الاطلاع
عليها الا بعسر وان تقام في مقامها كما في السفر مع المشقة والتقاء
الختانين مع الانزال فكذلك ههنا لما كان التصديق القلبي الذي
هو مناط الاحكام الاسلامية امرا باطنا جعل دليله الظاهر وهو
الاقرار بالقلب قايما مقامه لان الموضوع للدلالة على المعاني الحاصلة
في القلب اذا قصد الاعلام بها على ما هو الاصل انما هي العبارة لا
الاشارة والكتابة وامثالهما فيحكم بايمان من تلفظ بالكلمتين
كلمتي الشهادة سواء تحقق معه التصديق القلبي اولا ويحكم بكفر
من لم يتلفظ بهما مع تمكنه سواء كان معه التصديق القلبي اولا ومن
جعله ركنا قايما جعله ركنا ايضا لدلالته على التصديق لا لخصوص
كونه اقرارا الا ترى ان الكافر اذا صلى جماعة يحكم باسلامه ويجرى
عليه احكام اهل الايمان عند ابي حنيفة واصحابه خلافا للشافعي
لان الصلاة بالجماعة ايضا جعلت دليلا على تحقق الايمان لقوله عليه
الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو منا اي الصلاة
المختصة بنا وهي الصلاة بالجماعة بخلاف الصلاة منفردا وسايد
العبادات لعدم اختصاصها بملتنا هذا كله في الايمان الاستدلالي
الذي تجري عليه الاحكام واما الايمان الذي يجري بين العبد وربه
فانه يتحقق بدون الاقرار فيعلم عرف الله عز وجل وسايرما يجب
الايمان به بالدليل واعتقد بتوفيق الله تعالى قبل ان يجد من الوقت
قدر ما يتلفظ بكلمتي الشهادة او وجده لكنه لم يتلفظ بهما فانه
يحكم بانه مومن لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من كان
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه مملو من الايمان فكيف
لا يكون مومنا فان قيل يلزم من هذا ان لا يكون الاقرار باللسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معتبرا في الايمان وهو خلاف الاجماع لان الاجماع منعقد على انه
معتبر وانما الخلاف في كونه ركنا او شرطا **قلت** منع الغزالي هذا
الاجماع وحكم بكونه مومنا وان الامتناع عن الصلاة يجري مجرى
المعاصي التي يوتى بها مع الايمان ومن كلامه يفهم جواز ترك
الاقرار حالة الاختيار ايضا في الجملة وهو بمعنى ثان لكونه ركنا
رابعا الثاني انه يدل على عمال سائر الجوارح غير داخلة فيه لان عطف
العمل الصالح على الايمان في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا وقوله الذين يومنون بالاخرة بالغيب
الاية وقوله انما يعمر مساجد الله الاية فهذه كلها تدل على خروجه عنه
اذ لو دخل فيه يلزم من عطفه عليه التكرار من غير فائدة **الثالث**
مقارنته بضد العمل الصالح كما في قوله تعالى وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا الاية ووجه دلالته على المطلوب انه لا يجوز مقارنة الشيء
بضد جزوه و **الرابع** قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي لم يخلطوه بارتكاب المحرمات ولو كانت الطاعة داخلة في
الايمان لكان الظلم منتفيا عن الايمان لان ضد جزء الشيء يكون منتفيا
عنه والا للزم اجتماع الضدين فيكون عطف الاحساب منها عليه
تكريرا بلا فائدة **الخامس** انه تعالى جعل الايمان شرطا لصحة العمل
قال تعالى واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وشرط الشيء يكون
خارجا عن ماهيته **السادس** انه تعالى خاطب عباده باسم الايمان
ثم كلفهم بالاعمال كما في ايات الصوم والصلاة والوضوء وذلك يدل على
خروج العمل في مفهوم الايمان والا يلزم التكليف بتحصيل الحاصل
السابع ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر عند سوال جبريل
عليه السلام عن الايمان تذكر التصديق حيث قال الايمان ان تومن بالله
وملايكته وبلقايه ورسله وتومن بالبعث ثم قال في اخره هذا جبريل

جا يعلم الناس دينهم ولو كان الايمان اسما للتصديق مع شيء اخر
كان النبي صلى الله عليه وسلم مقتصرا في الجواب وكان جبريل
عليه السلام اتيا بما ليلبس عليهم امر دينهم لا ليعلمهم اياه **الثامن**
انه تعالى امر المومنين بالتوبة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
وهذا يدل على صحة اجتماع الايمان مع المعصية لان التوبة لا تكون
الا من المعصية والشيء لا يجتمع مع ضد جزوه **القسم الثالث**
وجه واحد وهو انه عليه الصلاة والسلام كان يحكم بايمان من لم
يخطر بباله كونه تعالى عالما بذاته او بالعلم او كونه عالما بالجزئيات
على الوجه الكلي او على الوجه الجزئي ولو كان التصديق بامثال ذلك
معتبرا في تحقق الايمان لما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بايمان مثله
القسم الرابع وجهان وتقريرهما موقوف على تحرير المسالة اولا وهي
متفرعة على اطلاق التصديق من تعريف الايمان **فنقول** قال اهل
السنة من اعتقد اركان الدين من التوحيد والنبوة والصلاة
والزكاة والصوم والحج تقليدا فان اعتقد مع ذلك جواز ورود
شبهة عليها وقال لا امن من ورود شبهة تفسدها فهو كافر
وان لم يعتقد جواز ذلك بل جزم على ذلك الاعتقاد فقد
اختلفوا فيه فمنهم من قال انه مومن وان كان عاصيا بترك
النظر والاستدلال الموديين الى معرفة قواعد الدين كسائر فساق
المسلمين وهو في مشية الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخله الجنة
وان شاء عذبه بقدر ذنبه وعاقبته امره الجنة لا محالة وهو مذهب
ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل والاوزاعي والثوري
واهل الظاهر وعبد الله بن سعيد القطان والحارث بن اسد
وعبد العزيز بن يحيى المكي واكثر المتكلمين وقال عامة المعتزلة
انه ليس بمومن ولا كافر وقال ابو هذيل ثم كافر فعندهم انما يحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بايمانه اذا عرف ما يجب الايمان به من اصول الدين بالدليل
العقلي على وجه يمكن مجادلة الخصوم وحل جميع ما يورد عليه
من الشبه حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه وقاله
الاشعري وقوم من المتكلمين لا يبعد ان يطلق عليه اسم الايمان
الا بعد ان يعرف كل مسئلة من مسايل اصول الدين بدليل عقلي
غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه سواء احسن العبارة عنه او لا
يعني لا يشترط ان يقدر على التعبير عن الدليل بلسانه وبيانه مرتبا
موجها وقالوا وهذا وان لم يكن مومنا عندنا على الاطلاق لكنه
ليس بكافر ايضا لوجود ما يضاد الكفر فيه وهو التصديق وقالوا
وانما قيدنا الدليل بالعقلي لانه لا يجوز الاستدلال في اثبات
اصول الدين بالدليل السمعي لان ثبوت الدليل السمعي موقوف
على ثبوت وجود الصانع والنبوة قالوا ثبت وجود الصانع والنبوة
به لزم الدور والمراد من التقليد هو اعتقاد حقيقة قول المقلد
على وجه الجزم من غير ان يعرف دليله واذا عرف هذا فلنعد الى
بيان وجهي المذهب الاصح الاول ان المقلد مامور بالايمان وقد
ثبت ان الايمان هو التصديق القلبي وقد اتى به فيكون مومنا
وان لم يعرف الدليل ونظير هذا الاحتجاج ما روي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه لما قيل له ما بال اقوام يقولون يدخل المومن النار
فقال لا يدخل النار الا المومن فقيل له فالكافر فقال فالكفار
كلهم مومنون يوسف كذا ذكره في الفقه الاكبر فقد جعل الكفار
مومنين في الاخرة لوجود التصديق فيهم والكافر ايضا عند
الموت يصير مومنا لانه بمعاينة ملك الموت وامارات عذاب الاخرة
يضطر الى التصديق الا ان الايمان في الاخرة وعند معاينة العذاب
لا يفيد حصول ثواب الاخرة ولا يندفع به عقوبة الكفر وهذا هو
المعني من قول العلماء الياس لا ينفع يصلح اي لا ينفع ولا يقبل لانه لا

يتحقق

يتحقق اذ حقيقة الايمان التصديق وهي تتحقق اذ الحقايق
لا تتبدل بالاحوال وانما يتبدل الاعتبار والاحكام الثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد من صدقه من جميع ما
جاء به من عند الله موسنا ولا يشتغل بتعليمه من الدلايل العقلية
في المسايل الاعتقادية مقدار ما يستدل به مستدلا ويناظر به
الخصوم ويدب عن حريم الدين ويقدر على حل ما يورد عليه من
الشبه الا بتعليم كيفية النظر والاستدلال وتاليف القياسات
العقلية وطرق المناظرة والالزام وكذا ابو بكر رضي الله عنه
قبل ايمان من امن من اهل الردة ولم يعلمهما الدلايل التي يصيرون
بها مستبصرين من طريق العقل وكذا عمر رضي الله تعالى عنه
لما فتح سواد العراق قبل هو وعماله ايمان من كان بها من الزط
والانباط وهما صنفان من الناس مع قلة اذهانهم وبلادة
افهامهم وصرفهما اعمارهم في الفلاحة وضرب المعاول
وكري الانهار والجداول ولو لم يكن ايمان المقلد معتبرا لفقد
شرطه وهو الاستدلال العقلي لاشتغلوا باحد امرين اما
بالاعراض عن قبول اسلامهم او بنصب متكلم حاذق بصير
بالادلة عالم بكيفية المحاجة ليعلمهم صناعة الكلام حتى يحكموا
بايمانهم ولما امتنعوا عن كل واحد من هذين الامرين وامتنع ايمان
كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهر ان ما ذهب اليه
الخصم باطل لانه خلاف صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه العظام وغيرهم من الايمة الاعلام النوع الثاني في ان
الايمان هل يزيد وينقص وهو ايضا من فروع اختلافهم في
حقيقة الايمان فقال بعض من ذهب الى ان الايمان هو التصديق
ان حقيقة التصديق شيء واحد لا يقبل الزيادة والنقصان وقال
اخرون انه لا يقبل النقصان لانه لو نقص لا يبقى ايمانا ولكن يقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزيادة لقوله تعالى واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا ونحوها
من الايمان وقال الداودي سئل مالك عن نقص الايمان وقال قد
ذكر الله تعالى زيادته في القرآن ونوقف عن نقصه وقال لو نقص
لذهب كله وقال ابن بطال مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة
وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على ذلك ما اورده
البخاري قال فايمان من لم تحصل له الزيادة ناقص وذكر الحافظ ابو
القاسم عبد الله الملالكائي في كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان الايمان يزيد بالطاعة وينتقص بالمعصية وبه قال من
الصحابة عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود ومعاذ وابو الدرداء
وابن عباس وابن عمر وعمار وابو هريرة وحذيفة وسلمان
وعبد الله بن رواحة وابو امامة وجندب بن عبد الله وعمير بن
حبيب وعائشة رضي الله عنهم ومن التابعين كعب الاحبار
وعروة وعطا وطاوس ومجاهد وابن ابي مليكة وميمون بن مهران
وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير والحسن ويحيى بن ابي كثير
والزهري وقتادة وايوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي وابراهيم
النخعي وابو البختري وعبد الكريم الجوزري وزبيد بن الحارث والاعمش
ومنصور والحكم وحمزة الزيات وهشام بن حسان ومعقل بن عبد الله
الجوزري ثم محمد بن ابي ليلى والحسن بن صالح ومالك بن مغول وفضيل
ابن مرزوق وابو اسحاق الفزاري وزائدة وجرير بن عبد الحميد
وابو شهاب عبد ربه وعنبسة بن قاسم وعبد الوهاب وابن
المبارك واسحاق وابو عبيد بن سلام وابو محمد الدارمي والزهلي
ومحمد بن اسلم الطوسي وابو زرعة وابو حاتم وابو داود
وزهير بن معاوية وزائدة وشعيب بن حرب واسماعيل بن عياش
والوليد بن مسلم والوليد بن محمد والنضر بن شميل والنضر
ابن محمد وقال سهل بن متوكل الف استاذ كلهم يقولون الايمان

فور

قول وعمل يزيد وينقص وقال يعقوب بن سفيان ان اهل السنة
والجماعة على ذلك مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام
منهم عبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الملك الماجشون ومطرف
ومحمد بن عبيد الله الانصاري والضحاك بن مخلد وابو الوليد
وابو النعمان والقعنبي وابو نعيم وعبيد الله بن موسى وقتيبة
واحمد بن يونس وعمر بن عون وعاصم بن علي وعبد الله بن
صالح كاتب الليث وسعيد بن ابي مريم والنضر بن عبد الجبار
وابن بكير واحمد بن صالح واصبغ بن الفرج وادم بن ابي اياس
وعبد الاعلى بن مشهر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن
وعبد الرحمن بن ابراهيم وابو اليمان الحكم بن نافع وحيوة بن
شريح ومكي بن ابراهيم وصدقة بن الفضل في تنظيرهم من
اهل بلادهم وذكر ابو الحسن بن عبد الرحمن بن عمرو في كتاب
الايمان عن خلق قال واما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان
فحسبه ان يتناول عليه موافقة الخوارج وقال رسنه ما ذكرت
احدا من الصحابة الا صحابنا من اهل العلم مثل علي بن المديني
وسليمان يعني ابن حرب والحميدي وغيرهم الا يقولون الايمان
قول وعمل ويزيد وينقص وكذا روي عن عمير بن حبيب وكان
من اصحاب الشجرة وحكاه اللالكائي في كتاب السنن عن وكيع
وسعيد بن عبد العزيز وشريك وابي بكر بن عياش وعبد العزيز
ابن اسلم والحارث وابي ثور والشافعي واحمد بن حنبل وقال الامام
هذا البحث لفظي لان المراد بالايمان ان كان هو التصديق فلا يقبلهما
وان كان الطاعات فيقبلهما ثم قال الطاعات مكملة للتصديق
فكل ما قام من الدليل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان
كان مصروفا الى اصل الايمان الذي هو التصديق وكل ما دل على كون
الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فهو مصروف الى الكامل وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقرون بالعمل وقال بعض المتاخرين الحق ان الايمان يقبلهما
سوا كان عبارة عن التصديق مع الاعمال وهو ظاهر او بمعنى
التصديق وحده لان التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم
وهو قابل للقوة والضعف فان التصديق بجسمية الشي الذي
بين ايدينا اقوى من التصديق بجسميته اذا كان بعيدا عنا
ولان يبتدي في التنزيل من اجل البديهيات كقولنا النقيضان
لا يجتمعان ولا يرتفعان ثم يتنزل الى ما دونه كقولنا الاشيا
المساوية لشي واحد متساوية ثم الى اجل النظريات كوجود
الصانع ثم الى ما دونه لكونه مرئيا ثم الى اخفايها كاعتقاد ان
لا لعرض لا يبقى زمانين وقال بعض المحققين الحق ان التصديق
يقبل الزيادة والنقصان بوجهين الاول القوة والضعف لانه
من الكيفيات النفسانية وهي تقبل الزيادة والنقصان كالفرح
والحزن والغضب ولو لم يكن كذلك يقتضي ان يكون ايمان النبي
صلى الله عليه وسلم وافراد امته سوا وانه باطل اجماعا ولقول
ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمين قلبي الثاني التصديق التفصيلي
في افراد ما علم مجيئه به جزء من الايمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه
بالاجزا وقال بعضهم في هذا المقام الذي يودي اليه نظري
انه ينبغي ان يكون الحق حقيق بالقبول ان الايمان بحسب التصديق
يزيد بحسب الكمية المنعطية وهي العدد قبل تقرر الشرايع بان
يومن الانسان بجملة ما ثبت في الفرايض ثم يثبت فرض اخر
فيومن به ايضا ثم وثم فيزداد ايمانه او يومن بحقيقة كل ما جا به
النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا قبل ان يبلغ اليه الرابع تفصيلا
ثم يبلغه فيومن به تفصيلا بعد ما امن بها اجمالا فيزداد ايمانه
فان قلت يلزم من هذا تفضيل من امن بعد تقرير الشرايع
على من مات في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين

والانصار

نصار

والانصار لان ايمان اوليك ازيد من ايمان هولا قلت لا نسلم ان
ان هذه الزيادة سبب التفضيل في الاخرة وسند المنع ان كل
واحد من هذين الفريقين مومن بجميع ما يجب الايمان به بحسب
زمانه وهما متساويان في ذلك وايضا انما يلزم تفضيلهم على
الصحابة بسبب زيادة عدد ايمانهم لو لم يكن لايمانهم ترجيح باعتبار
اخر وهو قوة اليقين وهو ممنوع لان لايمانهم ترجيحا الا ترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر مع جميع الخلق
لرجح ايمان ابي بكر رضي الله عنه ولا ينقص الايمان بحسب العدد
بعد تقرير الشرايع والا يلزم ترك الايمان ببعض ما يجب الايمان به
ويزيد وينقص بحسب العدد قبل تقرير الشرايع بتكرار التصديق
والتلفظ بكلمتي الشهادة مرة بعد اخرى بعد الذهول عنه تكرارا
كثيرا او قليلا ويزيد وينقص مطلقا اي قبل تقرر الشرايع وبعده
بحسب الكيفية اي القوة والضعف بحسب ظهور ادلة حقيقة المومن
به وخفايها وقوتها وضعفها وقوة اعتقاد المقلد في المقلد
وضعفه وروي عن بعض المحققين انه قال الاظهر ان نفس
التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان
الصديق والراسخين في العلم اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا
يعتريهم الشبهة ولا يزيل ايمانهم معارض ولا تزال قلوبهم
منشرحة للاسلام وان اختلفت عليهم الاحوال النوع الثالث
في ان الاسلام مغاير للايمان او هما متحدان فنقول الاسلام في
اللغة الانقياد والاذعان وفي الشريعة الانقياد لله تعالى بقبول
رسوله صلى الله عليه وسلم بالتلفظ بكلمتي الشهادة والاتيان
بالواجبات والانتها عن المنكرات كما دل عليه جواب النبي صلى الله
عليه وسلم ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ويطلق الاسلام على دين محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال دين الاسلام كما يقال دين محمد صلى الله عليه وسلم ودين اليهودية والنصرانية قال الله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال عليه الصلاة والسلام خالق
لمعد الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا ثم اختلف العلماء
فيه فذهب المحققون الى انهما متغايران وهو الصحيح وذهب
بعض المحدثين والمتكلمين وجمهور المعتزلة الى ان الايمان هو الاسلام
والاسمان مترادفان شرعا وقال الخطابي والصحيح من ذلك
ان يقيد الكلام ولا يطلق وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض
الاحوال دون بعض والمؤمن مسلم في جميع الاحوال وكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا واذا حملت الامر على هذا استقام
لك تاويل الايات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها واصل
الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد
يكون المرء مسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا
في الباطن غير منقاد في الظاهر قلت هذه اشارة الى ان
بينهما عموما وخصوصا مطلقا كما صرح به بعض الفضلاء والحق
ان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان الايمان ايضا قد يوجد بدون
الاسلام كما في شاهق الجبل اذا عرف الله تعالى بقلبه وصدق
بوجوده ووحدته وسائر صفاته قبل ان تبلغه دعوة نبي وكذا
في الكافر اذا اعتقد جميع ما يجب الايمان به اعتقادا جازما ومات
قبل فعل الاقرار والعمل والحاصل ان بيان النسبة بين الايمان
والاسلام بالمساواة او بالعموم والخصوص موقوف على تفسير
الايمان فقال المتاخرون هو تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام
بكل ما علم مجيئه به ضرورة والحنفية التصديق والاقرار والكرامية
الاقرار وبعض المعتزلة الاعمال والسلف التصديق بالجنان والاقرار
باللسان والعمل بالاركان فهذه اقوال خمسة الثلاثة منها بسيطة
واحد مركب ثنائي والخامس مركب ثلاثي وجه الحصر انه اما بسيط

اولا

اولا والبسيط اما اعتقادي او قولي او عملي وغير البسيط اما
ثنائي واما ثلاثي وهذا كله بالنظر الى ما عند الله اما عندنا
فالايمان هو بالكلمة فاذا قالها حكمنا بايمانه اتفاقا بلا خلاف
ثم لا يخفى ان النزاع في نفس الايمان واما الكمال فانه لا بد فيه من
الثلاثة اجماعا ثم ان الذين ذهبوا الى ان الايمان هو الاسلام
والاسمان مترادفان استدلوا على ذلك بوجوه الاول ان الايمان
هو التصديق بالله والاسلام اما ان يكون ماخوذا من التسليم
وهو تسليم العبد نفسه لله تعالى او يكون ماخوذا من الاستسلام
وهو الانقياد وكيف ما كان فهو راجع الى ما ذكرنا من تصديقه
بالقلب واعتقاده انه تعالى خالق لا شريك له الثاني قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام بين ان دين الله هو الاسلام وان كل دين
غير الاسلام غير مقبول والايمان دين لا محالة فلو كان غير الاسلام
لما كان مقبولا وليس كذلك الثالث انهما لو كانا متغايرين لتصور
احدهما بدون الاخر والمتصور مسلم ليس بمؤمن واجيب عن الاول
بانا لا نسلم ان الايمان هو التصديق بالله فقط والا لكان كثير من الكفار
مؤمنين لتصديقهم بالله بل هو تصديق الرسول بكل ما علم مجيئه
به بالضرورة كما مر ولين سلمنا لكن لا نسلم ان الايمان التسليم ههنا
بمعنى تسليم العبد نفسه لم لا يجوز ان يكون بمعنى الاستسلام وهو
الانقياد لان احد معاني التسليم الانقياد وحينئذ يلزم تغايرهما
لجواز الانقياد ظاهرا بدون تصديق القلب وعن الثاني بانا لا
نسلم ان الايمان الذي هو التصديق فقط دين بل الدين انما يقال
لمجموع الاركان المعتبرة في كل دين كالاسلام بنفس النبي صلى الله عليه
وسلم ولهذا يقال دين الاسلام ولا يقال دين الايمان وهذا ايضا
فرق اخر يعني الاية ومن يبتغ دينا غير دين محمد فلن يقبل منه

وعن الثالث بان عدم تغايرهما لمعنى عدم الانفكاك لا يوجب
اتحادهما معنى وايضا المنافقون كلهم مسلمون بالتفسير
المذكور غير مومنين فقد وجد احدهما بدون الاخر ثم انهم اولوا
الاية بان المراد اسلمنا استسلمنا اي انقدنا والخبر بان سوال
جبريل عليه السلام ما كان عن الاسلام بل عن شرايع الاسلام
واسندوا هذا الى بعض الرواة واجيب بان الاستسلام ههنا
ينبغي ان يكون بالمعنى المذكور في تعريف الاسلام والا لما تمكن
المنافقون من دعوى الايمان وحينئذ لا فايدة في هذا التاويل
والمذكور في الصحيحين وغيرهما ما ذكرنا ولا تعارضه هذه الرواية
العزيزة المخالفة للظاهر قلت في اثبات وحدة الايمان
والاسلام صعوبة وعسر لانا لو نظرنا الى قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه لزم اتحادهما اذ لو كان الايمان غير
الاسلام لم يقبل قطعا فتعين ان يكون عينه لان الايمان هو الدين
والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فيتضح
ان الايمان هو الاسلام ولو نظرنا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
حين سالد جبريل عليه السلام عن الايمان والاسلام الايمان ان
تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر
خيره وشره والاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا لدرك تغايرهما بتصريح تفسيرهما ولان قوله تعالى
ان المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات يدل على المغايرة بينهما
لان العطف يقتضي تغاير المعطوف والمعطوف عليه السوء الرابع في ان
الايمان هل هو مخلوق امر لا فذهب جماعة الى انه مخلوق منهم الحارث
المحاسبي وحعد بن حرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المكي
وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة من اصحاب الحديث انهم قالوا الايمان
غير

غير مخلوق واحسن ما قيل فيه ما روي عن الفقيه ابي الليث
السمرقندي انه قال الايمان اقرار وهداية فالاقرار صنع
العبد وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق النوع
الخامس في قران المشية بالايمان فقالت طايفة لابد من قرانها
وحكي هذا عن اكثر المتكلمين وقالت طايفة بجواز الامرين قال
بعض الشافعية هو حسن وقال الحنفية لا يصح ذلك فمتى قارن
ايمانه بالمشية لم يصح ايمانه ورووا ما ذكر في كتاب ابي الشعثاء
محمد بن علي بن مهدي التفاش عن انس رضي الله تعالى عنه
يرفعه من زعم ان الايمان يزيد وينقص فقد خرج من امر الله
ومن قال انا مومن ان شاء الله فليس له في الاسلام نصيب
وفيه ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه الايمان ثابت ليس به
زيادة ولا نقص نقصانه وريادته كفر وفي كل ذلك نظر النوع
السادس اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين على
ما قاله البوري ان المومن الذي يحكم بايمانه من اهل القبلة ولا
يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا
جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر
على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز
عن النطق لخلل في لسانه او لعدم التمكن منه لمعالجة المنية او لغير ذلك
فانه حينئذ يكون مومنا بالاعتقاد من غير لفظ واذا نطق بهما لم
يشترط معهما ان يقول وانا بري من كل دين خالف دين الاسلام على
الاصح الا ان يكون من كفار يعتقدون اختصاص الرسالة بالعرب
ولا يحكم باسلامه حتى يتبرا ومن اصحابنا من شرط التبري مطلقا
وهو غلط لقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومنهم من استحبه
مطلقا كالاعتراف بالبعث اما اذا اقتصر الكافر على قوله لا اله الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجمهور انه لا
يكون مسلما ومن اصحابنا من قال يصير مسلما ويطالب بالشهادة
الآخرى قال ابي جعل مرتدا وحجة الجمهور الرواية السالفة وهي مقدمة
على هذه الاتضاح زيادة من ثقة وليس فيها نفي للشهادة الثانية
وانما فيها تنبيها على الاخرى واعرب القاضي حسين فشرط في ارتفاع
السيف عنه ان يقر باحكامها مع النطق بها فاما مجرد قولها فلا
فهو عجيب منه وقال النووي اشترط القاضي ابو الطيب من اصحابنا
الترتيب بين كلمتي الشهادة في صحة الاسلام فيقدم الاقرار بالله
على الاقرار برسوله ولم ار من وافقه ولا من خالفه وذكر الحليمي
في منهاجه العاطف تقوم مقام لا اله الا الله في بعضها نظر لانها
ترادفها حقيقة فقال ويحصل الاسلام بقوله لا اله غير الله ولا
اله سوى الله او ما عدا الله ولا اله الا الرحمن او البارئ او لا رحمن
او لا بارئ او لا ملك او لا رازق الا الله وكذا لو قال لا اله الا العزيز
او العظيم او الحكيم او الكريم او بالعكوس قال ولو قال احمد ابو القاسم
رسول الله فهو كقوله محمد ص وهو قول وفعل يزيد وينقص ش
اي الايمان قول باللسان وفعل بالجوارح فان قلت الايمان عنده
قول وفعل واعتقاد فكيف ذكر القول والفعل ولم يذكر الاعتقاد
الذي هو الاصل قلت لا نزاع في ان الاعتقاد لابد منه والكلام
في القول والفعل هل هما منه ام لا فلاجل ذلك ذكر ما هو المتنازع
فيه واجيب ايضا بان الفعل اعم من فعل الجوارح فيتناول فعل
القلب وفيه نظر من وجهين احدهما هو ان يقال لا حاجة الى ذكر
القول ايضا لانه فعل اللسان والاخران الاعتقاد من مقوله الانفعال
او الفعل فيه تامل فان قلت ما وجه من اعاد الضمير اعني هو
الى الاسلام قلت وجهه ان الايمان والاسلام واحد عند البخاري
فاذا كان كلاهما واحدا يجوز عود الضمير الى كل واحد منهما قوله يزيد

وينقص

ويتقص اي الايمان او الاسلام بقبول الزيادة والنقصان هذا
على تقدير دخول القول والفعل فيه ظاهرا وما على تقدير ان
يكون نفس التصديق فانه ايضا يزيد وينقص اي قوة وضعفا
او اجمالا وتفصيلا او تعددا بحسب تعدد المؤمن به كما حققناه
فيما مضى وهذا الذي قاله البخاري منقول عن سفيان بن عيينة
فانه قال الايمان قول وفعل يزيد وينقص فقال له اخوه ابراهيم
لا تقل ينقص فغضب وقال اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى
منه شيء قال ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن يزيد رستة حدثنا
الحميدي ثنا يحيى بن سليم الطايفي قال سالت عشرة من الفقها
كلهم قال الايمان قول وعمل الثوري وهشام بن حسان وابن
جريج ومحمد بن عمرو بن عثمان والمثنى بن صباح ونافع بن عمر
الجمحي ومحمد بن مسلم الطايفي ومالك بن انس وفضيل بن
عياض وسفيان بن عيينة قال رستة ثنا بعض اصحابنا عند عبد
الرزاق قال سمعت معمرا والاوزاعي يقولان الايمان قول وعمل
يزيد وينقص ص قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله ايكم زادته هذه ايمانا فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقوله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما ش هذه
ثمان ايات ذكرها دليلا على زيادة الايمان وقد قلنا انه كثيرا
ما يستدل لترجمة الباب بالقرآن وما وقع له من ستة وستين سنة وغيرها
او اثر من الصحابة او قول العلما وعود ذلك ولكن ذكر هذه الايات
ما كان يناسب الا في باب زيادة الايمان ونقصانه فان قلت الايات
دلت على الزيادة فقط والمقصود بيان الزيادة والنقصان كليهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت قال الكرماني كل ما قبل الزيادة لابد ان يكون قابلا للنقصان
ضرورة ثم الاية الاولى في سورة الفتح وهي قوله تعالى هو
الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما قال الزمخشري
اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمانينة بسبب الصلح والامر
ليتعرفوا فضل الله عليهم بتيسير الامر بعد الخوف والهدنة
عن القتال فيزدادوا يقينا الى يقينهم او انزل فيها السكون
الى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الشرايع ليزدادوا يقينا
الى يقينهم او انزل فيها السكون الى ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من الشرايع ليزدادوا ايمانا بالشرايع مقرونا الى ايمانهم
وهو التوحيد وعن ابن عباس اول ما انزل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلاة والزكاة ثم
الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم او انزل فيها الوفاء
والعظمة لله ولرسوله ليزدادوا بالعتقاد ذلك ايمانا الى ايمانهم
وقيل انزل فيها الرحمة ليتراحموا فيزدادوا ايمانا الاية الثامنة
في سورة الكهف وهي قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ
قاموا فقالوا ربنا الاية نباهم اي خبرهم والفتية جمع فتى
والهدى مصدر من هداه يهديه اي دلالة موصلة الى البغية
وهو متعد والاهتداء لازم قال الزمخشري وزدناهم هدى بالتوفيق
والتثبيت وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الاوطان
والنعيم والفرار بالدين الى بعض الغيران وخسرناهم على القيام
بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو
دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم
فقالوا ربنا رب السموات والارض الاية الثالثة في سورة مريم
وهي

وهي قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي يزيد المهتدين هداية
بتوفيقه والمراد من الباقيات الصالحات اعمال الاخرة كلها وقيل
الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر اي هي خير ثوابا وخير مرجعا من مفاخرات الكفار وخير مردا
اي مرجعا وعاقبة الاية الرابعة في سورة محمد عليه الصلاة والسلام
وهي قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
اي زادهم الله هدى بالتوفيق واتاهم تقواهما عانهم
عليها وعن السدي بين لهم ما يتقون وقري واعطاهم الاية
الخامسة في سورة المدثر وهي قوله تعالى وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد
الذين امنوا ايمانا اي عدة الملايكة الذين يلون امر جهنم
لانهم خلاف جنس المعذبين من الجن والانس فلا ياخذهم ما
ياخذ المجانس من الرافة والرقة ولانهم اقوى خلق الله بعد
الله وبالغضب له ولانهم اشد الخلق باسا واقواهم بطشا
والتقدير لقد جعلنا عدتهم عدة من شانها ان يفتتن بها
لاجل استيقان المومنين وحيرة الكافرين واستيقان اهل
الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا مثلها
في القران ايقنوا انه منزل من الله وازداد المومنون ايمانا لتصديقهم
بذلك كما صدقوا سايرما انزل الاية السادسة في سورة براءة من الله
ورسوله وهي قوله تعالى واذا انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
اي فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة
ايمانا انكارا واستهزاء بالمومنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة
العلم الحاصل بالوحي والعمل به الاية السابعة في سورة ال عمران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
المراد من الناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي ومن الناس
الثاني اهل مكة روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد
يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام
ان شا الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل
مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه فبدا له ان يرجع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي وقد تقدم مغيرا فقال يا نعيم اني واعدت
محمدا ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام
نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ولكن ان خرج محمد
ولم اخرجه زاده ذلك جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي
عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا
بالراي اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم احد الا شريدا فتريدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد وقتل
من بابي سفيان ركب من عبد القيس يريدون المدينة للميرة فجعل لهم
حمل بعير من زبيب ان ثبطوهم فكره المسلمون الخروج فقال عليه
الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معي احد
فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وكان
معهم تجارات فباعوها واصابوا خيرا ثم انصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فرجع ابو سفيان الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيش
السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق الاية الثامنة في سورة
الاحزاب وهو قوله تعالى ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
هذا اشارة الى الخطب او البلا قوله وما زادهم الا ايمانا اي بالله وبمواعيده
وتسليما لقضايه واقداره ص والحب في الله والبغض في الله من

الايمان

الايمان ش والحب مرفوع بالابتدا والبغض عطف عليه وقوله من
الايمان خبره وكلمة في اصلها للظرفية ولكنها ههنا وقال للسببية
اي بسبب طاعة الله ومعصيته كما في قوله عليه الصلاة والسلام في النفس
المومنة مائة من الابل وقوله في التي حبست الهرة فدخلت النار
فيها اي بسببها ومنه قوله تعالى فذلك الذي لمتنني فيه وقوله
لمسكم فيما افضتم ثم هذه الجملة يجوز ان تكون عطفا على ما ضاف
اليه الباب فيدخل في ترجمة الباب لانه قال والحب في الله من الايمان
والبغض في الله من الايمان ويجوز ان يكون ذكرها لبيان امكان
الزيادة والنقصان كذكر الايات وروى ابو داود باسناده الى ابي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى ابن ابي شيبة في مصنفه
ثنا زيد بن الحباب عن الصعق بن حرب قال حدثني عقيل بن الجعد
عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وروى ابن ابي شيبة ايضا عن ليث
عن عمرو بن مرة عن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله واخرج الترمذي من
حديث معاذ بن انس الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان وقال هذا
حديث منكر واخرج ابو داود من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان ص قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان
للايمان فرايض وشرايع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان
ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فسابينها لكم حتى
تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص ش الكلام فيه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انواع الاول في ترجمة عمرو عدي اما عمر فهو ابن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي الامام
العادل احد الخلفا الراشدين سمع عبد الله بن جعفر وانسا وغيرهما
وصلى اس خلفه قبل خلافته ثم قال ما رايت احدا اشبه صلاة
برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى لولي الخلافة سنتين
تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر نحو خلافة
الصديق رضي الله عنه فملا الارض قسطا وعدلا وامه حفصة
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولد بمصر وتوفي بدير
سمعان بحمص يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة
وقال القاضي جمال الدين واصل والظاهر عندي ان دير سمعان
هو المعروف الان بدير النقيره من عمل بعرة النعمان قال قبره
هذا هو المشهور وقد وصى ان يدفن معه شيء كان عنده من شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واظفاره وقال اذا مت فاجعلوه
في كفني ففعلوا ذلك وقال الامام احمد بن حنبل يروي في الحديث
ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يصحح لهذه الامة دينها
فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز قال النووي
في تهذيب الاسما جملة العلما في المائة الاولى على عمر والثانية
على الشافعي والثالثة علي ابن سريج وقال الحافظ ابن عساكر
هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة علي بن سهل الصعلوكي
وقال القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرايني وفي الخامسة
علي الغزالي انتهى وقال الكرماني لا مطمح للبقين فيه فللحنفيه
ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية والطحاوي في الثالثة
وامثالهما وللمالكية انه انتهب في الثانية وهلم جرا وللحنابلة
انه الحلال في الثالثة والداغوني في الخامسة الى غير ذلك وللمحدثين
انه يحيى بن معين في الثانية والنسائي في الثالثة ولاولي الامر
انه

انه المامون والمعتضد والقادر وللزهاد انه معروف الكرخي
في الثانية والشبلي في الثالثة وعوهما وان تصحيح الدين
متناول لجميع انواعه مع ان لفظة من تحتمل التعدد في المصحح
وقد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما
المراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشار اليه وليس له
في البخاري الا سوى حديث واحد رواه في الاستقراض من
حديث ابي هريرة في الفلس وفي الرواة ايضا عمر بن عبد
العزيز بن عمران بن مقلاص روى له النسائي فقط والمعدي
فهو ابن عدي بفتح العين فيهما ابن عميرة بفتح العين ابن زرارة
ابن الارقم بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن عدي
ابو فروة الكندي الجزري التابعي روى عن ابيه وعمه العرس
ابن عميرة وهما صحابيان وعنه المكحل وغيره من التابعين وغيرهم
قال البخاري هو سيد اهل الجزيرة ويقال اختلفوا في انه صحابي
ام لا والصحيح انه تابعي وسبب الاختلاف انه روى احاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة فظنه بعضهم صحابيا وكان
عدي عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة والموصل واستعمال عمر
له يدل على انه لا صحبة له لانه عاش بعد عمر وقريب احد من الصحابة
الى خلافته وتوفي بسنة عشرين ومائة روى له ابو داود والنسائي
وابن ماجة وليس له في الصحيحين شيء ولا في الترمذي الثاني
ان هذا من تعاليق البخاري ذكره بصيغة الجزم وهو حكم منه
بصحته واخرجه ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن يزيد رسته
في كتابه الايمان تالية فقال ثنا ابن مهدي ثنا جرير بن حازم
عن عيسى عن عاصم قال كتب عمر رضي الله عنه فذكره وهذا
اسناد صحيح واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا ابو اسامة
عن جرير بن حازم قال حدثني عيسى بن عاصم ان عدي بن عدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كتب الي عمر بن عبد العزيز اما بعد فان للايمان فرايض وشرايع وحدود وسنن الي اخره ولما فهم البخاري من قول عمر فمن استكملها الي اخره انه قابل بان الايمان يقبل الزيادة والنقصان ذكره في هذا الباب عقيب الايات المذكورات وقال الكرماني لقابل ان يقول لا يدل ذلك عليه بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرايض واخواتها وقال استكملها اي الفرايض ونحوها لا الايمان فجعل الكمال لها لا للايمان قلت لو وقف الكرماني على رواية ابن ابي شيبة لما قال ذلك لان في روايته جعل الفرايض واخواتها غير الايمان على ما لا يخفى وكذا في رواية ابن عساكر هنا قال الايمان فرايض بحذف رواية ابل ابي شيبة وقال بعضهم وبالاول جا الموصلة قلت جا الموصولة بالاول وبالثاني جميعا على ما ذكرنا الثالث في معناه فقوله فرايض اي اعمالا فريضة وشرايع اي عقايد دينية وحدود اي منهيات ممنوعة وسننا اي مندوبات قال الكرماني انما فسرناها بذلك لتتناول الاعتقادات والاعمال والتروك واجبة ومندوبة وليلا يتكرر وقال ابن المرابط الفرايض ما فرض علينا من صلاة وزكاة ونحوهما والشرايع كالتوجه الى القبلة وصفات الصلاة وعدد شهر رمضان وعدد جلد القاذف وعدد الطلاق الى غير ذلك والسنن ما امر به الشارع من فضايل الاعمال فمتى اتى بالفرايض والسنن وعرف الشرايع فهو مؤمن كامل قوله فسأبينها اي فلسأوضحها لكم ايضاحا يفهمه كل احد منكم فان قلت كيف اخر بيانها والتاخير عن وقت الحاجة غير جايز قلت انه علم انهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ في تصحيحهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان جملا وانه سيذكرها مفصلا اذا تفرغ لها فقد كان مشغولا باهم من ذلك

ص

ص وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي

ش الكلام فيه على انواع الاول ابراهيم هو ابن ازر وهو تارح بفتح الراء المهملة وفي آخره حا مهملة فازر اسم وتارح لقب له وقيل عكسه قال ابن هشام هو ابراهيم بن تارح وهو ازر بن ناحور بن اسرع بن ارغو بن فالخ بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح بن لاهل بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد بن مهلايل ابن قاين بن قانوش بن شيث بن ادم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد هذه الاسماء وسردها على ما ذكرنا وان اختلفوا في ضبطها وابراهيم اسم عبراني قال الماوردي معناه ابو رحيم وكان ازر من اهل حران وولد ابراهيم بكوثا من ارض العراق وكان ابو ابراهيم يتجر في البز وهاجر من ارض العراق الى الشام وبلغ عمره ماية وخمسا وسبعين سنة وقيل مايتين سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره معروف بقرية حبرون بالحا المهملة وهي التي تسمى اليوم ببلدة الخليل الثاني ان معناه ليزداد وهو المعنى الذي اراده البخاري وروى ابن جرير الطبري بسنده الصحيح الي سعيد بن جبير قال قوله ليطمئن قلبي اي يزداد يقيني وعن مجاهد قال لازداد ايمانا على ايماني وقيل بالمشاهدة كان نفسه طالبته بالرؤية والشخص قد يعلم الشيء من جهة ثم يطلبه من اخرى وقيل ليطمئن قلبي اي اذا سئلت اجبت وقال الزمخشري فان قلت كيف قال له اولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفايدة الجليلة للسامعين انتهى قلت ان فيه فايدتين احديهما وهي التفرقة بين علم اليقين وعين اليقين قال في عين اليقين طمانينة بخلاف علم اليقين والثانية ان لادراك الشيء مراتب مختلفة قوة وضعفا واقصاها عين اليقين فالمطلوبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطالبون وقال الزمخشري وبلى ايجاب لما بعد النفي ومعناه بلى
امنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم
الضرورة علم الاستدلال وتظاهر الادلة اسكن للقلب وازيد
للبصيرة واليقين ولان علم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم
الضروري فاراد بطمانينة القلب العلم الذي لا محالة فيه للتشكيك
فان قلت ثم تعلقت اللام في ليطمئن قلت بمحذوف تقديره
ولكن سالت ذلك ارادة طمانينة القلب الثالث ما قيل كان المناسب
للسياق ان يذكر هذه الاية عند سايرالايات واجيب بان تلك الايات
دلت على الزيادة صريحا وهذه تلزم الزيادة منها ففصل بينهما اشعارا
بالتفاوت ص وقال معاذ رضي الله تعالى عنه اجلس بنا نؤمن ساعة
ش معاذ بضم الميم ابن جبل بن عمرو بن اوس بن علي بالياء اخر الحروف
والذال المعجمة ابن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعيد بن علي بن
اسعد بن سارده بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج الانصاري
اسلم وهو ابن ثماني عشر سنة وشهد العقبة الثانية مع السبعين من
الانصار ثم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة وخمسون
حديثا اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة وانفرد مسلم
بحديث واحد روي عنه عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر وابو قتادة وجابر وانس وغيرهم توفي في طاعون عمواس
بفتح العين المهملة والميم وضم ضم بين الرملة وبيت المقدس سنة
ثمانية عشر وقيل سبعة عشر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وهذا
الاثر اخرجه ابن ماجه عن ابن معين ثنا سفيان عن جامع بن شداد
عن الاسود بن هلال عنه وهذا اسناد صحيح ورواه ابو اسحاق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن عبد الجبار بن العلا ثنا وكيع
عن الاعمش وسمع جامع بن شداد به قوله نؤمن ساعة لا يمكن

حمله

حمله على اصل الايمان لان معاذا كان مومنا وابي مومن فالمراد
زيادة الايمان ابي اجلس حتى نكثر وجوه دلالات الادلة الدالة
على ما يجب الايمان به وقال النووي معناه نتذاكر الخير واحكام
الاخرة وامور الدين فان ذلك ايمان وقال ابن المرابط نتذاكر
ما يصدق اليقين في قلوبنا لان الايمان هو التصديق بما جاء من
عند الله تعالى فان قلت من هو الذي قال له معاذ اجلس
بنا قلت قالوا هو الاسود بن هلال روى ابن ابي شيبة في
مصنفه انبا وكيع قال انبا الاعمش عن جامع بن شداد عن
الاسود بن هلال المحاربي قال قال لي معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة
يعني نتذاكر الله فان قلت روى ابن ابي شيبة ايضا عن ابي
اسامة عن الاعمش عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال
قال كان معاذ يقول لرجل من اخوانه اجلس بنا فلنؤمن ساعة
فيجلسان يتذاكران الله ويحمدانه انتهى فهذا يدل على ان الذي
قال له ابن مسعود اجلس بنا ساعة نؤمن غير الاسود بن هلال
قلت يجوز ان يكون قال له مرة وقال لغيره مرة اخرى فافهم
ص وقال ابن مسعود رضي الله عنه اليقين الايمان كله ش
هو عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب
ابن شمخ بن مخزوم ويقال ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه
ام عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل ايضا لها صحبة اسلم بمكة
قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يلبسه اياما فاذا جلس ادخلها في ذراعيه روي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين
ومسلم بخمسة وثلاثين مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو
ابن بضع وستين سنة وقيل بالكوفة والاول اصح وصلى عليه عثمان
وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر روى له الجماعة واخرج هذا الاثر
رستة بسند صحيح عن ابي زهير قال ثنا الاعمش عن ابي ظبيان
عن علقمة عنه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ثم قال
وحدثنا عبد الرحمن قال ابنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
بمثله واخرجه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من حديثه
موقوفا ولا يثبت رفعه وروى احمد في كتاب الزهد عن وكيع عن
شريك عن هلال عنه عبد الله بن عليم قال سمعت ابن مسعود
رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم زدنا ايمانا ويقينا وفقها
قوله اليقين هو العلم وزوال الشك يقال منه يقنت الامر بالكسر
يقينا وايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى وانا على يقين
منه وذلك عبارة عن التصديق واصل الايمان تعريبا لاصل عن
الجميع كقوله الحج عرفة يعني اصل الحج ومعظمه عرفة وفيه دلالة
على ان الايمان يتبعض لان كلا واجمع لا يوكد بما الا واخذا
يصح اقترانها حسا او حكما فعلم ان الايمان كلا وبعضا فيقبل
الزيادة والنقصان واعلم ان اليقين من الكيفيات النفسانية
وهي في الادراكات الباطنة من قسم التصديقات التي متعلقها
الخارجي لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه وهو علم بمعنى اليقين
ص وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يبلغ العبد حقيقة التقوى
حتى يدع ما حاك في الصدر ش عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما القرشي العدوي المكي وامه وام اخته حفصة زينب
بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون اسلم بمكة قديما مع ابيه
وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول من قال انه اسلم قبل ابيه

وهاجر قبله واستصغر عن احد وشهد الخندق وما
بعدها وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية واحد
العبادلة الاربع وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله
ابن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في
مبهمات النووي وغيرها ان الجوهري اثبت ابن مسعود منهم
وحذف ابن عمرو وليس كما ذكر كما ذكرناه قديما مضى ووقع في
شرح الرافعي في الجنايات عد ابن مسعود منهم وحذف ابن
الزبير وابن عمرو بن العاص وهو غريب منه روى له الفا
حديث وستمائة وثلاثون حديثا اتفقا منها على مائة
وسبعين وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين
وهو اكثر الصحابة رواية بعد ابي هريرة مات بفج بالفاء والخاء
المعجمة موضع بقرب من مكة وقيل بذي طوى سنة ثلاث
وقيل اربع وسبعين سنة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر
وقيل بستة عن اربع وقيل ست وثمانين سنة قال يحيى بن بكير
توفي بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقولون
بفج قلت وقيل بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها
اقرب الى مكة من بعض قال الصغاني فج وادي الزاهر وصلى عليه
الحجاج وفي الصحابة ايضا عبد الله بن عمر حربي يقال ان له
صحبة يروي عنه حديث في الوضوء وقد روى مسلم بعض
قول ابن عمر رضي الله عنهما من حديث النواس بن سمعان قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع
عليه الناس قوله التقوى هي الخشية قال الله تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم ومثله في اول الحج واسعدا اذ قال لهم اخوهم
نوح الا تتقون يعني الا تخشون الله ولذا قال هود وصالح ولوط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشعيب لقومه هود وفي العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه يعني اخشوه واتقوا الله حق تقاته
وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس وحقيقة التقوى ان يقي نفسه تعالى ما يستحق
به العقوبة من فعل او ترك وياتي في القرآن على ثمان الايمان
نحو قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي التوحيد والتوبة
نحو قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا اي تابوا والطاعة
نحو قوله تعالى ان اتقوا الله لا اله الا انا فاتقون وانا ربكم
فاتقون وترك المعصية نحو قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
واتقوا الله اي لا تعصوه والاخلاص نحو قوله تعالى فانها
من تقوى القلوب اي من اخلاص القلوب فان قلت ما
اصله قلت اصله من الوقاية وهو فرط الصيانة ومنه المتقي
اسم فاعل من وقاه الله تعالى فاتقى والتقوى والتقى واحد والواو
مبدلة من الياء والياء مبدلة من الواو واذا اصلة وقد قلبت الياء
واوا فصار وقواثم ابدلت من الواو ياء فصار تقوى وانما ابدلت من
الياء واوا في نحو قوله تقوى ولم تبدل في نحو ريا لان ريا صفة وانما
يبدل الياء في فعلى اذا كان اسما والياء موضع اللام كشروى من شويت
وتقوى لانها من الثقية وان كان صفة تركوها على اصلها قوله
حتى يدع اي يترك قال ابو عبيدة ويقال واما نوا ماضي يدع ويذر ولكن
ما ودعك وما ذرك بالتخفيف قوله حال بالتخفيف من حال يحيل
ويقال حلت بحال واحال يحيل يقال ما يحيلك فيه الملا اي ما
يوثرك وقال شمر الحايل الراسخ في قلبك الذي يحيل وقال
الجوهري حال السيف واحال بمعنى يقال ضربه فما حال فيه السيف
اذا لم يعمل فيه والحيد اخذ القول في القلب وفي بعض نسخ المغاربة
صوابه ما حاك بتشديد الكاف وفي بعض نسخ العراقية ما حال بالتشديد

من

من المحاكة وقال الهروي ما حال بالتخفيف هو ما يقع في القلب
ولا يشرح له صدره وخاف الاثم فيه وقال التيمي حال في الصدر
اي ثبت فالذي يبلغ حقيقة التقوى تكون نفسه متشقية
الايمان سالمة من الشكوك وقال الكرماني حقيقة التقوى اي
الايمان لان المراد من التقوى وقاية النفس عن الشرك وفيه
اشارة الى ان بعض المؤمنين يلغوا الى كنه الايمان ولم يصلوا
لا فتجوز الزيادة والنقصان وفي بعض الروايات قال لا يبلغ
العبد حقيقة الايمان حتى يدع التقوى ص وقال مجاهد شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا
واحدا ش مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة
وفي آخره راء ويقال جبير والاول اصح المخزومي مولى عبد الله بن
السايب المخزومي وقيل غير ذلك سمع ابن عباس وابن عمر وابا هريرة
وجابرا وعبد الله بن عمرو وغيرهم قال مجاهد عرضت القرآن
على ابن عباس ثلاثين مرة واتقنه على توثيقه وجلالته
وهو امام في الفقه والتفسير والحديث مات سنة مائة وقيل
وقيل احدى وقيل اثنتين وقيل اربع ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين
سنة بمكة وهو سنا حدروي له الجماعة واخرج اثره هذا عبد بن
حميد في تفسيره بسند صحيح عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عنه ورواه ابن المنذر باسناده بلفظه ومعناه قوله واياه يعني
نوحا عليه السلام اي هذا الذي تظاهرت عليه ادلة الكتاب
والسنة من زيادة الايمان ونقصانه هو شرع الانبياء عليهم السلام
الذي قيل بنبينا عليه السلام كما هو شروع نبينا لانه تعالى
قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ويقال جاء نوح عليه السلام
بتحريم الحرام وتحليل الحلال وهو اول من جاء من الانبياء بتحريم الامهات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبنات والاخوات ونوح اول نبي جا بعد ادريس عليه السلام
وقد قيل ان الذي وقع في اثر مجاهد تصحيف والصواب اوصاك
يا محمد وانبيايه وكيف يقول مجاهد بافراد الضمير لنوح وحده مع ان
في السياق ذكر جماعة قلت ليس بتصحيف بل هو صحيح ونوح
افرد في الاية وبقية الانبيا عليهم السلام عطفت عليه وهم
داخلون في ما وصى به نوحا وكلهم مشتركون في هذه الوصية
فذكر واحد منهم يغني عن الكل مع ان نوحا اقرب الى المذكورين
وهو اولى بعود الضمير اليه فافهم ص وقال ابن عباس رضي الله
عنهما شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة ش يعني عبد الله بن عباس
فسر قوله تعالى شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة وقال الجوهري
النهج الطريق الواضح وكذا المنهاج والشرعة الشريعة ومنه قوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشريعة ما شرع الله لعباده
من الدين وقد شرع لهم يشرع شرعا اي سن فعلى هذا هو من
باب اللف والنشر الغير المرتب وفي بعض النسخ سنة وسبيلا
فهو مرتب واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة شرعة ومنهاجا
قال الدين واحد والشريعة مختلفة وقال ابن اسحاق قال بعضهم
الشرعة الدين والمنهاج الطريق وقيل هما جميعا الطريق والطريق
هنا الدين ولكن اللفظ اذا اختلف اتى به بالفاظ تؤكد بعضها القصة
وقال محمد بن يزيد شرعة معناها ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر
واثر ابن عباس هذا اخرجه الزهري في تهذيبه عن ابن ماهك
عن حمزة عن عبد الرزاق عن معمر الثوري عن ابي اسحاق عن التميمي
يعني اربده عن ابن عباس رضي الله عنهما به فان قلت في الايتين
تعارض لان الاية الاولى تقتضي اتحاد شرعة الانبيا والثانية تقتضي
ان لكل شرعة قلت لا تعارض لان الاتحاد في اصول الدين
والتعدد في فروعه فعند اختلاف المحل لا يثبت التعارض ص

دعاؤكم

دعاؤكم ايمانكم ش يعني فسر ابن عباس قول الله تعالى قل
ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقال المراد من الدعا الايمان
بمعنى دعائكم ايمانكم واخرجه ابن المنذر بسنده اليه انه قال
لولا دعاؤكم لولا ايمانكم وقال ابن بطال لولا دعاؤكم الذي هو زيادة
في ايمانكم قال النووي والذي قاله حسن لان اصل الدعا النداء
والاستغاثة ففي الجامع سيل ثعلب عنه فقال هو النداء ويقال دعا
الله فلان يدعوه وقال ابن سيدة هو الرغبة الى الله تعالى دعاه
دعا ودعوى حكاها سيبويه وفي الغريبين الدعا الغوث وقد دعي
اي استغاث قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال بعض الشارحين
قال البخاري ومعنى الدعا في اللغة الايمان ينبغي ان يثبت فيه لام
فاني لم اره عند احد من اهل اللغة وقال الكرماني تفسيره في الايتين
يدل على انه قابل للزيادة والنقصان او انه سمى الدعا ايمانا
والدعا عمل واعلم ان من قوله وقال ابن مسعود الى هنا غير
ظاهر الدلالة على الدعوى وهو موضع بحث ونظر وقال النووي
اعلم انه يقع في كثير من نسخ البخاري هذا باب دعائكم ايمانكم
الى اخر الحديث بعده وهذا غلط فاحش وجوابه وصوابه ما ذكرنا
اولا وهو ودعاؤكم ايمانكم ولا يصح ادخال باب هذا الوجه منها انه
ليس له تعلق بما نحن فيه ومنها انه ترجم اولا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام ولم يذكره قبل هذا وانما ذكره بعده
ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس له مطابقا للترجمة وقال الكرماني
وعندنا نسخة مسموعة عينها على المقريزي وعليها خطه وهو هكذا
دعاؤكم ايمانكم وقال صاحب التوضيح وعليه مشى شيخنا في شرحه
وليس ذلك بجيد لانه ليس مطابقا للترجمة ص حدثنا عبيد الله بن
موسى اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على خمس بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان ش هذا الحديث هو ترجمة الباب
وقد ذكرنا ان الصحيح انه ليس بينه وبين قوله باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس باب اخر فافهم وقال النووي
ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق
على الافعال وان الاسلام والايمان قد يكونان بمعنى واحد بيان
رجاله وهم اربعة الاول عبد الله بن موسى بالزاي بالباء الموحدة
والذال المعجمة وهو لقط فارسي ومعناه الثوب العسبي بفتح العين
المهملة وشكين الباء الموحدة مولاهم الكوفي الثقة سمع الاعمش
وخلقا من التابعين وعنه البخاري واحمد وغيرهما وروى مسلم
واصحاب السنن الاربعة عن رجل عنه وكان عالما بالقران راسا
فيه توفي بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومايتين
وقال ابن قتيبة في المعارف كان عبد الله يشيع ويروي احاديث
منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس وقال النووي وقع في
الصحيحين وغيرهما من كتب ائمة الحديث الاحتجاج بكثير من المشرعة
غير الدعاة الى بدعتهم ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية
منهم والاستدلال بها والسماع منهم واسماعهم من غير انكار
الثاني حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المكي القرشي الثقة
الحجة سمع عطاء وغيره من التابعين وعنه الثوري وغيره من الاعلام
مات سنة احدى وخمسين ومائة روى له الجماعة وقد قال قطب
الدين الا ابن ماجة وليس بصحيح بل روى له ابن ماجه ايضا كما نبه
عليه المزي الثالث عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل
سمع ابن عمر وابن عباس وغيرهما روى عنه عمرو بن دينار وغيره

من

من التابعين مات بمكة بعد عطاء ومات عطاء سنة اربع عشرة ومائة
والعاصي جده هو ابو جهل قتله عمر رضي الله عنه ببدر
كافرا وهو حال عمر على قول وفي الصحابة عكرمة ثلاثة لا رابع
لهم ابن ابي جهل المخزومي وابن عامر العبدري وابن عبيد
الخولاني وليس في الصحيحين من اسمه عكرمة الا هذا وعكرمة
ابن عبد الرحمن وعكرمة مولى ابن عباس وروى مسلم للاخير
مقرونا وتكلم فيه لرايه وعكرمة بن عمار اخرج له مسلم
في الاصول واستشهد به البخاري في كتاب البر والصلة
قلت وفي طبقة عكرمة بن خالد بن العاص عكرمة بن
خالد بن مسلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي وهو ضعيف
ولم يخرج له البخاري وهو لم ير وعن ابي عمر ويبغي التنبه
لهذا فانه موضع الاشتباه الرابع عبد الله بن عمر وقد ذكر
من قريب بيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث
والاخبار والعنعنة ومنها ان اسناده كلهم مكيون الا عبد
الله فانه كوفي وكله على شرط السنة الا عكرمة بن خالد فان
ابن ماجة لم يخرج له ومنها انه من رباعيات البخاري
ومسلم من الخماسيات فعلى البخاري رجل. بيان تعدد موضعه
ومن اخرجه اخرجه البخاري ايضا في التفسير وقال
فيه وزاد عثمان عن ابن وهب احد بن فلان وحياة ابن شريح
عن بكر بن عمرو عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن نافع عن
ابن عمر واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير
عن ابيه عن حنظلة به وعن ابن معاذ عن ابيه عن عاصم
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده
وعن ابن نمير عن ابي خالد الاحمر عن سعد بن طارق عن سعد
ابن عبيدة عن ابن عمر عن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي ابن زايدة عن سعد بن طارق به فرفع لمسلم من جميع طرقه
خماسيا وللبخاري رباعيا كما ذكرنا واراد مسلم في روايته
عن حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاووسا ان
رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تغزو فقال اني سمعت فذكر
الحديث وقال البيهقي اسم الرجل السايل حكيم **بيان**
اللغات قوله بني من بني يبني بنا يقال بنا فلان بيتا من
البنيان ويقال بنيت بنا وبني بكسر البا وبني بالضم وبنية
قوله واقام الصلاة الصلاة فعله من صلى كالزكاة من زكى
قال الزمخشري وكتبها بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلى
حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك قلت الصلوان تثنية
الصلا وهو ما عن يمين الذنب وشماله وهذا احد معاني الصلوات
في اللغة والثانية الدعا قال الاعشى

وقابلها الريح في دنها ۞ وصلى على دنها وارتسم

والثالثة من صليت العصي بالنار اذا لينتها وقومتها فالمصلي
كانه يسعى في تعديلها واقامتها والرابعة من صليت الرجل
النار اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها اي يلازمها فالمصلي
يدخل الصلاة ويلازمها قوله وايتا الزكاة اي اعطاها من
اتاه ايتا واما اتيته فمعناه جيته والزكوة في اللغة عبارة
عن الطهارة قد افلح من تزكى اي تطهر وعن النما يقال زكى الزرع
اذا نمى قال الجوهري زكى الزرع يزكو زكا ممدود اي نما وهذا
الامر لا يزكو بفلان اي لا يليق به ويقال زكى الرجل يزكو زكوا
اذا تنعم وكان في خصب وزكى ماله تزكية اذا ادى عنه زكاته
وتزكى اي تصدق وزكى نفسه تزكية مدحها وفي الشريعة عبارة
عن ايتا جزء من النصاب الحولي الى فقير غير هاشمي ويراعى فيها
معانيها اللغوية وذلك ان المال يطهرها او يطهره صاحبه او هي

سببا

سبب نمايه وزيادته قوله والحج في اللغة القصد واصله
من قولك حججت فلانا احجه حجا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى
فقيل حج البيت لان الناس ياتونه في كل سنة ومنه قول المخبل السعدي

فاشهد من عوف حلولا كثيرة ۞ يحجون سب الزبرقان المزعفرا

تقول ياتونه مرة بعد اخرى لسودده والسب بكسر السين
المهملة وتشديد البا الموحدة شقة من كتان رقيقة واراد
به العمامة ههنا قال الصغاني هذا الاصل ثم تعارف استعماله
في القصد الى مكة حرسها الله للنسك تقول حججت البيت احجه
حجا فانا حاج ويجمع على حج مثال باذل وبذل والحج بالكسر الاسم
والحجة المرة الواحدة وهذا من الشواذ لان القياس بالفتح وفي
الشريعة هو قصد مخصوص في وقت مخصوص الى مكان مخصوص
قوله وصوم رمضان الصوم في اللغة الامساك عن الطعام
وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم
ايضا ورجل صومان اي صايم وصام الفرس صوما اي قام
على غير اختلاف قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صايمة ۞ تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وصام النهار صوما اذا قام قايم الظهيرة واعتدل والصوم
ركود الريح والصوم السكوت قال تعالى اني نذرت للرحمن صوما
قال ابن عباس صمتا وقال ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او
سير فهو صايم والصوم ذرق النعامة والصوم البيعة والصوم
شجر في لغة هذيل وفي الشريعة امساك عن المفطرات الثلاث
نهارا مع النية وتفسير رمضان قد مر مرة **بيان الصرف**
قوله بني فعل ماض مجهول قوله واقام الصلاة اصله اقوام
لانه من اقام يقيم حذفت الواو فصار اقامها ولكن القاعدة
ان يعوض عنها التا فيقال اقامة وقال اهل الصرف لزم الحذف والتعويض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نحو اجازه واستخارة فان قلت لم لم يعوض ههنا قلت
المراد من التعويض هو ان يكون بانتا وحرها نحو الاضافة
فان المضاف اليه ههنا عوض عن المحذوف وفي التنزيل واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة قوله وايتا بالمد مصدر
من اتى بالمد بيان الاعراب قوله الاسلام مرفوع لاسناد
بني اليه وقد ناب عن الفاعل وقوله على يتعلق بقوله بني قوله
خمس اي قوله خمس دعائم وصرح به عبد الرزاق في روايته او قواعد
او خصال وهو في رواية مسلم والتقدير خمسة اشياء
او اركان او اصول وانما حذف الها لكون الاشياء لم تذكر كقوله
تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي عشرة اشياء وقوله
عليه الصلاة والسلام من صام رمضان واتبعه ستا وعشرين لذلك
قلت ذكر البخاري ان اسماء العدد انما يكون تذكيرها بالتا
وتانيثها بسقوطها اذا كان المميز مذكورا اما اذا لم يذكر
فيجوز الامران قوله شهادة مجرور لانه بدل من قوله خمس
بدل الكل من الكل ويجوز رفعه على ان يكون خبر مبتدا محذوف
وهي شهادة ان لا اله الا الله ويجوز نصبه على تقدير اعني
شهادة ان لا اله الا الله قوله ان بالفتح مخففة من المثقلة
ولهذا عطف عليه بيان المعاني والبيان قوله بني انما
طوى ذكر الفاعل للشهرة وفيه الاستعارة بالكناية لانه شبه
الاسلام بمعنى له دعائم فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به
وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البنا وسمي هذا استعارة
ترشيحية صوابه ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية بان تمثل حالة
الاسلام مع اركانه الخمسة بحالة خبا قيمت على خمسة اعمدة وقطبها
المعتمد عليه الاركان هو شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب
الايمان كالاوتاد للخبا ويجوز ان تكون الاستعارة تبعية بان تقدر

الاستعارة في بني والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام
واستقامته على هذه الاركان ببنا الخبا على الاعمدة الخمسة ثم
نسري الاستعارة من المصدر الى الفعل وقد علمت ان الاستعارة
التبعية تقع اولا في المصادر ومتعلقات معاني الحروف ثم تسري
في الافعال والصفات والحروف والاظهر ان تكون استعارة
مكنية بان تكون الاستعارة في الاسلام والقرينة بني على
التخييل بان شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كانه بيت على المبالغة
ثم اطلق الاسلام على ذلك التخيل ثم خيل له ملايمات البيت
المشبه به من البنا ثم اثبت له ما هو لازم البيت من البنا على
الاستعارة التخييلية ثم نسب اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة
الحقيقة قوله واقام الصلاة كناية عن الاتيان بها بشروطها
واركانها قوله وايتا الزكاة فيه تشبيان احدهما اطلاق الزكاة
الذي هو في الاصل مصدرا واسم مصدر على المال المستخرج للمستحق
والاخر حذف احد المفعولين للعلم به لان الاتيان يتعدي الى
مفعولين والتقدير وايتا الزكاة مستحقيها قوله والحج فيه حذف
ايضا اي وحج البيت الالف واللام فيه بدل من المضاف اليه
قوله وصوم رمضان فيه حذف ايضا اي وصوم شهر رمضان
فان قلت ما الاضافة فيها قلت اضافة الحكم الى سببه
لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر
يتكرر فيتكرر الصوم بيان استنباط الاحكام
وهو على وجوه الاول يفهم من ظاهر الحديث ان الشخص لا
يكون مسلما عند ترك شيء منها لكن الاجماع منعقد على ان العبد
لا يكفر بترك شيء منها وقتل تارك الصلاة عندنا شافعي واحمد انما
هو حدا لا لكفر وان كان روي عن احمد وبعض المالكية كفرا وقوله
عليه الصلاة والسلام من ترك صلاة متعمدا فقد كفر محمول على الزجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوعيد او مول اذا كان مستحلا او المراد كفران النعمة الثاني
ان هذه الاشيا الخمسة من فروض الاعيان لا تسقط باقامة
البعض عن الباقين الثالث فيه جواز اطلاق رمضان من غير ذكر
شهر خلافا لمن منع ذلك على ما ياتي ان شا الله تعالى **الاسيلة**
والاجوبة الاول ما قيل ما وجه الحصر في هذه الخمسة واجيب
بان العبادة اما قوليه وهي الشهادة او غير قوليه فهي اما تركي
وهو الصوم او فعلي وهو اما بدني وهو الصلاة واما مالي وهو
الزكاة او مركب منهما وهو الحج الثاني ما قيل ما وجه الترتيب
بينهما واجيب بان الواو لا تدل على الترتيب ولكن الحكمة في
الذكر ان الايمان اصل للعبادات فيتعين تقديمه ثم الصلاة لانها
عماد الدين ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة ثم الحج للتغليظات
الواردة فيه ونحوها فبالضرورة يقع الصوم اخرا الثالث ما
قيل الاسلام هو الكلمة فقط ولهذا يحكم باسلام من تلفظ بها
فلم ذكر الاخوات معها واجيب تعظيما لاخواتها وقال النووي
حكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما اضيف اليهما
الصلاة ونحوها لكونها اظهر شعاير الاسلام واعظمها ولقيامه
بها يتم اسلامه وتركه لها يشعر باختلال انقياده او اختلاله
الرابع ما قيل فعلى هذا التقدير الاسلام هو هذه الخمسة والمبني
لا بد ان يكون غير المبني عليه واجيب بان الاسلام عبارة عن
المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه الخامس ما قيل الاربعة
الاخيرة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شي منها الا بعد الكلمة
فالاربعة مبنية والشهادة مبني عليها فلا يجوز ادخالها في
سلك واحد واجيب بانه لا محذور في ان يبني امر على امر
ثم الامران يكون عليهما شي اخر ويقال لا نسلم ان الاربعة مبنية
على الكلمة بل صحتها موقوفة عليها وذلك معنى بنا الاسلام
على

على الخمسة وقال التيمي قوله بني الاسلام على خمس ظاهره
ان الاسلام مبني على هذه وانما هذه الاشيا مبنية على
الاسلام لان الرجل ما لم يشهد لا يخاطب بهذه الاشيا الاربعة
ولو قالها فانا نحكم في الوقت باسلامه ثم اذا انكر حكما من
هذه الاحكام المذكورة المبنية على الاسلام حكمنا ببطلان اسلامه
الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بيان ان الاسلام لا
يتم الا بهذه الاشيا ووجودها معه جعله مبنيا عليها ولهذا
المعنى سوى بينهما وبين الشهادة وان كانت هي الاسلام بعينه
وقال الكرماني حاصل كلامه ان المقصود من الحديث بيان كمال
الاسلام وتمامه فلذلك ذكر هذه الامور مع الشهادة لا نفس
الاسلام وهو حسن لكن قوله ثم اذا انكر حكما من هذه حكمنا
ببطلان اسلامه ليس من المبحث اذ المبحث في فعل هذه
الامور وتركها لا في انكارها وكيف وانكار كل حكم من احكام
الاسلام موجب للكفر فلا معنى للتخصيص بهذه الاربعة قلت
استدراك الكرماني لا وجه له فافهم السادس ما قيل لم يذكر
الايمان بالانبيا والملايكة وغير ذلك مما تضمنه سوال جبريل
عليه السلام اجيب بان المراد بالشهادة تصديق الرسل عليهم
السلام فيما جا به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات السابع
ما قيل لم لم يذكر فيه الجهاد اجيب بانه لم يكن فرضا وقيل
لانه من فروض الكفاية وتلك فرايض الاعيان قال الداوودي
لما فتحت مكة سقط فرض الجهاد على من بعد من الكفار
وهي فرض على من يليهم وكان فرضا على الاعيان وقيل هو
مذهب ابن عمر رضي الله عنهما والثوري وابن شبرمة الا ان
ينزل العدو فيامر الامام بالجهاد وجا في البخاري في هذا الحديث
في التفسير ان رجلا قال لابن عمر ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عاما وتترك الجهاد وفي بعضها في اوله ان رجلا قال لابن
عمر الا تغزو قال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بني الاسلام على خمس الحديث فهذا يدل على ان ابن عمر
كان لا يرى فرضه اما مطلقا كما نقل عنه او في ذلك الوقت
وجاهنا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وجا
في بعض طرقه على ان يعبد الله ويكفر ما دونه بدل الشهادة
قال بعضهم جاءت الالفاظ الاولى على نقل اللفظ وما عداها على المعنى
وقد اختلف في هذه المسئلة وهو جواز نقل الحديث بالمعنى من
العالم بمواقع الالفاظ وتركيبها واما من لا يعرف ذلك فلا خلاف
في تحريمه عليه وجاهنا والحج وصوم رمضان بتقديم الحج وفي
طريقين لمسلم وفي بعض الطرق بتقديم رمضان وفي بعضها
فقال رجل الحج وصيام رمضان وقال ابن عمر لا صيام رمضان
والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
الناس في الجمع بين الروايتين فقال المازري مشاحة ابن عمر
على انه كان لا يرى رواية الحديث بالمعنى وان رواه بلفظ يحتمل
او كان يرى الواو توجب الترتيب فيجب المحافظة على اللفظ
لانه قد يتعلق به احكام وقيل ان ابن عمر رواه على الامرين
لكنه لما رد عليه الرجل قال لا نرد على ما لا علم لنا به كما رواه
في احدهما وقيل يحتمل انه كان ناسيا للاخرى عند الانكار وتهم
من قال الصواب تقديم الصوم والرواية الاخرى وهم لانكار
ابن عمر وزجره عند ذكرها واستضعف هذا بانه يجر الى توهين
الرواية الصحيحة وطرق احتمال الفساد عند فتحه لانا لو فتحنا
هذا الباب لارتفع الوثوق بكثير من الروايات الا القليل ولان
الروايتين في الصحيح ولا تنافي بينهما كما تقدم من جواز رواية
الامرين قال القاضي وقد يكون زاد ابن عمر الرجل الى تقديم رمضان

لان

لان وجوب صوم رمضان نزل في السنة الثامنة وفريضة
الحج في سنة ست وقيل تسع بالمشاهدة فما لفظ ابن عمر على نسقها
في التاريخ والله اعلم وقال ابن صلاح محافظة ابن عمر على ما
سمعه حجة لمن قال بالترتيب الواو قلت للجمهور ان يجيبوا عن
ذلك بان تقديم الصوم لتقدم زمنه كما ذكرنا وفي قوله واستضعف
هذا الى اخره نظر وقد وقع في رواية ابي عوانة في مستخرجه
على مسلم عكس ما وقع في الصحيح وهو ان ابن عمر قال اجعل
صيام رمضان آخرهن كما سمعت واجاب عنه ابن صلاح بقوله
لا تناقض وهذه رواية مسلم وقال النووي بان القضية اصلين
فان قلت ما تقول في الرواية التي اقتصرت على احدى الشهادتين
قلت اما اكتفاء بذكر احدهما عن الاخرى لدلالتها عليها
واما التقصير من الراوي فزاد عليه غيره فقبلت زيادته فافهم
والرجل المردود عليه تقديمه الحج اسمه يزيد بن بشير السكسكي
الخطيب في الاسماء المبهمة له ص باب امور الايمان وقول الله عز
وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر الى قوله فاولئك هم المتقون قد افلح
المومنون الاية ش اي هذا باب في بيان امور الايمان فيكون
ارتفاع باب على انه خبر مبتدا محذوف والمراد بالامور هي الايمان
لان الاعمال عنده هي الايمان فعلى هذا الاضافة فيه بيانية ويجوز
ان يكون التقدير باب الامور التي هي للايمان في تحقيق حقيقته
وتكميل ذاته فعلى هذا الاضافة بمعنى اللام وفي رواية الكشميهني
باب من الايمان بالافراد على ارادة الجنس وقال ابن بطال التصديق
اول منازل الايمان والاستكمال انما هو بهذه الامور واراد البخاري
الاستكمال ولهذا ترجم الباب عليه فقال باب امور الايمان وباب الجهاد
من الايمان وباب الصلاة من الايمان وباب الزكاة من الايمان واراد بهذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابواب كلها الرد على المرجيه القايلين بان الايمان قول بلا عمل
وتبيين غلطهم ومخالفتهم الكتاب والسنة وقال المازري اختلف
الناس فيمن عصى الله تعالى من اهل الشهادتين فقال المرجيه لا تضر
المعصية مع الايمان وقالت الخوارج تضره ويكفر بها وقالت المعتزلة
يجلد فاعل الكبيرة ولا يوصف بانه مومن ولا كافر ولكن يوصف بانه فاسق
وقالت الاشعرية بل هو مومن وان عذب ولا بد من دخوله الجنة قوله
وقول الله عز وجل بالجر عطف على الامور فان قلت ما المناسبة
بين هذه الاية والسور قلت لان الاية حصرت المتقين على اصحاب
هذه الصفات والاعمال فعلم منها ان الايمان الذي به الفلاح والنجاة
الايمان الذي فيه هذه الاعمال المذكورة وكذلك الاية الاخرى وهي
قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وذكر
الاخرى في كتاب الشريعة من حديث المسعودي عن القاسم
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رجلا ساله عن الايمان فقرا عليه
ليس البر الاية فقال الرجل ليس عن البر سالتك فقال ابو ذر جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله كما سالتني فقرا
عليه كما قرات عليك فابى ان يرضى كما ابيت ان ترضى فقال ادن
مني فدنا منه فقال المومن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها
وان عمل سيئة تسوه ويخاف عاقبتها قوله تعالى ليس البر اي ليس
البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر من امن بالله الاية
كذا قدره سيبويه وقال الزجاج ولكن ذا البر فحذف المضاف كقوله
هم درجات عند الله اي ذوو درجات وما قدره سيبويه اولى لان
المنفي هو البر فيكون هو المستدرك من جنسه وقال الزمخشري رحمه

الله

الله البر اسم للخير ولكل فعل مرضي وفي الغريبين البر
الاتساع في الاحسان والزيادة منه وقال السدي لن
تنالوا البر يعني الحسنة والبر ايضا الصلة وهو اسم
جامع للخير كله وفي الجامع والجمهرة البر ضد العقوق وفي
مثلث ابن السيد الاكرام كذا نقله عنه في الواعي وذكر ابن
عدلس عنه البر بالكسر الخير وقال الزمخشري الخطاب لاهل
الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى
قبل المشرق وذلك لانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد
من الفريقين ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم وقرى
ليس البر بالنصب على انه خبر مقدم وقرا عبد الله بان تولوا
على ادخال البا على الخبر للتاكيد وعن المبرد لو كنت ممن يقرا
القران لقرات ولكن البر بفتح البا وقرى ولكن البر وقرا
ابن عامر ونافع ولكن البر بالتخفيف والكتاب جنس كتاب
الله تعالى او القران على حبه مع حب المال والشح به وقيل
على حب الله وقيل على حب الايتا وقدم ذوي القربى
لانهم احق والمراد الفقرا منهم لعدم الالباس والمسكين
الدايم السكون الى الناس لانه لا شي له كالمسكين الدايم
الشكر وابن السبيل المسافر المنقطع وجعل ابنا للسبيل لملازمته
له كما يقال للص القاطع ابن الطريق وقيل هو الضيف لان ابن
السبيل تزعف به والسايلين المستطعمين وفي الرقاب وفي معاونة
المكاتبين حتى تفكوا رقابهم وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها
وقيل في فك الاسارى والموفون عطف على من امن واخرج
الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح اظهار الفضل الصبر
في الشدايد ومواطن القتال على ساير الاعمال وقرى والصابرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقريء والموكفين والصابرين والباساء الفقر والشدة والضراء
المرض والزمانة قوله قد افلح المومنون الاية هذه اية
اخرى ذكر الايتين لاشتمالهما على امور الايمان والباب مبوب
عليها وانما لم يقل وقول الله عز وجل قد افلح المومنون كما
قال في اول الاية الاولى وقول الله عز وجل ليس البر الى اخره
لعدم الالتباس في ذلك واكتفى ايضا بذكره في الاولى وقال
بعضهم ذكره بلا اداة عطف والحذف جايز والتقدير وقول الله
قد افلح المومنون قلت الحذف غير جايز ولين سلمنا قد اك
في باب الشعر وقال هذا القايل ايضا ويحتمل ان يكون تفسيرا له
المتقون اي المتقون هم الموصوفون بقوله قد افلح الى اخرها
قلت لا يصح هذا ايضا لان الله تعالى ذكر في هذه الاية من
وصفوا بالاوصاف المذكورة فيها ثم اشار اليهم بقوله فاولئك هم
المتقون بين ان هولاء الموصوفين هم المتقون فاي شيء يحتاج
بعد ذلك الى تفسير المتقين في هذه الاية حتى يفسرهم بقوله
قد افلح الى اخره وانما كان يمكن صحة هذه الدعوى لو كانت الايتان
متواليتين فيهما ايات عديده بل سور كثيره فحينيذ يكون هذا من
باب التفسير وهذا كلام مستبعد جدا قوله الاية يجوز فيها النصب
على معنى اقرا الاية والرفع على معنى الاية بتمامها على انه مبتدا
محذوف الخبر قوله قد افلح اي دخل في الفلاح وهو فعل لازم
والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقا في الخير وقال الزمخشري يقال
افلحه اصاره الى الفلاح وعليه قراة طلحة بن مصرف افلح بالبنا
للمفعول وعنه افلحوا على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام
والتفسير والخشوع في الصلاة خشية القلب وافراد للعضو الا يعبث
من قول او فعل كالعبث واللهو واللعب والهزل وما توجب المروءة الغاية واطراحه
قوله فاعلون اي موتون وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل
من

من ملكت قلت لانه اريد من جنس العقلاء ما يجري
مجرى العقلاء وهم الاناث ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
ثنا ابو عامر العقدي ثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الايمان بضع وستون شعبة والحيا شعبة من الايمان
ش قال الشيخ قطب الدين هذا متعلق بالباب الذي قبله وهو
ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وجه الدليل ان الشرح
اطلق الايمان على اشياء كثيرة من الاعمال كما جاء في الايات والخبر الذين
ذكرهما في هذا الباب بخلاف قول المرجيه في قولهم ان الايمان قول
بلا عمل قلت لا يحتاج الى هذا الكلام وانما هذا الباب والابواب
التي بعده كلها متعلقة بالباب الاول مبينة ان الايمان قول
وعمل ويزيد وينقص على ما لا يخفى بيان رجاله وهم
ستة الاول ابو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر
ابن اليمان بن اخنس بن خنيس الجعفي البخاري المسندي
بضم الميم وفتح النون وهو ابن عم عبد الله بن سعيد بن
حصين بن اليمان واليمان هذا هو مولى اخذ احداد البخاري
والاسلام سمع وكيعا وخلقا وعنه الزهلي وغيره من الحفاظ
مات سنة تسع وعشرين ومايتين انفرد البخاري به
عن اصحاب الكتب الستة وروى الترمذي عن البخاري عنه
الثاني ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي البصري
سمع مالكا وغيره وعنه احمد واتفق الناس على جلالته وثقته
مات سنة خمس وقيل اربع ومايتين الثالث ابو محمد وابو ايوب
سليمان بن بلال القرشي التيمي المدني مولى الصديق سمع
عبد الله بن دينار وجماعة من التابعين وعنه الاعلام كابن المبارك
وغيره وقال محمد بن سعد كان ثبتا جميلا حسن الهيئة عاقلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان نفي بالبلد وولي خراج المدينة ومات بها سنة اثنين
وسبعين ومائة وقال البخاري عن هارون سنة سبع وسبعين
ومائة وليس في الكتب الستة من اسمه سليمان بن بلال سوى هذا
الرابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن دينار اخو عمرو بن دينار القرشي
العدوي المدني مولى ابن عمر سمع مولاه وغيره وعنه ابنه عبد الرحمن
وغيره وثقه بالاتفاق مات سنة سبع وعشرين ومائة وفي الرواة
ايضا عمرو بن دينار المحصي ليس بالقوي وليس في الكتب الستة
عمرو بن دينار غيرهما الخامس ابو صالح ذكوان السمان الزيات المدني
كان يجلب السمن والزيت الى الكوفة مولى جويرية بنت الاخنس
المطفاني وفي شرح قطب الدين انه مولى جويرية بنت الحارث
امرأة من قيس سمع جماعة من الصحابة وخلقا من التابعين وعنه
جمع من التابعين منهم عطاء وسمع الاعمش منه الف حديث وروى
عنه ايضا ابنه عبد الله وسهيل وصالح واتفقوا على توثيقه مات
بالمدينة سنة احدى ومائة وابو صالح في الرواة جماعة قد مضى ذكرهم
في الحديث الرابع من باب بدء الوحي السادس ابو هريرة اختلف في اسمه
واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا واقربها عبد الله او عبد الرحمن بن صخر
الدوسي وهو اول من كني بهذه الكنية لهرة كان يلعب بها كناه
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل والده وكان عريف اهل
الصفة اسلم عام خيبر بالاتفاق وشهدها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر لم يختلف في اسم احد في الجاهلية
ولا في الاسلام كالاختلاف فيه وروي انه قال كان اسمي في الجاهلية
عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن واسمه ممنوعة
وقيل امية وقد اسلمت بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو هريرة ثنتان بيتهما وهاجرت مسكينا وكنت اجير بسرة بنت
غزوان خادما لها فزوجنيها الله تعالى فالحمد لله الذي جعل

فواما

فواما وحمل اباهريرة اما ما قال وكنت ارعى غنما وكان لي هرة
صغيرة العب بها فكنوني بها وقيل راه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي كمه هرة فقال يا اباهريرة وهو اكثر الصحابة رواية باجماع
روى له خمسة الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعون حديثا
اتفقا على ثلاثمائة وخمسة وعشرين وانفرد البخاري بثلاثة
وسبعين ومسلم بمائة وسبعين روى عنه اكثر من ثمان مائة
رجل من صاحب وتابع منهم ابن عباس وجابر وانس وهو
ازدي دوسي يماني قدم مدني كان ينزل بذي الحليفة بقرب
المدينة له بها دار تصدق بها على مواليه ومن الرواة عنه
ابنه المحرر بحاء مهملة ثم راء مكررة مات بالمدينة سنة تسع
وخمسين وقيل ثمان وقيل سبع ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان
وسبعين سنة والذي يقوله الناس ان قبره بقرب عسقلان
لا اصل له فاجتنبه نعم هناك قبر حنتة بن حنيدرة الصحابي
وابو هريرة من الافراد ليس في الصحابة من اكنى بهذه الكنية
سواه وفي الرواة اخر اكنى بهذه الكنية يروي عن مكحول
وعنه ابو المليح الرقي لا يعرف واخر اسمه محمد بن فراس الشعبي
روى له الترمذي وابن ماجة مات سنة خمس واربعين ومائتين
وفي الشافعية اخر اكنى بهذه الكنية واسمه ثابت بن شبل

بيان الانساب

قال عبد الغفار في حقه شيخ فاضل مفاخر
الجعفي في مدح ينسب الى جعفي بن سعد العشيرة بن مالك
ومالك هو جماع مذحج والعقدي بضم العين المهملة
والقاف المفتوحتين وهو قوم من قيس وهم بطن من الازد
كذا في التهذيب وتبعه النووي في شرحه وفي شرح قطب الدين
ان العقد بطن من عجيلة وقيل من قيس بالولا قال ابو الشيخ الحافظ
انما سموا عقدا لانهم كانوا اليامانا وقال الحاكم العقد مولى

[illegible]

ابن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وحكى ابو علي الغساني عن
ابن عمر قال العقديون بطن من قيس والمسندي بضم الميم وسكون
السين المهملة وفتح النون هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري سمي
بذلك لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطعات
وقال صاحب الارشاد كان يتحرى المسانيد من الاخبار وقال
الحاكم ابو عبد الله عرف بذلك لانه اولى من جمع مسند الصحابة
على التراجم بما وراء النهر والتيمي في قبايل ففي قريش تيم بن مرة
وفي الرباب تيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة وفي النمر بن قاسط
تيم الله بن النمر بن قاسط وفي شيبان بن ذهل تيم بن شيبان
وفي ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة وفي قضاعة تيم الله بن
رفيدة وفي ضبة تيم بن ذهل والعدوي نسبة الى عدي بن كعب
وفي قريش وفي الرباب عدي بن عبد مناة وفي خزاعة
عدي بن عمرو وفي الانصار عدي بطن من بني النجار وفي
طي بن اخزم وفي قضاعة عدي بن جناب والدوسي في
الازد نسبة الى دوس بن غنان بن عبد الله **بيان لطائف
اسناده** منها ان الاسناد كلهم مدنيون الا العقدي
فانه بصري والا المسندي ومنها ان كلهم على شرط الستة
الا المسندي كما بيناه ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي
وهو عبد الله بن دينار عن ابي صالح **بيان من اخرجه غيره**
اخرجه مسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد عن
العقدي به ورواه ايضا عن زهير عن جرير عن سهيل
ابن عبد الله عن ابن دينار عنه ورواه بقية الجماعة ايضا
فابو داود في السنة عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل
به والترمذي في الايمان عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن
سهيل به وقال حسن صحيح والنسائي في الايمان ايضا عن محمد
ابن

قبيلة من اليمن من بني عبد شمس بن سعد وقال الرشاطي العقدي في قيس

ابن عبيد الله المخزومي عن ابي عامر العقدي به وعن
احمد بن سليمان عن ابي داود الجفري وابي نعيم
كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي عن
خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه ببعضه الحياء من
الايمان وابن ماجة في السنة عن علي بن محمد الطنافسي
عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن ابي
بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن ابن عجلان نحوه
بيان اختلاف الروايات كذا وقع هنا من طريق
ابي زيد المروزي الايمان بضع وستون شعبة وفي مسلم
وغيره من حديث سهيل عن عبد الله بن دينار بضع
وسبعون او بضع وستون ورواه ايضا من حديث
العقدي عن سليمان بضع وسبعون شعبة وكذا وقع في
البخاري من طريق ابي ذر الهروي وفي رواية ابي داود
والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون
بلا شك ورجحها القاضي عياض وقال انها الصواب وكذا
رجحها الحليمي وجماعات منهم النووي لانها زيادة من ثقة
فقبلت وقدمت وليس في رواية الاقل ما يمنعها وقال
ابن الصلاح الاشبه ترجيح الاقل لانه المتعين والشك
من سهيل كما قاله البيهقي وقد روي عن سهيل عن جرير
وسبعون من غير شك وكذا رواية سليمان بن بلال في مسلم
وفي البخاري بضع وستون وقال صلاح لم يقع في البخاري
في نسخ بلادنا الا ستون وفي لفظ لمسلم فافضلها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان ولفظ ابن ماجة فارفعها ولفظ اللالكائي
ادناها اماطة العظم عن الطريق وفي كتاب ابي شاهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصال الايمان اقصاها قول لا اله الا الله وفي لفظ للترمذي
بضع وسبعون بابا وقال حسن صحيح ورواه محمد بن عجلان
عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح الايمان بستون بابا او
سبعون او بضع واحد من العددين وفي رواية قتيبة عن بكر
ابن مضر عن عمارة بن غزية عن ابي صالح الايمان اربع وستون
بابا ومن حديث المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني
ابي عن جدي وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الايمان ثلاث وثلاثون شريعة من وافى بواحدة شريعة
منها دخل الجنة وفي كتاب ابن شاهين من حديث الافريقي
عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
سمعت ابا سعيد رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بين يدي الرحمن عز وجل لوحا فيه ثلاث مائة
وتسع عشرة شريعة يقول عز وجل لا يحبني عبد من عبادي لا
يشرك بي شيأ فيه واحدة منهن الا ادخلته الجنة ومن حديث
عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد عن مولاه عثمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ملية خلق من اتى بخلق منها دخل الجنة قال لنا احمد
ما ذي الاخلاق قال يكون في الانسان حيا يكون فيه رحمة
يكون فيه سخا يكون فيه تسامح هذا من اخلاق الله تعالى
عز وجل وفي كتاب الديباج للحنبلي من حديث نوح بن
فضالة عن مالك بن زياد الاشجعي الاسلام ثلثمائة وخمسة عشر
سهما فاذا كان في
متمسكا بسهم من سهامي فادخله الجنة قال رسته ثنا ابن
ابن مهدي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة
الاسلام ثمانية الاسلام شهد والصلاة سهم والزكاة سهم

وصوم

وصوم رمضان سهم والحج سهم والجهاد سهم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له **بيان**
اللغات قوله بضع ذكر ابن الثياب في الموعب عن
الاصمعي البضع مثال علم ما بين اثنين الى عشرة واثني
عشرة الى عشرين فما فوق ذلك يقال بضعة عشر في جمع المذكر
وبضع عشرة في جمع المونث قال تعالى في بضع سنين وقال
في احد عشر ولا اثني عشر اما البضع من الثلاث الى العشر
وقال صاحب المعين البضع سبعة وقال قطرب اخبرنا الثقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بضع سنين ما بين
خمس الى سبع وقالوا ما بين الثلاث الى الخمس وقال الفراء
ما بين الثلاثة الى التسع كذلك رايت العرب تفعل ولا يقولون
بضع ومائة ولا بضع والف ولا تذكر الا مع عشرة من الثلاث
الى التسع وهو الصحيح وهو قول الاصمعي وقال غيره البضع من الثلاث
الى التسع وقال ابو عبيدة هو ما بين نصف العشر يريد ما بين
الواحد الى الاربعة وقال يعقوب عن ابي زيد بضع وبضع مثال
علم وصقر وفي المحكم البضع ما بين الثلاث الى العشر وبالها
من الثلاثة الى العشرة يضاف الى ما يضاف اليه الاحاد
ويبنى مع العشرة كما تبني سائر الاحاد ولم يمتنع عشرة
وفي الجامع للقزاز بضع سنين قطعة من السنين وهو يجري
في العدد مجرى ما دون العشرة وقال قوم قوله تعالى
فلبث في السجن بضع سنين يدل على ان البضع سبع لان
يوسف عليه السلام انما لبث في السجن سبع سنين وقال
ابو عبيدة ليس البضع العقد ولا نصف العقد يذهب الى انه
من الواحد الى الاربعة وفي الصحاح لا تقول بضع وعشرون
وقال المطرزي في شرحه البضع من ثلاثة الى تسعة هذا الذي

حصلناه من العلما البصريين والكوفيين وفيه خلاف الي
ان هذا هو الاختيار والنيف من واحد الي ثلاثة وقال ابو السيد
في المثلث البضع بالفتح والكسر ما بين واحد الي خمسة في قول
ابي عبيدة وقال غيره ما بين واحد الي عشرة وهو الصحيح
وفي الغريبين للهروي البضع والبضعة واحد ومعناهما
القطعة من العدد زاد عياض بكسر البا فيهما وفتحها وفي
العباب قال ابو زيد اقمت بضع سنين بالفتح وجلست في بقعة
طيبة واقمت برهة كلها بالفتح وهو ما بين الثلاث الي التسع وروي
الاثرم عن ابي عبيدة ان البضع ما بين الثلاث الي الخمس وتقول
بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة فاذا جاوزت
لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون وقيل هذا غلط
بل يقال ذلك وقال ابو زيد يقال محدوله بضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امراة والبضع من العدد في الاصل
غير محدود وانما صار مبهما لانه بمعني القطعة والقطعة غير
محدودة قوله شعبة بضم الشين وهي القطعة والفرقة
وهي واحدة الشعب وهي اغصان الشجرة قال ابن سيده الشعبة
الفرقة والطايفة من الشي ومنه شعب الانا وشعب القبايل
وشعبها الاربع وواحد شعب القبايل شعب بالفتح وقيل
بالكسر وهم العظما وكذا شعب الانا صدعه بالفتح ايضا
وقال الخليل الشعب الاجتماع والافتراق اي هما ضدان والمراد
بالشعبة في الحديث الخصلة اي ان الايمان ذو خصال متعددة
قوله والحيا ممدود هو الاستحيا واشتقاقه من الحياة يقال
حيي الرجل اذا انتقص صبوته وانتكس قوته كما يقال نسي
اذا اعتل نساه اي العرق الذي في الفخذ وحشي اذا اعتل
حشاه فمعني الحيي المرتدع من خوف المذمة وقد حيي منه حيا

واستحي

واستحي واستحيي حذفوا اليا الاخيرة كراهية التقا اليائين
والاخيران يتعديان بحرف وبغير حرف يقولون استحيي
منك واستحياك واستحا منك واستحاك ورجل حيي ذو
حيا والانثي بالحيا والحيا تغير وانكسار يعتري الانسان
من خوف ما يعاب به ويذم وقد يعرف ايضا بانه انحصار
النفس خوف ارتكاب القبايح بيان الاعراب قوله
الايمان مبتدا وخبره قوله بضع وستون وشعبة قال الكرماني
بضع هكذا في بعض الاصول وبضعة بالها في اكثرها وقال
بعضهم وقع في بعض الروايات بضعة بتا التانيث قلت
الصواب مع الكرماني وكذا قال بعض الشراح كذا وقع هنا
في بعض الاصول بضع وفي اكثرها بضعة بالها واكثر الروايات
في غير هذا الموضع بضع بلاها وهو الجاري علي اللغة المشهورة
ورواية الها صحيحة ايضا علي التاويل قلت لا شك ان
بضعا للمونث وبضعة للمذكر وشعبة مونث فينبغي ان يقال
بضع بلاها ولكن لما جات الرواية ببضعة يحتاج ان يوول
الشعبة بالنوع اذا فسرت الشعبة بالطايفة من الشي وبالخلق
اذا فسرت بالخصلة والخلة قوله والحيا مبتدا وخبره شعبة
وقوله من الايمان في محل الرفع لانها صفة لشعبة بيان
المعاني والبيان لا شك ان تعريف المسند اليه انما يقصد
الي تعريفه لاتمام فايدة السامع لان فايدته في الخبر اما الحكم
او لازمه كما بين في موضعه وفيه الفصل بين الجملتين بالواو
لانه قصد التشريك وتعيين الواو لدلالتها علي الجمع وفيه
تشبيه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في الحديث
السابق بخبا ذات اعمده واطناب ومبناه علي المجاز وذلك
لان الايمان في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واللسان وتمامه وكماله بالطاعات فحينئذ الاخبار عن الايمان
بانه بضع وستون شعبة او بضع وسبعون ونحو ذلك يكون
من باب اطلاق الاصل على الفرع وذلك لان الايمان هو الاصل
والاعمال فرع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون
عن الايمان وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين
على ان المومن الذي يحكم بايمانه وانه من اهل القبلة ولا يخلد
في النار هو الذي يعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما
خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احدهما
لم يكن من اهل القبلة الا اذا عجز عن النطق فانه يكون مومنا
الا ما حكاه القاضي عياض في كتاب الشفا في ان من اعتقد
دين الاسلام بقلبه ولم ينطق بالشهادتين من غير عذر منعه
من القول ان ذلك نافعه في الدار الاخرة على قول ضعيف
وقد يكون فايدا لكنه غير المشهور والله اعلم **بيان استنباط
الفوايد** وهو على وجوه الاول في تعيين الستين على ما جا
ههنا وفي تعيين السبعين على ما جا في رواية اخرى من
الصحيح وهو ما اجزاه اكثر منه كالاثني عشر فان لها نصفا
وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموع هذه الاجزا اكثر
من اثني عشر فانه ستة عشر واما ناقص وهو ما اجزاوه اقل
منه كالاربعة فان لها الربع والنصف فقط واما تام وهو ما
اجزاوه مثله كالستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس
وهي مساوية للستة والفضل من بين الانواع الثلاثة للتام
فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا وهي الستون
واما الحكمة في تعيين السبعين فهي ان السبعة تشتمل على جملة
اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول
ومركب والمفرد الاول ثلاثة والمركب خمسة والزوج الاول

اثنان

اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق كالاربعة
واصم كالستة فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا
وهي السبعون واما زيادة البضع على النوعين فقد علم
انه يطلق على الست وعلى السبع لانه ما بين اثنين الى عشرة
وما فوقها كما نص عليه صاحب الموعب ففي الاول الستة اصل
للستين وفي الثاني السبعة اصل للسبعين كما ذكرناه فهذا
وجه تعيين هذين العددين الثاني في ان المراد من هذين
العددين هل هو حقيقة ام ذكرا على سبيل المبالغة فقال
بعضهم اريد به التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان
شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد
التحديد لم يبهم وقال بعضهم العرب تستعمل السبعين
كثيرا في باب المبالغة وزيادة السبع عليها التي عبر عنها
بالبضع لاجل ان السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد
تام وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام
سوى الكمال وسمي الاسد سبعا لكمال قوته والمسبعون
غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات فان قلت
قد قلت ان البضع لما بين اثنين الى عشرة وما فوقها فمن اين
تقول ان المراد من البضع السبع حتى بنى القايل المذكور كلامه
على هذا قلت قد نص صاحب المعين على ان البضع سبعة
كما ذكرنا وقال بعضهم هذا القدر المذكور هو شعب الايمان
والمراد منه تعداد الخصال حقيقة فان قلت اذا كان المراد
بيان تعداد الخصال فما الاختلاف المذكور قلت يجوز ان يكون
شعب الايمان بضعا وستين وقت تنصيصه على هذا المقدار
فذكره لبيان الواقع ثم بعد ذلك نص على بضع وسبعين بحسب
تجدد العشرة على ذلك المقدار فافهم فانه موضع فيه دقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث في بيان العدد المذكور قال الامام ابو حاتم بن حبان
بكسر الحاء وتشديد الموحدة البستي في كتابه وصف الايمان
وشعبه تتبعت معني هذا الحديث مدة وعددت الطاعات
فاذا هي تزيد علي هذا العدد شيأ كثيرا فرجعت الي السنن فعددت
كل طاعة عدها رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هي تنقص
عن البضع والسبعين فرجعت الي كتاب الله تعالي فعددت
كل طاعة عدها الله تعالي من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع
والسبعين فضممت الي الكتاب السنن واسقطت المعاد فاذا كل
شئ عده الله ورسوله صلي الله عليه وسلم من الايمان بضع
وستون لا يزيد عليها ولا ينقص فعلمت ان مراد النبي صلي
الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسنة انتهي وقد
تكلفت جماعة في بيان هذا العدد بطريق الاجتهاد وفي الحكم
بكون المراد ذلك نظر وصعوبة قال القاضي عياض ولا يقدح
عدم معرفة ذلك علي التفصيل في الايمان اذ اصول الايمان
وفروعه معلومة محققة والايمان بان هذا العدد واجب
علي الجملة وتفصيل تلك الاصول وتعيينها علي هذا العدد يحتاج
الي توقيف وقال الخطابي هذه محصورة في علم الله وعلم رسوله
موجودة في الشريعة غير ان الشرع لم يوقفنا عليها وذلك
لا يضرنا في علمنا بتفاضيل ما كلفنا به فما امرنا بالعمل به عملنا
وما نهينا عنه انتهينا وان لم نحط بحصر اعداده وقال ايضا
الايمان اسم يشعب الي امور ذوات عدد جماعها الطاعة ولهذا
صار من صار من العلماء الي ان الناس متفاضلون في درج الايمان
وان كانوا متساوين في اسمه وكان رد الايمان كلمة الشهادة
واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بضعة عشر يدعوا الناس
اليها وسمي من اجابه الي ذلك مؤمنا الي ان نزلت الفرايض وبهذا

الاسم

الاسم خوطبوا عند ايجابها عليهم فقال تعالي يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الي الصلاة وهذا الحكم مستمر في كل اسم يقع علي امر
ذي شعب كالصلاة فان رجلا لو مر علي سجود وفيه قوم منهم
من يستفتح ومنهم من هو راكع او ساجد فقال رايتهم يصلون
كان صادقا مع اختلاف احوالهم في الصلاة وتفاضل افعالهم
فيها فان قيل اذا كان الايمان بضعا وسبعين شعبة فهل
يمكنكم ان تسموها باسمها وان عجزتم عن تفصيلها فهل يصح
ايمانكم بما هو مجهول عندكم قلنا ايماننا بما كلفناه صحيح والعلم
به حاصل وذلك من وجهين الاول انه قد نص علي اعلاه
الايمان وادناه باسم الطاعات وادناها فدخل فيه جميع
ما يقع بينهما في جنس الطاعات كلها وجنس الطاعات معلوم
والثاني انه لم يوجب علينا معرفة هذه الاشياء بخواص اسمائها
حتي يلزمنا تسميتها في عقد الايمان وانما كلفنا التصديق
بجملتها كما كلفنا الايمان بملايكته وان كنا لا نعلم اسما اكثرهم
ولا اعيانهم وقال النووي قد بين النبي صلي الله عليه وسلم
اعلا هذه الشعب وادناها كما ثبت في الصحيح من قوله عليه
الصلاة والسلام اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي
عن الطريق فبين ان اعلاها التوحيد المتعين علي كل مكلف والدين
لا يصح شئ غيره من الشعب الا بعد صحته وان ادناها دفع ما
يتوقع به ضرر المسلمين وبقي بينهم تمام العدد فيجب علينا
الايمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نؤمن بالملايكة
وان لم نعرف اعيانها واسمائها انتهي وقد صنف في تعيين
هذه الشعب جماعة منهم الامام ابو عبد الله الحليمي صنف فيها
كتابا باسماء فوايد المنهاج والحافظ ابو بكر البيهقي وسماه شعب
الايمان والشيخ عبد الجليل ايضا سماه منهج الايمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابراهيم القرطبي وسماه كتاب النصايح والامام ابو حاتم
وسماه وصف الايمان وشعبه ولم ار احدا منهم شفي الغليل
واروى العليل فنقول ملخصا بعون الله تعالى وتوفيقه
ان اصل الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان ولكن
الايمان الكامل التام هو التصديق والاقرار والعمل فهذه ثلاثة
اقسام فالاول يرجع الى الاعتباريات وهي تتشعب الى ثلاثين
شعبة الاول الايمان بالله عز وجل ويدخل فيه الايمان بذاته
وصفاته وتوحيده بان ليس كمثله شي الثانية اعتقاد حدوث
ما سوى الله عز وجل الثالث الايمان بملايكته الرابع الايمان بكتبه
الخامس الايمان برسله السادس الايمان بالقدر خيره وشره السابعة
الايمان باليوم الاخر ويدخل فيه السوال في القبر وعذابه والبعث
والنشور والحساب والميزان والصراط الثامنة الوثوق على وعد
الجنة والخلود فيها التاسعة اليقين بوعيد النار وعذابها وانها
لا تفني العاشرة محبة الله تعالى الحادية عشر الحب فيه والبغض
فيه ويدخل فيه حب الصحابة المهاجرين والانصار وحب ال الرسول
صلى الله عليه وسلم الثانية عشر محبة النبي صلى الله عليه وسلم
ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته الثالثة عشر الاخلاص ويدخل
فيه ترك الريا والنفاق الرابعة عشر التوبة والندم الخامسة عشر
الخوف السادسة عشر الرجا السابعة عشر ترك الياس والقنوط
الثامنة عشر الشكر التاسعة عشر الوفا العشرون الصبر الحادية
والعشرون التواضع ويدخل فيه توقير الاكابر الثانية والعشرون
ترك الحقد الرحمة والشفقة ويدخل فيه الشفقة على الاصاغر
الثالثة والعشرون الرضى بالقضى الرابعة والعشرون التوكل
الخامسة والعشرون ترك العجب والزهو ويدخل فيه ترك مدح نفسه
وتزكيتها السادسة والعشرون ترك الحسد السابعة والعشرون

ترك

ترك الحقد والضغن الثامنة والعشرون ترك الغضب التاسعة
والعشرون ترك الغش ويدخل فيه الظن السو والمكر الثلاثون
ترك حب الدنيا ويدخل فيه ترك حب المال وحب الجاه فاذا وجدت
شيا من اعمال القلب من الفضايل او الرذايل خارجا عما ذكر بحسب
الظاهر فانه في الحقيقة داخل في فصل من الفصول يظهر ذلك
عند التامل والقسم الثاني يرجع الى اعمال اللسان وهي تتشعب
الى سبع شعب الاول التلفظ بالتوحيد الثانية تلاوة القران
الثالثة تعلم العلم الرابعة تعليم العلم الخامسة الدعا السادسة
الذكر ويدخل فيه الاستغفار السابعة اجتناب اللغو والقسم
الثالث يرجع الى اعمال البدن وهي تتشعب الى اربعين شعبة
وهي على ثلاثة انواع الاول ما يختص بالاعيان وهي ستة عشر
شعبة الاولى التطهر ويدخل فيه طهارة البدن والثوب والمكان
ويدخل في طهارة البدن الوضو من الحدث والاغتسال من الجنابة
والحيض والنفاس الثانية اقامة الصلاة ويدخل فيها الفرض
والنفل والقضا والثالثة ادا الزكاة ويدخل فيها صدقة الفطر
ويدخل في هذا الباب الجود واطعام الطعام واكرام الضيف والرابعة
الصوم فرضا ونفلا والخامسة الحج ويدخل فيه العمرة السادسة
الاعتكاف ويدخل فيه التماس ليلة القدر السابعة الفرار
بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك الثامنة الوفا بالنذر
التاسعة التحري في الايمان العاشرة ادا الكفارات الحادية
عشر ستر العورة في الصلاة وخارجها الثانية عشر ذبح الضحايا
والقيام بها اذا كانت منذورة الثالثة عشر القيام بامر الجنايز
الرابعة عشر ادا الدين الخامسة عشر الصدق في المعاملات
والاحتراز عن الريا السادسة عشر ادا الشهادة بالحق وترك
كتمانها النوع الثاني ما يختص بالاتباع وهي ستة شعب الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعفف بالنكاح الثانية القيام بحقوق العيال ويدخل فيه الرفق
بالخدم الثالثة برّ الوالدين ويدخل فيه الاجتناب عن العقوق
الرابعة تربية الاولاد الخامسة صلة الرحم السادسة طاعة
الموالي النوع الثالث ما يتعلق بالعامة وهي ثمان عشر شعبة
الاولي القيام بالامر مع العدل الثانية متابعة الجماعة الثالثة
طاعة أولي الامر الرابعة الاصلاح بين الناس ويدخل فيه
قتال الخوارج والبغاة الخامسة المعاونة علي البر السادسة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السابعة اقامة الحدود
الثامنة الجهاد ويدخل فيه المرابطة التاسعة اداء الامانة
ويدخل فيه اداء الخمس العاشرة القرض مع وفائه الحادية عشر
اكرام الجار الثانية عشر حسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال
من حله الثالثة عشر انفاق المال في حقه ويدخل فيه ترك
التبذير والاسراف الرابعة عشر رد السلام الخامسة عشر
تشميت العاطس السادس عشر كف الضرر عن الناس
السابعة عشر اجتناب اللهو الثامنة عشر اماطة الاذي
عن الطريق فهذه سبع وسبعون شعبة الاسبلة والاخوية
منها ما قيل لم جعل الحياء من الايمان واجيب بانه باعث علي
افعال الخير ومانع من المعاصي ولكنه ربما يكون مخلقا واكتسابا
كسائر اعمال البر وربما يكون غريزة لكن استعماله علي قانون
الشرع يحتاج الي اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا الثاني
ما قيل انه قد ورد الحياء لا يأتي الا بخير وورد الحياء خير كله فصاحب
الحياء قد يستحيي ان يواجه بالحق فيترك امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فكيف يكون هذا من الايمان واجيب بانه ليس بحياء
حقيقة بل هو عجز ومهانة وانما تسميته حياء من اطلاق اسم بعض
اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وحقيقته خلق

ينبعث

شعبت علي اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
ونحوه واولي الحياء الحياء من الله تعالي وهو ان لا يراك الله حيث
نهاك وذلك لا يكون عن معرفة ومراقبة وهو المراد بقوله
عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وقد خرج الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله فقال
ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما
حوي والبطن وما وعي وتذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد
استحيي من الله حق الحياء وقال الجنيد رؤية الالاي النعم ورؤية
التقصير ينولدهما حالة تسمي الحياء الثالث ما قيل لم افرد
الحياء بالذكر من بين سائر الشعب واجيب بانه كالداعي الي سائر
الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفضيحة الاخرة فينزجر
عن المعاصي وتمتثل الطاعات كلها وقال الطيبي معني افراد الحياء
بالذكر بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة واحدة من
شعبه فهل تحصي شعبه كلها هيهات ان البحر لا ينزف ص
باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ش اي هذا
باب فالمبتدا محذوف ويجوز نزك التنوين بالاضافة الي ما بعده
من الجملة ويجوز الوقف علي السكون وليس في رواية الاصيلي
باب والمناسبة بين البابين ظاهرة لانه ذكر في الباب السابق
ان الايمان له شعب وهذا الباب فيه بيان شعبتين من هذه الشعب
وهما سلامة المسلمين من لسان المسلم ويده والمهاجرين هجر
المنهيات ص حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة عن عبد
الله بن ابي السفر واسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه ش اوصل هذا ما علقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما علقه لاجل التبويب فان قلت لم لم يبوب على الجملة الاخيرة
من الحديث قلت لانه في صدر الحديث لفظة المسلم والكتاب
الذي يحوي هذه الابواب كلها في امور الايمان والاسلام فان قلت
هجر المنهيات ايضا من امور الاسلام قلت بلى ولكن تبويبه
بصدر الحديث اعتبارا بذكر لفظ فيه مادة من الاسلام **بيان**
رجاله وهم ستة الاول ابو الحسن ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسم
ابي اياس عبد الرحمن وقيل ناهيه بالنون وبين الهاءين ياء اخر الحروف
خفيفة اصله من خراسان نشا ببغداد وكتب عن شيوخها ثم
رجع الى الكوفة والبصرة والحجاز والشام ومصر واستوطن عسقلان
وتوفي بها سنة عشرين ومايتين قال ابو حاتم هو ثقة مامون
متعبد من خيار عباد الله وكان ورعا زاهدا كان عمره حين مات ثمانيا
وثمانين سنة وقيل تيفا وتسعين سنة وليس في كتب الحديث
ادم بن ابي اياس غير هذا وفي مسلم والترمذي والنسائي ادم
ابن سليمان الكوفي وفي البخاري والنسائي ادم بن علي العجلي
الكوفي ايضا فحسب وفي الرواة ادم بن عيينة اخو سفيان لا يخرج
به وادم بن قايد عن عمرو بن شعيب مجهول الثاني شعبة غير
منصرف ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام الازدي مولاهم الواسطي
ثم انتقل الى البصرة واجمعوا على امامته وجلالة قدره قال
سفيان الثوري شعبة امين المومنين في الحديث وقال احمد كان
امة وحده في هذا الشان مات بالبصرة اول سنة ستين وماية
وكان الثغ وليس في الكتب الستة شعبة بن الحجاج غيره وفي النسائي
شعبة بن دينار الكوفي صدوق وفي ابي داود شعيب بن
دينار عن مولاه ابن عباس ليس بالقوي وفي الضعفا شعبة بن
عمرو يروي عن انس قال البخاري احاديثه مناكير وفي الصحابة

شعبة بن التوم وهو من الافراد والظاهر انه تابعي الثالث
عبد الله بن ابي السفر بفتح الفاء وحكي اسكانها واسم ابي
السفر سعيد بن يحمد بضم الياء وفتح الميم كذا ضبطه
النووي وقال الغساني بضم الياء وكسر الميم ويقال احمد
الثوري الهمداني الكوفي مات في خلافة مروان بن محمد
وروى له الجماعة واعلم ان السفر كله باسكان الفا في
الاسفار وبتحريكها في الكنية ومنهم من سكن الفا من عبد
الله المذكور كما مضى الرابع اسماعيل بن ابي خالد هرمز وقيل
سعد وقيل كثير البجلي الاحمسي مولاهم الكوفي سمع خلقا
من الصحابة منهم انس بن مالك وجماعة من التابعين وعنه
الثوري وغيره من الاعلام وكان عالما متقنا صالحا ثقة
وكان يسمى الميزان وكان طحانا توفي بالكوفة سنة خمس
واربعين وماية الخامس الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون
العين المهملة بعدها الباء الموحدة هو ابو عمرو عامر بن شراحيل
وقيل ابن عبد الله بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل الثقة
روى عن خلق من الصحابة منهم ابن عمر وسعد وسعيد
روى عنه انه قال ادركت خمسماية صحابي قال احمد بن عبد الله
ومرسله صحيح روى عنه قتادة وخلق من التابعين ولي
قضا الكوفة وولد لست سنين مضت من خلافة عثمان
ومات بعد الماية اما سنة ثلاث او اربع او خمس او ست
وهو ابن نيف وثمانين سنة وكان مزاحا وامه من سبي
جلولا وهي قرية بناحية فارس السادس عبد الله بن عمرو
ابن العاص بن وايل بن هشام بن سعيد بضم السين وفتح
العين ابن سهم بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وبالصاد
المهملة ابن كعب بن لوي بن غالب ابو محمد او عبد الرحمن

ابو نصير بضم النون القرشي السهمي الزاهد العابد الصحابي
ابن الصحابي وامه ريطة بنت منبه بن الحجاج اسلم قبل ابيه
وكان بينه وبين ابيه في السن اثنتي عشرة سنة وقيل احدى
عشرة وكان غزير العلم مجتهدا في العبادة وكان اكثر حديثا
من ابي هريرة لانه كان يكتب وابو هريرة لا يكتب ومع ذلك
فالذي روي له قليل بالنسبة الي ما روي لابي هريرة روي
له سبعماية حديث اتفقا منها علي سبعة عشر وانفرد البخاري
بثمانية ومسلم بعشرين مات بمكة او بالطايف او بمصر
في ذي الحجة من سنة خمس او ثلاث او سبع وستين او اثنتين
او ثلاث وسبعين عن اثنين وسبعين سنة وفي الصحابة
عبد الله بن عمرو جماعات اخر عدتهم ثمانية عشر نفسا
وعمرو يكتب بالواو ليتميز عن عمر وهذا في غير النصب واما
في النصب فيتميز بالالف **بيان الانساب** الازدي
في كهلان ينسب الي الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
يقال له الازد بالزاي والاسد بالسين والواسطي نسبة الي
واسط مدينة اختطها الحجاج بن يوسف بين الكوفة
والبصرة في ارض كسك وهي نصفان علي شطي دجلة
وجنبها جسر من سفن وسميت واسط لان منها الي
البصرة خمسين فرسخا ومنها الي الكوفة خمسين فرسخا
والي الاهواز خمسين فرسخا والي بغداد خمسين فرسخا
والبجلي بالبا والجيم في كهلان ينسب الي بجيلة بنت
صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج والشعبي
نسبة الي شعب بطن من همدان بسكون الميم وبالدال
المهملة ويقال هو من حمير وعداده في همدان وينسب الي جبل

باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو ووالده ودفن
به وقال الهمداني الشعب الاصغر بطن منه عامر بن شراحيل
قال والشعب الاصغر ابن شراحيل بن حسان بن الشعب
الاكبر ابن عمرو بن شعبان وقال الجوهري شعب جبل باليمن
وهو ذو شعبين نزله حسان بن عمرو الحميري وولده فنسبوا اليه
وان من نزل من اولاده بالكوفة يقال لهم ال ذي شعبين
ومن كان منهم بمصر والمغرب يقال لهم الاشعوب شعبيون
منهم عامر الشعبي ومن كان منهم بالشام قيل لهم
شعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم ال ذي شعبين
ومن كان منهم بمصر والمغرب يقال لهم الاشعوب
بيان لطايف اسناده منها ان هذا الاسناد كله علي
شرط الستة الا ادم فانه ليس من شرط مسلم وابي داود
ومنها ان شعبة فيه يروي عن اثنين احدهما عبد الله
ابن ابي السفر والاخر اسماعيل بن ابي خالد وكلاهما
يرويان عن الشعبي ولهذا اسماعيل بفتح اللام عطفا
علي عبد الله وهو مجرور واسماعيل ايضا مجرور ولكن
جر ما لا ينصرف بالفتحة كما عرف في موضعه ومنها ان
فيه التحديث والعنعنة **بيان من اخرجه غيره**
هذا الحديث انفرد البخاري بجملته عن مسلم واخرجه
ايضا في الرقاق عن ابي نعيم عن اما عن عامر واخرج مسلم
بعضه في صحيحه عن جابر مرفوعا المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده مقتصرا عليه وخرج ايضا من حديث عبد
الله بن عمرو ايضا ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وزاد
ابن حبان في المستدرك من حديث انس صحيحا والمؤمن من امنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس واخرج ابو داود والنسائي ايضا مثل البخاري من
حديث عبد الله بن عمرو الا ان لفظ النسائي من هجر ما حرم الله
عليه **بيان اللغات** قوله من يده اليد اسم للجارحة
ولكن المراد منها اعم من ان يكون يدا حقيقة او يدا معنوية
كالاستيلا على حق الغير من غير حق فانه ايضا ايذا لكن
لا يذا اليد الحقيقية قوله المهاجر هو الذي فارق عشيرته
ووطنه قوله من هجر اي ترك من هجره يهجره بالضم هجرا
وهجرانا والاسم الهجرة وفي العباب الهجر ضد الوصل والتركيب
يدل على قطع وقطيعة والمهاجر مفاعل منه قيل انه لما
انقطعت الهجرة وفضلها جرى على فواتها من لم يدركها
فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المهاجر على الحقيقة
من هجر ما نهى الله عنه وقيل بل اعلم المهاجرين لئلا يتكلموا
على الهجرة فان قلت المهاجر من باب المفاعلة وهو
يقتضي الاشتراك بين اثنين قلت المهاجر بمعنى الهاجر
كالمسافر بمعنى السافر والمشارع بمعنى الشارع لان الفاعل
قد ياتي بمعنى فعل **بيان الاعراب** قوله المسلم مبتدا
وقوله من سلم المسلمون خبره ويجوز ان يكون من سلم خبر
مبتدا محذوف والجملة خبر المبتدا الاول والتقدير المسلم هو
من سلم فمن موصولة وسلم المسلمون صلتها وقوله من
لسانه يتعلق بقوله سلم قوله والمهاجر عطف على قوله
المسلم ومن ايضا في من هجر موصولة وما نهى الله عنه
جملة في محل النصب لانها مفعول هجر وكلمة ما موصولة ونهى
الله عنه صلتها **بيان المعاني** قوله المسلم من سلم الى
اخره ظاهره يدل على الحصر لوقوع جزئي الجملة معرفتين
ولكن هذا من قبيل قولهم زيد الرجل اي زيد الكامل في الرجل

فيكون التقدير المسلم الكامل من سلم الى اخره وقال
القاضي عياض وغيره المراد الكامل الاسلام والجامع لخصاله
ما لم يوذ مسلما بقوله ولا فعل وهذا من جامع كلامه عليه
السلام وفصيحه كما يقال المال الابل والناس العرب على
التفصيل لا على الحصر وقد بين البخاري ما بين هذا التاويل
وهو قول السائل اي الاسلام خير قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وقال الخطابي معناه ان المسلم الممدوح ومن كان
هذا وصفه وليس ذلك على معنى ان من لم يسال الناس منه
ممن دخل في عقد الاسلام فليس ذلك بمسلم وكان خارجا
عن الملة ايضا انما هو كقولك الناس العرب تريد ان افضل
الناس العرب فهنا المراد افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق
الله اداء حقوق المسلمين والكف عن اعراضهم وكذلك
المهاجر الممدوح هو الذي جمع الى هجران وطنه هجر ما
حرم الله تعالى عليه ونفي اسم الشي على معنى نفي الكمال
عنه مستفيض في كلامهم **قلت** وكذلك اثبات اسم الشي
على معنى اثبات الكمال مستفيض في كلامهم فان قلت
اذا كان التقدير المسلم الكامل من سلم يلزم من ذلك ان
يكون من اتصف بهذا خاصة كاملا قلت الملازمة ممنوعة
لان المراد هو الكامل مع مراعاة باقي الصفات او يكون هذا
واردا على سبيل المبالغة تعظيما لترك الايذا كان ترك الايذا
هو نفس الاسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الادعا
وامثاله كثيرة فافهم وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد
بذلك الاشارة الى حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن
معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه من باب التشبيه
الادنى على الاعلى **قلت** فيه نظر وخدش من وجهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهما ان قوله يحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة
الى حسن معاملة العبد مع ربه ممنوع لان الاشارة ما
ثبت بنظم الكلام وتركيبه مثل العبارة غير ان الثابت
في الاشارة غير مقصود من الكلام ولا سيق الكلام له
فانظر هل تجد فيه هذا المعنى والثاني ان قوله فاولى ان
يحسن معاملة ربه ممنوع ايضا ومن اين الاولوية في
في ذلك والاولوية موقوفة على تحقيق المدعى والدعوى
غير صحيحة لانا نجد كثيرا من الناس يسلم الناس من
لسانهم وايديهم ومع هذا لا يحسنون المعاملة مع الله
تعالى وفيه العطف بين الجملتين تنبيها على التشريك في المعنى
المذكور وفيه من انواع البديع تجنيس الاشتقاق وهو ان
يرجع اللفظان في الاشتقاق الى اصل واحد نحو قوله تعالى
فاقم وجهك للدين القيم فان اقم والقيم يرجعان في
الاشتقاق الى القيام **بيان استنباط الفوايد** الاولى فيه
الحث على ترك اذى المسلمين بكل ما يوذي وسر المومن
في ذلك حسن الخلق مع العالم كما قال الحسن البصري في
تفسير الابرار هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون الشر
الثانية فيه الرد على المرجئة فانه ليس عندهم اسلام ناقص
الثالثة فيه الحث على ترك المعاصي واجتناب المناهي
الاسيلة والاجوبة منها ما قيل لم خص اليد مع ان
الفعل قد يحصل بغيرها اجيب بان سلطنة الافعال انما
تظهر في اليد اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ
والمنع والاعطا ونحوه وقال الزمخشري لما كانت اكثر
الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما
عملت ايديهم وان كان عملا لا يتاتى فيه المباشر

بالايدي ومنها ما قيل لم قرن اللسان باليد اجيب
بان الايذا باللسان واليد اكثر من غيرها فاعتبر الغالب ومنها
ما قيل لم قدم اللسان على اليد اجيب بان ايذا اللسان اكثر
وقوعا واسهل ولانه اشد نكاية ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشق عليهم من
رشق النبال وقال الشاعر
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
ومنها ما قيل المفهوم منه انه اذا لم يسلم المسلمون منه
لا يكون مسلما لكن الاتفاق على انه اذا اتى بالاركان الخمسة
فهو مسلم بالنص والاجماع واجيب بان المراد منه المسلم
الكامل كما ذكرنا واذا لم يسلم منه المسلمون فلا يكون مسلما
كاملا وذلك لان الجنس اذا اطلق يكون محمولا على الكامل نص
عليه سيبويه في نحو الرجل زيد وقال ابن جني من عادتهم
ان يوقعوا على الشي الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس
الا ترى كيف سموا الكعبة بالبيت وقد يقال سلامة المسلمين
خاصة المسلم ولا يلزم من انتفا الخاصة انتفا ماله الخاصة
ومنها ما قيل ما تقول في اقامة الحدود واجرا التعازير
والتاديبات الى اخره اجيب بان ذلك مستثنى من هذا
العموم بالاجماع او انه ليس ايذا بل هو عند التحقيق استصلاح
وطلب للسلامة لهم ولو في المال ومنها ما قيل اذا اذى
ذميا ما يكون حاله لان الحديث مقيد بالمسلمين اجيب بانه
قد ذكر المسلمين هنا بطريق الغالب ولان كف الاذى عن
المسلم اشد تاكيدا لاجل الاسلام ولان الكفار مصدر ان
يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه ومنها ما قيل ما حكم
المسلمات في ذلك لانه ذكر بجمع التذكير واجيب بان هذا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب التغليب فان المسلمات يدخلن فيه كما في سائر النصوص
والمخاطبات ومنها ما قيل لو عبر باللسان دون القول لانه
لا يكون الا باللسان اجيب بانه انما عبر به دون القول
حتى يدخل فيه من اخرج لسانه على سبيل الاستهزاء ومنها
ما قيل ما الفرق بين الاذى باللسان وبين الاذى باليد
اجيب بان ايذاء اللسان عام لانه يكون في الماضيين
والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد لان ايذاءها مخصوص
بالموجودين الا اذا كتب باليد فانها حينئذ تشارك
اللسان فحينئذ يكون الحديث عاما بالنسبة اليهما واما
في الصورة الاولى فانه عام بالنسبة الى اللسان دون
اليد فافهم ص قال ابو عبد الله وقال ابو معاوية
ثنا ابو داود عن عامر فقال سمعت عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن
داود عن عامر الشعبي عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذان تعليقان رجالهما خمسة
الاول ابو معاوية محمد بن حازم بالحاء والزاي المعجمتين
الضرير الكوفي الثمني السعدي مولى سعد بن زيد مناة
ابن تميم يقال عمي وهو ابن اربع سنين او ثمان روى
عن الاعمش وغيره وعنه احمد واسحاق وهو ثبت
في الاعمش وكان مرضيا مات في صفر سنة خمس
وتسعين ومائة وفي الرواة ايضا ابو معاوية
النخعي عمرو وابو معاوية شيبان الثاني داود
ابن هند القشيري مولى امرأة من قشير ويقال مولى
عبد الله بن عامر بن كريز احد الاعلام الثقات بصري
روى انسا وسمع الشعبي وغيره من التابعين وعنه شعبة والثوري

له نحو مائتي حديث وكان حافظا صواما دهرا قانتا لله مات سنة اربعين
ومائة بطريق مكة عن خمس وسبعين سنة وروى له الجماعة والبخاري استشهد
به هنا خاصة وليس له في صحيحه فوق هذا الثالث عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لوي غالب القرشي البصري روى عن
الجريري وغيره وعنه بندار وغيره وهو ثقة قد روى وكلمة غير دائمة مات
في شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وفي الصحيحين عبد الاعلى ثلاثة بهذا و
في ابن ماجة اخر رابع واخر كذلك واخر صدوق وفي الترمذي آخر ثقة و
في الاربعة اخوان ضعفهما احمد فالجملة تسعة وفي الضعفاء سبعة آخرى الرابع
عامر هو الشعبي المذكور عن قريب الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص وقد
مر آنفا واراد بالتعليق الاول بيان سماع الشعبي من عبد الله بن عمرو لان
وهب بن خالد روى عن داود عن الشعبي عن رجل عن عبد الله بن عمرو وحكاه
ابن منده فاخرج البخاري هذا التعليق ليسنه على سماع الشعبي من عبد الله
بن عمرو فعلى هذا نقل الشعبي بلغه ذلك عن عبد الله بن عمرو ثم لقيه فسمع منه
واخرج هذا التعليق اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي معاوية موصولا
واخرجه ابن حبان في صحيحه فقال حدثنا احمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتستر
حدثنا محمد بن العلاء بن كريب ثنا ابو معاوية ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي
قال سمعت عبد الله بن عمرو يرفع هذه النبية لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده
واراد بالتعليق الثاني التنبيه على ان عبد الله الذي ابهم في رواية عبد الاعلى

هو عبد الله بن عمرو الذي بين في رواية ابي معاوية وقال قطب الدين في شرحه
هذا من تعليقات البخاري لان البخاري لم يلحق ابا معاوية ولا عبد الاعلى
والحديث المعلق عن اهل الحديث هو الذي حذفت مسند اسناده
واحدا فاكثر وقد اكثر البخاري في صحيحه ولم يستعمله مسلم الا قليلا قال ابن عمر بن
الصلاح فيما جاء بصيغة الجزم كقال وحدث وذكر دون ما جاء بصيغة
كروى ويذكر وانما كان ذلك لان صاحبي الصحيحين ترجما كتابيهما بالصحيح من
اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انه عندهما مسند متصل صحيح لم يسمى ان
يدخلاه في كتابيهما قوله قال ابو عبد الله هو البخاري لقبه لان ابا عبد الله كنيته
قوله حدثنا داود عن عامر رواية ابن عساكر ثنا داود هو ابن ابي هند قوله في حديث
ابن حيان والمسلم من سلم الناس يتناول المسلمين واهل الذمة وقال بعضهم
والمراد بالناس هنا المسلمون كما في الحديث الموصول فهم الناس حقيقة ويمكن حمله على
عمومه على ارادة شرط وهو لا نحو وارادة هذا الشرط منصبة على كل حال قلت
فيه نظر من وجوه الاول قوله فهم الناس حقيقة يدل على ان غير المسلمين من
بني آدم ليسوا بان يسأل حقيقة وليس كذلك بل الناس يكون من الجن والانس
قاله في العباب والثاني قوله ويمكن حمله استدل الامكان ههنا غير شديد بل هو
عام قطعا والثالث تخصيصه الشرط المذكور بهذا الحديث غير موجه
بل هذا الشرط مراعاها في الحديث الموصول فبهذا الشرط يخرج عن العموم في
حق الاذى بالحق واما في حق المسلم والذمي فعلى عمومه فافهم ص باب
اي الاسلام افضل ش تجوز في الباب التنوين وتركه للاضافة الى ما بعده

وعلى كل

وعلى كل التقدير بالرفع اي لا غير وفي الوجهين هو خبر مبتدأ محذوف اي
هذا باب ويجوز التسكين فيه من غير اعراب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب
والمناسبة بين البابين ظاهرة لان كليهما في بيان وصف خاص من اوصاف
المسلم او ذكر جزء الحديث لاجل التبويب ص حدثنا سعيد بن يحيى
بن سعيد القرشي ثنا ابي ثنا ابو بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله
عنه قال قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده ش الحديث مطابق للترجمة وانه احد اجزاء منه وبوب عليه بيان
رجاله وهم خمسة الاول سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان العاص بن امية
بن عبد شمس الاموي يكنى ابي عثمان وهو شيخ الجماعة ما خلا ابن ماجة وروى
عنه عبد الله بن احمد وابو زرعة وابو حاتم وابرهيم الحربي والبغوي وخلق
كثير توفي سنة تسع واربعين ومائتين ابو حاتم صدوق وقال النسائي و
يعقوب بن سفيان سعيد وابوه يحيى ثقتان وقال علي بن المديني هو
اثبت وقال صالح بن محمد هو ثقة الا انه تغلط والعاصي قتل يوم بدر كافرا
وابان اخوه عمرو الاسدي الثاني ابوه يحيى بن سعيد المذكور سمع يحيى الانصاري
وهشام بن عروة ويزيد وآخرين قال ابن معين هو اصل الصدق ليس به
باس وقال يعقوب بن سفيان ثقة توفي سنة اربع وسبعين ومائة بعد ان
بلغ الثمانين روى له الجماعة ويحيى بن سعيد في الكتب الستة اربعة الاول هذا
والثاني يحيى بن سعيد التيمي والثالث يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري
والرابع يحيى بن سعيد فروخ العطار الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسكون الواو واسمه بُرَيد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
بن عبد الله بن ابى بردة بن موسى الكوفى يروى عن ابيه وجده والحسن وعنه
ابن المبارك وغيره من الاعلام وثقه ابن معين وقال ابو حاتم ليس بالمتقن كتب
حديثه وقال النسائى ليس بذاك القوى وقال احمد بن عبد الله كوفى ثقة روى له
الجماعة وليس فى الكتب الستة بريد غير هذا وفى الاربعة بريد بن ابى مريم
مالك وهو فى سند عن النسائى بريد احرم مجهول كما قال البخارى وليس فى
الصحابة من اسمه بريد وتثنيه بريدان باربعة اشياء بريد وثريد ونريد آخر الرابع
ابو بردة بضم الباء الموحدة مثل الاول وهو جد ابن بردة بريد وافقه فى كنيته
لا اسمه فان الاسم الاول بريد كما قلنا واسم جده هذا عامر وقيل الحارث سمع
اباه وعلى بن ابى طالب وابن عمر وابن سلام وعائشة وغيرهم روى عنه عمر بن
عبد العزيز والشعبى وبنوه ابو بكر وعبد الله وسعيد وبلال وابن ابنه بريد
بن عبد الله قال ابو نعيم ولى ابو بردة الكوفة بعد شريح قال الواقدى توفى بالكوفة
سنة ثلاث ومائة وقال ابن سعيد قيل انه توفى هو والشعبى فى جمعة وكان
ثقة كثير الحديث روى له الجماعة وفى الصحابة ابو بردة سبعة منهم ابن نيار
البلوى هانئ او الحارث او مالك وفى الرواة هو ابو بردة بريد المذكور
الخامس ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين بن حضّار بفتح الحاء المهملة
وتشديد الضاد المعجمة وقيل بكسر الحاء وتخفيف الصاد الاشعرى الصحابى
الكبير استعمله عليه السلام على زبيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر رضى الله
عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة ابى عبيدة بن الجراح وخطبه عمر بالجابية

وقدم دمشق على معاوية له ثلثمائة وستون حديثا اتفقا منها على خمسين
وانفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه انس بن مالك
وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه ابو بردة وابو بكر و
ابراهيم وموسى مات بمكة او بالكوفة سنة خمس او احدى او اربع
واربعين عن ثلاث وستين سنة وكان من علماء الصحابة و
مفتيهم وابو موسى فى الصحابة اربعة هذا والانصارى والقافقى
مالك بن عبادة او ابن عبد الله وابو موسى الحكيمى وفى الرواة
ابو موسى جماعة منهم فى سنن ابى داود اثنان واخر فى سنن النسائى
والله اعلم **بيان الانساب** القرشى نسبة الى قريش وهو فهر بن مالك
وقد ذكرناه والاموى بضم الهمزة نسبة الى امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصى بن كلاب وامية تصغير امة والنسبة الاموى اليه بضم الهمزة
قال ابن ابى دريد ومن فتحها فقد اخطأ وكان الاصل فيه ان يقال اميى
باربع يآت لكن حذفت الياء الزائدة للاستثقال كما يحذف من سليم
وثقيف عند النسبة وقلبت الياء الاولى واوا كراهة اجتماع الياءات
مع الكسرتين وحكى سيبويه قال زعم يونس ان ناسا من العرب يقولون
اميى فلا يغيرون وسمعنا من العرب من يقول اموى بالفتح وامية
ايضا بطن فى الانصار وهو امية بن زيد بن مالك وفى قضاعة
وهو امية ابن عصية وفى طى وهو امية بن عدى كنانة والاشعرى
نسبة الى الاشعر وهو بيت ابن ادد وقيل له الاشعر كان امه ولدته اشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم من الصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المشاهيد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بيان الطايفه اسناده منها ان اسناده كلهم كوفيون ومنها ان فيه التحديث والعنعنة فقط ومنها انه ذكر في سعيد بن يحيى شيخه القرشي ولم يقل الاموي مع كون الاموي اشهر في نسبته نظرا الى النسبة الاعمية ومنها ان فيه راويان متفقان في الكنية احدهما ابو بردة بريد والآخر ابو بردة عامر او الحارث كما ذكرنا وهو شيخ الاول واحد ٥ بيان من اخرجه غيره هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه بلفظه واخرجه ايضا عن ابرهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اسامة عن ابي بردة وفيه الى المسلمين افضل واخرجه في الايمان وكذا اخرجه النسائي فيه واخرجه الترمذي في الزهد بيان الاعراب قوله اي الاسلام كلام اضافي مبتدا وقوله افضل خبره واي ههنا للاستفهام وقد علم ان اقسامه على خمسة اوجه شرط نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وايم الاجلين قضيت فلا عدوان على وموصول نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد وصفة للنكرة نحو مررت برجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحال للمعرفة كقولك مررت بعبد الله اي رجل وموصله الى ما فيه ال نحو يا ايها الرجل المخاطب الاستفهام نحو ايكم زادته هذه ايمانا فيأتي حديث بعده ٥ يوم سون ومنه الحديث فان قيل شرط اي ان تدخل على متعدد وههنا دخلت على مفرد قلت ان نفس الاسلام لا تعدد فيه قلت فيه حذف تقديره اي اصحاب الاسلام افضل ويؤيد هذا التقدير رواية لمسلم اي

المسلمين

المسلمين افضل وقد قدر الشيخ قطب الدين والكرماني من شرحهما اي خصال الاسلام افضل وهذا غير موجه لان الاستفهام عن الافضلية في المسلمين لا عن خصال الاسلام بدليل رواية مسلم ولان في تقديرهما لا يقع الجواب مطابقا للسوال فان قيل افضل افعل التفضيل وقد علم انه لا بد ان يستعمل باحد الوجوه الثلاثة وهي الاضافة ومن واللام قلت قد تجرد من ذلك كله عند العلم به كما في قوله تعالى يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وقولك الله اكبر اي اكبر من كل شيء والتقدير ههنا افضل من غيره ومعنى الافضل هو اكثر ثوابا عند الله تعالى كما يقول الصديق افضل من غيرها اي هو اكثر ثوابا عند الله من غيره قوله من سلم الى آخره مقول القول فان قلت لقول القول احلة قلت هو ايضا جملة لان تقدير الكلام هو من سلم الى آخره فالمبتدأ محذوف ومن موصولة وسلم المسلمون من لسانه ويده صلتها وفيه العائد بيان المعاني وغيره فيه وقوع المبتدأ او الخبر معرفتين الدال على الحصر وهو على ثلاثة اقسام عقلي كالعدد للزوجية والفردية وقوعي لحصر الكلمة على ثلاثة اقسام وجعل لحصر الكتاب على مقدمة ومقالات او كتب او ابواب وخاتمة وسمي هذا اعتبارا عاما ايضا والحديث من هذا القسم قوله قال فاعله موسى الاشعري قوله قالوا فاعله جماعة معهود وله ووقع في سوال مسلم والحسن بن سفيان وابي يعلى في مسند يهما عن سعيد بن ابي سعيد شيخ البخاري باسناده المذكور بلفظ قلنا ورواه ابن منده من طريق حسين بن محمد القباني احد الحفاظ عن سعيد بن يحيى المذكور بلفظ قلت

فتعين من هذا ان السائل هو ابو موسى وحده ومن رواية مسلم ان
ابا موسى احد السائلين ولا تنافي بين هذه الروايات لان في رواية البخاري
اخبر عن جماعة هو داخل فيهم وفي رواية مسلم صرح بانه احد الجماعة السائلين
فان قلت بين رواية قالوا وبين رواية قلت منافاة قلت لا لامكان فمرة
كان السوال منهم فحكى سوالهم ومرة كان السوال منه فحكى سوال نفسه وقد سأل
هذا السوال ايضا اثنان من الصحابة احدهما ابو ذر حديثه عند ابن حبان
والآخر عمر بن قتادة حديثه عند الطبراني قوله من سلم قد ذكرنا انه جواب
قال الكرماني فان قلت سألوا عن الاسلام اي الخصلة فاجاب بمن سلم اي ذي الخصلة
حيث قال من سلم ولم يقل هو سلامة المسلمين من لسانه ويده فكيف يكون الجواب
مطابقا للسوال قلت هو جواب بيان مطابق وزيادة من حيث المعنى
اذ يعلم منه ان افضليته باعتبار تلك الفضيلة وذلك نحو قوله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين بالمعروف
واطلق الاسلام ويراد الصفة كما يقال العدل ويراد العادل فكانه قال اي
المسلمين خير كما في الروايات اي المسلمين خير قلت التعسف كله لاجل تقديره
الى خصال الاسلام افضل ولو قدر بما قدرناه يستغنى عن هذا السوال والجواب
فافهم ص باب اطعام الطعام من الاسلام ش الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله من في الاعراب
وتركه وفي رواية الاصيلي من الايمان موضع من الاسلام والتقدير اطعام الطعام
من شعب الاسلام او الايمان وذلك لانه لما قال اولا باب امور الايمان وذكر
فيه ان الايمان له شعب عقبه ابوابا كل باب منها يشتمل على شيء من الشعب و

الخصلة

هذا الباب فيه شعبتان الاولى اطعام الطعام والثانية اقراء السلام مطلقا وبقية
المناسبة بين البابين وهي ان الباب الاول افضليته من سلم المسلمون من
لسانه ويده وقد ذكرنا ان المراد من الافضلية الخيرية واكثرية الثواب وهذا
الباب فيه خيرية من يطعم الطعام ويقري السلام ولا شك ان المطعم في سلامة
من لسان المطعم ويده لانه لم يطعمه الا عن قصد خير له وكذلك المسلم عليه في سلامة
من لسان ويده لان معنى السلام عليك انت سالم مني ومن حمني فان قلت
كان ينبغي ان يقول باب اي الاسلام خير كما قال في الباب الاول اي الاسلام افضل
قلت لاختلاف المقام لان الافضلية هناك راجعة الى الفاعل والخيرية ههنا
راجعة الى الفعل وهذا اوجه واحسن من الذي قال الكرماني وهو ان الجواب
ههنا وهو يطعم الطعام صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاطعام من الاسلام
بخلاف ما تقدم اذ ليس صريحا ان سلامة المسلمين منه من الاسلام انتهى
قلت اذا كان من سلم المسلمون من لسانه ويده افضل روى الاسلام فبالضرورة
مرة تكون السلامة من الاسلام على ان الكناية ابلغ من التصريح فافهم
وقال الكرماني فان قلت هل فرق بين افضل وبين خير قلت لا شك انهما من باب
التفضيل لكن الفضل يعني كثرة الثواب في مقابلة اهله والخير بمعنى في الواقع
في مقابلة الشر والاول من الكمية والثاني من الكيفية ويعقبه بعضهم بقول
الفرق لانهم اذا اختص كل منهما بتلك المقولة اما اذا كان كل منهما باتيه في
الاخرى فلا وكانه بني على ان لفظ خير اسم لا فعل تفضيل انتهى قلت الفرق تام
بلا شك لان الفضل في اللغة الزيادة ويقابله القلة والخير ايصال النفع ومقابلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشر والاساس نصدها وفى العباب الفضل والفضيلة خلاف
النقص والنقيصة وقال الخير ضد الشر وقوله كان بنى على ان لفظه خير اسم
لافضل التفضيل ليس موضع التشكيك لان لفظه خير ههنا اسم للافعل التفضيل
قطعا لان السوال ليس عن نفس الخيرية وانما السوال عن وصف زايد و
هو الخيرية غير ان العرب استعملت افعل التفضيل من هذا الباب على لفظه
فقال زيد خير من عمر على معنى اخير منه ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يونث ص
حدثنا عمرو بن خالد ثنا ليث عن يزيد عن ابى الخير عن عبيد الله بن عمر رضى الله عنه
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام قال تطعم الطعام وتقرى
السلام على من عرفت ومن لم تعرف س هذا الحديث مطابق للترجمة لانه
اخذ جزءا منه وبوب عليه فان قلت لم يبوب على الجزء الاول ولم يقل باب
اقراء السلام على من عرفت ومن لم تعرف من الاسلام قلت لانك تكون
الطعام من الاسلام اقوى وآكد من كون اقراء السلام منه ولان السلام لا يختلف
بحال من الاحوال بخلاف الاطعام فانه يختلف بسبب الاحوال فاردناه مستحب
واعلاه فرض ومنها درجات اخرى ولان التنويه بالمقدم والمصدر
اولى على ما لا يخفى بيان رجاله وهم خمسة الاول ابو الحسن عمرو بفتح العين ابن
خالد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وفى آخرها معجمة بن سعيد
بن عبد الرحمن بن راقد بن ليث بن وافد بن عبد الله الحرانى سكن مصر روى
عن الليث بن سعيد وعبيد الله بن عمرو غيرهما روى عنه الحسن بن الصباح
وابو زرعة وابو حاتم وقال صدوق وقال احمد بن عبد الله ثبت ثقة بصرى الغزو

البخارى بالرواية عنه دون اصحاب الكتب الخمسة وروى ابن ماجة عن رجل
عنه توفى بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين الثانى الليث بن سعد المصرى الامام
المشهور المتفق على جلالته واما سته ويكنى بابى الحرث مولى عبد الرحمن بن خالد
بن مسافر واهل بيته يقولون عمن نحن الفرس من اهل اصبهان والمشهور
انه من قلقشنده قرية على نحو اربعة
فراسخ من مصر وروى عن جماعة كثيرين وروى عن ابى حنيفة وعن اصحابنا
من اصحاب ابى حنيفة ولذا قال القاضى شمس الدين بن خلكان وروى عنه
خلق كثير وقال احمد ثقة ثبت وكان رجلا سخيا له ضيافة ولد فى سنة
اربع وتسعين ومات يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وسبعين
ومائة الثالث يزيد بن ابى حبيب واسم ابى حبيب سويد المصرى ابو رجاء
تابعى جليل سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى وابا الطفيل من
الصحابة وخلقا من التابعين روى عنه سليمان التيمى وابراهيم بن يزيد و
يحيى بن ايوب وخلق كثير من الكابر مصر قال ابن يونس كان مفتى اهل مصر
فى زمانه وكان حليما وهو اول من اظهر العلم بمصر والفقه والكلام فى الحلال والحرام
وكان اقبل ذلك بالفتن والملاحم وكان احد الثلاثة الذين جعل اليهم عمر بن عبد العزيز
رضى الله تعالى عنه نقبا بمصر وعنه قال كان يزيد نوسا من اهل نقله فابتاعه
شريك بن الطفيل العامرى فاعتقه ولد سنة ثلث وخمسين وقال ابن سعد
مات سنة ثمان وعشرين ومائة روى له الجماعة الرابع ابو الخير بالخاء المعجمة
مرثد بفتح الميم وفتح الراء وسكون الثاء المثلثة ابن عبد الله اليزنى المصرى

روى عنه عمرو بن العاص وسعيد بن زيد وابى ايوب الانصارى وغيرهم
توفى سنة تسعين روى الجماعة الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص وقد
تقدم بيان الانساب الحرانى نسبة الى حران بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين
وفى آخره نون بعد الالف مدينة عظيمة قديمة بقدس من ديار مضر واليوم خراب
وقيل هى مولد ابراهيم الخليل ويوسف واخوته عليهم الصلوات والتسليمات
اليزنى بفتح الياء آخر الحروف والزاى المعجمة بعدها نون نسبة الى ديرين
وهو عامر بن اسلم بن الحارث بن مالك بن يزيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن يزيد بن مرد بن زرعة بن سبط الاصغر والد
ينسب ابى الاشتة اليزنية وهو اول من عمل سناه حديد وانما كانت اسنتهم
البقر وقيل يزن موضع بيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة بين
الاول منها ان رواته كلهم مصريون وهذا من الغرايب لانه فى غاية القلة ومنها
ان رواته كلهم اجلاء بيان تعدد موضعه من اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى باب
الايمان بعد هذا بابواب عن قتيبة بن سعيد وفى الاستيذان ايضا فى باب
السلام للمعرفة وغير المعرفة عن يوسف كلهم قالوا ثنا الليث عن مرثد بن ابى حبيب
عن ابى الخير ومرثد عن ابن عمر رضى الله عنهما واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة
وابن رمح عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير واخرجه النسائى فى الايمان
وابو داود فى الادب جميعا عن قتيبة به وابن ماجة فى الاطعمة عن محرز بن
وبه بيان الاعراب قوله ان رجلا لم يعرف هذا من هو وقيل ابى ذر وقوله اى الاسلام
خير مبتدأ وخبر وقدم الكلام فيه عن ترتيب قوله قال الضمير يرجع الى النبى صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم تطعم فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف بتقدير اى هو ان
تطعم فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام وهذا تفسير قولهم اتسمع بالعبد
وخير من ان تراه اى وان تسمع اى سماعك خير فى ان هذا المأول مبتدأ
وفى الحديث المأول خبر قوله تقرأ بفتح التاء وضم الهمزة لانه مضارع وقوله السلام
بالنصب مفعوله وقوله على متعلق بقوله بقرأ وكلمة من موصولة وعرفت جملة
صلتها والعائد محذوف والتقدير عرفته وقوله من لم تعرف عطف على
من عرفت وهذه الجملة نظير جملة السابقة بيان استنباط الفوائد منها ان فيه حثا
على اطعام الطعام الذى هو امارة الجود والسخاوة ومكارم الاخلاق وفيه
نفع للمحتاجين وسد الجوع الذى استعاذ منه النبى صلى الله عليه وسلم ومنها
ان فيه افشاء السلام اى الذى يدل على حفظ احتاج المسلمين والتواضع و
الحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم ومحبتهم ومنها الاشارة
الى تعميم السلام وهو ان لا يخص به احدا دون احد كما يفعله الجبابرة لان
المؤمنين كلهم اخوة وهم متساوون فى رعاية الاخوة ثم هذا التعميم مخصوص
بالمسلمين فلا نسلم ابتداء على الكافر لقوله عليه الصلاة والسلام لا تبتدوا اليهود
والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم فى طريق فاضطروه على اضيقه
رواه البخارى وكذلك خص منه الفاسق بدليل آخر واما من يبتلى
فيه فالاصل فيه البقاء على العموم حتى يثبت المخصوص ويمكن ان يقال الحديث
كان فى ابتداء الاسلام لمصلحة التاليف ثم ورد النهى لاسوله والاولى منها ما قيل
لم قال يطعم الطعام ولم يقل يوكل ونحوه من الالفاظ الدالة عليه اجيب بان لفظة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاطعام يتناول الاكل والشرب والذوق قال الشاعر

وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم يطعم نقاخا ولا بردا

فانه عطف البرد الذى هو النوم على النقاخ بضم النون وبالقاف والخاء المعجمة الذى هو الماء العذب وقال ومن لم يطعمه اى ومن لم يذقه من طعم الشئ اذا اذاقه وبعمومه يتناول الضيافة وسائر الولائم والطعام الفقراء وغيرهم ومنها ماقيل ان باب اطعمت تقتضى مفعولين يقال اطعمته الطعام فما المفعول الثانى هنا ولم احذفه واجيب بان التقدير ان يطعم الخلق الطعام وحذف ليدل على التعميم اشارة على ان اطعام الطعام ليس يختص باحد سواء كان المطعم مسلما او كافرا او حيوانا وفرض الاطعام سواء كان فرضا او سنة او مستحبا ومنها ماقيل لم قال ويقرأ السلام ولم يقل ويسلم واجيب بان تناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام قال ابو حاتم السجستانى يقول اقرأ على السلام واقراه الكتاب ولا يقول اقراءه السلام الا فى لغة الا ان يكون مكتوبا يقول اقرأته السلام اى اجعلته يقراه وفيه اشارة ايضا الى محبة المسلمين لفظة السلام وزيدت لفظة القراءة تنبيها على تخصيص هذه اللفظة فى التحيات مخالفة لتحيا يا اهل الكتاب الجاهلية بالفاظ وضعوها لذلك ومنها ماقيل لم خص هاتين الخصلتين فى هذه الحديث واجيب بان المكارم لها نوعان احدهما مالية اشار اليه بقوله يطعم الطعام والآخر بدنية اشار اليه بقوله ويقرأ السلام ويقال وجه تخصيص هذين الخصلتين هو مساس الحاجة اليهما فى ذلك لما كانوا فيه من الجهد والمصلحة التاليف ويدل على ذلك انه عليه السلام حث عليهما اول ما دخل المدينة كما رواه الترمذى

مصححا

مصححا من حديث عبد الله بن سلام قال اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت من جاءه فلما تاملت وجهه واستبنته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال وكان اول ما سمعت من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال الخطابى جعل صلى الله عليه وسلم افضلها الطعام الذى هو قوام الابدان ثم جعله خيرا لاقوال فى البر والاكرام افشاء السلام الذى به ولا يخص من عرف و من لم يعرف حتى يكون خالصا لله تعالى بريا من حظ النفس والتصنع لانه شعار الاسلام فحق كل مسلم فيه شايع وقد روى فى حديث ان السلام فى آخر الزمان للمعرفة يكون ومنها ماقيل جاء فى الجواب ههنا ان الميزان يطعم الطعام و فى الحديث الذى انه قبله من سلم المسلمون فاوجه التوفيق بينهما واجيب بان الجوابين كانا فى وقتين فاجاب فى كل وقت بما هو الافضل فى حق السامع واهل المجلس فقد يكون ظهر من احدهما قلة المراعاة لليد ولسانه و ايذاء المسلمين ومن الثانى امساك الطعام وتكبر فاجابهما على حسب حالهما او علم صلى الله عليه وسلم ان السائل الاول يسأل عن افضل الترك والثانى عن خير الافعال وان الافضل الاول يسأل عما يدفع المضار والثانى عما يجلب المسار وانما يدل الحقيقة متلازمان اذ الاطعام مستلزم لسلامة اليد والسلام لسلامة اللسان قلت ينبغى ان يعد هذا بالقلب او فى العبادة فافهم

مراتب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ش اى هذا باب ولا يجوز فيه الاعراب بالتنوين او الوقوف على السكون وليس فيه بحث الاضافة والتقدير

هذا باب في شعب الايمان ان يحب الرجل لاخيه ما يحب لنفسه وجه
المناسبة بين البابين ان الشعبة الواحدة في الباب الاول هي الطعام
الطعام وهي غالبا لا يكون الا من محبة المطعم وهذا الباب فيه شعبة وهي المحبة
لاخيه وقال الكرماني قدم لفظ من الايمان بخلاف اخواته حيث يقول حب الرسول
من الايمان ونحو ذلك من الابواب الاتية التي مثله اما للاهتمام بذكره واما للحصر
اجابة فكانه قال المحبة المذكورة ليست الا من الايمان تعظيما لهذه المحبة وتحريضا
عليها وقال بعضهم هو توجيه حسن الا انه يرد عليه البر بالاهتمام والحصر معا وهو قوله
باب حب الرسول من الايمان فالظاهر انه اراد التنويع في العبارة ويمكن انه اهتم
بذكر حب الرسول فقدمه قلت الذي ذكره لا يرد على الكرماني وانما يرد على البخاري
حيث لم يقل باب من الايمان حب الرسول ولكن يمكن ان يجاب عنه فانه انما
قدم لفظ حب الرسول اما اهتماما بذكره اولا واما استلذاذا باسمه مقدما او
لان محبته هي عين الايمان ولولاه ما عرف الايمان ص حدثنا مسدد قال ثنا
يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
حسين المعلم قال ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى
بيان رجاله وهم ستة كلهم ذكروا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال المشددة
المهملتين ابن مسرهد بن مسربل ابن مرعبل ابن اربذل ابن سربذل بن
عربذل بن ماسك بن مستورد الاسدي من ثقات اهل البصرة سمع حماد بن
زيد وابن عيينة ويحيى القطان روى عنه ابو حاتم الرازي وابو داود ومحمد بن يحيى

الذهلي وابو زرعة واسمعيل بن اسحق ومطر وغيرهم قال احمد بن عبد الله ثقة و
قال احمد ويحيى بن معين صدوق توفي رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
روى له النسائي عن رجل ولم يرد له مسلم شيئا وقال البخاري في تاريخه مسدد بن
مسرهد بن مسربل بن مرعبل ولم يزد على هذا وكذا مسلم في كتاب الكنى عزا نه
قال مسربل بدل مرعبل وقال ابو علي الجالدي الهروي مسدد بن مسربل بن
معربل بن ارندل الى آخر ما ذكرنا قلت فالخمسة الاولى على لفظ صيغة المفعول
ومسدد من التشديد ومسرهد من سرهدته اي ليست بداه وسميته ومسربل
بربلته اي البسته القميص ومعربل من عربلته اي وطعنته ومرعبل من رعبلته
اي مزقته والثلاثة الاخيرة لعلها عجميا وهي بالدال والنون وعربذ بالعين المهملة
وبالمعجمة هو الاصح الثاني سعيد بن يحيى بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وفي آخره خاء معجمة غير منصرف للعلمية والعجمة القطان الاحول التميمي
مولاهم البصري يكنى ابا سعيد الامام الحجة المتفق على جلالته وتوثيقه وتميره
في هذا الشان سمع يحيى الانصاري ومحمد بن عجلان وابن جريج والثوري و
ابن ابي ذئب ومالكا ويحيى شعبة وغيرهم روى عنه الثوري وابن عيينة و
شعبة وعبد الرحمن بن مهدي واحمد بن يحيى ويحيى بن معين وعلي بن المديني
واسحاق بن راهويه وابو بكر بن ابي شيبة وآخرون قال يحيى بن معين اقام
يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة ولم يفته الزوال في المسجد
اربعين سنة وقال اسحق الشهيدي كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يسند
الى اصل منارة مسجد فيقف بين يديه علي بن المديني والسازكوني وعمرو بن علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم قيام
على ارجلهم الى حين صلاة المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة له ولد سنة عشرين ومائة وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة روى
الجماعة الثالث شعبة بضم الشين المعجمة بن الحجاج الواسطى ثم البصرى
امير المومنين فى الحديث وقد تقدم الرابع عباد بن دعائد بكسر الدال بن
قتادة بن عزيز براى مكروه مع فتح العين ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن
سدوس بفتح السين ابن سنان بن دهل بن ثعلبة بن عكابة بالباء الموحدة
بن صعب بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى سمع انس بن مالك
وعبد الله بن سرجس وابا الطفيل عامرا من الصحابة رضى الله عنهم وسمع سعيد
بن المسيب والحسن وابا عثمان البدى ومحمد بن سيرين وغيرهم روى عنه
سليمان التيمى وايوب السختيانى والاعمش وشعبة والاوزاعى وخلق كثير
اجمع على جلالته وحفظه وتوثيقه واتقانه وفضله ولد اعمى وقال الزمخشرى
فى الكشاف يقال لم يكن فى هذه الامة اكمه اى ممسوح العين غير قتادة
السدوسى صاحب التفسير توفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو
ابن ست وخمسين او سبع وخمسين روى له الجماعة وليس فى الكتب
الستة من اسمه قتادة من التابعين وتابعيهم غيره الخامس حسين بن
يحيى ذكوان المكتب المعلم البصرى سمع عطاء بن رباح وقتادة واخرين
روى عنه شعبة وابن المبارك ويحيى القطان قال يحيى بن معين و
ابو حاتم ثقة روى له الجماعة السادس انس بن مالك بن النضر بالنون والضاد

قتادة

المعجمة

المعجمة الساكنة ضمضم بضادين معجمتين مفتوحتين ابن زيد بن حرام بن جندب
بن عامر بن غنم بن عدى النجار الانصارى يكنى ابا حمزة خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خدمه عشرين سنة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث
ومائتا حديث وست وثمانون حديثا اتفقا على مائة وثمانية وستين حديثا
منها وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين حديثا ومسلم باحد وتسعين حديثا وكان اكثر
الصحابة ولدا وقالت امه يا رسول الله حق بدنك ادع له فقال اللهم بارك
فى ماله وولده واطل عمره واعز دينه قال لقد دفنت من صلبى مائة الا اثنتين
وكان له بستان يحمل فيه السنة وفيه ريحان محى عنه ريح المسك وقال لقد بقيت
حتى سمعت من الحياة وانا ارجو الرابعة قيل عمر مائة سنة وزيادة وهو اخر
من مات من الصحابة بالبصرة وغسله محمد بن الحجاج سيرين سنة ثلاث وتسعين
زمن الحجاج ودفن قصره على نحو فرسخ ونصف من البصرة ويقال انما يكنى بابى حمزة
بالحاء المهملة بشغله كان يحبها روى له الجماعة كذا بيان لطايف اسناده منها ان
رواته كلهم بصريون فوقع له من الغرائب اسناده وهكذا كلهم بصريون واسناد باب
الذى قبله كلهم كوفيون والذى قبله كلهم بصريون ووقع له التسلسل فى الابواب
الثلاثة على الولاء ومنها ان فيه التحديث والعنعنة ومنها ان هذان اسنادان
موصولان احدهما عن مسدد عن شعبة عن قتادة عن انس والاخر عن
مسدد عن يحيى عن حسين عن قتادة عن انس فقوله عن حسين عطف على
شعبة فالتقدير عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وانما لم يجمعهما لان شيخه
افردهما فاورده البخارى معطوفا اختصارا ولان الشعبة قال عن قتادة وقال

عشر سنين

يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسين حدثنا قتادة وقال بعض المتاخرين طريق حسين معلقة وهو غير صحيح
فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم الحربي عن مسدد شيخ البخاري
عن يحيى القطان عن حسين المعلم وقال الكرماني قوله وعن حسين عطف على
حدثنا مسدد فيكون تعليقا والطريق بين حسين والبخاري عن طريق مسدد
واما على شعبة فكانه قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حسين واما على قتادة فكما
قال عن شعبة عن حسين عن قتادة ولا يجوز عطفه على يحيى لان مسددا
لم يسمع عن الحسين ورواية عنه انما هي من باب التعليق وعلى التقدير
الاول ذكره على سبيل المبالغة قلت هذا كله مبني على حكم العقل وليس كذلك
وليس هو بعطف على مسدد ولا على قتادة وانما هو عطف على شعبة كما
ذكرنا في المتن الذي سبق هذا هو لفظ شعبة واما لفظ حسين فهو الذي رواه
ابو نعيم في المستخرج عن ابراهيم الحربي عن مسدد عن يحيى القطان عن
حسين المعلم عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم عبد حتى يحب لاخيه ولجاره فان قيل قتادة مدلس ولم يصرح
بالسماع عن انس في رواية شعبة قلت قد صرح احمد بن حنبل والنسائي
في روايتهما بسماع قتادة من انس فانتفت تهمة تدليسه بيان اختلاف
الروايات فيه قوله لا يؤمن حتى يحب وفي رواية المستملي لا يؤمن احدكم
حتى يحب وفي رواية الاصيلي لا يؤمن احد حتى يحب وقال الشيخ قطب الدين
سقط لفظ احدكم وفي بعض نسخ البخاري وثبت في بعضها كما جاء في مسلم قلت
وفي بعض نسخ البخاري لا يؤمن احدكم حتى يحب وفي رواية ابن عساكر لا يؤمن

عبد

عبد حتى يحب وكذا رواية مسلم عن ابي حيتمة وفي رواية المسلم والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب الحديث قوله حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه هكذا
هو عند البخاري ووقع في صلب الشك قوله لاخيه او لجاره وكذا وقع في مسند احمد
على الشك وكذا في رواية النسائي وفي رواية النسائي لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وكذا الاسماعيلي من طريق روح عن حسين
حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير وكذا رواية ابن مندة من
رواية همام عن قتادة وفي رواية ابن حيان من رواية ابي عدي عن حسين
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب الى آخره بيان من اخرجه
غيره قد عرفت ان البخاري اخرجه هنا عن مسدد عن يحيى عن شعبة
عن حسين عن قتادة عن انس ورواه مسلم في الايمان عن المثنى بن بشار
عن غندر عن شعبة عن زهير عن يحيى القطان عن حسين المعلم كلاهما عن
قتادة عن انس رضي الله عنه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا بيان اللغة
والاعراب قد مر تفسير الايمان فيما مضى واما المحبة فقد قال النووي اصلها
الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون فيما يستلذه بحواسه كحسن الصورة
ولما يستلذه بعقله كمحبة الفضل والجمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار
عنه قال بعضهم المراد الميل هنا الاختياري دون الطبعي والقسري والمراد
ايضا ان يحصل لاخيه نظير ما حصل له عنده سواء كان في الامور المحسوسة
او المعنوية وليس المراد ان يحصل لاخيه ما يحصل له مع مسلبه عنه ولا مع
بقائه بعينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال قلت قوله والمراد ايضا ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحب لاخيه الى آخره ليس تفسير المحبة وانما المحبة مطالعة المنة من رؤية
احسان اخيه وبره واياديه ونعمه المتقدمة التي ابتداها من غير عمل استحقها
به وستره على معائبه وهذه المحبة العوام قد تتغير بتغير الاحسان فان زاد الاحسان
زاد الحب وان نقصه نقص واما محبة الخواص فهي تنشأ من مطالعة شواهد
الكمال لاجل الاعظام والاجلال ومراعات حق اخيه فهذه لا تتغير لانها لله تعالى
لا لاجل غرض دنياوي ويقال المحبة ههنا هي مجرد تمني الخير لاخيه المسلم فلا يعين
ذلك الا على القلب المستقيم غير المستقيم وقال القاضي عياض المراد من
قوله عليه الصلاة والسلام حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ان يحب لاخيه
من الطاعات والمباحات فهذا وظاهره يقتضي التسوية وحقيقة التفضيل
لان كل احد ان يكون افضل الناس فاذا احب لاخيه مثله فقد دخل هو في
جملة المفضولين وكذا الانسان يحب ان ينتصف من حقه ومظلمته فاذا كانت
لاخيه عند مظلمة او حق عند ظلمه او حق بادر الى الانصاف في نفسه وقد
روى هذا المعنى عن الفضل بن عياض رحمه الله انه قال لسفيان بن عيينة ان
كنت تريد ان الناس كلهم مثلك فما اريت الكريم نصحه فكيف وانت لوارثهم
دونك انتهى قلت المحبة في القلب ميل القلب الى الشيء لتصور كمال فيه
بحيث ترغب مما تقربه اليه من حبه يحبه فهو محبوب بكسر العين الفعل في
المضارع وقال الشاعر احب ابا مروان من اجل تمره واعلم ان الرفق
بالراء ارفق قال الصغاني وهذا شاذ لانه لا ياتي في المضاعف بفعل بالكسر الا و
يشركه بفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف ويقال ايضا احبه

فهو

فهو محبوب ومثله من كرم ومجنون ومذكور ومقرور ومسلول ومهموم ومرعوق
ومصفوف ومبرور ومملو وماروض ومحزون ومحموم وموهون ومنسوت
ومسعود وذلك انهم يقولون في هذا كله قد فعل بغير الف ثم بني مفعول على فعل
والا فلا وجه واذا قالوا فعله فهو كله بالالف واما الاعراب فقوله لا يؤمن نفي و
هو جملة من الفعل والفاعل هو احدكم كما ثبت في بعض نسخ البخاري او عبد
كما وقع في احد روايتي مسلم والمعنى لا يؤمن الايمان الكامل لان اصل الايمان
لا يزول بزوال ذلك والتقدير لا يكمل ايمان احدكم قوله حتى ههنا جارة لا عاطفة
ولا ابتدائية وما بعدها خلاف ما قبلها وان بعدها مضمرة ولهذا نصب
يحب ولا يجوز رفعه لان عدم الايمان ليس سببا للمحبة قوله لاخيه يتعلق بقوله
يحب جملة في محل النصب اصل نصب النصب لانها مفعول يحب وقوله لنفسه
يتعلق به وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اي ما يحبه وفيه حذف تقديره
كما يحب لنفسه من الخير ويدل ما رواه النسائي كما ذكرناه فان قلت كيف
يتصور ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكيف يحصل ذلك المحبوب في محلين
وهو محال قلت تقدير الكلام حتى يحب لاخيه مثل ما يحب لنفسه الاسولة
والاجوبة منها ما قيل اذا كان المراد بالنفي بحالة الايمان يلزم ان يكون من
حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وان لم يات ببقية الاركان اجيب بان
هذه مبالغة كان الركن الاعظم في هذه المحبة نحو لا صلاة الا بطهور او
هي مستلزمة لها او يلزم لذلك لصدقه وهو عند حصول سائر الاركان
اذ لا عموم للمفهوم ومنها ما قيل ومن الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يذكر واجيب بان حب الشئ يستلزم لبغض نقصه فيدخل تحت ذلك
او ان الشخص لا يبغض شيئا لنفسه فلا يحتاج الى ما ذكره بالمحبة ومنها
ما قيل ان قوله لاخيه ليس له عموم فلا يتناول سائر المسلمين واجيب بان
معنى قوله لاخيه للمسلمين بتعميم اللحكم او يكون التقدير لاخيه من المسلمين فيتناول
كل اخ مسلم ص باب حب الرسول من الايمان ش يجوز في باب الرفع مع التنوين على
انه خبر مبتدا محذوف اى هذا باب ويجوز بلا اضافة الى الجملة التي بعده
لان قوله حب الرسول كلام اضافي مبتدأ وقوله الايمان خبره ويجوز فيه الوقف
لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب ووجه المناسبة بين البابين من حيث
اشتمال كل منهما على وجود محبة كانت من الايمان واللام في الرسول للعهد
والمراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا جنس الرسول ولا الاستغراق
بقرينة قوله حتى اكون احب وان كان محبة الكل واجبة ص حدثنا ابو
اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من والده وولده ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة بيان رجاله
وهم خمسة الاول ابو اليمان الحكم بن نافع وقد ذكرنا الثاني شعيب بن ابي حمزة
وقد مر ذكره الثالث ابو الزناد بكسر الزاء وبالنون وهو عبد الله بن ذكوان
المدني القرشي وكان يغضب من هذه الكنية لكنه اشتهر بها ويكنى ايضا
بابي عبد الله عبد الرحمن وقد اتفقوا على امامته وجلالته وكان البوري
يسميه امير المؤمنين في الحديث وقال ابو حاتم هو ثقة صاحب سنة وهو من

يقوم

يقوم به الحجة اذا روى عنه الثقات وشهد مع عبد الله بن جعفر جنازة فهو
تابعي صغير وروى عنه جماعات من التابعين وهذا من فضائله لانه لم يسمع من
الصحابة وروى عنه تابعون وولاه عمر بن عبد العزيز خراج العراق وقال الليث
بن سعد رايت ابا الزناد وخلفه ثلاثمائة تابعي من طالب علم وفقه وشعر وطب
ثم لم يثبت ان بقي وحده واقتلوا على ربيعة يقول شبر من خطوة خير من
ذراع من علم وقال احمد ابو الزناد افقه من ربيعة وقال الواقدي مات
ابو الزناد فجاءة في غسله سنة ثلاث ومائة وهو ابن ست وستين
سنة وقال البخاري اصح اسانيد ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة روى له الجماعة الرابع الاعرج وهو ابو داود عبد الرحمن بن
هرمز تابعي مدني قرشي مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وروى
عن ابي سلمة وعبد الرحمن بن العارزي روى عنه الزهري ويحيى الانصاري
ويحيى بن ابي كثير وآخرون واتفقوا على توثيقه مات بالاسكندرية
سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح روى له الجماعة واعلم ان مالكا
لم يروعن عبد الرحمن بن هرمز هذا الا بواسطة واما عبد الله بن يزيد
بن هرمز فقد روى عنه مالك واخذ عنه الفقه وهو عالم من علماء المدينة
قليل الرواية جدا توفي سنة ثمان واربعين مائة فحيث يذكره مالك
ابن هرمز ويحكي عنه فانما يريد عبد الله بن يزيد هذا الفقيه لا عبد الرحمن
بن هرمز صاحب ابي الزناد والمحدث هذا انما يحدث بواسطة وذلك
وفاته سبع عشرة ومائة على ما ذكرنا وهذا وفاته سنة ثمان واربعين سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومائة وهذا موضع التباس على كثير من الناس ذكرته للفرق بينهما فافهم
الخامس ابو هريرة وقد مضى ذكره **بيان لطائف اسناده** منها ان فيه التحديث و
العنعنة وفي بعض النسخ اخبرنا شعيب فعلى هذا يكون فيه الاخبار ايضا
والتفريق بين حدثنا واخبرنا البخاري كما سيجيء في العلم ومنها ان اسناده مشتمل
على حمصيين ومدنيين ومنها انه قد وقع في غرايب مالك والدارقطني
ادخال رجل وهو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن الاعرج وابي هريرة في هذا
الحديث وهي زيادة شاذة فقد رواه الاسماعيلي بدونها من حديث
مالك ومن حديث ابراهيم بن طهمان وروى ابن منده من طريق
ابي حاتم الرازي عن ابي اليمان شيخ البخاري هذا الحديث مصرحا بالتحديث
في جميع الاسناد وكذا من طريق علي بن عباس عن شعيب **بيان من اخرجه غيره**
اخرجه البخاري هنا عن ابي هريرة وانس رضي الله عنهما واخرجه مسلم في الايمان
عن ابن المثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة ورواه عن زهير عن
ابي علية وعن شيبان بن فروخ عن عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز بن
صهيب عن انس واخرجه النسائي وفي رواية اخرى للنسائي حتى اكون
احب اليه من ماله وولده والناس اجمعين **بيان الاعراب** قوله والذي
بالواو فيه للقسم والذي صفة موصوف محذوف تقديره والله الذي قوله
قوله نفسي مبتدأ وبيده خبر والجملة خبر المبتدأ الاول اعني الذي قوله لا يؤمن
بقي وهو جواب القسم قوله حتى للغاية هنا واكون منصوب بتقدير حتى
اكون وقد علم ان الفعل بعد حتى لا ينصب الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان

واهله

استقباله

استقباله بالنظر الى زمن المتكلم والنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو قوله
تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى
الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا قوله احب لانه خبر اكون ولفظه
افعل التفضيل بمعنى المفعول وهو على خلاف القياس وان كان كثيرا او
القياس ان يكون بمعنى الفاعل وقال ابن مالك انما يسد بناؤه للمفعول
اذا خيف اللبس بالفاعل فان امن بان لم يستعمل الفعل للفاعل او قرن
به كما يشعر بانه للمفعول لا يسد كقولهم هو اسفل من هو ذات النحيين وهو
اكبر من البغل وعبد الله بن ابي المعز من لعن على لسان داود ولا احرم
ممن عدم الانصاف ولا اظلم من قتل كربلا وهو ارهى من الديك وهو
ارجى واخوف واهيب ولا يقتصر على السماع لكثرة محبه فان قلت
لا يجوز الفصل بين افعل ومعموله لانه كالمضاف والمضاف اليه فكيف
وقع لفظه اليه هنا فصلا بينهما قلت الفصل بالاجنبي ممنوع لا مطلقا و
الظرف فيه توسع فلا يمنع **بيان المعاني** فائدة القسم تاكيد الكلام به ويستفاد
منه جواز القسم على الامر المهم تاكيدا وان لم يكن هناك من يستدعي الحلف
ولفظ اليد من المتشابهات ففي مثل هذا افترق العلماء على فرقتين احدهما
تسمى المفوضة وهم الذين يفوضون الامر فيها الى الله تعالى قائلين وما يعلم
تاويله الا الله والاخرى تسمى ماولة وهم الذين ياولون مثل هذا كما يقال المراد
من اليد القدرة العاطفين والراسخون في العلم على الله والاول اسلم والثاني احكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت ذكر ابو حنيفة ان تاويل اليد بالقدرة ونحو ذلك يؤدي الى التعطيل
قال الله تعالى اثبت لنفسه يدا فاذا اولت بالقدرة يصير عين التعطيل وانما
ينبغي في مثل هذا ان يومن باذكر الله تعالى على ما اراده ولا يشتغل بتاويله
فنقول له يد على ما اراده لا كيد المخلوق وكذلك الكلام في نظائر ذلك وقوله
عليه السلام
لا يومن احدكم ايمانا كاملا ويقال المراد من الحديث بذل النفس دونه عليه
وقيل في قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
اي وحسبك من اتبعك من المومنين اسدل انفسهم دونك وقال ابن
بطال قال ابو الزناد هذا من جوامع الكلم الذي اوتيه عليه السلام اذا قام
المحبة ثلاثة محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة رحمة وشفقة كمحبة الولد
ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعضا فجمع عليه السلام ذلك
كله قال القاضي ومن محبته نصيرته والذب عن سريعته وتمني حضور
حياته فيبذل نفسه وماله دونه وبهذا تبين ان حقيقة الايمان لا يتم الا به و
لا يصح الايمان الا بتحقيق انا اقدر النبي عليه الصلاة والسلام ومنزلته على كل والد
وولد ومحسن ومتفضل ومن لم يعتقد ذلك واعتقد سواه فليس
بمومن واعرضه الامام ابو العباس احمد القرطبي المالكي صاحب المفهم فقال
اشكل ظاهر كلام القاضي عياض صرف المحبة الى اعتقاد تعظيمه واجلاله ولا
اعظمية
نكفر من لا يعتقد ذلك غير انه ليس المراد بهذا الحديث اعتقاد الا
ليس بالمحبة ولا مستلزما لها اذ قد يجد الانسان اعظام شيء مع خلوه
من محبته قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك لم يكمل ايمانه على ان كل من امن

ايمانا صحيحا لا يخلو من تلك المحبة وقد قال عمرو بن العاص رضي الله عنه وما
كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه
وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له وان عمر رضي الله عنه لما سمع
هذا الحديث قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا من نفسي
قال من نفسك يا عمر قال ومن نفسي فقال الآن يا عمر وهذه المحبة ليس
باعتقاد تعظيم بل ميل قلب ولكن الناس يتفاوتون في ذلك قال الله تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولا شك ان حظ الصحابة من هذا
المعنى اتم لان المحبة ثمرة المعرفة وهم بقدره ومنزلته اعلم والله اعلم وتعالى
المحبة اما اعتقاد النفع او ميل ينبغي ذلك او صفة مختصة لاحد الطرفين
بالوقوع ثم الميل قد يكون بما يستلزم بمواساة كحسن الصورة ولما يستدل
بعقله كمحبة الفضل والجمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار عنه و
لا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين
ببذل مهجته الى الصراط المستقيم ودوام النعيم ولا شك ان المعاني الثلاثة
فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه احب منهما كان المحبة
ثابتة لذلك حاصلة بسببها كاملة بكمالها واعلم ان محبة الرسول اراد
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالى
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم ونسخة صيغتها الى قوله حتى ياتي الله بامره وهنا
ذكر الآية بكمالها واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره وقال النووي فيه تلميح الى قضية النفس الامارة والمطمئنة
فان من رجح جانب المطمئنة كان حبه النبي صلى الله عليه وسلم راجحا ومن
رجح جانب الامارة كان حكمه بالعكس الاسولة والاجوبة منها ما قيل لم
لا يذكر نفس الرجل ايضا وانما يجب ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام
احب اليه من نفسه قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم واجيب
بانه انما خصص الوالد والولد بالذكر لكونهما اعز خلق الله تعالى على الرجل غالبا
وربما يكون اعز من نفس الرجل على الرجل فذكرهما انما هو على سبيل التمثيل
وكانه قال حتى اكون احب اليه من اعزته ويعلم منه حكم غير الاعزة لانه يلزم
في غيرهم بالطريق الاولى او اكتفى بما ذكر في سائر الفصوص الدالة على وجوب
كونه احب من نفسه ايضا كالرواية التي بعده ومنها ما قيل يتناول لفظ الوالد
الام كما ان لفظ الولد يتناول لفظ الذكر والانثى واجيب بان الوالد اما
ان يراد به ذات له ولد واما ان يكون بمعنى ذو كذا نحو لابن تامر فيتناولهما و
اما ان يكون يكتفي باحدهما عن الآخر كما يكتفي باحد الضدين عن الآخر قال
تعالى سرابيل تقيكم الحر واما ان يكون حكمه حكم النفس في كونه معلوما من النصوص
الآخر ومنها ما قيل ~~على الوالد واجيب بان~~ المحبة امر طبعي غريزي لا يدخل
تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق عادة واجيب بانه لم يرد
به حب الطبع بل حب الاختيار المستند الى الايمان فمعناه لا يومن حتى
يوثر رضاي على هوى الوالدين وان كان فيه هلاكهما ومنها ما قيل ما وجه

تقديم

تقديم الوالد على الولد واجيب بان ذلك انما قدم الاكثرية لان كل واحد له
والد من غير عكس قلت الاولى ان يقال انما قدم ههنا الوالد نظرا الى جانب
التعظيم وقدم الولد على الوالد في حديث انس في رواية النسائي نظرا الى جانب
الشفقة والترحم ص اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابن
آدم ابي اياس ثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده وماله والناس
اجمعين ش هذان اسنادان عطف احدهما على الآخر قبل ان يسوق المتن
الاول وذلك يوهم استواهما وليس كذلك فان لفظ قتادة مثل لفظ حديث
ابي هريرة غير انه فيه زيادة وهي قوله والناس اجمعين ولفظ عبد العزيز
بن صهيب مثل ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم شيخ
البخاري بهذا الاسناد من اهله وماله بدل من والده وولده وكذا في رواية
مسلم من طريق ابن علية وكذا الاسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز ولفظه لا يومن الرجل وهو اشمل من جهة ولفظ احدكم اشمل
من جهة واشمل منهما رواية الاصيلي لا يومن احد فان النكرة في سياق النفي
تعم فان قلت اذا كان لفظ عبد العزيز مغايرا للفظ قتادة فلم ساق البخاري
كلامه بما يوهم اتحادهما في المعنى قلت البخاري كثيرا ما يصنع مثل ذلك
نظرا الى اصل الحديث لا الى خصوص الفاظه فان قلت لم اقتصر على لفظ
قتادة وما المرجح في ذلك قلت لان لفظ قتادة موافق للفظ ابي هريرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحديث السابق فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع قلت رواية
شعبة عنه دليل على السماع لانه لم يكن منه السليق الا ما سمعه على انه قد وقع
التصريح به في هذا الحديث في رواية الاصيلي بيان رجاله وهم سبعة الاول النسائي
ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن يزيد بن افلح الدورقي العبدي
اخو احمد بن ابرهيم وكان الاكبر صنف المسند وكان ثقة حافظا متفقا
زاي الليث وسمع ابن عيينة والقطان ويحيى بن ابي كثير وخلقا روى عنه
اخوه وابو زرعة وابو حاتم والجماعة ومات سنة اثنين وخمسين
ومائتين الثاني ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء
آخر الحروف وهو اسماعيل وامه علية وابو ابراهيم بن سهل بن منقسم
البصري الاسدي اسد خزيمة مولاهم اصله من الكوفة قال شعبة فيه
سيد المحدثين سمع عبد العزيز بن صهيب وايوب السختياني وسمع من
محمد بن المنكدر اربعة احاديث وسمع خلقا غيرهم وقال احمد اليه المنتهى في
التثبت بالبصرة اتفق على جلالته وتوثيقه تولى صدقات البصرة والمظالم
ببغداد في آخر خلافة هارون توفي ببغداد ودفن في مقابر عبد الله بن مالك
وصلى عليه ابنه ابراهيم في سنة اربع وتسعين ومائة وكانت امه علية
سلمه عاقلة وكان صالح المرئي وغيره من وجوه اهل البصرة وفقهائها يدخلون
فتبرزلهم وتحادثهم وتسامرهم روى له الجماعة الثالث عبد العزيز التهامي
مولاهم تابعي سمع انسا روى عن شعبة وقال هو عندي في انس احب الي من
قتادة اتفق على توثيقه روى له الجماعة وقال ابن قتيبة هو وابوه كانا مملوكين

واجاز

واجاز اياس بن معاوية شهادة عبد العزيز وحده والرابع ادم بن اياس
وقد مر ذكره الخامس شعبة بن الحجاج السادس قتادة بن دعامة السابع انس
بن مالك رضي الله عنه وقد ذكر وفيما مضى بيان الانساب الدورقي نسبة الى
دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخره قاف وهي قلانس
كانوا يلبسونها فنسبوا اليها وفي الطارق دورق اراه من بلاد فارس و
قيل لصنعة قلانس يعرف بالدورقة نسبت الى ذلك الموضع وقال الرشاطي دورق
من كور الاهواز وقال ابن خرداذبه كور الاهواز وام هرمز ومنها ايرج وعسكر
نكرم وسرو السوس وسرق وهي دورق وذكر غير ذلك قال ومن سوق
الاهواز الى دورق في الماء ثمانية عشر فرسخا وعلى الظاهر اربعة وعشرون
والعبدي في قبائل ففي قريش عبد بن قصي بن كلاب بن مرة وفي ربيعة
بن نزار عبد القيس بن افصى بن دعمي ينسب اليه عبدي على العيض على
غير القياس وفي تميم ينسب الى عبد الله بن دارم وقد يقال عبدي على
غير قياس وفي خزلان ينسب الى عبد الله بن الجبار وفي همدان ينسب الى
عبدي عليان بن ارحب والبناني بضم الباء الموحدة وبالنون نسبة الى
بنانة بطن من قريش وبنانة كانت زوجة سعد بن لوي بن غالب نسب اليها
بنوها وقيل كانت امه لها حضنت بنيه وقيل كانت خاصة لبنيه فقط
وقيل نسبة الى شكة بنانة بالبصرة فافهم بيان المعاني قوله والناس اجمعين
من باب عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم وعكس قوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل فانه تخصيص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد تعميم فان قيل هل يدخل فى لفظ الناس نفس الرجل او تكون اضافة المحبة اليه
تقتضى خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس الى زيد من علامة يفهم منه خروج
زيد لان اللفظ عام وما ذكرتم ليس من المخصصات واعلم انه قد يوجد فى بعض
النسخ قبل حدثنا آدم لفظ ح اشارة الى التحول من الاسناد الاول الاسناد الآخر
وفى بعضها لا يوجد وعلى النسختين ففيه تحول من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث
وقوله اخبرنا يعقوب وفى رواية ابى ذر وحدثنا ص باب حلاوة الايمان
ش اى هذا باب فى بيان حلاوة الايمان ارتفاعه على الخبرية للمبتدا المحذوف
وجه المناسبة بين الناس من حيث ان الباب الاول مشتمل على ان كمال الايمان
لا يكون الا اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام احب اليه من سائر الخلق وهذا
الباب يبين ان ذلك من جملة حلاوة الايمان ولان هذا الباب مشتمل على
ثلاثة اشياء والباب الذى قبله خبر من هذه الثلاثة وهذا اقوى وجوه المناسبة
ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب الثقفى ثنا ايوب عن ابى قلابة عن
انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه من سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة
بيان رجاله وهم خمسة الاول محمد بن المثنى بلفظ المفعول من التثنية بالمثلثة ابن
عبيد بن قيس بن دينار ابو موسى العنزى البصرى المعروف بالزمن سمع
ابن عيينة ووكيع بن الجراح واسماعيل بن علية والقطان وغيرهم روى عنه ابو زرعة
وابو حاتم ومحمد بن يحيى الذهلى والمحاملى قال الخطيب كان ثقة سنيا يحتج سائر الائمة

بتحديثه

تحديثه وقدم بغداد وحدث بها ثم رجع الى البصرة فمات بها قال غير واحد سنة
اثنين وخمسين ومائتين وولد هو وبندار فى السنة التى مات فيها حماد
بن سلمة سنة سبع وستين ومائة روى عنه الجماعة وروى الترمذى ايضا
عن رجل عنه وقال لا باس به الثانى عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
بن عبيد بن الحكم بن العاص بن بشر بن عبد الله بن دهمان بن عبد هام بن اياد
بن يسار بن مالك بن خطيط بن خشم بن قسى وهو ثقيف بن منبه بن بكر
بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان الثقفى
البصرى سمع يحيى الانصارى وايوب السختيانى وخلقا وروى عنه محمد
بن ادريس الشافعى والامام احمد وابن معين وابن المدينى وسعد يحيى
والعجلى وقال ابن سعد كان ثقة وفيه ضعف ولد سنة ثمان ومائة وتوفى
سنة اربع وتسعين ومائة وقال خليفة بن خياط اختلط قبل مولده
بثلاث سنين او اربع سنين روى له الجماعة الثالث ايوب بن ابى تميمة
واسمه كيسان السختيانى البصرى مولى عنزة ويقال جهينة وهو الذى خلفاى
الحرمين رأى انس بن مالك وجمع عمر بن سلمة الجرمى وابا عثمان النهدى
والحسن ومحمد بن سيرين وابا قلابة عبد الله بن زيد الجرمى ومجاهد
وخلقا كثيرا روى عنه محمد بن سيرين وعمرو بن دينار وقتادة والاعمش
ومالك والسفيانان والحمادان وروى عنه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه
ايضا وقال ابن المدينى له نحو ثمانمائة حديث وقال النسائى ثقة ثبت وقال
اسماعيل بن علية ولد سنة ست وستين وقال البخارى عن على بن المدينى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة وزاد غيره وهو ابن ثلاث وستين
وروى الجماعة الرابع ابو قلابة بكسر القاف وبالباء الموحدة واسمه عبد الله
بن زيد بن عمرو وقيل عامر بن قايل بن مالك الجرمي البصري سمع ثابت بن
قيس بن ضحاك وانس بن مالك الانصاري وغيرهم من الصحابة روى
عنه ايوب وقتادة ويحيى بن ابي كثير اتفق على توثيقه توفي بالشام سنة
اربع ومائة وروى له الجماعة الخامس انس بن مالك وقدم ذكره **بيان**
الانساب العنزي بفتح العين المهملة وبالنون والزاي نسبة الى عنزة
بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حي من بني ربيعة والثقفي
بالثاء المثلثة وبالقاف بعدها الفاء نسبة الى ثقيف وهو قسي بن منبه
وقد ذكرناه كلان والسجستاني بفتح السين المهملة نسبة الى بلد السجستان
وهو الخلد قال الجوهري سمي بذلك لانه كان بيع الجلود وقال صاحب
المطالع منهم من يضم السين وقال بعضهم حكى ضم السين وكسرها قلت
هذا لفظ اعجمي ولم يسمع بضم لا فتح السين والجرمي بفتح الجيم ففي قبائل ففي
قضاعة حرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفي مجيلة
حرم بن علقمة بن عبقر وفي عاقلة حرم بن شغل جد بن معاوية وفي طي جرم
وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طي **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه
التحديث والعنعنة ومنها ان رواته كلهم بصريون ومنها انهم كلهم ائمة
اجلاء على ما ذكرنا **بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري هنا ومسلم ايضا
كلاهما عن محمد بن المثنى الى آخره بهذا الاسناد واخرجه في هذا الباب

ايضا

ايضا بعد ثلاثة ابواب من طريق شعبة عن قتادة عن انس واستدل به على
فضل من اكره على الكفر فترك التقية الى ان قتل واخرجه من هذا الوجه في الادب
في فضل الحب في الله ولفظ هذه الرواية ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع
الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وهي ابلغ من لفظ حديث الباب لانه سوى فيه
بين الامرين وهنا جعل الوقوع في نار الدنيا اولى من الكفر الذي انقذه الله منه
بالخروج منه الى نار الاخرى وكذا رواه مسلم من هذا الوجه ورواية للبخاري ومسلم
من كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع يهوديا او نصرانيا واخرجه الترمذي
والنسائي ايضا وللنسائي في رواية اخرى ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
وطعمه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وتبغض في الله وان
يوقد نارا عظيمة فيقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيئا **بيان اللغات**
قوله حلاوة الايمان الحلاوة مصدر حلا الشيء يحلو وهو نقيض المر واحلولى مثله
واحلية الشيء جعلته حلوا واحليته ايضا وحديثه حلو او حالية اي طائية والحلوى
نقيض يقال اخذ المر يقال اخذ الحلوى وتحالب المرة اذا اظهرت حلاوة وعجبا
واما حلوت فلانا على كذا مالا فانا احلوه حلوا وحلوانا فمعناه وهبت له شيئا
على شيء يفعله لكن في غير الاجرة واما حليت المرأة احليها حليا وحليتها فمعناه
جعلت لها حليا ويقال احلى فلان لعين بالكسر وفي عيني وبصدري وفي صدري
يحلى حلاوة اذا اعجبك قال الزاجر ان سرا جالكريم مفخره يحلى به العين اذا ما
تجهره وهذا من المقلوب والمعنى تحلى بالعين وكذلك حلى فلانا بعيني وفي عيني
يحلو حلاوة وقال الاصمعي حلوت في عيني بالكسر وحلان لغتان بالفتح وحلبت الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفت حلبته وحليت الشئ فى عين صاحبه وحليت الطعام حلبة حلوا والحلو
التى توكل بتد وتقصر واما معنى الحلاوة فى الحديث فقال النبى حسنة وقال النووى
معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق فى الدين وايثار ذلك على
اغراض الدنيا ومحبة العبد لله تعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة
الرسول عليه الصلاة والسلام قلت تفسير النبى من الحلاوة التى بها يحلو حلوا
وحلاوة وهو نقيض المر وكل منهما وجه والظاهر الثانى على ما لا يخفى قوله ويكره من
كرهت الشئ اكرهه كراهة وكراهية فهو شئ كريه ومكروه ومعناه عدم الرضا به قوله
ان يقذف من القذف بمعنى الرمى وقال الصغانى التركيب يدل على الرمى والطرح
والقذف بالحجارة الرمى بها وقذف المحصنة قذفا اى رماها ويقال هم بين
خادق وقاذف فالخارق بالعصى والقاذف بالحجارة **بيان الاعراب**
قوله ثلاث مرفوع على انه مبتدأ فان قلت هو نكرة فكيف يقع مبتدأ قلت النكرة
يقع مبتدأ ثلاث وجوه التنوين فى ثلاث عوض عن المضاف اليه تقديره
ثلاث خصال فح يقرب من المعرفة الثانى ان يكون هو صفة لموصوف محذوف
تقديره خصال ثلاث والموصوف هو المبتدأ فى الحقيقة فيما حذفت فانه
الصفة مقامه الثالث يجوز ان يكون ثلاثا موصوفا الشرطية التى بعده والخبر
على هذا الوجه قوله ان يكون وان مصدرية والتقدير كون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وعلى التقديرين الاولين الخبر هو الجملة الشرطية كان قوله من مبتدأ
موصولة متضمن بمعنى الشرط وقوله كن فيه جملة صلته وقوله وجد خبره والجملة
خبر المبتدأ الاول فان قلت الجملة اذا وقعت خبرا فلا بد من ضمير فيها يعود

الى المبتدأ

الى المبتدأ لان الجملة مستقلة بذاتها فلا يربطها بما قبلها الا الضمير وليس ههنا ضمير
يعود اليه والضمير فى فيه يرجع الى من لا الى ثلاث قلت العائد ههنا محذوف
تقديره ثلاث من كن فيه منهما وجد حلاوة الايمان كما فى قولك البر الكر تين
اى منه وقال ابن نغيش فى قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
الامور مبتدأ وصلته صبر وخبره ان المكسورة مع ما بعدها والعائد محذوف
تقديره ان ذلك منه فان قلت اذا جعلت الجملة خبرا فما يكون به اعراب قوله
ان يكون الله قلت يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون بدلا من ثلاث والآخر ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اى احد الذين فيهم الخصال الثلاث ان يكون الله الى آخره
قوله وجد بمعنى اصاب فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله حلاوة الايمان
قوله ورسوله بالرفع عطف على لفظة الله الذى هو اسم يكون قوله احب بالنصب
لانه خبر يكون فان قلت كان ينبغى ان يثنى احب حتى يطابق اسم كان وهو اثنان
قلت افعل التفضيل اذا استعمل من لفظ معرفة ذكرا غير فلا يحتاج الى المطابقة
فان قلت افعل حكمه حكم من كالمضاف والمضاف اليه فلا يجوز الفصل
بينهما قلت آخر ذلك بالظرف للاتساع قوله وان يحب المرء عطف على ان يكون
الله وقوله يحب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير فيه الذى يرجع الى من
وهو قوله المرء بالنصب مفعوله قوله لا يحبه الا لله اما لله جملة وقعت حالا بدون
الواو وقد علم ان الفعل المضارع اذا وقع حالا وكان منفيا يجوز فيه الواو
وتركه نحو جاءنى زيد ويركب او لا يركب ولا يركب قوله وان يكره عطف على قوله
وان يحب قوله ان يعود جملة على محل النصب على انها مفعول لقوله يكره وان مصدرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقديره وان يكره العود فان قلت المشهور ان يقال عاد اليه بعدى ما الى لا يقى
قلت قال الكرمانى قد ضمن فى معنى الاستقرار كانه قال ان يعود مستقرا فيه وهذا
تعسف وانما فى هذا المعنى الى كما فى قوله تعالى او لتعودن فى ملتنا اى لتصيرن
الى ملتنا قوله كما يكره الكاف للتشبيه بمعنى مثل وما مصدرية اى مثل كراهة
قوله ان يقذف فى محل النصب لانه مفعول يكره وان مصدرية اى القذف
وهو على صيغة المجهول فافهم **بيان المعانى** قال النووى هذا حديث عظيم اصل
من اصول الاسلام قلت كيف لا وفيه محبة الله ورسوله التى هى اصل للايمان
بل عينه ولا يصح محبة الله حقيقة ولا حب لله ولا كره الله ولا كراهة الرجوع
فى الكفر اكما من قوى الايمان فى نفسه وانشرح له صدره وخالط دمه ولحمه
وهذا هو الذى وجد حلاوته والحب فى الله من ثمرات الحب لله وقال ابن بطال
محبة العبد لمخالفة التزام طاعته والانتهاء عما نهى عنه ومحبة الرسول كذلك
وهى الزام شريعته وقال بعضهم المحبة مواطبة القلب على ما يرضى الرب سبحانه
فان اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب والله سبحانه وتعالى منزه عن
ان يميل ويمال اليه واما محبة الرسول فيصح فيها الميل اذ ميل الانسان الى
ما يوافقه اما لاستحسان كالصورة الجميلة والطاعم الشهية وشبهها او لما
يستلذه بعقله من المعانى والاخلاق كمحبة الصالحين والعلماء وان لم يكن فى زمانهم
او لمن يحسن اليه ويدفع المضرة عنه وهذه المعانى كلها موجودة فى حق النبى
عليه الصلاة والسلام لما جمع من كمال الظاهر والباطن وجمعه الفضايل واحسانه
الى جميع المسلمين بهدايته اياهم وابعاده عن الجحيم قوله وان يحب المرء لا يحبه

الا لله هذا حث على التحاب فى الله لاجل ان الله جعل المومنين اخوة قال تعالى فاصبحتم
بنعمته اخوانا ومن محبته ومحبة رسوله محبة اهل بيته فلا تحصل حلاوة الايمان
الا ان يكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض الدنياوية ولا المخطوظ البشرية
فان من احب لذلك انقطعت تلك المحبة عند انقطاع سببها قوله وان يكره
الى آخره معناه ان هذه الكراهية انما توجد عند وجود سببها وهو ما دخل قلبه
من نور الايمان ومن كشف له عن محاسن الاسلام وقبح الجهالات والكفر
وقيل المعنى ان من وجد حلاوة الايمان علم ان الكافر فى النار يكره الكفر لكراهته
لدخول النار قلت وقايل هذه المعنى حافظ على بقاء لفظ العود على معناه
الحقيقى ومعناه هنا بمعنى الصيرورة قال تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها
بيان البيان قوله حلاوة الايمان فيه استعارة بالكناية وذلك لان الحلاوة
انما يكون فى المطعومات والايمان ليس بمطعوم فظهر ان هذا مجاز لانه شبه
الايمان بنحو العسل ثم طوى ذكر المشبه بمكان الاستعارة هى ان يذكر احد طرفى
التشبيه مدعيا دخول المشبه به والمشبه ايمان فالمشبه به عسل ونحوه
والجهة الجامعة وهو وجه الشبه بينهما هو الالتذاذ وصيل القلب اليه فهذه
هى الاستعارة بالكناية ثم لما ذكر المشبه اضاف اليه ما هو من خواص المشبه به
ولوازمه وهو الحلاوة على سبيل التخييل وهذه استعارة تخييلية وترشيح الاستعارة
قوله كما يكره ان يقذف فى النار تشبيه وليس استعارة لان الطرفان مذكوران
فالمشبه هو العود فى الكفر والمشبه به وهو القذف فى النار ووجه الشبه هو
وجدان الالم وكراهة القلب اياه الاسودة الاجوبة منها ما قيل ما الحكمة فى كون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلاوة الايمان فى هذه الاشياء الثلاثة واجيب بان هذه الامور الثلاثة هى عنوان
كمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرئ حتى يتمكن فى نفسه ان المنعم
بالذات هو الله تعالى ولا مانع ولا نافع سواه وما عداه وسايط ليس لها فى ذاتها
امرار ولا انتفاع فان الرسول عليه الصلاة والسلام هو العطف الساعى فى صلاح شانه
وذلك يقتضى ان يتوجه بكليته نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبين
يتيقن ان جملة ما اوعد ووعدنى سقنا يحل اليه الموعود كالواقع والاشتغال
بالموصول بما يوصل الى الشئ ملابسة فيحسب مجالسة المذكور فى الجنة والكلام
اليتيم اكل النار والعود فى الكفر القاء فى النار ومنها ما قيل لم عبر عن هذه الحالة
بالحلاوة واجيب لانها الفى اللذات المحسوسة وان كان لا نسبة بين هذه
اللذة واللذات الحسية ومنها ما قيل لم قيل ما سواهما ولم يقل مما سواهما واجيب
بان ما اعم بخلاف من فانها للعقلاء فقط ومنها ما قيل كيف قال سواهما باشتراك
الضمير بينه وبين الله عز وجل والحال انه عليه الصلاة والسلام انكر على من فعل ذلك وهو الخطيب
الذى قال ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت واجيب بان هذا
ليس من هذا لان المراد فى الخطيب اصل الايضاح واما هنا فالمراد الايجاز فى
اللفظ ليحفظ ومما يدل عليه ما جاء فى سنن ابى داود ومن يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه وقال القاضى البيضاوى واما تثنية
الضمير هنا فللايماء على ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها صالحة لاغنية واثر بالافراد فى حديث الخطيب بان كل واحد من
العصيانين مستقل باستلزامه الغواية ان العطف فى تقدير التكرير والاصل

استقلال

استقلال كل من المعطوفين فى الحكم وقال الاصوليون امر بالافراد كانه اشد تعظيما
والمقام يقتضى ذلك ويقال انه من الخصائص فيمتنع من غير النبى عليه الصلاة
والسلام ولا يمتنع منه لان غيره اذا جمع اوهم التسوية بخلاف النبى عليه
الصلاة والسلام قال سيبويه لا يتطرق اليه ابهام ذلك ويقال ان كلامه
عليه السلام هنا جملة واحدة فلا يحسن اقامة الظاهر مقام المضمر وكلام الخطيب
جملتان اقام الظاهر فيهما مقام المضمر ويقال ان المتكلم لا يتوجه تحت خطاب
نفسه اذا وجهه لغيره ويقال ان الله تعالى امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان
يبشر من شاء بما شاء كما اقسم بكثير من مخلوقاته وكان ذلك له ان يأذن لنبيه
عليه الصلاة والسلام ويجر على غيره ويقال العمل بخير المنع لان الخبر الاخر
جعل الخصوص ولانه ناقل والاخر مبنى فى الاصل ولانه قول والثانى فعل

ص باب علامة الايمان حب الانصار اى هذا باب ويجوز بالاضافة الى
الجملة والتقدير باب فيه بيان علامة الايمان حب الانصار وجه المناسبة
بين البابين من حيث ان هذا الباب داخل فى نفس الامر فى الباب الاول
لانه حب الانصار داخل فى قوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله فان قلت فما فائدة
التخصيص قلت الاهتمام بشانهم والعناية بتخصيصهم فى فرادهم بالذكر

ص حدثنا ابو الوليد اخبرنى شعبة اخبرنى عبد الله بن جبر قال سمعت
انسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار
وآية النفاق بغض الانصار ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة بيان
رجاله وهم اربعة الاول ابو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك البصرى

مولى باهلة سمع مالكا وشعبة والحمادين وسفيان بن عيينة وآخرين روى عنه
ابو زرعة ادرك ابو الوليد وابو حاتم بن راهوية ومحمد بن يحيى ومحمد بن مسلم بن
واره قال احمد بن حنبل صدوق وقال ابو زرعة ادرك ابا الوليد نصف الاسلام و
كان اماما فى زمانه جليلا عند الناس وقال احمد بن عبد الله ثقة فى الخلق يروى
عن سبعين امراة وكانت الرحلة بعد ابى داود الطيالسى اليه ولد سنة سبع
وعشرين ومائتين روى عنه البخارى وابو داود وروى الباقون عن رجل عنه
الثانى شعبة بن الحجاج الثالث عبد الله بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون
الباء الموحدة وفى آخره راء ابن عتيك الانصارى المدنى واهل المدينة
يقولون جابر والعراقيون جبر سمع عمر رضى الله عنه وانس روى عنه مالك ومسعر و
شعبة روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى الرابع انس بن مالك رضى الله عنه
بيان الانساب الطيالسى نسبة الى بيع الطيالسة وهو جمع طيلسان بفتح اللام وقيل
بكسرها ايضا والفتح اعلى والهاء فى الجمع للعجمية لانه فارسى معرب وقال الاصمعى اصله
بالبيان والانصارى ليس بنسبة كلاب ولا ام بل الانصار قبيل عظيم من الازد سميت
بذلك لنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسبة انما تكون الى الواحد وواحد
الانصار ناصر مثل اصحاب وصاحب وكان القياس فى النسبة الى الانصار
ناصرى فقالوا انصارى وكانهم جعلوا الانصار اسم المعنى والمدنى نسبة الى مدينة
النبى عليه الصلاة والسلام كما يقال فى النسبة الى ربيعة ربعى وفى خديمة خدمى
وقد نسب هذه النسبة الى غيرها من المدن وقال الرشاطى قالوا فى الرجل والثوب
اذا نسب الى المدينة مدنى والطير ونحوه مدنى وفى مختصر العين يقال لرجل مدنى

وقال الجوهرى

وحمام مدينى وقال الجوهرى اذا نسبت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قلت
مدنى والى مدينة منصور مدينى والى مداين كسرى قلت مدائنى للفرق بين
النسب لئلا يختلط بيان لطائف اسناده منها ان هذا الاسناد من رباعيات البخارى
فوقع عاليا ووقع لمسلم خماسيا ومنها ان فيه التحديث والاخبار فى الجمع والافراد
والسماع ومنها ان فيه راويا واثنين اسمه اسم ابيه بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه البخارى ههنا واخرجه ايضا فى فضائل الانصار عن مسلم بن ابراهيم
عن شعبة به واخرجه مسلم عن ابن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة
به ولفظ مسلم آية المنافق وآية المومن واخرجه النسائى ايضا بيان اللغات
قوله آية الايمان اى علامة الايمان واصلها آوية بالتحريك قلبت الواو والفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها قال سيبويه موضع العين من الآية واو لان ما كان موضع
العين واوا واللام يا اكثر مما وضع العين واللام يا ان مثل ثوبت اكثر من حييت
ويكون النسبة اليه اوى قال الفراء هى من الفعل فاعله وانما ذهبت منه اللام
ولو جاءت تامة لجاءت ابيه ولكنها خففت وجمع الاية اى واياى ويقال
النسبة اليه اية اى والمشهور ان عينها ياء ووزنها فاعة لان الاصل ايية
فحذفوا الياء الثانية التى هى لام ثم نقلوا الياء التى هى عين لاجل تاء التانيث
قوله الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف
والانصار سموا بهذا لنصرتهم النبى صلى الله عليه وسلم وهم ولد الاوس والخزرج ابنا
حارثة بن ثعلبة العنقا الطول بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف
بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جمع عمان بن الازد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسمه دراء على وزن فعال بن الغوث بن نبت بن يعرب بن يقطر وهو قحطان
وابى قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول
قحطان بن الهيع بن يمز بن نبت اسماعيل الكلبي ومنهم من ينسبه الى غيره فيقول
قحطان بن فالج بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فعلى الاول
العرب كلها من ولد اسماعيل عليه السلام وعلى الثاني من ولد اسماعيل وقحطان
وقال حسان بن ثابت اما سالت فانا معشر نجب الازد نسبا والماء غسان
وغسان ماء كان شربا لولد مازن بن الازد وكان الانصار الذين هم الاوس
والخزرج يعرفون قبل ذلك بابن قيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار ذلك
علما عليهم واطلق ذلك على اودهم وحلفائهم ومواليهم ويقال سماهم الله تعالى بذلك
فقال والذين آووا ونصروا اولئك هم المتقون المومنون حقا قوله النفاق و
هو اظهار الايمان وابطان الكفر وقال ابن الانباري في الاعتلال تسمية المنافق منافقا
ثلاثة اقوال احدها سمي به لانه يستر كفره ويغيبه فشبه بالذي يدخل النفق
وهو السرب يستر فيه والثاني انه نافق كاليربوع فشبه به لانه يخرج من الايمان
من غير وجه الذي دخل فيه والثالث انه انما سمي به لاظهاره غير ما يضمر تشبيها
باليربوع وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر ونافق اليربوع احد في نافقائه
ونفق اليربوع اي استخرجه والنافقاء احدى جحري اليربوع يكتمها ويظهر غيرها و
هو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصفا ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج ثم اعلم
ان النفاق واما النفاق هو بكسر النون واما النفاق بالفتح فهو من نفق البيع نفاقا

اي

اي راج ونفقت الدابة نفوقا اي مامت والنفاق ايضا بالكسر جمع النفقة من
الدراهم وغيرها مثال ثمرة وثمار ونفقت نفاق القوم بالكسر تنفق بالتحريك اي
فنيت وانفق ماله الرجل وانفق القوم نفقت بيوتهم وقال الله تعالى خشية الانفاق
اي القبا والنفار وقال قتادة اي خشية انفاقه وقال الصغاني التركيب يدل على
انقطاع الشيء وذهابه وعلى اخفاء شيء واغماضه بيان الاعراب قوله اية الايمان
كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره قوله حب الانصار ومثل هذه تسمى قضية
ثيابه واهل المعقول يشترطون الرابطة ويقولون التقدير في مثلها اية الايمان
هي حب الانصار كما يقدرون في نحو زيد قائم وزيد هو قائم ويسمونها قضية
ثلاثية وقد ضبط ابو البقا العكبري اية الايمان حب الانصار بهمزة مكسورة ونون
مشددة وهاء الضمتين ويرفع الايمان فاعربه فقال ان للتاكيد والهاء ضمير
الشان والايمان مبتدأ وما بعده خبره والتقدير ان الشان الايمان حب الانصار
وهذا مخالف لجميع الروايات التي وقعت في الصحاح والسير والمسانيد و
ما اقربه ان يكون تصحيفا قوله واية النفاق ايضا كلام اضافي مبتدأ وقوله بغض الانصار
خبره بيان المعاني فيه ما قال اهل المعاني من ان المبتدأ والخبر اذا كان معرفتين
يفيد الحصر ولكن هذا ليس بحصر حقيقي بل هو حصر ادعائي تعظيما لحب الانصار
كان الدعوى انه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا علي منه ويؤيده ما قد جاء
في صحيح مسلم آية المومن حب الانصار بتقديم الاية وحب الانصار اية الايمان
بتقديم الحب فان قلت اذا كان حب الانصار آية الايمان فبغضهم آية عدمه
لان حكم نقيض الشيء حكم الشيء فما الفائدة في ذكر آية النفاق بغض الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت هذا التقدير ممنوع ولئن سلمنا فالفائدة فى ذكره التصريح به والتاكيد
عليه والمقام يقتضى ذلك لان المقصود من الحديث من الحث على حب الانصار
وبيان فضلهم لما كان منهم من اعزاز الدين وبذل الاموال والانفس والايثار
العسرة على انفسهم والابوا والمضر وغير ذلك قالوا وهذا جار فى اعيان الصحابة
كالخلفاء وبقية العشرة والمهاجرين بل فى كل الصحابة اذ كل واحد منهم له سابقة
وسالفة وغناء فى الدين واثر حسن فيه فجمعهم لذلك المعنى محض الايمان فيبغضهم
محض النفاق ويدل عليه ما روى مرفوعا فى فضل اصحابه كلهم من احبهم فبحبى
احبهم ومن ابغضهم فببغضى وقال القرطبى واما من البعض والعياذ بالله احد منهم من
غير تلك الجهة لامر طارئ من حدث وقع لمخالفة غرض او لمضرة ونحوه لم يصر بذلك
منافقا ولا كافرا فقد وقع بينهم حروب ومخالفات ومع ذلك لم يحكم بعضهم
على بعض بالنفاق وانما كان فى حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الاحكام فاما
ان يقال كلهم مصيب او المصيب واحد والمخطئ معذور مع انه مخاطب
بما يراه ونظيفه فمن وقع له بعض فى احد منه والعياذ بالله شئ من ذلك
فهو عاص يجب عليه التوبة ومجاهدة لنفس نفسه بذكر سوالفهم وفضائلهم
ومالهم على كل من بعدهم من الحقوق فى انهم فضل احدهم من بعدهم شئ من الدين
والدنيا الا بهم وبسببهم قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم الآية وقد اجاب
بعضهم عن الحصر المذكور بان العلامة كالخاصة مطرد ولا منعكس ثم قال وان اخذ
من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به قلت هذا الحصر يفيد حصر المبتدأ على

الخبر

الخبر ويفيد حصر الخبر على المبتدأ وهو نظير قولك للضاحك الكاتب فان معناه
حصر الضاحك على الكاتب وحصر الكاتب على الضاحك كيف يدعى فيه الاضطراب
دون الانعكاس فان آية الايمان كما هو محصورة على حب الانصار كذلك حب
الانصار محصور على آية الايمان مقتضى هذا الحصر ولكن قد قلنا ان هذا حصر
ادعائى فلا يلزم منه المحذور الا سولة والاجوبة منها ما قيل الانصار جمع قلة
فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم كانوا اضعاف الآف واجيب بان القلة والكثرة
انما يعتبران فى كل نكرات الجموع اما فى المعارف فلا فرق بينها ومنها ما قيل المطابقة
يقتضى ان يقابل الايمان بالكفر بان يقال آية الكفر كذا فلم عدل عنه واجيب
بان البحث فى الدين ظاهرهم الايمان وهذا البيان ما يميز به المومن الظاهرى
عن المومن الحقيقى فلو قيل آية الكفر بعضهم لا يصح اذ هو ليس بكافر ظاهرا ومنها
ما قيل هل يقتضى ظاهر الحديث ان من لم يحبهم لا يكون مومنا واجيب
بانه لا يقتضى اذ لا يلزم من عدم العلامة عدم ما له العلامة اذ المراد كمال
الايمان ومنها ما قيل هل يلزم منه ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان
مصدقا بقلبه واجيب بان المقصود بغضهم من جهة انهم انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يمكن اجتماعه مع التصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
س باب ش كذا وقع فى كل النسخ وغالب الروايات بلا ترجمة و
سقط عند الاصيلى بالكلية فالوجه على عدمه هو ان الحديث الذى فيه
من جملة الترجمة الذى قبله وعلى وجوده هو انه لما ذكر الانصار فى الباب
الذى قبله اشار فى هذا الباب الى ابتداء السبب فى تلقبهم الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان اول ذلك كان ليلة العقبة لما توافقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عند
عقبة منى في الموسم ولان الابواب الماضية كلها من امور الدين ومن
جملتها كان حب الانصار والنقباء كانوا منهم ولما بعتم اثر عظيم في اعلاء
كلمة الدين فلاجرم ذكرهم عقب الانصار ولما لم يكن لهم ترجمة على الخصوص
وجها ولما كان فيه تعلق بما قبله فصل بينهما بقوله باب كما يفعل بمثل هذا
في مصنفات المصنفين بقولهم فصل كذا مجردا فان قلت اهو معرب
ام لا قلت كيف يكون معربا والاعراب لا يكون الا بالتركيب وانما حكمه
حكم الاسامي التي تعدد بلا تركيب بعضها لبعض فافهم ص ثنا ابو اليمان
ثنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقباء
ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه
بايعوني ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم و
لا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن
وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب منكم شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه
وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ش وجه تخصيص الذكر بهذا الحديث
هنا هو ان الانصار هم المستدعون بالبيعة على اعلام توحيد الله وشريعته
حتى يموتوا على ذلك فجعلهم علامة الايمان مجازا لهم على حثهم من هاجر
اليهم ومواساتهم لهم في اموالهم كما وصفهم الله تعالى واتباعا لحب الله لهم قال

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان الانصار من اتبعه او كاد يحب
لهم محبة الله ومن احبه الله وجب على العباد حبه بيان رجاله وهم خمسة الاول
ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي الثاني شعيب بن حمزة القرشي الثالث محمد بن
مسلم الزهري الرابع ابو ادريس عايذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولاني
الدمشقي روى عن عبد الله بن مسعود وعن معاذ على الاصح وسمع عبادة
بن الصامت وابا الدرداء وخلقا كثيرا ولد يوم حنين وقال ابن يمونة سمويه
ولاه عبد الملك بدمشق وكان من عباد الشام وقرائهم مات سنة ثمانين
روى له الجماعة الخامس عبادة بضم العين ابن الصامت بن قيس بن اصرم
فهر بن ثعلبة بن عمرو وهو غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ابو
الوليد الانصاري الخزرجي شهد العقبة الاولى والثانية وبدرا واحدا وبيعة
الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفقا منها على ستة احاديث
وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين وهو اول من ولي قضاء فلسطين
وكان طويلا جسيما جميلا فاضلا توفي سنة اربع وثلثين وفي الاستيعاب وجهه عمر رضي الله
عنه الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن
بيت المقدس وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة واعلم ان عبادة
بن الصامت مر ذكره في الصحابة رضي الله عنهم وفيهم عبادة بدون ابن الصامت
اثنا عشر نفسا بيان الانساب الخولاني في قبائل حكى الهمداني في كتاب
الاكليل قال خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وخولان بن عمرو بن مالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الحارث بن مرة بن داود قال وخولان حصور وخولان ردع هو ابن قحطان
وفي كتاب المعارف خولان بن سعد بن مذحج وابو ادريس من خولان بن عمرو
بن مالك بن الحارث بن مرة بن داود وكذا منهم ابو مسلم الخولاني واسمه عبد الرحمن
بن مسلم وخولان فعلان من خال يخول يقال منه فلان خائل اذا كان حسن القيام
على المال والخزرجي نسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس وهما الانصار وقال ابن
دريد الخزرج الريح العاصف بيان لطائف اسناده منها ان الاسناد كله شاميون
ومنها ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة وقدم الكلام بين حدثنا واخبرنا
ومنها ان فيه رواية القاضي عن القاضي وهما ابو ادريس وعبادة بن الصامت
ومنها ان فيه رواية من رأى النبي صلى الله عليه وسلم عن رأى النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك ان ابا ادريس من حديث الرواية تابعي كبير ومع هذا قد ذكره
في الصحابة لان له رؤية وابو عبد الله بن عمرو الخولاني صحابي بيان تعدد
موضعه ومن اخرجه اخرجه البخاري في خمسة مواضع هنا وفي المغازي والاحكام
عن ابي اليمان عن شعيب وفي وفود الانصار عن اسحاق بن منصور عن يعقوب
عن ابن اخي الزهري وعن علي عن ابن عيينة قال البخاري عقيبه وتابعه
عبد الرزاق عن معمر وفي الحدود ايضا عن ابن يوسف عن معمر واخرجه
مسلم في الحدود عن يحيى بن يحيى وابي بكر والناقد وابن اسحاق بن ابراهيم عن
ابن عيينة وعبد الرزاق ثلاثتهم عن معمر عن الزهري به واخرجه الترمذي
مثل احدى روايات البخاري ومسلم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلس قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا

النفس

النفس التي حرم الله الا بالحق واخرجه النسائي ولفظه قال البعث علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط فقال ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني
في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك فاخذ به في الدنيا
فهو كفارة له وطهور ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر
له في الاخرى نحو رواية الترمذي بيان اللغات قوله وكان شهد بدرا اي حضر
واصل الحضور الشهادة ويقال شهده شهودا اي حضره وهو من باب علم
يعلم وجاء شهد به بدر بضم الهاء يشهد به من الشهادة قال في العباب هذه
لغة في شهد يشهد وقراءة الحسن البصري وما شهدنا الا بما علمنا بضم الهاء وفتحها
شهودا اي حضور وهو في الاصل مصدر كما ذكرنا وشهد له بكذا شهادة اي ادى
ما عنده من الشهادة وشهد الرجل على كذا شهادة وهو خبر قاطع قوله بدرا
وهو موضع الغزوة الكبرى العظمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ويؤنث
ماء معروف على نحو اربعة مراحل من المدينة وهو كان يدعى بدرا فسميت
باسمه قلت بدرا اسم بير حفرها رجل من بني النار اسمه بدر وفي العباب
من ذكر قال هو اسم قليب ومن انثه قال هو اسم بئر حفرها رجل وقال الشعبي
بدرا بئر كانت لرجل يسمى بدرا وقال اهل الحجاز هو بدر بن قريش بن الحارث
بن مخلد بن النضر وقال الكلبي هو رجل من جهينة قوله احد النقباء جمع نقيب
وهو الناظر على القوم وضمينهم وعريفهم ومتناقب على قومه ينقب نقابة مثال
كتب كتابة يكتب اذا صار نقيبا وهو العريف وقال الفراء اذا اردت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لم يكن نقيبا فعلى قلت نقب بالضم نقابه بالفتح ونقب بالكسر لغة قال سيبويه
النقابة بالكسر الاسم وبالفتح المصدر مثل الولاية والولاية قوله ليلة العقبة التي ينيب
اليها جمرة العقبة التي بمنى وعقبة الجبل معروفة وهو الموضع المرتفع العالي منه
وفي العباب التركيب يدل على ارتفاع شدة وصعوبة قوله وحوله يقال حوله
وحوليه وحواليه بفتح اللام في كلها اي يحيطون به قوله عصابة بكسر العين
وهي الجماعة من الناس لا واحد لها وهي ما بين العشرة الى الاربعين و
اخذا ما من العصب الذي بمعنى الشدة كانه يشد بعضه بعضا ومنه
العصابة اي الخرقة يشد على الجبهة ومنه العصب الذي كانه يشد الاعضاء
واما العصب الذي بمعنى الاحاطة يقال عصب فلان بفلان اذا احاطه به
قوله بايعوني من المبايعة والمبايعة على الاسلام عبارة عن المعاقدة و
المعاهدة عليه سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية كان كل واحد
منها يبيع ما عنده من صاحبه فمن طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعد الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة وعقد عرف عقد الانام العهد
بما يامرهم الناس به وفي باب وفود الانصار تعالوا بايعوني قوله لا تشركوا
بالله شيئا اي وحده سبحانه وتعالى وهذا هو اصل الايمان واساس الاسلام
فلذلك قدمه على اخواته قوله شيئا عام لانه نكرة في سياق النهي كانه كالنفي
قوله بهتان البهتان بالضم الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه
ليطاعه يقال بهته بهتانا اذا كذب عليه بما يبهته من شدة مكره وزعم
النسائي ان ابا زيد قال بهته يبهته بهتا وبهتانا رماه في وجهه او من ورائه

بالم يكن

بالم يكن والبهتان الذي يعيب الناس بالم يفعلوا وقال يعقوب والكسائي
هو الكذب وقال صاحب العين البهت استقبالك بامر تقذفه به هو من
بري لا يعلمه والاسم البهتان والبهت ايضا الحيرة وقال الزجاج وقطرب بهت
الرجل انقطع وتحير وبهذا المعنى بهت وبهت قال والبهتان الكذب
الذي تتحير من عظمه وشناعته وقد بهته اذا كذب عليه زاد قطرب بهانة
وبهتا وفي المحكم باهانة استقبله بامر يقذفه به هو منه بري لا يعلمه والبهتة الباطل
الذي تتحير من بطلانها والبهوت الباهت والجمع بهت وبهوت وعندي
ان بهوتا جمع باهت لا جمع بهوت وقرأ السميع فبهت الذي كفر وقرأ ابن
حيوة فبهت بضم الباء لغة في بهت وقال ابن جني وقد يجوز ان يكون
بهت بالفتح لغة في بهت وقال الاخفش قرا بهت كدهش وحزن قال
وبهت بالضم اكثر من بهت بالكسر يعني ان الضمة تكون للمبالغة وفي المنتهى
لابي المعالي بهته يبهته بهتانا اذا اخذه بغتة وبهته بهتا وبهتانا فهو بهات
اذا قال عليه ما لم يفعله مواجهة وهو مبهوت والبهت لا يكون الا مواجهة
بالكذب على الانسان واما قول ابي النجم مسى الجماه وابهتي عليها فان على
معجمة وانما الكلام على بهته ولا يقال بهت عليه وفي الصحاح بهت الرجل
بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما بهته لانه يقال
رجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت قاله الكسائي قلت فيه نظر لما
ويقول الفراء بهت يبهت وفيه لغة اخرى وهو بهت يبهت بهتا قال هو
ابن دريد في الجمهرة هو رجل باهت وبهات قال الهروي ولا يابى بهتان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى لا يأتين بولد عن مضارعته فنسبته الى الزوج كان ذلك بهتانا و
فرية ويقال كانت المرأة تلتقط الولد فبيناه وقال الخطابى معناه ههنا
قذف المحصنات وهو من الكبائر ويدخل فيه الاغتياب لهن و
رميهن بالمعصية ويقال ايضا لا تبهتوا الناس بالمعائب كذا جاء ومواجهة
وهذا كما يقول الرجل فعلت هذا بين يديك اى بحضرتك قوله يفترونه
من الافتراء وهو الاختلاف والفرية الكذب يقال فرى فلان كذا اذا
خلقه واقرأه اختلقه والاسم الفرية وفلان يفرى الفرى اذا كان يأتى بالعجب
فى عمله قال تعالى لقد جئت شيئا فريا اى مصنوعا مختلفا ويقال عظيما وقوله
ولا تعصوا وفى باب وفود الانصار ولا تعصونى والعصيان خلاف
الطاعة قوله فى معروف اى حسن وهو ما لم ينه الشارع فيه او معناه
مشهور اى ما عرف فعله من الشارع واشتهر منه ويقال فى معروف اى
فى طاعة الله ويقال فى كل بر وتقوى وقال البيضاوى المعروف كما عرف من
الشارع حسنه وقال الزجاج اى المأمور به وفى النهاية هو اسم جامع
لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس وكل ما يندب اليه
الشرع ونهى عن الحسنات والقبيحات قوله فمن وفى منكم اى ثبت على
ما بايع عليه يقال بتخفيف الفاء وتشديدها يقال وفى بالعهد واوفى ووفى
ثلاثى ورباعى ووفى الشئ ثلاثى ووفيت ذمتك ايضا واوفى الشئ واوفى
واوفى الكيل ووفاه ولا يقال من فيهما وفى قوله ومن اصاب من ذلك شيئا
هى التبعيضية وشئ عام لانه نكرة فى سياق الشرط وصرح ابن الحاجب بانه

كالنفى

كالنفى فى افادة العموم كنكرة وقعت فى سياقه قوله كفارة الكفارة الفعلة التى من
شأنها ان يكفر الخطيئة اى يسترها يقال كفرت الشئ اكفره بالكسر كفرا اى استرته وربا
ومكفور اذا سفت الريح التراب عليه حتى غطته ومنه الكافر لانه ستر الايمان وغطاه بيان
الاعراب قوله عائذ الله عطف بيان عن قوله ابو ادريس ولهذا ارتفع قوله ابن عبادة
واصله بان قوله وكان قد شهد بدرا الواو فيه الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها
لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان الاضافة بها امر ثابت وكذلك الواو فى قوله
وهو احد النقباء ولا شك ان كون شهود عبادة بدرا وكونه من النقباء صفتان من
صفاته ولا يجوز ان يكون الواو ان للحال ولا للعطف على ما لا يخفى على من له ذوق
قوله بدرا منصوب بقوله شهد بدرا وليس هو مفعول فيه وانما هو مفعول به لان
تقديره شهد عروة التى كانت ببدر قوله وهو مبتدأ وخبره احد النقباء وليلة
العقبة نصب على الظرفية قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله بان قال
قلت كيف هذا التركيب ان عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا شك ان قوله وكان قد شهد بدرا الى قوله ان تعرض قلت تقديره ان عبادة بن الصامت
قال واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساقط من اصل الرواية وسقوط هذا
غير جائز وانما جرت عادة اهل الحديث بحذف قال اذا كان مكررا نحو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع هذا ينطقون بها عند القراءة واما ههنا فلا وجه لجواز
الحذف والدليل عليه انه ثبت فى رواية البخارى لهذا الحديث باسناده هذا
فى باب من شهد بدرا والظاهر سقطت من النساخ من بعده فاستمروا عليها
وقد روى احمد بن حنبل عن ابى اليمان بهذا الاسناد ان عبادة حدثه قوله قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جملة في محل الرفع لانها خبر ان قوله وحوله عصابة جملة اسمية وقعت حالا وقوله عصابة
هي المبتدأ وحوله نصب على الظرفية مقدما خبره قوله من اصحابه جملة في محل الرفع
على انها صفة للعصابة اي عصابة كائنة من اصحابه وكلمة من للتبعيض
ويجوز ان يكون للبيان قوله بايعوني جملة تقول القول وقوله على ان كلمة ان مصدرية
اي على تركيب الاشراك بالله شيئا قوله ولا تسرقوا وما بعده كلها عطف على
لا تشركوا قوله تفترونه جملة في محل الرفع الخبر على انها صفة لبهتان قوله ولا تعصوا
ايضا عطف على النفي فيما قبله قوله فمن وفى منكم كلمة من الشرطية مبتدأ ووفى
جملة صلتها قوله فاجره مبتدأ ثان وقوله على الله خبره والجملة خبر المبتدأ الاول
ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ الشرط قوله ومن مبتداه موصولة متضمن معنى الشرط
واصاب بجملة صلتها وشيئا مفعوله قوله فعوقب على صيغة المجهول عطف على
قوله اصاب قوله فهو مبتدأ ثان وقوله كفارة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والفاء
لاجل الشرط قوله ومن اصاب الى آخره اعرابه مثل اعراب ما قبله فان قلت فلم
قال في قوله فعوقب بالفاء وفي قوله ثم ستره الله قلت الفاء ههنا للتعقيب ثم التعقيب
وكل شيء بحسبه فيجوز ههنا ان يكون بين الاضافة فالعقاب مدة طويلة او قصيرة
وذلك بحسب الوقوع ويجوز ان يكون الفاء للسببية كما في قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة واما ثم فوضعها للتراخي وقد يتخلف
وههنا ثم ليست على بابها لان الستر عند اراد الله يكون عقيب الاصابة ولا تراخي
فافهم بيان المعاني قوله وكان قد شهد بدرا قد قلنا انه صفة لعبادة والواو لتاكيد لصوقها
بالموصوف فان قلت هذا من كلام من قلت يجوز ان يكون من كلام ابي ادريس

فيكون

فيكون متصلا اذا حمل على انه سمع ذلك من عبادة ويجوز ان يكون من كلام الزهري
فيكون منقطعا وكذلك الكلام في قوله وهو احد النقباء فالمراد من النقباء نقباء
الانصار وهم الذين تقدموا لاخذ البيعة لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة وهي اثنا عشر رجلا وهم عصابة المذكورة اسعد بن زرارة وعوف بن
الحارث واخوه معاذ وهما ابنا عفراء وذكوان بن عبد القيس وبكر بن سعد في طبقاته
انه مهاجري انصاري ورافع بن مالك الزرقاني وعبادة بن الصامت وعباس
بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة بن بلي وعقبة بن عامر فهؤلاء عشرة من الخزرج
ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان بن بلي وعوف بن ساعدة اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبينما هم هو عند العقبة
اذ لقي رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا فدعاهم الى الله
تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا من اليهود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد اظل زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لذلك فلا يسبقن
اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا الى بلادهم وذكروه لقومهم فشيء امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم فاتى في العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار فاخذهم
عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة عقبة
الاولى فبايعوه بيعة النساء يعني ما قال الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن
واستغفر لهن الله ثم انصرفوا وخرج في العام المقبل سبعون رجلا منهم الى الحج فواعدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت
ليلة التي وعدنا فيها تتناول الليل مع قومنا فلما اشتغل الناس من النوم فسدينا
من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس
لا غير فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا صلى الله عليه وسلم منا حيث علمتم وهو في منعة
ونصرة من قومه وعشيرته وقد اتى الانقطاع اليكم فان كنتم وافين بما وعدتموه فانتم
وما تحملتم والا فاتركوه في قومه فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله مرغبا
في الاسلام تاليفا للقرآن فاجبناه بالايمان فقال اني ابايعكم على ان تمنعوني كما منعتم
به ابناءكم فقلنا ابسط يدك نبايعك عليه فقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الي منكم اثنا عشر نقيبا فاخرجنا من كل فرقة نقيبا وكان عبادة نقيب بني عوف
فبايعوه عليه الصلوة والسلام وهذه بيعة عقبة الثانية وثالثة مشهورة
وهي البيعة التي وقعت بالحديبية تحت الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة
تسمى بيعة الرضوان وهذه بعد الهجرة بخلاف الاولتين وعبادة شهدها ايضا
فهو من المبايعين في الثلاث رضي الله عنه قوله ولا تسرقوا فيه حذف المفعول
ليدل على العموم قوله فعوقب فيه حذف ايضا تقديره فعوقب به وهكذا
في رواية احمد قوله فهو اي العذاب وهذا مثل ما هو في قوله تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى فانه يرجع الى العدل الذي دل عليه اعدلوا وكذلك قوله فعوقب
يدل على العقاب وقوله هو يرجع اليه قوله كفارة فيه حذف ايضا تقديره كفارة
له وهكذا في رواية احمد وكذا هو في رواية البخاري وفي باب المشبه من كتاب
التوحيد وزاد ايضا وطهور قال النووي عموم هذا الحديث مخصوص ان الله لا يغفر

ان يشرك به

ان يشرك به فالمرتد اذا قتل على الردة لا يكون القتل كفارة قلت او يكون مخصوصا
بالاجماع او لفظ ذلك اشارة الى غير الشرك بقرينة السر فانه يستقيم في الافعال
التي يمكن اظهارها واخفاؤها واما الشرك او الكفر فهو من الامور الباطنة فانه
ضد الايمان وهو التصديق القلبي على الاصح وقال الطيبي قالوا المراد منه المؤمنون
خاصة لانه معطوف على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم تقديره ومن اصاب
منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا اي اقيم الحد عليه لم يكن له
عقوبة لاجل ذلك القيام وهو ضعيف لان الفاء في فمن لترتيب ما بعدها على
ما قبلها والضمير في منكم للعصابة المعهودة فكيف يخصص الشرك بالغير
فالصحيح ان المراد بالشرك الرياء لانه الشرك الخفي قال تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ويدل عليه منكر شيء اي شركا ايما كان وفيه نظر لان عرف الشارع
يقتضي ان لفظة الشرك عند الاطلاق محمل على مقابل التوحيد سيما في
اوائل البعثة وكثرة عبدة الاصنام وايضا عقب الاصابة بالعقوبة في الدنيا
والرياء لا عقوبة فيه فيتبين ان المراد الشرك وانه مخصوص وقال الشيخ
الفقيه عبد الواحد السنافسي في شرحه للبخاري فعوقب به في الدنيا
يريد بالقطع في السرقة والحد في الزنا واما قتل البلد فليس له عقوبة معلومة
الا ان يريد قتل النفس فكنى بالاولاد عنه وعلى هذا اذا قتل القاتل كان كفارة
له وحكي عن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وارتداع لغيره واما
في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حق وقيل بقي له حق التشفي قلت
وردت احاديث تدل صريحا ان حق المقتول يصل اليه بقتل القاتل منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما رواه ابن حبان وصححه ان السيف محا للخطايا ومنها ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا جاء القتل محى كل شيء وروي عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما نحوه ومنها ما رواه البزار عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
لا يمر القتل بذنب الا محاه وقوله ان قتل القاتل حد وارتداع الى آخره فيه
نظر لانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل وقال القاضي عياض ذهب
اكثر العلماء الى ان الحدود كفارة لهذا الحديث ومنهم من وقف لحديث ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا
لكن حديث عبادة اصح اسنادا فنكن يعني على طريق الجمع بينهما ان يكون حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ورد اولا قبل ان يعلم ثم اعلمه الله فقال اخرا وقال الشيخ
قطب الدين واحتج من وقف بقوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم لكن من قال ان الآية في الكفار فلا حجة فيها وايضا
يمكن ان يكون حديث عبادة مخصوصا لعموم الآية او مبينا او مفسرا لها
فان قيل حديث عبادة كان بمكة ليلة العقبة لما بايع انصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة الاولى بمنى وابو هريرة انما اسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر
فكيف يكون حديثه متقدما قيل له يمكن ان يكون ابو هريرة ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
قديما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ان الحدود كفارة كما سمعه عبادة
وقال بعضهم فيه تعسف ويبطله ان ابا هريرة رضي الله عنه صرح بسماعه وان
الحدود لم يكن نزلت اذ ذاك والحق عندي ان حديث ابي هريرة صحيح وهو سابق

على حديث

على حديث عبادة والمبالغة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة
لم يقع ليلة العقبة وانما نص هو ليلة العقبة ما ذكره ابن اسحاق وغيره
من اهل المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من الانصار
ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك
وعلى ان يوصل اليهم هو واصحابه ثم صدرت مبايعات اخرى منها هذه
السبعة وانما وقعت بعد فتح مكة بعد ان نزلت الآية الممتحنة وهي قوله تعالى
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ونزول هذه الآية متاخر
بعد قصة الحديبية بلا خلاف والدليل على ذلك عند البخاري في كتاب
الحد ومن طريق سفيان بن عيينة عن الزهري في حديث عبادة هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها وعنده في تفسير الممتحنة من هذا
الوجه قال قرأ آية النساء ولمسلم من طريق معمر عن الزهري قال فتلا علينا آية
النساء ان لا تشركن بالله شيئا وللنسائي من طريق الحارث بن فضيل عن
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء
الا تشركوا بالله شيئا الحديث وللطبراني من وجه آخر عن الزهري بهذا السند
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه الصلاة والسلام النساء
يوم يوم فتح مكة ولمسلم من طريق الاشعث عن عبادة من هذا الحديث
اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ على النساء فهذه ادلة صريحة
في ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد فتح مكة وذلك
بعد اسلام ابي هريرة رضي الله عنه بمدة مديدة هذا ما رواه ابن ابي خيثمة عن ابيه عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ايوب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا فذكر
نحو حديث عبادة وجاله ثقات وقد قال اسحاق بن راهويه اذا صح الاسناد
الى عمرو بن شعيب فهو كايوب عن نافع عن ابن عمر انتهى واذا كان عبد الله بن
عمرو احد من حضر هذه البيعة وليس هو من الانصار ولا ممن حضر بعقبة
منى وصح تعدد البيعتين بيعة الانصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة الى المدينة
وبيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة وشهدها عبد الله بن عمرو وكان اسلم
بعد الهجرة وانما حصل الهجرة الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه حضر البيعتين معا وكان بيعة العقبة من اجل ما يمتدح به
فكان يذكرها اذا احدث تنويها بسابقته فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت
على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال
ان البيعة الاولى وقعت على ذلك انتهى كلامه قلت فيه نظر من وجوه
الاول ان قوله وبيطله ان ابا هريرة رضي الله عنه صرح بسماعه غير مسلم من وجهين
احدهما انه يحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما سمعه من صحابي آخر فلذلك صرح بالسماع وهذا غير ممنوع
ولا محال والآخر انه يحتمل انه صرح بالسماع لتوثقه بالسماع من صحابي آخر فان
الصحابة كلهم عدول وما توهم فهم الكذب الثاني ان قوله وان الحدود
لم تكن نزلت اذ ذاك لا يلزم من عدم نزول الحدود في تلك الحالة
انتفاء كون الحد وكفارا ان في المستقبل غاية ما في الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم

اخبر

اخبر في حديث عبادة ان من اصاب مما يجب فيه الحدود التي نزل عليه بعد هذا
ثم عوقب بسبب ذلك بان اخذ منه الحد فان ذلك الحد يكون كفارة له ولا شك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم قبل نزول الحدود ان حال امته لا يستقيموا الا بالحدود
فاخبر في حديث عبادة بناء على ما كان علمه قبل الوقوع الثالث ان قوله والحق عندي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه صحيح غير مسلم لان الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه والبزار في مسنده
ورواية معمر عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح
على شرط الشيخين وقد علم مساهلة الحاكم في باب التصحيح على ان الدارقطني قال
ان عبد الرزاق تفرد بوصله فان هشام بن يوسف رواه عن معمر فارسله فاذا كان
الامر كذلك فمتى يساوي حديث ابي هريرة حديث عبادة بن الصامت حتى
يقع بينهما التعارض فيحتاج الى الجمع والتوفيق فان قلت قد وصله آدم بن ابي اياس
عن ابي ذئب واخرجه الحاكم ايضا قلت ولو وصله هو وغيره فان قطع غيره مما يوافق
عدم التساوي ولحديث عبادة وصحة حديث عبادة متفق عليها بخلاف حديث
ابي هريرة على ما نص عليه القاضي عياض وغيره فلا تساوي فلا تعارض فلا احتياج
الى التكلف بالجمع والتوفيق الرابع ان قوله والمبايعة المذكورة في حديث عبادة
على الصفة المذكورة لم يقع ليلة العقبة غير مسلم لان القاضي عياضا وجماعة من
ائمة الاجلاء قد جزموا بان حديث عبادة هذا ان ليلة العقبة لما بايع الانصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة الاولى بمنى ونقيم بصحة ما قالوا دلائل منها
انه ذكر في هذا الحديث وحوله عصابة وفسروا هذا الحديث ان العصابة هم النقباء
الاثنا عشر ولم يكن غيرهم هناك والدليل على صحة هذا ما في رواية النسائي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حديث عبادة هذا قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط
الحديث وقد قال اهل اللغة ان الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم
امراة قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال ابن دريد ويجاوز ذلك قليلا قاله في العباب والقليل ضد الكثير واقل الكثير
ثلاثة واكثر القليل اثنان فاذا اضيف الاثنين الى التسعة يكون احد عشر وكان
المراد من الرهط هنا احد عشر نقيبا ومع عبادة يكون اثنا عشر نقيبا فاذا
ثبت هذا فقد دل قطعا ان هذه المبايعة كانت بمكة ليلة العقبة الاولى لان
البيعة التي وقعت بعد فتح مكة على زعم هذا القائل كان فيها الرجال والنساء
فكانوا اعدد كثير والثاني ان قوله ليلة العقبة دليل على ان هذه البيعة كانت
هي الاولى لانه لم يذكر في بقية الاحاديث ليلة العقبة وانما ذكر في حديث
الطبراني يوم فتح مكة ولا يلزم من كون البيعة يوم فتح مكة ان يكون البيعة
المذكورة هي اياها غاية الامر ان عبادة الصامت قد اخبر انه قد وقع بيعة اخرى
يوم فتح مكة وكان هو فيمن بايعوه عليه الصلاة والسلام والثالث ان ما وقع في
الصحيحين من طريق الصنابحي عن عبادة رضي الله عنه قال اني من النقباء
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله
شيئا الحديث يدل على ان المبايعة المذكورة في الحديث المذكور كانت
ليلة العقبة وذلك لانه اخبر فيه بانه كان من النقباء الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة واخبر انهم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة واخبر انهم بايعوه ولم يثبت لنا احدا بايعه عليه الصلاة والسلام فيلم

قال

دل على ان بيعتهم اول المبايعات وان الحديث المذكور كان من ليلة العقبة
واما احتجاج هذا القائل في دعواه لما وقع في هذه الاحاديث التي ذكرها من
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات المذكورة على ما ذكره فلا يتم لانه يحتمل
ان عبادة لما حضر البيعات مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه قراءة الآيات
المذكورة في البيعات التي وقعت بعد الحديبية او بعد فتح مكة ذكرها
في حديثه البيعة الاولى فان ليس فيه قراءة شيء من الآيات ويمكن هذا
القائل ايضا بان يزاد في رواية الصنابحي في الحديث المذكور ولا يبعد ان هذه
البيعة متاخرة لان الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرضا والمراد بالاشهاد
ما يقع بعد القتال في المغانم وهذا الاستدلال فاسد لان الاشهاد اعم من
ان يكون في المغانم وغيرها وتخصيصه في المغانم بحكم ومخالف اللغة استنباط
الاحكام وهو على وجه للاول ان اخر الحديث الاول يدل على ان الله لا يجب عليه
عقاب عاص واذا لم يجب عليه هذا لا يجب عليه ثواب مطيع اصلا اذ لا قائل
بالفصل الثاني ان معنى قوله فتوفي الله اي حكمه من الاجر والعقاب مفوض
الى الله وهذا يدل على ان من مات من اهل الكبائر قبل التوبة ان شاء الله عفى
عنه وادخله الجنة اول مرة وان شاء عذبه في النار ثم يدخله الجنة وهذا مذهب
اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة اذا مات بغير التوبة
لا يعفى ويخلد في النار وهذا الحديث حجة عليهم لانهم يوجبون العقاب على
الكبائر قبل التوبة وبعدها العفو عنها الثالث قال النووي فيه رد على
الخوارج الذين يكفرون بالذنوب الرابع قال الطيبي فيه اشارة الى الكف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الشهادة بالنار على احد وبالجنة لاحد الا من ورد النص فيه بعينه الخامس
فيه ان الحدود كفارات ويؤيد ذلك ما رواه من الصحابة غير قتادة منهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرج حديثه الترمذي وصححه الحاكم وفيه ومن
اصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فان الله اكرم من ان يثني بالعقوبة على عبده
في الاخرة ومنهم ابو نميمة الجهني اخرج حديثه الطبراني باسناد حسن باللفظ المذكور
ومنهم خزيمة بن ثابت اخرج حديثه احمد باسناد ولفظه من اصاب ذنبا
واقيم عليه الحد في ذلك الذنب فهو كفارته ومنهم ابن عمر اخرج حديثه الطبراني
مرفوعا ما عوقب رجل على ذنب الا جعله الله كفارة لما اصاب من ذلك الذنب

الاسولة والاجوبة منها ما قيل قتل غير الاولاد ايضا منهي اذا كان لغير حق
فتخصيصه بالذكر يشعر بان غيره ليس منها واجيب بان هذا مفهوم اللقب
وهو مردود على انه لو كان من باب المفهومات المعتبرة المقبولة فلا حكم
له ههنا لان اعتبار جميع المفاهيم انما هو اذا لم يخرج مخرج الاغلب وههنا هو
كذلك لانهم كانوا يقتلون الاولاد غالبا خشية الاملاق فخصص الاولاد بالذكر
لان الغالب كان ذلك وقال التيمي خصص القتل بالاولاد لمعنيين احدهما
ان قتلهم هذا اكبر من قتل غيرهم وهو الراد وهو انتفع القتل وثانيهما انه قتل و
قطيعة رحم فصرف العناية اليه اكثر ومنها ما قيل ما معنى الاطناب في قوله
ولا ياتوا ببهتان يفترونه بين ايديكم وارجلكم حيث قيل ياتوا ووصف
البهتان بالافتراء والافتراء والبهتان من واد واحد وزيد عليه بين ايديكم
وارجلكم وهلا اقتصر على ولا تبهتوا واجيب بان معناه مزيد التقرير وتصوير

بشناعة

بشناعة هذا الفعل ومنها ما قيل فما معنى اضافة الى الايدي والارجل واجيب
بان معناه ولا ياتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات
لان معظم الافعال يقع بها وقد يعاقب الرجل بجناية قولهم فقال له هذا بما كسبت
يداك ~~والارجل~~ او معناه لا تنشوه في ضمائركم لان المفتري اذا اراد اختلاف
قوله فانه يقدره ويقرره اولا في ضميره وينشأ ذلك ما بين الايدي والارجل
من الانساب وهو القلب والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء القسم
والثاني عن انشاء البهتان من وجبة قلوبهم مبنيا على الغش المبطن قال
الخطابي معناه لا تبهتوا الناس بالمعائب كفاحا مواجهة وهذا كما يقول
الرجل فقلت هذا بين يديك اي بحضرتك وقال التيمي هذا غير صواب
من حيث ان العرب وان قالوا فعلته بين ايدي القوم اي بحضرتهم لم تقل
فعلته بين ارجلكم ولم ينقل عنهم هذه التبعة وقال الكرماني هو صواب اذ ليس
المذكور الارجل فقط بل المراد الايدي وذكر الارجل تاكيدا له وتابعا لذلك فالمخطي
مخطي ويقال يحتمل ان يراد ما بين الايدي والارجل القلب لانه هو الذي يترجم
اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء فان المعنى لا تاتوا احدكم بكذب
تزورونه في انفسكم ثم تنتهون صاحبه بالسنتكم وقال ابو محمد بن حمزة يحتمل
ان يكون قوله بين ايديكم اي في الحال قوله وارجلكم اي في المستقبل لان السعي
من افعال الارجل وقال غيره اصل هذا كان في بيعة النساء وكنى بذلك
كما قال الهروي في القرينين عن نسبة المراة الولد الذي تزني به او تلتقط الى
زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتج على جملة غير على ما ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه او لا قلت وقد جاء في رواية مسلم ولا يقتل اولادنا ولا بعضه بعضا بعضا
اي لا يسخر وقيل لا ياتي ببهتان يقال عضهت رمية الرمل بالعضهة البهية وهي
الافك والبهتان يقول بالعضهية بكسر اللام وهي استعانة واصله من عضهت
عضها بالفتح وقال الكسائي العضهة الكذب وجمعها عرضوه مثل غزة وغزون
ويقال نقصانه الهاء واصله عضهة ومنها ما قيل لم قيد قوله ولا تعصوا بقوله
بالمعروف واجيب بان قيده بان ذلك نظيا لانه عليه الصلاة والسلام
لا يامر الا بالمعروف وقال النووي يحتمل في معنى الحديث ولا تعصوني ولا احدا
ولي عليكم من اتباعي اذا امرتم بالمعروف فيه فيكون التقييد بالمعروف عائدا
الى الاتباع ولهذا قال لا تعصوا ولم يقل ولا تعصوني قلت في رواية الاسماعيلي
في باب وفود الانصار ولا تعصوني وح الاحسن هو الجواب الاول وقال
الزمخشري في آية المبايعات فان قلت لو اقتصر على قوله ولا يعصينك فقد علم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف قلت نبه بذلك على ان
طاعة المخلوق في معصية الخالق جديرة بغاية التوقي والاجتناب ومنها
ما قيل قد ذكر الاعتقاديات والعلميات كليتهما فلم اكتفى في الاعتقاديات في التوحيد
واجيب بانه هو الاصل والاساس ومنها ما قيل ولم ما ذكر الاتيان بالواجبات
واقتصر على ترك المنهيات واجيب بانه لم يقتصر حيث قال ولا تعصوني في
معروف اذ العصيان مخالفة الامر او اقتصر لان هذه المبايعة كانت في
اوايل البعثة ولم يشرع الافعال بعدها ومنها ما قيل لم قدم ترك المنهيات
على فعل المامورات واجيب بان التخلي عن الرذايل مقدم على التحلي

بالفضايل

بالفضايل ومنها ما قيل فلم ترك سائر المنهيات ولم يقل مثلا ولا تقربوا مال
اليتيم وغير ذلك واجيب بانه لم يكن في ذلك الوقت حرام اخر او اكتفى بالبعض
ليقاس الباقي عليه او لزيادة الاهتمام بالمذكورات ومنها ما قيل ان قوله فاجره
على الله يشعر بالوجوب على الله بكلمة على واجيب بان هذا وارد على سبيل
التفخيم نحو قوله تعالى فقد وقع اجره على الله وتتقن جملة على ظاهر للادلة القاطعة
على انه لا يجب على الله بشيء ومنها ما قيل لفظ الاجر يشعر بان الثواب انما
هو مستحق كما هو مذهب المعتزلة لا مجرد فضل كما هو مذهب اهل السنة
والجماعة واجيب بانه انما اطلق لانه مثابة للاجر صورة لرتبة عليه ص باب
من الدين بالفرار من الفتن ش اي هذا باب فلا يجوز فيه الاضافة
وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المعنى باب الاول متضمن معنى
هذا الباب وذلك لان النقباء من الانصار كلهم من الانصار خير ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذلوا ارواحهم واموالهم في محبته فرارا بدينهم من فتن
الكفر والضلال ولذلك هذا الباب مبين فيه ترك المسلم الاختلاط بالناس
ومعاشرتهم واختياره العزلة والانقطاع فرارا بدينه من فتن الناس والاختلاط
بهم فان قلت لم لم يقل باب من الايمان الفرار من الفتن كما ذكر هذا في اكثر الابواب
الماضية والابواب الآتية وايضا عقد الباب في الايمان قلت انما قال ذلك
لتطابق الترجمة الحديث الذي نذكره في الباب فان المذكور فيه الفرار بالدين
من الفتن ولا يحتاج الى ان يقال لما كان الايمان والاسلام مترادفان عنده
وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام اطلق الدين في موضع الايمان فان قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال النووى فى الاستدلال لهذا الحديث للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث
عند الفرار دينا وانما هو صيانة للدين قلت لم يرد بكلام الحقيقة لان الفرار ليس
بدين وانما اراده ان الفرار للخوف على دينه من الفتن شعبة من شعب
الدين ولهذا ذكر من البغضية وتقدير الكلام باب الفرار من الفتن شعبة
من شعب الدين بيان رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن مسلمة بفتح
الميم واللام وسكون السين المهملة ابن قعنب بن ابو عبد الرحمن الحارثى
البصرى كان بجاب الدعوة روى عن مالك والليث بن سعد ومخرمة
بن بكير بن ابى ذئب وسمع من احاديث شعبة حديثا واحدا اتفق على
توثيقه وجلالته وانه حجة ثبت رجل صالح وقيل لمالك ان حدثنا عبد الله
بن مسلمة بن قعنب من مالك قدم فقال قوموا بنا الى خير اهل الارض روى
عنه البخارى ومسلم وكذا الترمذى والنسائى عن رجل عنه وروى مسلم عن
عبد بن حميد عنه حديثا واحدا فى الاطعمة مات سنة احدى وعشرين و
مائتين بمكة الثانى مالك بن انس امام دار الهجرة الثالث عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابى صعصعة واسمه عمرو بن زيد
بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ابو عبد الرحمن بن تعلبة بن عمرو
بن المخزرج الانصارى المازنى المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات مات
سنة تسع وثلاثين ومائة روى له البخارى والنسائى وابن ماجة وقال
الخطيب فى كتابه رافع الارتياب ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله
بن ابى صعصعة وقال الدارقطنى ولم يختلف ابن ابى المدنى ووهم ابن عيينة

حيث قال

حيث قال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة وقال الدارقطنى ولم تختلف
على مالك فى الم قلت فى الثقات ابن حبان خالفهم مالك فقال عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى صعصعة الرابع ابوه عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى
ووثقه النسائى وابن حبان وروى له البخارى وابو داود وكان الحارث جده
شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا مع خالد بن الوليد رضى الله عنه وابوه عمرو
ومات فى الجاهلية قتله بوذع بن زيد بن عامر سواد بن ظفر بن الاوس ثم اسلم
بوذع وشهد احدا الخامس ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد
وقيل عبد بن ثعلبة بن عبد الاشهل وهو جده ابن عوف بن الحارث بن الخزرج
الانصارى وزعم بعضهم ان اجد ره هى ام الاشهل استصغره يوم احد فرده و
غزا بعد ذلك اثنى عشر غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد
ابوه يوم احد روى له الف الف حديث ومائة وسبعون حديثا اتفقا
منها على ستة واربعين وانفرد ابن النعمان وروى عنه جماعة من الصحابة
منهم على ستة واربعين وانفرد ابن النعمان وروى عنه جماعة من الصحابة
منهم ابن عمر وابن عباس وخلق من التابعين توفى بالمدينة سنة اربع وسبعين
روى له الجماعة واعلم ان من منهم من قال اسم ابى سعيد هذا سنان بن مالك
بن سنان والاصح ما ذكرناه انه سعد بن مالك بن سنان وفى الصحابة
ايضا سعد بن ابى وقاص وسعد بن مالك العذرى قدم فى وفد عذرة
بيان الانساب القعنبى هو عبد الله بن مسلمة شيخ البخارى ونسبته الى جده
قعنب والقعنب فى اللغة الشديد ومنه يقال للاسد القعنب القعنب المذكر
والمازنى فى قبائل ففى قيس غيلان مازن مازن بن منصور بن عكرمة بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حصيصة بن قيس بن غيلان وفي قيس غيلان مازن بن صعصعة وفي فزارة
مازن بن فزاره وفي صفه مازن بن كعب وفي مذحج مازن بن ربيعة
وفي الانصار مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وفي تميم مازن
بن مالك وفي سبان بن دهل مازن بن بن شنان وفي هذيل مازن بن
معاوية وفي الازد مازن بن الازد والخدري بضم الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة نسبة الى خدره احد اجداد ابي سعيد وقال ابن حبان في
ثقاته في ترجمة ابي سعيد انه خدره من اليمن ومراده ان الانصار من اليمن
فهم بطن من الانصار وهم نفر قليل بالمدينة وقال ابو عمر وخدره وخدارة
بطنان من الانصار فابو سعيد الانصاري من خداره وابو سعيد الخدري
من خدره وهما ابنا عوف بن الحارث كما تقدم وضبط ابو عمر خدارة
بضم الخاء المعجمة وهو خلاف ما قاله الدارقطني من كونه بالجيم المكسورة
وصوبه الوشاطي وكذا نص عليه العسكري في الصحابة الحافظ ابو الحسن
المقدسي واعلم ان الخدري بالضم يشتبه بالخدري بالكسر نسبة الى جدرة
بطن من دهل بن شنان وبالجدري بفتح الخاء والدال وهو محمد بن حسن
متاخر روى عن ابي حاتم بالجدري بفتح الجيم والدال وهو عمير بن سالم
وبكسر الجيم وبسكون الدال الجدري نسبة الى جدرة بطن من كعب
بيان لطائف اسناده منها ان هذا الاسناد كله مدنيون ومنها
ان فيه فرد تحديث والباقي عنعنة ومنها ان فيه صحابي بن صحابي
بيان تعدد موضعه ومن اخرجه هذا من افراد البخاري عن مسلم

ورواه

ورواه هنا عن القعنبي وفي الفتن عن ابن يوسف وفي اثناء الكتاب عن
اسماعيل ثلاثتهم عن مالك به وفي الرقاق علامات النبوة عن ابي نعيم عن الماجشون
عن عبد الرحمن به وهو من احاديث مالك في الموطا وزعم الاسماعيلي في مستخرجه
ان اسحاق بن موسى الانصاري رواه عن معمر عن مالك فجعله من قول ابي سعيد
لم يجاوزه وقال الاسماعيلي اسنده ابن وهب والقعنبي وسويد وغيرهم والحديث
اخرجه ابو داود والنسائي ايضا بيان اللغات قوله يوشك بضم الياء وكسر الشين
المعجمة اي يقرب ويقال في ماضيه اوشك ومن انكر استعماله ماضيا فقد
غلط فقد كثر استعماله قال الجوهري اوشك فلان يوشك ايشاكا اي اسرع قال
جرير اذا جهل اللئيم ولم شك يقدر لبعض الامراء اوشك اي نصبا قال والعامة
تقول يوشك بفتح الشين وهي لغة رديئة قال ابن السكيت واشك يواشك
فقد كثر استعماله ويقال انه مواشك اي مسارع وفي العباب قولهم وشك
ذا مصر لا خروجا بالضم يوشك اي سرع وقال ابن دريد الوشك السرعة ويقال
الوشك والوشك ووقع الاصمعي الوشك يعني بالكسر وقال الكسائي عجبت من
وشكان ذلك الامر ومن وشكانه اي من سرعته وفي المثل وشكان ذا اذابة
وحقنا اي ما اسرع ما اقرب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على
الحال وانكانا مصدرين كما يقال سرع وامرانا ومحقونا ويجوز ان يحمل على التمييز
كما يقال حسن زيد وجها يضرب في سرعة وقوع الامر ومن يجيز بالشيء قبل اوانه
ويقال وشكان لا اهالة فان قلت هل يستعمل منه اسم الفاعل قلت نعم ولكنه نادر
قال كثير بن عبد الرحمن فانك يوشك ان لا تراها وتغدو دون غاضرة العوادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغاصره بالمعجمتين اسم جارية ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه والعوادي عوائق الدهر ونوائبه قوله غنم الغنم اسم
مؤنث موضوع للجنس يقع على المذكر والمؤنث وجميعا وعلى الاناث وحدها
واذا صغرتها الحقتها الهاء تقول غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كانت اخص الادميين فالتانيث لازم لها ويقال لها خمس من الغنم ذكور
يونث العدد لان العدد جرى على تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى قوله
يتبع بها بتشديد الباء وتخفيفها فالاول من باب الافتعال من اتبع اتباعا
والثاني من تبع يتبع بكسر الباء يتبع بفتحها تبعا بفتحتين وتباعة بالفتح يقال تبعت
القوم اذا مشيت خلفهم اومروا به فمعنى معهم قوله شعف الجبال بشين معجمة مفتوحة
وعين مهملة جمع شفعة بالتحريك راس الجبل ويجمع ايضا على شعوف وشعفة
قاله في العباب وفي الموعب عن الاصمعي ان الشعاف بالكسر وعن ابن قتيبة
شعفة كل شئ اعلاه قوله ومواقع القطر اي المطر والمواقع جمع موقع بكسر
القاف وهو موضع نزول المطر قوله يفر من ربقة فرارا ومفرا ذاهب و
المفر بكسر الفاء موضع الفرار والفتن جمع فتنة واصل الاختبار يقال فتنت الفضة
على النار اذا خلصتها ثم استعملت فيما اخرجه الاختبار ثم كثر استعماله في
ابواب المكروه فجاء مرة بمعنى الكفر كقوله تعالى والفتنة اكبر من القتل ومجئ
للاثم كقوله الا في الفتنة سقطوا ويكون بمعنى الاحراق كقوله تعالى ان الذين فتنوا
المومنين والمومنات اي حرقوهم ويجئ بمعنى الصرف عن الشئ كقوله
تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا بيان الاعراب قوله يوشك

من افعال

وعلى الذكور والاناث

من افعال عند النحاة وضع لدنو الخبر احدا فيه وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال
فيجوز يوشك زيد يجيئ وان يجيئ زيد على الاوجه الثلاثة وخبره يكون فعلا مضارعا
مقرونا بان وقد يسند الى ان كما قلنا في الاوجه فالحديث من هذا القبيل حيث اسند
يوشك الى ان والفعل المضارع فسد ذلك مسد اسمه وخبره ومثله قول
الشاعر يوشك ان يبلغ منتهى الاجل فالبر واجب برجاء وجل قوله خير يجوز
فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء وخبره قوله غنم ويكون في يكون ضمير الشان
لانه كلام يصلح تحذيرا وتعظيما لما يقع انما النصب فعلى كونه خبر يكون مقدما على
اسمه وهو قوله غنم ولا يضر كون غنم نكرة لانها وصفت بقوله يتبع بها وقد روي غنما بالنصب
وهو ظاهر والاشهر في الرواية نصب الخبر وفي رواية الاصيلي بالرفع والضمير في
بها يرجع الى الغنم وقد ذكرنا انه اسم جنس يجوز تانيثه باعتبار معنى الجمع قوله
شعف الجبال كلام اضافي منصوب على انه مفعول يتبع قوله ومواقع القطر
ايضا كلام اضافي منصوب عطفا على شعف الجبال قوله يفر بدينه من الفتن
اي من فساد ذات البين وغيرها وقوله يفر جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير
المستتر فيه الذي يرجع الى المسلم وهي في محل النصب على الحال اما من الضمير
الذي في يتبع او من المسلم ويجوز وقوع الحال من المضاف اليه نحو قوله
تعالى فاتبع ملة ابراهيم حنيفا فان قلت انما يقع الحال من المضاف اليه
اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او في حكمه كما في رايت وجه هند
قائمة فانه يجوز ولا يجوز قولك رايت غلام هند قائمة والمال ليس بجزء المسلم
قلت المال لشدة ملابسته يدي المالك فانه جزء منه وكذلك الملة ليست

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحر كابراهيم حقيقة وانما هي بمنزلة الجزء منه ويجوز ان تكون الجملة استيناقية وهي
في الحقيقة جواب سوال مقدر ويقدر ذلك بحسب ما يقتضيه المقام والباقي
بدنية للسببية وكلمة من في قوله من الفتن ابتدائية تقديره يفر بسبب دينه
ومنشاء فراره الذين يجوز ان يكون الباء للمصاحبة كما في قوله تعالى اهبط بسلام اي معه

بيان استنباط الفوائد وهو على وجوه الاول فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان
يكون الانسان ممن له قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالتها
اما فرض عين او فرض كفاية بحسب الحال والكفاية الامكان واما في ايام الفتنة
فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط ايهما الافضل قال النووي مذهب الشافعي
والاكثرين الى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد وشهود شعائر
الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال الخير اليهم ولو بعيادة المرضى وتشييع
الجنائز وافشاء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر
والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد فان
كان صاحب علم او زهد تاكد فضل اختلاطه وذهب آخرون الى تفضيل العزلة
لما فيها من السلام المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا بوظائف العبادة التي تلزمه
وما كلف به قال والمختار تفضيل الخلطة لمن لا يقلب على ظنه الوقوع في المعاصي
وقال الكرماني المختار في عصرنا تفضيل الاعتزال لندور خلو المحافل عن المعاصي
قلت انما يوافق له فيما قال فان الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا تجلب الا
الشرور الثاني فيه الاحتراز من الفتن وقد خرجت جماعة من السلف عن
اوطانهم وتفرقوا خوفا من الفتنة وقد خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه الى الربذة في

فزر

فتنة عثمان رضي الله عنه الثالث فيه دلالة على فضيلة الغنم واقتنائها على
ما نقول عن قريب ان شاء الله تعالى الرابع فيه اخبار بانه يكون في آخر الزمان
فتن وفساد بين الناس وهذا من جملة معجزاته على الصلاة والسلام

الاسولة والاجوبة منها ما قيل لم قيد بالغنم واجيب بان هذا النوع من المال
وزيادته البعد من الشوائب المحرمة والشبهات المكروهة وخصصت
الغنم بذلك لما فيها من السكينة والبركة وقد رعاها الانبياء عليهم السلام
مع انها سهلة الانقياد خفيفة المونة بكثير النفع ومنها ما قيل لما قيد الاتباع
بالمواضع الخالية مثل شعف الجبال ونحوها غالبها من المفاوز المؤذية
الى الكدورات ومنها ما قيل ما وجه كون الغنم خير مال المسلم واجيب
بانه لما كان فيها الجمع بين الرفق والربح وصيانة الدين كانت خير الاموال
التي يعتني بها المسلم ومنها ما قيل لم قيد الاتباع المذكور بقوله يفر دينه
من الفتن واجيب للاشعار بان هذا الاتباع ينبغي ان يكون استعصاما
للدين لا لامر دنيوي كطلب كثرة العطف وقلة اطماع الناس فيه
ومنها ما قيل كيف يجمع بين مقتضى هذا الحديث من اختيار العزلة
وبين ما ندب الشارع من اختلاط اهل المحلة باقامة الجماعة واهل
البلدة للجمعة واهل السواد مع اهل البلدة للعيد واهل الافاق لوقوف
عرفة وفي الجملة اهتمام الشارع بالاجتماع معلوم ولهذا قال الفقهاء يجوز
نقل اللقيط من البادية الى القرية ومن القرية الى البلدة لا عكسها
واجيب بان ذلك عند عدم الفتنة وعدم وقوعه في المعاصي وعند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاجتماع بالجلساء الصلحاء واما اتباع الشغف والمقاطر وطلب الخلوة
والانقطاع انما هو اضداد هذه الحالات ص باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى ولكن
يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي هذا باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم و
الاضافة ههنا متعينة وقوله انا اعلمكم بالله يقول القول كذا في رواية ابي ذر وهو
لفظ الحديث الذي اورده في جميع طرقه وفي رواية الاصيلي اعرفكم فعن قريب
ياتي الفرق بين المعرفة والعلم ثم وجه المناسبة بين البابين ان الباب الاول يبين
فيه ان من الدين الفرار من الفتن وهذا لا يكون الا ان يخلي قدر قوة دين
الرجل حيث يحفظ دينه ويعتزل الناس خوفا من الفتن وقوة الدين يدل
على قوة المعرفة بالله تعالى فلما كان الرجل اقوى في دينه كان اقوى في معرفة ربه
وفي هذا الباب يبين ان عرف الناس بالله تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم
فلا جرم هو اقوى دينا من الكل وبقي الكلام ههنا في ثلاث مواضع الاول ان
هذا الكتاب الايمان فما وجه تعلق هذه الترجمة بالايمان والثاني ما مناسبة
قوله وان المعرفة فعل القلب بما قبله ولا تعلق للحديث له اصلا ولا دلالة له
عليه لا عقلا ولا وضعا والثالث ما مناسبة ذكر قوله تعالى ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم ههنا فلا تعلق له بالايمان لانه في الايمان ولا تعلق له بالباب
ايضا قلت اما وجه الاول فهو ان المعرفة بالله والعلم به من الايمان فح
دخل في كتاب الايمان وفيه رد على الكرامية لانهم يقولون ان الايمان مجرد
الاقرار باللسان وزعموا ان المنافق مومن في الظاهر كافر السريرة فيثبت له

حكم

حكم المومنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة واشار البخاري بالرد عليهم بان الايمان
او بعضه فعل القلب بالحديث المذكور واما وجه الثاني فهو ان الصحابة رضي الله عنهم
لما ارادوا ان يزيدوا اعمالهم على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لا يتهيا
لكم ذلك اني اعلمكم والعلم من جملة الافعال بل من اشرفها وانه عمل القلب فناسب
قوله وان المعرفة فعل القلب بما قبله واما وجه الثالث فهو انه اراد ان يستدل
بالآية على ان الايمان بالقول وحده لا يتم ولا بد من انضمام العقيدة اليه
ولا شك ان الاعتقاد فعل القلب ولا يضر استدلاله كون ما مورد الآية في
الايمان بالفتح لان مدار العمل فيها ايضا على عمل القلب فنبه البخاري
ههنا على شيئين احدهما الرد على الكرامية الذي هو متفق عليه بالوجه التي
ذكرنا والآخر الدليل على زيادة الايمان ونقصانه على مقتضى مذهبه
لان قوله عليه الصلوة والسلام انا اعلمكم بالله يدل ظاهرا على ان الناس يتفاوتون
في معرفة الله تعالى وان النبي صلى الله عليه وسلم هو اعلمهم فاذا كان كذلك يكون
الايمان قابلا للزيادة والنقصان قوله وان المعرفة بفتح الهمزة عطفا على
القول والا لكان مكررا اذ القول وما عطف عليه حكمهما واحد ويجوز
كسر ان ويكون كلاما مستانفا قوله لقول الله تعالى استدلالا بهذه الآية على
ان الايمان بالقول وحده لا يتم قوله بما كسبت قلوبكم اي بما عزمت عليه قلوبكم
وقصدتموه اذ كسب القلب عزمه ونيته وفي الآية دليل لما عليه الجمهور
ان افعال القلوب اذا استقرت يوخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به محمول عاما اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يستقر وذلك معنف عند بلا شك لانه لا يمكن الانفكاك عنه بلا خلاف
الاستقرار فان قلت ما حقيقة المعرفة قلت المعرفة مصدر عرفته اعرفه
ولذلك العرفان واما في اصلاح اهل الكلام هي معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه
والفرق بينها وبين العلم ان المعرفة عبارة عن الادراك الكلي وبعبارة
اخرى العلم ادراك المركبات والمعرفة ادراك البسائط وهذا مناسب
لما يقوله اهل اللغة من ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة الى مفعول
واحد وقال امام الحرمين اجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى وقد
استدل منهم بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واختلف في اول واجب
على المكلف فقيل معرفة الله تعالى وقيل النظر وقيل القصد الى نظر الصحيح
وقال الامام الذي اراه انه لا اختلاف بينهما فان اول واجب خطابا و
مقصود المعرفة واول واجب اشغالا واداء القصد بان مكلفا يتوصل
الى الواجب لانه هو واجب ولا يتوصل الى العارف الا بالقصد ص
حدثنا محمد بن سلام اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال
ما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما
ذنبك ما تقدم وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه يقول ان
اتقاكم واعلمكم بالله انا ش مطابقة الحديث بالترجمة ظاهرة فانها اخرجه
بيان رجاله وهم خمسة الاول ابو عبد الله محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم
البخاري البيكندي سمع ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما من الاعلام

وعنه

وعنه الاعلام الحفاظ كالبخاري ونحوه اتفق في العلم اربعين الفا ومثلها في
نشره ويقال ان الجن كانت تحضر مجلسه وقال ادركت مالكا ولم اسمع منه
وكان احمد يعظمه وعنه احفظ من خمسة آلاف حديث كذب وله رحلة
ومصنفات في ابواب العلم والكسر قلمه في مجلس شيخ فامر ان ينادى قلم
بدينار فطارت اليه علام الاقلام توفي سنة سنة خمس وعشرين ومائتين
وانفرد البخاري به عن الكتب الستة ثم اعلم ان سلاما والد محمد المذكور بالتخفيف
على الصواب وبه قطع المحققون منهم الخطيب وابن ماكولا وهو باذكره
عنجاري في تاريخ بخاري وهو اعلم ببلاده وحكاه عنه ايضا عنه فقال قال سهل
بن المتوكل سمعت محمد بن سلام يقول انا محمد بن سلام بالتخفيف ولست
محمد بن سلام وذكر بعض الحفاظ ان تشديده لحن واما صاحب المطالع فادعى
ان التشديد رواية الاكثرين ولعله اراد اكثر شيوخ بلده وقال النووي
لا اوافق على هذه الدعوى فانا مخالفة للمشهور الثاني ابو عبد محمد بكون
الباء بن سليمان بن حاجب بن زرارة بن عبد الرحمن بن صرد بن سمير بن
هلال بن عبد الله بن ابي بكر بن ابي كلاب الكلابي الكوفي هكذا نسبه محمد
بن سعد في الطبقات وقيل اسمه عبد الرحمن وعبدة لقب سمع جماعة
من التابعين منهم هشام والاعمش وعنه الاعلام احمد وغيره قال احمد ثقة
ثقة ثقة وزيادة سمع صلاح وقال العجلي ثقة رجل صالح صاحب قرآن توفي بالكوفة
في جمادى وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومائة قال الترمذي وقال البخاري
في سنة سبع روى له الجماعة الثالث هشام بن عروة الرابع ابو عروة

بن العوام الخامس عائشة وقد ذكروا في باب الوحي **بيان الانساب** السلمي بضم
السين وفتح اللام في قيس بن غيلان سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة
بن قيس بن غيلان والذي في الازد سليم بن زهم بن غنم بن دوس وهو من
شاذ النسب وقياسه سليمي البخاري نسبة الى بخارى بضم الباء الموحدة
مدينة مشهورة بماوراء النهر خرجت منها العلماء والصلحاء وتشتمل على
بخارى وعلى قراها ومزارعها سور واحد نحو اثنى عشر فرسخا في مثلها
وقال ابن حوقل وسابق بخارى فوزيد على خمسة عشر رستاقا جميعها داخل
الحائط المبني على بلادها وهو لها خارج الحائط ايضا عدة مدن منها
فزير وغيرها البيكندي بباء موحدة مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة
ثم كاف مفتوحة ثم نون ساكنة نسب الى بيكندة بلدة من بلاد بخارى على مرحلة
منها جرب ويقال الباكندي ايضا ويقال بالفاء ايضا الفاكندي وينسب
اليها ثلاثة انفس انفرد البخاري بهم احدهم محمد بن سلام المذكور وثانيهم
محمد بن يوسف وثالثهم يحيى بن جعفر الكلابي في قيس بن غيلان ينسب الى
كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصور بن مكرمة بن خصفة بن قيس غيلان **بيان لطائف اسنادها** منها ان فيه
التحديث والاخبار والعنعنة والاخبار في قوله اخبرنا عبدة سليمان
وفي رواية الاصيلي حدثنا ومنها اسناده مشتمل على بخاري وكوفي و
مدني ومنها ان رواته ائمة اجلاء **بيان من اخرجه غيره** هذا الحديث
من افراد البخاري عن مسلم وهو من غرائب الصحيح لا يعرف الا من

هذا الوجه

هذا الوجه وهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه عن ابيه عن عائشة
بيان اللغات قوله بما يطيقون من الطاق يطيق وطوقك اشتق اي كلفتك
بقوله لهيئتك الهيئة الحالة والصورة وفي العباب الهيئة السائرة وفلان
حسن الهيئة والهيئة بالفتح والكسر والهيئى على فعيل للحسن الهيئة من كل شئ
يقال هانئا هيئة قوله ان الله قد غفر الغفور في اللغة الستر وفي العباب
الغفر التغطية والغفر والغفران والمغفرة واحد ومغفرة لعبده المنابة
اياه الغفر وستره ذنوبه قوله فيغضب من غضب عليه غضبا ونغضبه
اي سخط وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين شئ بداخل قلوبهم وهو
منه محمود ومذموم والمذموم ما كان في غير الحق واما غضب الله تعالى
فهو المكاره على من عصاه فيعاقبه وقال الطحاوي رحمه الله ان الله
تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى قال في العباب واصل التركيب
يدل على شدة وقوة **بيان الاعراب** قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم
كان وخبره قوله اذا اتاهم قوله قالوا جواب اذا قوله لسنا كهيئتك ليس المراد
نفي تشبيه ذواتهم بمخالفته صلى الله عليه وسلم فلا بد من تاويل في احد الطرفين
فقيل المراد من كهيئتك كمثلك اي كذاتك او كنفسك وزيد لفظ الهيئة
للتاكيد نحو مثلك لا يخل والتقدير في لسنا ليس حال الحاء حذف الحال
واقيم المضاف اليه مقامه واتصل الفعل بالضمير فقيل لسنا فالنون
اسم ليس وخبره قوله كهيئتك قوله ما تقدم جملة في محل النصب على انها
مفعول غفر وكلمة من بيانية وقوله وما تاخر من ذنبك قوله فيعصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على صورة المضارع فهو وان كان بلفظ المضارع ولكن المقصود حكاية
الحال الماضي واستحضار تلك الصورة الواقعة للحاضرين وفي اكثر النسخ
فغضب بلفظ الماضي قوله حتى يعرف الغضب على صيغة المجهول والغضب
مرفوع به وما يعرف فانه منصوب بتقدير ان اي حتى ان يعرف الغضب والنصب
هو الرواية ويجوز فيه الرفع بان يكون عطفا على فيغضب فافهم قوله ان اتقاكم اي
اكثركم تقوى وخشية من الله واتقاكم اسم ان واعلمكم عطف عليه وقوله انا اخبره
وفي كتاب ابي نعيم واعلمكم بالله لانا بزيادة لام التاكيد بيان المعاني قوله اذا
امرهم من الاعمال اي اذا امرهم الناس بعمل امرهم بما يطيقون ظاهره انه كان يكلفهم
بما يطاق فعله لكن السياق دل على ان المراد انه يكلفهم بما يطاق الدوام على فعله وقد
وقع في معظم الروايات كان اذا امرهم مرة واحدة وهو الذي وقع في طريق هذا
الحديث من طريق نمير وغيره عن هشام عند احمد وكذا ذكره الاسماعيلي من
رواية ابي اسامة عن هشام ولفظه اذا امر الناس بالشيء على التكرار وكان
اذا امرهم بعمل من الاعمال امرهم بما يطيقون الدوام عليه فامرهم الثانية يكون جوابا
الشرط فان قلت فعلى هذا يكون قوله قالوا قلت يكون جوابا ثانيا قوله انا لسنا
كهيئتك اراد وا بهذا الكلام طلب الاذن في الزيادة من العبادة والرغبة
في الخير يقولون انت مغفور لك لا يحتاج الى عمل ومع هذا انت مواظب على
الاعمال فكيف بنا وبذنوبنا الكثيرة فرد عليهم وقال انا اولى بالعمل لاني اعلمكم واخشاكم
قوله ان الله قد غفر لك اقتباس من قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقد عرفت ما في هذا التركيب من المؤكدات فان قلت النبي صلى الله عليه وسلم

معصوم

معصوم عن الكبائر والصغائر فما ذنبه الذي غفر له قلت المراد منه ترك الاولى
والافضل فالعدول كالى المفاضل وترك الافضل كانه ذنب لجلالة قدر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ويقال المراد ذنب امته صلى الله عليه وسلم قوله اتقاكم اشارة
الى كمال القوة العلمية واعلمكم اشارة الى كمال القوة العلمية ولما كان صلى الله عليه
وسلم جامعا لاقسام التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم واطلق
وهذا ترتيب مما قال علماء المعاني قد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق
ويعلم منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه افضل من كل احد واكرم عند الله
واكمل لان كمال الانسان منحصر في الحكمتين العلمية والعملية هو الذي بلغ الدرجة
العليا والمرتبة الاقصى منها يجوز ان يكون افضل واكرم واكمل من جميع حيث
قال الحاكم اتقاكم واعلمكم خطابا للجميع بيان استنباط الفوائد وهو على وجوه الاول
ان الاعمال الصالحة ترقي صاحبها الى المراتب السنية من رفع الدرجات
ومحو الخطيات لانه صلى الله عليه وسلم ينكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة
بل من جهة اخرى الثاني ان العبادة اولى فيها القصد وملازمة ما يمكن الدوام
عليه الثالث ان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا
على صلاحه الرابع ان الرجل يجوز له الاخبار بفضيلته اذا دعت الى ذلك
حاجة الخامس انه ينبغي ان يحرص على كتمانها فانه يخاف من اشاعتها زوالها
السادس فيه جواز الغضب عند رد امر الشارع والشرع ونفوذ الحكم في حال
الغضب والتغير السابع فيه دليل على رفق النبي صلى الله عليه وسلم بامته وان
الدين يسر وان الشريعة حنفية سمحة الثامن فيه الاشارة الى شدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحابة على في العبادة وطلبهم الزيادة من الخير ص باب من كره ان
يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان ش اى هذا باب من
كره ويجوز في الباب التنوين والوقف ولا الاضافة الى الجملة وعلى كل التقدير
قوله من مبتدأ وخبره من الايمان وان في الموضعين مصدرية ولذلك كلمة
ما ومن موصولة وكره ان يعود صلتها وفيه حذف تقدير الكلام باب كراهة
من كره العود في الكفر ككراهية الالقاء في النار من شعب الايمان والكراهة ضد
الارادة والرضى والعود بمعنى الصيرورة قال الكرماني ضمن فيه معنى الاستقرار
حتى عدى بي ونحوه قوله تعالى او لتعودن في ملتنا قلت في تجئ بمعنى الى كما في
قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم وجه المناسبة بين البابين ان في الباب
الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا امر اصحابه بعمل كانوا يسالونه ان
يعملوا باكثر من ذلك وذلك لوجدانهم حلاوة الايمان من شدة محبتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الباب ايضا يتضمن هذا المعنى لان فيه
من احب الله ورسوله اكثر مما يحب غير الله ورسوله فانه يفوز بحلاوة
الايمان ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره
ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار ش مطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة لان الحديث مشتمل على ثلاثة اشياء وفيما مضى بوبه على جزء منه
وههنا بوب على جزء آخر لان عادته قد جرت في التبويب على ما يستفاد

من

من الحديث ولا يقال انه تكرار لان بينه وبين ما سبق تفاوت كثير
في الاسناد والمتن اما في الاسناد ففي ما مضى عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب
عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وههنا عن سليمان بن حرب عن شعبة
عن قتادة عن انس واما في المتن ففي ما مضى لفظه ان يكون الله وان
يحب المرء وان يكره وان يقذف في موضع ان يلقى وههنا كما تراه مع
زيادة بعد اذ انقذه الله على ان المقصود من ايراد ههنا تبويب آخر
غير ذلك التبويب كما قلنا وللبخاري واما البخاري ههنا فهو ابو ايوب سليمان
بن حرب بن بجيل بفتح الباء الموحدة والجيم المكسورة بعدها الياء
آخر الحروف ساكنة وفي آخره لام الازدي الواشحي بكسر الشين المعجمة والحاء
المهملة البصري وواشح بطن من الازد سكن مكة وكان قاضيها سمع شعبة
والحمادين وغيرهم وعنه احدهم واصيلي والحميدي والبخاري وهؤلاء
شيوخه وقد شاركهم في الرواية عنه وروى ابو داود ايضا وروى
مسلم والترمذي وابن ماجة عن رجل عنه قال ابو حاتم هو امام من الائمة
لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه وظهر من حديثه نحو عشرة آلاف وما رايت
في يده كتابا قط ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحذروا من حضر مجلسه
اربعين الف قال البخاري ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع
وعشرين ومائتين وكانت وفاته بالبصرة وكان قد عزل عن قضاء مكة
ورجع اليها ومن لطايف هذا الاسناد انه كلهم بصريون وهو احد ضروب
علو روايته قوله ثلاث اى ثلاث خصال او خلال وقد مر الا

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله من كان الله يجوز فى اعرابه الوجهان احدهما ان يكون بدلا من ثلاث
اوبيانا والآخر ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير الاول من الذين
فيهم الخصال الثلاث من كان الله الى آخره ويجوز ان يكون خبر القوله ثلاث
على تقدير كون الجملة الشرطية صفة لثلاث وقال الكرمانى يقدر قبل من
الاولى والثانية لفظ محبة وقيل من الثلاثة لقوله كراهة اى محبة من كان
ومن احب وكراهة من كره وبسنده اتصال المضاف بالمضاف اليه
وغلبت المحبة والكراهة عليهم جاز حذف المضاف منها قلت لاحاجة
الى هذا التقدير لاستقامة الاعراب والمعنى بدونه على مالا يخفى قوله
بعد اذ انقذه الله بعد نصب على الظرف واذ كلمة ظرف كما فى قوله تعالى
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ومعنى انقذه الله خلصه ونجاه و
هو من الانقاذ وثلاثيه النقذ قال ابن دريد النقذ مصدر نقذا بالتحريك
اذا نجى قال الله تعالى فانقذكم منها اى خلصكم يقال انقذته واستنقذته و
تنقذته وبمعنيه قال الله تعالى لاستنقذوه منه وفى العباب والتركيب
يدل على استخلاص من باب تفاضل الايمان فى الاعمال ش اى هذا باب تفاضل
اهل الايمان والاصل هذا باب فى بيان تفاضل اهل الايمان فى اعمالهم و
تفاضل مجرور باضافة الباب اليه ويجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء و
وقوله فى الاعمال خبره ويكون الباب مضافا الى جملة وقوله فى الاعمال متعلق
بتفاضل او بتعلق بمقدر نحو الحاصل وفى للسببية كما فى قوله صلى الله عليه
وسلم فى النفس المومنة مائة ابل اى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ووجه

المناسبة

المناسبة بين البابين ان المذكور فى الباب الاول ثلاث خصال والناس
متفاوتون فيها والفاضل من استكمل الثلاث فقد حصل فيه التفاضل فى
العمل وهذا الباب ايضا فى التفاضل فى العمل ص حدثنا اسمعيل حدثنى
مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة او الحياة شك مالك فينبتون
كما تنبت الحبة فى جانب السيل الم تر انها تخرج صفرا ملتوية ش مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وهى ان المذكور فيه هو ان القليل جدا من الايمان
يخرج صاحبه من النار والتفاوت فى شئ فيه القلة والكثرة ظاهر وهو
عين التفاضل لايقال الحديث انما يدل على تفاضلهم فى ثواب الاعمال اذ
المقصود منه بيان ان بعض المومنين يدخلون الجنة اول الامر وبعضهم
يدخلونها آخرا لانا نقول يدل على تفاوت الناس فى الاعمال ايضا لان الايمان
اما التصديق وهو عمل القلب واما التصديق مع العمل وعلى التقديرين
قابل للتفاوت اذ مثقال الحبة اشارة الى ما هو لا اقل منه او تفاوت
الثواب مستلزم لتفاوت الاعمال شرعا ويحتمل ان يراد من الاعمال ثواب
الاعمال اما بتجوز باطلاق السبب وارادة المسبب واما باضمار بتقدير
الثواب مضافا اليها بيان رجاله وهم خمسة الاول اسمعيل بن عبد الله
بن اويس لذا بن عبد الله بن اويس بن ابى عامر الاصبحى عم مالك بن انس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخى اويس وابى سهيل نافع اولاد مالك بن ابى عامر واسماعيل هذا
ابن اخت الامام مالك بن انس سمع خاله وابا ه واخاه عبد المجيد
وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال وآخرين روى عنه الدارمى والبخارى
ومسلم وغيرهم من الحفاظ وروى مسلم عن رجل عنه وروى له ابو داود و
الترمذى وابن ماجة ولم يخرج له النسائى لانه ضعفه وقال ابو حاتم تحله
الصدق وكان تغفل وقال يحيى بن معين هو ووالده ضعيفان وعنه
يسر قال الحديث وعنه اسماعيل صدوق ضعيف العقل ليس بذلك يعنى
انه لا يحسن الحديث ولا يعرف ان يورد به او يقرأ فى غير كتابه وعنه يتخلط
بكذب ليس بشئ وعنه يسوى فلسين وعنه لا باس به ولكن قال احمد
قال ابو القاسم اللالكائى بالغ النسائى فى الكلام عليه بما يودى الى تركه ولعله
بان له مالم يبن لغيره لان كلام هولاء كلم يؤل الى ان ضعيف وقال الدارقطنى
لا اختاره فى الصحيح وقال ابن عدى روى عن خاله مالك احاديث
غرائب لا يتابعه احد عليها واثنى عليه ابن معين واحمد والبخارى يحدث
عنه بالكثير وهو خير من ابيه وقال الحاكم عيب على البخارى وعلى مسلم
اخراجهما حديث وقد احتجا به معا وغيره من يحتاج الى كفيل فى تعديل
نفسه اعنى النضر بن سلمة اى فانه قال كذاب قلت قد عمره من لا يحتاج
الى كفيل ومن قوله حجة مقبول وقد اخرجه البخارى عن غيره ايضا وللبيض
الذى فيه بحر اذن مات فى سنة ست ويقال فى رجب سنة سبع وعشرين
ومائتين التالى مالك بن انس وقد تقدم ذكره الثالث عمرو بفتح العين

ابن ابى

ابن يحيى بن عمارة ووقع بخط النووى فى شرحه عثمان وهو تحريف ابن ابى حسن
تميم بن عمر وقيل يحيى بن عمر حكاه الذهبى فى الصحابة ابن قيس بن محوث بن
الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الانصارى المازنى المدنى روى عن
ابيه وعن غيره من التابعين وعنه يحيى بن سعيد الانصارى وغيره
من التابعين وغيرهم والانصار من اقرانه وروى عن يحيى بن كثير وهو
من اقرانه ايضا وثقه ابو حاتم والنسائى توفى سنة اربعين ومائة وعما
صحابى بدرى عقبى ذكره ابو موسى وابو عمر وقد نظر نعم ابوه صحابى عقبى
بدرى وقال ابن سعد وشهد الخندق وما بعد هذا وام عمر وهذا هى ام النعمان
بن ابى عمرة بالنون ابن عمرو بن عمرة بن عطية بن خنساء بن مبذول بن
عمرو بن غنم مازن بن النجار الرابع ابوه يحيى بن عثمان بن ابى الحسن الانصارى
المازنى المدنى سمع اباسعيد وعبد الله بن زيد وعنه ابنه والزهرى وغيرهما
روى له الجماعة الخامس ابو سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه

بيان نقد موضعه ومن اخرجه اخرجه البخارى هنا عن اسماعيل عن مالك
وفى صفة الجنة والنار عن موسى عن وهيب بن خالد واخرجه مسلم فقد الامام
عن هارون عن ابى ذهب عن مالك وعن ابى بكر بن عفان عن وهب
وعن حجاج بن الشاعر عن عمرو بن عون عن خالد بن عبد الله ثلاثتهم عن عمرو
بن يحيى به ووقع هذا الحديث للبخارى غالبا برجل عن مسلم واخرجه النسائى
ايضا وهذا الحديث من حديث طويل ياتى ان شاء الله تعالى وقد وافق
اسماعيل على رواية هذا الحديث عبد الله بن وهب ومعن بن عيسى

مالك وليس هو في الموطا قال الدارقطني هو غريب صحيح وفي رواية الدارقطني
من طريق اسماعيل يدخل الله وزاد من طريق معن يدخل من يشاء برحمته و
كذا الاسماعيلي من طريق وهب بيان اللغات قوله مثقال حبة المثقال المقدار
لفظا ومعنى مثقال من الثقل وفي العباب مثقال الشئ ميزانه من مثله و
قوله تعالى مثقال ذرة اى زنة ذرة قال وكلا بوافيه الجزاء بمثقال اى بوزن
وحكى ابو نصر القى عليه مثاقيله اى مونته والثقل ضد الخفة والمثقال في الفقه
من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة قاله الكرماني قلت وذكر
في الاختيار ان المثقال عشرون قيراطا وكذا ذكره في الهداية وفي العباب القيراط
معروف ووزنه مختلف باختلاف البلاد فهو عند اهل مكة حرسها الله تعالى
ربع سدس الدينار وعند اهل العراق نصف عشر الدينار قلت ذكر الفقهاء
ان القيراط حسان والطسوجة شعيرتان والشعيرة ذرتان والذرة فتيلتان
والفتيلة شعيرتان والمراد ههنا من المثقال فقد قيل هو وزن مقدر والله اعلم
بقدره وليس المراد المقدر فقد جاء مبينا وكان في قلبه من الخير ما يوزن
والحبة بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة والواحدة الحب الماكول من الحنطة
ونحوها وفي المحكم جمع الحبة حبات وحبوب وحبان وحب الاخيرة نادرة
قوله من خردل بفتح الخاء المعجمة وهو نبات معروف يشبه الشئ القليل
السلع في القلة بذلك يعني يدخل الجنة من كان في قلبه اقل من قدر الامثلة
وقال في العباب الخردل معروف واحده خردلة قاله في نهر الحيا كذا في هذه الرواية
بالمد وهو في رواية الاصيلي ولا وجه له كما نبه عليه القاضي وفي رواية كريمة

بالقصر وعليه للمعنى لان المراد كل ما يحصل به الحبة والحيا بالقصر هو المطر وبه يحصل
حياة النبات فهو اليق بمعنى الحياة من الحيا الممدود الذي هو بمعنى الخجل ونهر الحياة
معناه الماء الذي يجري من الغمس فيه قوله كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة
بزور العشب وجمعه حبب كقربة وقرب وقد يحتمل ان يكون اللام للعهد
ويراد به حبة بقلة الحمقاء لان شانه ان ينبت سريعا على جانب السيل فسلقه
السيل فلهذا سميت بالحمقاء لانه لا تميز لها في اختيار المنبت وقال الجوهري
الحبة بالكسر بزور الصعر مما ليس يقوت وفي الحديث ينبتون كما تنبت
في حميل السيل وتسمى الرجلة بكسر الراء وبالجيم بقلة الحمقاء لانه لا تدبت الا بالسيل
وقال الكسائي هي حب الرياحين وفي بعض الروايات في حميل السيل و
هو ما يحمله السيل من طين ونحوه قيل فاذا التقى فيه الحبة واستقرت على
شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة هي اسرع نابته نباتا وفي المحكم الحبة
بزور البقول والرياحين واحدها حب وقيل اذا كانت الحبوب مختلفة
من كل شئ فهي حبة وقيل الحبة بنت ينبت في الحشيش صغار وقيل ما كان له
حب من البنات فاسم ذلك الحب حبة وقال ابو حنيفة الدينوري الحبة
حب من البنات فاسم ذلك الحب حبة وقال ابو حنيفة الدينوري الحبة
بالكسر جميع بزور البنات واحدتها حبة بالفتح وعن الكسائي اما الحب
فليس الا الحنطة والشعير واحدتها حبة وانما افترقا في الجمع والحبة بنت
كل بنات ينبت وحده من غير ان يبذر وكل ما يبذر فبذره حبة بالفتح
وقال الاصمعي ما كان له حب من النبت فاسم حبته اذا جمع الحبة وقال ابو
زياد كل ما يبس من البقل كله ذكوره واجوازه فسمى الحبة اذا سقط على الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويكسر ما دام قائما بعد نبته فانه يسمى الفو وفي العرس حب الحبة تسمى
حبة بالتخفيف والحبة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول
التي تنتش اذا هاجت ثم اذا امطرت في قابل وفي العباب الحبة
بالكسر بزور الصحراء والجمع الحبيب قوله في جانب السيل كذا هنا وجاء
حميل بدل جانب وفي رواية وهيب حياه السيل والحميل بمعنى الحمول وهو
ما جاء به من طين او غنا والحماة ما تغير لونه من الطين وكله بمعنى فاذا اتفق
فيه حبة على شط مجراه فانها تنبت سريعا قوله صفرا تانيث الاصفر من الاصفرار
وهو من جنس الالوان للرياحين ولهذا يسر الناظرين وسيد رياحين الجنة
الحنا قوله يليق به اي متعطفة منثنية ولذلك ايضا يزيد الرياحين بالريحان
يعني اهتزازه وتمثيله بيان الاعراب قوله يدخل الجنة فعل فاعل ولفظه
اهل مضاف الى الجنة والجنة الثانية بالنصب لانه مفعول واصله في
الجنة وانما قلنا ذلك لان الجنة محدودة وكان الحق ان يقال دخلت
في الجنة كما في قولك دخلت الدار واصله ان يقال دخلت في الدار لانها محدودة
الا انهم حذفوا الجر اتساما وصلوا الفعل اليه ونصبوه نصب المفعول به وذهب
الجرمي الى انه فعل متعد نصب الدار نحو بنيت الدار وقد دفعوا قوله بانه
مصدره يجي على فعول وهو من مصادر الافعال اللازمة نحو قعد او جلس
جلوسا ولانه يقابله لازم اعني خرجت قلت فيه نظر لانه غير مطرد لان ذهب
لازم وما يقابله جا فهو متعد قال الله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم قوله
واهل النار كلام اضافي عطف على اهل الاول والتقدير ويدخل اهل النار

والكلام

والكلام في النار الثانية وقوله ثم يقول الله عز وجل ثم ههنا واقعة في موقعها
وهو الترتيب مع المهلة قوله اخرجوا بفتح الهمزة لانه امر من الاخراج
وهو خطاب للملائكة وقوله من كان في قلبه الى آخره جملة في محل
النصب على انها مفعول لقوله اخرجوا ومن موصولة وقوله كان
في قلبه مثقال حبة صاحبها مثقال حبة كلام اضافي مرفوع لانه اسم
كان وخبره هو قوله في قلبه مقدما وقيل يجوز الا يكون اخرجوا بضم
الهمزة الخروج فعلى هذا يكون من مناد فقد حذف منه حرف
النداء والتقدير اخرجوا يا من كان في قلبه مثقال حبة وقوله من خردل
يتعلق بمحذوف وهو حاصلة والتقدير مثقال حبة حاصلة من
خردل وهو في محل الجر لانها صفة لمجرور وقوله من ايمان يتعلق بمحذوف
آخر والتقدير من خردل حاصل من الايمان وهي ايضا في محل الجر
نحوها ويجوز ان يتعلق من هذه بقوله من كان ولا يجوز ان تتعلق
بفعل واحد حرفا جر من جنس واحد فافهم قوله فيخرجون منها اي
من النار والفاء فيه للاستيناف تقديره فهم يخرجون كما في قوله تعالى
كن فيكون قوله قد اسودوا الجملة وقعت حالا اي صاروا اسودا كالحميم
من تاثير النار قوله فيلقون على صيغة المجهول جملة معطوفة على
الجملة الاولى بالفاء التي تقتضي الترتيب قوله شك مالك جملة معترضة
بين قوله فيلقون في نهر الحياة وبين قوله فيلقون واراد ان التردد بين
الحيا والحياة وانما هو من مالك بن انس الامام وهو الذي شك فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج الامام مسلم هذا الحديث من رواية مالك فايهم اشاك
وقد يفسر هنا قوله فينبتون عطف على قوله كما تنبت الحبة الخ
للتشبيه وما مصدرية والتقدير كنبات الحبة ومحل الجملة النصب
على انها صفة لمصدر محذوف اى فينبتون نباتا كنبات الحبة
قوله الم تر خطاب لكل من ياتى منه الرواية قوله يخرج جملة فى محل الرفع
لانها خبران قوله صفرا ملتوية حالان متداخلان او مترادفان
قوله يدخل فعل مضارع وقد علم انه صالح للحال
والاستقبال فقيل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال وقيل بالعكس
وقال ابن الحاجب الصحيح انه مشترك بينهما لانه يطلق عليهما على
التسوية وهو دليل المشترك وفى قوله على التسوية نظر لا يخفى ثم
انه لا يخلص للاستقبال الا بالسين ونحوه وكان القياس ههنا ان
يذكره اداة مخلصة للاستقبال لان دخول الجنة والنار انما هو فى
الاستقبال ولكنه لما كان تحقق الوقوع ذكره بصورة الحال قوله
من ايمان ذكره منكرا لان المقام يقتضى التقليل ولو عرف لم يفد
ذلك فان قلت فيلقيه الايمان ببعض ما يجب من الايمان ما قلت
يكفيه لانه علم من عرف الشرع ان المراد من الايمان هو الحقيقة المعهودة
عرفا وذكر قوله مثقال حبة من خردل من باب التمثيل ليكون عبارا
فى المعرفة وليس بعبارة فى الوزن لان الايمان ليس بجوهر الوزن
او الكيل لكن ما يتكمل من العقول قد يرد الى عيار المحسوس ليفهم و

يشبه به

يشبه به لعلم والتحقيق فيه انه يجعل عمل العبد وهو عرض فى جسم على
مقدار العمل عند الله ثم يوزن ويدل عليه ما جاء بيانا وكان فى قلبه
من الخير ما يزيله به وقال امام الحرمين الصحف المشتملة على الاعمال
يزنها الله تعالى على قدر اجود الاعمال وما يتعلق بها من ثوابها وعقابها
وجاء به الشرع وليس فى العقل ما تحيله ويقال للوزن معنيان احدهما
هذا والاخر تمثيل الاعراض بجواهر فيجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة
وفى كفة السيئات جواهر سود مظلمة وحكى الزجاج وغيره من المفسرين
من اهل السنة انما يوزن خواتيم العمل فان كانت خاتمة عمله حسنا جوزى
بخير وان كانت خاتمة عمله شرا جوزى بشر ثم اعلم ان المراد بحبة الخردل
زيادة على اصل التوحيد وقد جاء فى الصحيح بيان ذلك ففى رواية
فيه اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا ثم بعد هذا
يخرج منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد وقال القاضى هذا هو الصحيح
لان معنى الخبر هنا امر زايد على الايمان لان مجرده انما يجزى بالامر الزايد
عليه وهى الاعمال الصالحة من ذكر خفى او شفقة على مسكين او خوف
من الله ونية صادقة فى عمل وشبهه وذكر القاضى عن قوم ان المعنى
فى قوله من ايمان ومن خير وما جاء منه اى من اليقين الا انه قال المراد
بثواب الاعمال الذى هو التصديق وبه يقع التفاضل فان اتبعه بالعمل
عظم ثوابه وان كان على خلاف ذلك نقص ثوابه فان قلت كيف يعلمون
ما كان فى قلوبهم فى الدنيا من الايمان ومقداره قلت لعله بعلامات كما يعلمون

انهم من اهل التوحيد قوله كما تنبت الحبة الى آخره فيه تشبيه متعدد وهو
التشبيه من حيث الاسراع ومن حيث ضعف النبات ومن حيث
الطراوة والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج
من ذلك ان لا يصل احسنا منبسطا متحرا كجروح هذه الريحانة من
جانب السيل صفرا ملتمسة وهذا يرعد كون اللام في الحبة للجنس لان بقلة
الحمقاء ليست صفرا الا ان يقصد به مجرد الحسن والطراوة وقد ذكرنا
وجه كونها للعهد بيان استنباط الفوائد الاولى فيه حجة لاهل السنة على الموجبة
حيث علم منه دخول طائفة من عصاة المومنين ان يذهبهم ان لا يضر
مع الايمان معصية فلا يدخل العاصي النار الثانية فيه حجة على المعتزلة حيث
دل على وجوب تخليد العاصي في النار الثالثة فيه دليل على تفاضل
اهل الايمان في الاعمال الرابعة ما قيل ان الاعمال من الايمان كقوله عليه الصلاة
والسلام خردل من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد قلت لا دلالة
فيه على ذلك اصلا على ما لا يخفى ص وقال وهب حدثنا عمرو الحياة
وقال خردل من حمى ش الكلام فيه من وجوه الاول ان هذا من باب
تعليقات البخاري ولكنه اخرجه مبتدأ في كتابه الرقاق عن موسى بن
اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد به وسياقه
اتم من سياق مالك قال من خردل من ايمان كرواية مالك وقد اعترض
على البخاري بهذا ولا يرد عليه لان ابا بكر بن ابي شيبة اخرج هذا الحديث
في مسنده عن عثمان بن مسلم عن وهيب فقال من خردل من خير كما علقه

البخاري

البخاري وقد اخرج مسلم عن ابي بكر هذا لكن لم يسبق لفظ الثاني في
ايراد البخاري هذه الزيادة من حديث وهيب هنا فوائد منها
قول وهيب حدثنا عمرو سنا بلفظ التحديث بخلاف مالك فانه اتى
بلفظه عن وفيها خلاف معروف هل يدل على الاتصال والسماع ام لا
فاراد البخاري بهذه الزيادة توهم الخلاف مع ان مالكا غير مدلس و
المشهور عند اهل هذا الفن ان لفظه عن مجهوله على الاتصال اذا لم يكن
المعنعن مدلسا ومنها ازالة الشك الذي جاء في حديث مالك
عن قوله الحيا والحياة فاتى به وهيب مجردا من غير شك قال نهر الحياة
ومنها قوله من خير وتقدم الكلام عليه الثالث قوله الحياة بالجر على الحكاية
والمعنى ان وهيبا وافق مالكا في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى
بسنده وجزم بقوله في نهر الحياة ولم يشك كما شك مالك رحمه الله وقال
خردل من خير بجر خردل ايضا على الحكاية اي قال وهيب في روايته مثقال
حبة من خردل من خير فخالف مالك ايضا في هذه اللفظة كما ذكرنا
الرابع وهيب بضم الواو وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة
ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري روى عن هشام بن عروة
وعمرو وسهيل وايوب بن يحيى وغيرهم روى عنه القطان وابن المهدي
وابو داود الطيالسي وخلق كثير اتفق على توثيقه وقال ابن سعد كان
ثقة كثير الحديث معجمة وكان على من حفظه مات وهو ابن ثمان وخمسين
سنة روى له الجماعة وقد تبحر فذهب بصره قوله حدثنا عمرو بفتح العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انهم من اهل التوحيد قوله كما تنبت الحبة الى آخره فيه تشبيه متعدد وهو
التشبيه من حيث الاسراع ومن حيث ضعف النبات ومن حيث
الطراوة والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج
من ذلك ان لا تصل احسنا منبسطا متحرا كجروح هذه الريحانة من
جانب السيل صفرا ملتمسة وهذا يرعد كون اللام في الحبة للجنس لان بقلة
الحمقاء ليست صفرا الا ان يقصد به مجرد الحسن والطراوة وقد ذكرنا
وجه كونها للعهد بيان استنباط الفوائد الاولى فيه حجة لاهل السنة على الموجبة
حيث علم منه دخول طائفة من عصاة المومنين ان يذهبهم ان لا يضر
مع الايمان معصية فلا يدخل العاصي النار الثانية فيه حجة على المعتزلة حيث
دل على وجوب تخليد العاصي في النار الثالثة فيه دليل على تفاضل
اهل الايمان في الاعمال الرابعة ما قيل ان الاعمال من الايمان كقوله عليه الصلاة
والسلام خردل من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد قلت لا دلالة
فيه على ذلك اصلا على ما لا يخفى ص وقال وهب حدثنا عمرو الحياة
وقال خردل من حنى ش الكلام فيه من وجوه الاول ان هذا من باب
تعليقات البخاري ولكنه اخرجه مبتدأ في كتابه الرقاق عن موسى بن
اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد به وسياقه
اتم من سياق مالك قال من خردل من ايمان كرواية مالك وقد اعترض
على البخاري بهذا ولا يرد عليه لان ابا بكر بن ابي شيبة اخرج هذا الحديث
في مسنده عن عثمان بن مسلم عن وهيب فقال من خردل من خير كما علقه

البخاري

البخاري وقد اخرج مسلم عن ابي بكر هذا لكن لم يسبق لفظ الثاني في
ايراد البخاري هذه الزيادة من حديث وهيب هنا فوايد منها
قول وهيب حدثنا عمرو سنا بلفظ التحديث بخلاف مالك فانه اتى
بلفظه عن وفيها خلاف معروف هل يدل على الاتصال والسماع ام لا
فاراد البخاري بهذه الزيادة توهم الخلاف مع ان مالكا غير مدلس و
المشهور عند اهل هذا الفن ان لفظه عن مجهوله على الاتصال اذا لم يكن
المعنعن مدلسا ومنها ازالة الشك الذي جاء في حديث مالك
عن قوله الحيا والحياة فاتى به وهيب مجردا من غير شك قال نهر الحياة
ومنها قوله من خير وتقدم الكلام عليه الثالث قوله الحياة بالجر على الحكاية
والمعنى ان وهيبا وافق مالكا في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى
بسنده وجزم بقوله في نهر الحياة ولم يشك كما شك مالك رحمه الله وقال
خردل من خير بجر خردل ايضا على الحكاية اي قال وهيب في روايته مثقال
حبة من خردل من خير فخالف مالك ايضا في هذه اللفظة كما ذكرنا
الرابع وهيب بضم الواو وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة
ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري روى عن هشام بن عروة
وعمرو وسهيل وايوب بن يحيى وغيرهم روى عنه القطان وابن المهدي
وابو داود الطيالسي وخلق كثير اتفق على توثيقه وقال ابن سعد كان
ثقة كثير الحديث معجمة وكان على من حفظه مات وهو ابن ثمان وخمسين
سنة روى له الجماعة وقد تبحر فذهب بصره قوله حدثنا عمرو بفتح العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو عمرو بن يحيى المازني وقد مر ذكره عن قريب ص حدثنا محمد بن
عبيد الله حدثنا ابراهيم بن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل
رضي الله عنه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص
يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ش مطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة من جهة تاويل القميص بالدين وذكرانهم متفاضلون في لبسها
فدل على انهم متفاضلون في الايمان وقال النووي دل الحديث على ان
الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى وان اهل الايمان متفاضلون
قلت تفاضلهم في الايمان ليس نفس الايمان وحقيقته وانما هو في الاعمال
التي تزاد بها نور الايمان كما عرفت فيما مضى وقوله الايمان والدين بمعنى واحد
وليس كذلك وقد اوضحنا الفرق فيما مضى بيان رجاله وهم ستة الاول
محمد بن عبيد الله بالتصغير ابن محمد بن زيد بن ابي زيد القرشي الاموي
مولى عثمان رضي الله عنه ابو ثابت المدني سمع جمعا من الكسا وعنه البخاري
والنسائي عن رجل وغيرهما من الاعلام قال ابو حاتم صدوق الثاني ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب سمع اباه والزهري
وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه شعبة وعبد الرحمن بن مهدي و
ابناه يعقوب ومحمد وخلق كثير الحديث قال احمد ويحيى وابو حاتم وابو زرعة
كثير الحديث وربما اخطا في احاديث وقدم بغداد فاقام بها وولي بيت

المال

المال بها لهارون الرشيد وابوه سعيد وولي قضاء المدينة وكان من
جملة التابعين وكان مولد ابراهيم سنة عشر ومائة وتوفي ببغداد
سنة ثلاث وثمانين ومائة روى له الجماعة الثالث هو ابن كيسان
ابو محمد الغفاري المدني التابعي لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم تعلم
بعد ذلك للزهري وتلقن منه العلم فابتدى بالتعليم وهو ابن تسعين
سنة ومات وهو ابن مائة وستين سنة الرابع ابن شهاب وهو محمد
بن مسلم الزهري وقد تقدم الخامس ابو امامة بضم الهمزة واسمه اسعد
بن سعد بن حنيف بضم المهملة ابن واهب بن العليم بن ثعلبة بن الحارث
بن عمرو بن حنيس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
اخي الخزرج حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو وبقا الخارج من اليمن ايام
سيل العرم بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف امرئ القيس البطريق
بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت
بن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير امه حبيبة بنت ابي امامة اسعد
بن سهل بن حنيف فولدت له سعد هذا فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكناه باسم جده لامه ولبنيه وترك عليه ومات سنة
مائة وهو ابن نيف وثلاثين تسعين سنة روى له الجماعة من
الصحابة وروى له النسائي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فثبت في رواية الاصيلي عن ابي امامة بن سهل وهو ابن حنيف والكمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه يختلف فى صحبته ولم يصح له سماع وانما ذكر فى الصحابة لشرف الرؤية
السادس ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه واسمه سعد بن مالك
وقدم بيانه **بيان لطائف اسناده** منها انه كالذى قبله فى رجالها
مدنيون وهذا فى غاية الاستطراف اذا فرت اسناد بين مدنيين
قليل جدا ومنها ان فيه التحديث والعنعنة والتصريح بالسماع ومنها
ان فيه رواية التابعين او تابعين وصحابيين فائدة **بيان تعدد موضعه**
ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى هنا عن محمد بن عبيد الله كما ترى
واخرجه ايضا فى التعبير عن على عن يعقوب عن صالح وفى فضل
عمر رضى الله عن يحيى بن بكير جميعا عن الليث عن عقيل وفى
التفسير عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن الزهرى
عن ابى امامة عنه ورواه مسلم فى الفضائل عن منصور عن ابراهيم
عن صالح عن الزهرى والحلوانى وعبد بن حميد عن يعقوب عن
ابيه عن صالح عن الزهرى به واخرجه الترمذى ايضا عن ابى
امامة بن سهل بن حنيف عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يسمه **بيان اللغات** قوله يعرضون اى على يظهرون لى يقال عرض
الشئ اذا ابداه واظهره وفى العتاب عرض له امر كذا يعرض بالكسر
اى ظهر وعرضت عليه امر كذا وعرضت له الشئ اى اظهرته له وابرزته
اليه يقال عرضت له توبا مكان حقه وذكر فى هذه المادة معان كثيرة
جدا ثم قال فى آخره والعين والراء والصاد يكثر فروعها وهى مع كثرتها

ترجع

ترجع مع اصل واحد وهى العرض الذى يخالف الطول ومن حقق النظر
ووقف على صحة ذلك قوله قمص بضم القاف والميم جمع قميص نحو رغيف
ورغف ويجمع ايضا على قمصان واقمصة كرغفان وارغفة قوله الثدى
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى على وزن فعول
فعلى كغلق يجمع على فعول كفلوس واصل ثدى الذى هو الجمع ثدى
اجتمعت الواو والياء سبقت احديهما بالسكون فابدلت الواو و
ادغمت الياء فى الياء فصار ثدى بضم الدال ثم ابدلت كسرة من ضم
الدال لاجل الياء فصار ثدى على وزن فعول وجاء ايضا ثدى بكسر
الثاء اتباعا لما بعدها من الكسر وجاء جمعه ايضا على اثدى على وزن
افعل كيد تجمع على ايدى اسقطت بضمة الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
الياء فصار اثد وقال الجوهرى الثدى يذكر ويؤنث وهى للمرأة والرجل
جميعا وقيل يختص بالمرأة والحديث يرد عليه والمشهور نص عليه الجوهرى
وفى كتاب خلق الانسان وفى الصدر ثديان وثلاثة اثد فاذا
كثرت فى الثدى يقال امرأة ثدى اذا كانت عظيمة الثديين ولا يقال
رجل اثد قوله اولت من التاويل وهى تفسير ما يؤل اليه الشئ والمراد
ههنا التعبير وفى اصلاح الاصوليين التاويل تفسير الشئ بالوجه المرجوح
وقيل هو حمل الظاهر على المحمل المرجوح بدليل يصيره راجحا وهذا خص
منه واما تفسير القرآن فهو المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم واعز
الصحابة واما تاويله فهو ما يستخرج بحسب قواعد العربية **بيان الاعراب**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله بيدا اصله بين اسبعت الفتحة فصارت الفا وقال الجوهري بنيا فعلى
مشبعة الفتحة قال الشاعر فبينا نحن نرقبه اتانا اى بين اوقات رقبتنا
اياه والحمل بما يضاف اليه اسماء الزمان نحو اتيتك زمن الحجاج امنى
ثم حذفت المضاف الذى هو اوقات وولى الطرف الذى هو بين الجملة
التى اقيمت مقام المضاف اليها والاصمعى يستفصح طرح اذ واذا
فى جوابه والآخرون يقولون بينا انا قائم اذ جاء نى اذ جاء فلان والذى جاء
فى الحديث هو الفصيح فذلك اختاره والاصمعى رحمه الله قوله انا مبتدا
وقائم خبره وقائم رايت الناس جواب بينا من الرواية بمعنى الابصار
فيقتضى مفعولا واحدا وقوله الناس فعلى هذا يكون قوله يعرضون على جملة
حالية ويجوز ان يكون من الرويا بمعنى العلم فيقتضى حينئذ مفعولين
وهما قوله الناس يعرضون على ويجوز رفع الناس على انه مبتدا وخبره
يعرضون على والجملة مفعول قوله رايت كما قول الشاعر رايت الناس
يحمقون عيسا فقلت بصدح اسحمى بلالا ويروى سمعت الناس والقائل
هذا هو ذو الرمة الشاعر المشهور وصدح علم الناقة وينجحون علم من
انتجت فلانا اذا اتيته وطلبت موفته واراد ببلال هو بلال بن ابى بردة
بن ابى موسى الاشعرى قاضى البصرة كان جوادا ممدوحا رحمه الله
قوله وعليهم قميص جملة اسمية وقعت حالا قوله منها اى من القمص وهو
خبر لقوله ما يبلغ الندى وما موصولة فى محل الرفع على الابتداء والندى
منصوب لانه مفعول يبلغ ولذلك اعراب قوله ومنها ما دون ذلك

اى القمص

اى اقصى فيكون فرق الندى لم ينزل اليه ولم يصل للفيلسة قوله وعرض على
صيغة المجهول وعمر بن الخطاب مسند اليه مفعول ناب عن الفاعل
قوله وعليه قميص جملة اسمية وقعت حالا وقوله نحوه جملة من الفعل و
الفاعل وهو الضمير المرفوع الذى فيه العائد الى عمر رضى الله عنه والمفعول
وهو الضمير المنصوب الذى يرجع الى القميص والجملة فى محل الرفع لانها
صفة للقميص ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال من الاحوال
المتداخلة وقد علم ان الجملة الفعلية المضارعية اذا وقعت حالا
وكانت مثبتة تكون بلا واو وقوله قالوا اى الصحابة قوله ذلك مفعول
قوله اولت قوله الدين بالمنصوب اى اولت الدين بيان المعانى
والانسب فيه من الفصاحة استعمال جواب بدون اذ واذا
ومنها استعمال جميع الندى الكثرة فى الندى لاجل المطابقة وفيه
من التشبيه البليغ وهو انه شبه الدين بالقميص ووجه التشبيه الستر
وذلك ان القميص يستر عورة الانسان وحجبه من وقوع النظر
عليها فكذلك الدين يستره من النار ويحجبه عن كل مكروه فالنبى
عليه الصلاة والسلام انما اوله الدين لبذل الاعتبار وقال اهل العبارة
القميص فى النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء عمل اثاره الجميلة
وسننه الحميس فى المسلمين بعد وفاته ليقتدى به وقال ابن بطال
معلوم ان عمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ايمانه افضل من عمل من
بلغ قميصه ثديه وتاويله عليه الصلاة والسلام بذلك بالدين يدل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الايمان الواقع على العمل يسمى دينا كالايمان الواقع على القول وقال
القاضي اخذ ذلك اهل التعبير من قوله تعالى فثيابك فطهر يريد به
نفسك واصلاح عملك ودينك على تاويل بعضهم كان الثوب يعبر
عن العفة ببقاء الثوب والمريء وجره عبارة وافضل عنه وانفع
الناس به بخلاف جره في الدنيا للتخيلا فانه مذموم فان قيل يلزم من
الحديث ان يكون عمر رضي الله عنه افضل من ابي بكر رضي الله عنه كان المراد
بالافضل الاكثر ثوابا والاعمال علامات الثواب فمن كان دينه اكثر فثوابه
اكبر وهو خلاف الاجماع قلت لا يلزم اذ القسمة غير حاصرة بجواز قسم رابع
سلمنا انحصار القسمة الثالث لعمر رضي الله عنه ولم يحضره عالمية سلمنا التخصيص
به لكنه معارض بالاحاديث الدالة على افضلية الصديق رضي الله عنه
بحيث تواتر القدر المشترك منها ومثله يسمى بالمتواتر من جهة المعنى
فدليلكم احاد ودليلنا متواتر سلمنا التساوي بين الدليلين لكن الاجماع
منعقد على افضليته وهو دليل قطعي وهذا دليل ظني والظن لا يعارض
القطع وهذا الجواب يستفاد من نفس تقدير الدليل الجواب وهذه
قاعدة كلية عند اهل المناظرة في امثال هذه الايرادات بان يقال
ما اردته او اجمع عليه او لا فان كان فالدليل مخصوص بالاجماع والا
فلا يتم الايراد اذ الالزام الا بالجمع عليه كما يقال كيف يقول الاجماع منعقد
على افضلية الصديق رضي الله عنه وقد انكر ذلك طائفة الشيعة والخوارج
لانا نقول الاعتبار بمخالفة اهل الضلال والاصل اجماع السنة والجماعة

الفوائد

منها الدلالة على تفاضل اهل الايمان ومنها الدلالة على فضيلة عمر
رضي الله عنه ومنها تعبير الرويا وسوال العالم بها ومنها جواز اشارة العالم
بها على الفاضل من اصحابه اذا لم يحسن فيه باعجاب ونحوه ويكون الوحي
التنبيه على فضيلة لتعلم منزلته ويعامل مقتضاها ويرغب الاقتداء به
والتخلق باخلاقه ص باب الحياء من الايمان ش اي هذا باب والباب منون
والحياء مرفوع سواء اضيف الباب اليه او لا لانه مبتدا من الايمان خبره فان
قلت قد قلت ان الباب منون ولا شك انه خبر مبتدا محذوف فيكون
جملة وقوله الحياء من الايمان جملة اخرى وعلى تقدير عدم الاضافة فالرابطة
بين الجملتين قلت هذه محذوفة تقدير الكلام هذا باب فيه الحياء من
الايمان يعني ان الحياء من الايمان وبيان تفسير الحياء وجه كونه من الايمان
قد تقدما في باب امور الايمان ووجه المناسبة بين البابين ان في الباب
الاول بيان تفاضل الايمان في الاعمال ايضا وهذا الباب فيه ايضا من
جملة ما يفضل به الايمان وهو الحياء الذي يحجب صاحبه عن اشياء منكرة
عند الله وعند الخلق ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن سالم عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان ش الحديث مطابق
للترجمة لانه اخذ جزءا منه فرت عليه كما هو عادته بابا بالجملة وبقية
الاول عبد الله بن يوسف التنيسي نزيل دمشق وقد ذكره الثاني الامام

الألوكة
www.alukah.net

بن انس الثالث محمد بن مسلم الشهاب الزهري الرابع سالم بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التابعي الجليل احد فقهاء السبعة بالمدينة
على احد الاقوال وقال ابن المسيب كان سالم اشبه ولد عبد الله بعبد الله
وعبد الله اشبه ولد عمر بعمر رضي الله عنه وقال مالك لم يكن في زمن
سالم اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد منه كان يلبس الثوب
بدرهمين وقال ابن راهوية اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن
ابيه وكان ابوه بلام في افراط حب سالم وكان يقبله ويقول الا تعجبون
من شيخ يقبل شيخا مات بالمدينة سنة ست ومائة وقيل خمس
وقيل ثمان وصلى عليه هشام بن عبد الملك وله اخوه عبد الله وعاصم
حمزة وبلال وواقد ويزيد وكان عبد الله وصي ابيه روى عنه منهم اربعة
عبد الله وسالم وحمزة وبلال الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما بيان لطائف اسناده منها ان رجاله كلهم مدنيون ما خلا عبد الله و
منها ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة ومنها ان في رواية الاكثرين
اخبرنا مالك وفي رواية الاصيلي حدثنا مالك وفي رواية كريمة
مالك بن انس والحديث في الموطا بيان تعدد موضعه واخرجه غيره
اخرجه هنا عن عبد الله عن مالك واخرجه في البر والصلة عن
احمد بن يونس عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن الزهري واخرجه
مسلم هنا ايضا ولم يقع لمسلم لفظه دعه ايضا عن الناقد وزهير
عن سفيان وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

ولم يقع

ولم يقع لمسلم لفظه دعه واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي ايضا بيان
اللغات قوله مر على رجل يقال مر عليا عليه ومر به بمعنى واحد اي اخبار وفي
العباب مر عليه بمر مرا اي اخبار وهو مربوع يقولون مر علينا بكسر الميم ومر بمر مرا
ومرورا وممرا اي ذهب والممر موضع المرور ايضا والانصار جمع الناصر كالاصحاب
جمع الصاحب او جمع النصير كالاشراف جمع شريف قوله يعظ اخاه اي نصح
من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب وقال ابن فارس هو التخويف
والانذار وقال الخليل بن احمد هو التذكير بالخير فيما يرق القلب وفي العباب
الوعظ والعظة والمعوظة مصادر قولك وعظته اعظه قوله دعه اي
اتركه وهو امر لا ما مضى له قوله اما دوا ما مضى دع ودر قلت استعمل ماضي
دع والامر دع وفي العباب قولهم دع اي اتركه واصله دع يدع وقد اميت
ماضيه لا يقال ودعه انما يقال تركه والاوداع وربما جاء في ضرورة الشعر
ودعه وهو يودع على اصله قال انس بن ريثم ليت شعري عن خليلي ما
الذي غاله في الحب الوعد حتى ودعه ثم قال الصنعاني وقد اختار
النبي صلى الله عليه وسلم اهل هذه اللغة فيما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قرانا ودعك ربك بالتخفيف ولذلك قرا بهذه القراءة
عروة ومقاتل وابو حيوة وابو عبلة وزيد النموي رحمهم الله تعالى
بيان الاعراب قوله مر على رجل جملة في محل الرفع لانها وقعت خبرا لان قوله
من الانصار صفة لرجل والالف واللام فيه للعهد اي انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين اووا ونصروا من اهل المدينة رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وهو يعظ اخاه جملة اسمية محلها النصب على الحال قوله في الحياء
يتعلق بقوله يعظ قوله دعه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت
مقول القول قوله فان الحياء فيه للتعليل بيان المعاني والبيان قوله وهو يعظ
اخاه يحتمل وجهين احدهما ان يكون الرجل الذي وعظ اخاه الموا عظ
في الاسلام على ما هو عرف الشرع فعلى هذا يكون مجاز اللغوا وحقيقة
عرفية والآخر وهو الظاهر ان يكون اخاه في القرابة والنسب فعلى هذا
هو حقيقة قوله في الحياء حذف اي في شان الحياء وفي حقه ومعناه
انه ينهاه عنه ويخوفه منه فزجره النبي عليه الصلاة والسلام عن وعظه
قال دعه اي اتركه على حيائه فان الحياء من الايمان وقال التيمي والوعظ
الزجر يعني يزجره من الحياء ويقول لا تستحي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعه يستحي فان الحياء من الايمان اذ الشخص يكون من اشياء
من مناهي الشرع للحياء ويكثر مثل هذا في زماننا وقال ابن قتيبة معناه
ان الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع ان الايمان فسمى
ايمانا كما سمي الشيء باسم ما قام مقامه وقال بعضهم الاولى ان يشرح
قوله يعظ بما جاء عند المصنف انك تستحي حتى كانه يقول قد اخرتك
انتهى قلت هذا بعيد من حيث اللغة فان معنى الزجر الوعظ و
معنى العتب الوجد وفي العباب عتب عليه اذا وجد يعتب
وتعتب عتابا وتعنابا على ان الروايتين يدلان على معنيين جليلين
ليس في واحد منهما حقا حتى يصير احدهما غاية ما في الباب ان

الواعظ المذكور وعظ اخاه في استعمال الحياء وعاتبه عليه والراوي
حكى في احد روايته بلفظ الواعظ وفي الاخرى بلفظ العاتبة وذلك ان
الرجل كان كثير الحياء، وكان ذلك يمنعه على استيفاء حقوقه فوعظه اخاه
على مباشرة الحياء وعاتبه على ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
دعه اي اتركه على هذا الخلق الحسن لان الحياء خير له في ذلك بل في
كل الاوقات وكل الاحوال تدل على ذلك ما جاء في الرواية الاخرى
الحياء لا يأتي الا بخير وفي رواية اخرى الحياء خير كله فان قلت ما وجه
التاكيد بان في قوله فان الحياء من الايمان وانما يؤكد بان ونحوها اذا
كان المخاطب منكرا او شاكا قلت الظاهر ان المخاطب كان شاكا
بل منكرا له لانه منعه عن ذلك فلو كان معترفا بانه من الايمان لما منعه
من ذلك ولئن سلمنا انه لم يكن منكرا لكنه جعل كالمنكر لظهور امارات
الانكار عليه ويجوز ان يكون هذا من باب التاكيد لدفع انكار غير
المخاطب ويجوز ان يكون التاكيد من ان القضية في نفسها مما يجب
ان تهتم بها ويؤكد عليها وان لم يكن ثمة انكار او شك من احد فافهم
وقال بعضهم والكلام ان الناهي ما كان يعرف ان الحياء من مكملات
الايمان فلهذا وقع التاكيد قلت هذا كلام من لم يذق شيئا من علم
المعاني فان الخطاب لمثل هذا الناهي الذي ذكره لا يحتاج الى
تاكيد لانه ليس بمنكر ولا متردد وانما هو خالي الذهن وهو لا يحتاج الى
التاكيد فانه كما يسمع الكلام ينقش في ذهنه على ما عرف في كتب المعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبيان فان قلت ما معنى الحياء قلت قد فسرته فيما مضى عند قوله والحياء شعبة من البيان وقال النبي الحياء الاستحياء وهو ترك الشئ لدهشة تلحقك عنده قال الله تعالى ويستحيون نساءكم اى يتركون قال واظن الحياة منه كانه البقاء مع التخلص وقال الكرماني ليس هو تزول الشئ بل هو تركه بنفسه يكون شيئا لترك الشئ قلت التحقيق ان الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم وليس هو بدهشة ولا ترك الشئ وانما ترك الشئ من لوازمه فان قلت يمنع ما قلت اسناده الى الله تعالى في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قلت هذا من باب المشاكلة وهو ان يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فلما قال المنافقون اما يستحيي رب محمد يذكر الذباب والعنكبوت في كتابه احسوا بين الله لا يستحيي والمراد لا يترك ضرب بهذه الاشياء فاطلق عليه الاستحياء على سبيل المشاكلة كما في قوله فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وهذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله حي كريم والمراد لا يترك الا يستحيي اذا رفع عليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا وهذا جار على سبيل الاستعارة التبعية من التمثيلية شبه ترك الله تعالى يجتنب العبد ورد يديه صفرا اليه بترك الكريم رد المحتاج حياء فقيل ترك الله الحيا كما قيل ترك الكريم رد المحتاج حياء فاطلق الحياء ثم فاطلق الحيا ههنا فلذلك استعير ترك المسخي لترك ضرب المثل ثم بقي عنه فان قلت ما معنى من في قوله من الايمان قلت معناه التبعيض

والدليل عليه

والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان فان قلت قد علم ذلك منه فما فائدة التكرار قلت كان المقصود ثمة امور الايمان وان من جملتها فذكر ذلك بالتبعية وبالعرض وههنا بالقصد وبالذات مع فائدة مفارق الطريق فان قلت اذا كان الحياء بعض الايمان فاذا انتفى الحياء انتفى بعض الايمان واذا انتفى بعض الايمان انتفى حقيقة الايمان فينتج من هذه المقدمات انتفاء الايمان عن من لم يستح وانتفاء الايمان كفر قلت لم صدق كون الحياء من حقيقة الايمان لان المعنى فان الحياء من مكملات الايمان ونفي الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة نعم الاشكال قايم على من يقول قول من يقول داخلة في حقيقة الايمان وهذا لم يقل به المحققون كما ذكرناه فيما مضى من فوائد الحض على الاستماع فتايح الامور ورذائلها وكلما يستحي عن فعله والدلالة على ان النصيحة انما تفيد اذا وقعت موقعها والتنبيه على زجر مثل هذا الناصح من باب فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ثم الكلام فيه على وجوه الاول ان قوله باب ينبغي ان لا يترجم لانه كتعديد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب وقال بعضهم باب هو منون في الرواية والتقدير هذا باب في تفسير قوله تعالى فان تابوا وتحوز الاضافة اى باب تفسير قوله تعالى وانما جعل الحد تفسير الآية لان المراد بالتوبة في الآية الرجوع عن الكفر الى التوحيد نفسه قوله عليه الصلاة والسلام حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلت فيه نظر من وجوه الاول ان قوله باب هو منون في الرواية دعوى
بلا برهان فمن قال من المشايخ الكبار ان هذه رواية ممن يعتمد على
كلامهم على الرواية فخالفت الدراية لايقبل اللهم اذا وقع نحو هذا في الالفاظ
النبوية فح يجب تاويلها على وفق الدراية وقد قلنا ان هذا بمفرده
لايستحق الاعراب الا اذا قدرنا نحو هذا باب بالتنوين وبالاعراب
بلا تنوين بتقدير الاضافة الى الجملة التي بعده الثاني ان تقديره لقوله
باب في تفسير قوله تعالى ليس بصحيح لان البخاري ماوضع هذا الباب
في تفسير هذه الآية لانه ليس في صدر التفسير في بعده الابواب وانما هو
في صدر بيان امور الايمان وبيان الاعمال من الايمان على ماياتي و
استدل على ذلك في هذا الباب بالآية المذكورة والحديث المذكور اما
الآية فلان المذكور فيه الآية التي هي الرجوع من الكفر الى التوحيد و
اقام الصلاة وايتاء الزكاة ولذلك في الحديث المذكور فيه هذه الاشياء
الثلاثة فلما ذكر في الآية من اتى بهذه الاشياء الثلاثة فاتجلى فلذلك
ذكر الحديث ان من اتى بهذه الاشياء الثلاثة فانه قد يعتصم دمه وماله
الا بحق ومعنى التحلية والعصمة واحد ههنا وهذا هو وجه المناسبة بين
الآية المذكورة والحديث المذكور والنظر الثالث ان قوله فخر قوله فخره
عليه الصلاة والسلام حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ليس كذلك لانه ما اخرج الحديث ههنا تفسير الآية وانما اخرجه ههنا للرد
الرد على المرجئة في قولهم ان الايمان غير مفتقر الى الاعمال على انه قد روي

انس رضي الله ان هذه الآية آخر ما نزل عليه من القرآن ولا شك ان
الحديث المذكور متقدم عليها لان النبي عليه الصلاة والسلام لما امر بقتال الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في ابتداء البعثة و
المتقدم لايكون مفسرا للمتاخر الوجه الثاني في الكلام في الآية المذكورة
وهو على انواع الاول ان هذه الآية الكريمة في سورة براءة واولها قوله
عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم نزلت في مشركي مكة وغيرهم
من العرب وذلك انهم عاهدوا المسلمين ثم نكثوا الا ناسا منهم وهم بنو ضمرة
وبنو كنانة فبعد العهد الى اثنا عشر وامروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر
آمنين ان شاءوا والا يعرض لهم وهم الاشهر الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم
من القتل والقتال فيها فاذا انسلخت يقاتلونهم وهو معنى قوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين النوع الثاني لاية فقوله انسلخ
معناه خرج يقال انسلخ الشهر من سنته والرجل من ثيابه والحية من قشرها
والنهار من الليل المقبل لان النهار مكر على الليل فاذا انسلخ ضوءه بقي
الليل غاسقا قد غشي الناس وقال الزمخشري انسلخ الشهر كقولهم اي مضى
الشهر وسنه جزء والاشهر الحرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان قوله فاقتلوا المشركين الاية
يعني الذين نقضوكم وظاهروا عليكم قوله حيث وجدتموهم يعني من حل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وخذوهم اى اسروهم والاخذ الاسر قوله واحصروهم اى قيدوهم و
امنعوهم من التصرف فى البلاد وعن ابن عباس رضى الله عنهما احصروهم
ان يحال بينهم وبين المسجد الحرام قوله كل مرصد يعنى كل ممر وممر ترصدونهم
به قوله فان تابوا اى عن الشرك واقاموا الصلاة اى ادوها فى اوقاتها
واتوا الزكاة اى اعطوها قوله فخلوا سبيلهم اى اطلقوا عنهم بعد الاسر
والحصر ومعناه كفوا عنهم ولا يتعرضوا لهم لانهم عصموا دماءهم واموالهم
بالرجوع عن الكفر الى الاسلام وشرايعه وعن ابن عباس رضى الله عنهما دعوهم
واياه المسجد الحرام ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما سلف من الكفر
والصد رحيم بالعفو عنهم النوع الثالث قوله فاذا انسلخ جملة متضمنة معنى
الشرط وقوله فاقتلوا جوابه قوله كل مرصد نصب على الظرف كقوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم قوله فخلوا سبيلهم جواب الشرط اعنى قوله فان
تابوا الوجه الثالث ذكر الآية والتبويب عليها للرد على المرجية كما ذكرنا
وللتشبيه على ان الاعمال من الايمان وانه قول وعمل كما هو مذهبه و
مذهب جماعة من السلف ص حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد
ثنا ابو روح الحرمين بن عمارة ثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت
ابى يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ش معنى الحديث مطابق

لمعنى الآية فلذلك قرن بينهما وتعلق بكتاب الايمان يجعلها بابا من ابوابه
هو ان يعلم منه ان من امن صار معصوما ولن يعلم اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة من جملة الايمان على ما ذهب اليه بيان رجاله وهم ستة الاول
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر هو ابن اليمان المسندى بضم الميم و
فتح النون وقد تقدم الثانى ابو روح بفتح الراء وسكون الواو وهو كنيته
واسمه الحرمى بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف
واسمه بلفظ النسبة لعلقت فيه الالف واللام وتحذف كما فى محكى بن
ابراهيم وهو ابن عمارة بضم العين المهملتين وتخفيف الميم ابن ابى حفصة
واسم ابى حفصة نابت بالنون وقيل بالتاء المثلثة والاول اشهر وقيل اسمه
عبد المعلى مولاهم البصرى سمع شعبة وغيره وروى عنه عبد الله بن عمر
القواريرى عند مسلم وعن ابن المدينى وعبد الله المسندى عند البخارى
توفى سنة احدى وثمانين روى له الجماعة الا الترمذى وقال يحيى بن معين
صدوق ووهم الكرمانى فى هذا فى موضعين احدهما انه جعل الحرمى بنسبه
وليس منسوب الى الحرم اصلا كانه بصرى الاصل والمولد والمنشأ والمسكن و
الوفاة والآخر جعل اسم جده اسمه حبيب قال ابو روح كنيته ثابت وحرمى
نسبه والصواب ما ذكرناه والمسمى بحبيب ايضا اثنان حرمى عن حفص العنكى
روى له البخارى وابو داود والنسائى وحرمى بن يونس المودب روى له
النسائى الثالث شعبة بن الحجاج الرابع واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمرو بن واقد اخو ابى بكر وعمر وزيد وعاصم وكلهم روى عن ابيهم محمد وعمه

ابوهم هذا روى عن جده عبد الله وعن ابن عباس وعبد الله بن الزبير
رضى الله قال احمد بن حنبل ويحيى بن معين واقد هذا ثقة روى له
البخارى ومسلم وابوه داود والنسائى وواقد هذا بالقاف وليس فى
الصحيحين واقد بالفاء الخامس ابوه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ثقة
ابو حاتم وابو زرعة روى له البخارى السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما ببيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة والسماع
ومنها ان فى رواية ابن عساكر حدثنا عبد الله بن المسندى بزيادة
المسندى وفى رواية الاصيلى عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر ومنها ان فيه رواية الابناء عن الآباء وهو كثير لكن رواية
الشخص عن ابيه عن جده اقل وواقد هنا روى عن ابيه عن جد ابيه
ومنها ان اسناد هذا الحديث غريب تفرد برواية شعبة عن واقد قاله
ابن حبان وهو عن شعبة عن ابن تفرد برواية عند حرمى المذكور و
عبد الملك بن الصباح وهو عن حرمى تفرد به عند المسندى وابراهيم
بن محمد بن عروة ومن جهته ابراهيم ابو عوانة وابن حبان والاسماعيلى و
غيرهم وهو غريب عن عبد الملك تفرد به عنه ابو غسان مالك بن عبد
الواحد شيخ مسلم فاتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته ببيان تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا من حديث ابى هريرة
مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى
وبما جئت به الحديث واخرجه مسلم ايضا واخرجه البخارى ايضا من حديث

الى هنا الجزء

انس رضى الله عنه كما سياتى فى الصلاة واخرجه مسلم ايضا من حديث
جابر رضى الله عنه والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه و
لم يقل الا بحق الاسلام بيان الاعراب قوله امرت على صيغة المجهول والامر
هو قول القائل لمن هو دونه افعل على سبيل الاستعلاء وقال الكرمانى
واصح التعاريف للامر هو القول الطالب للفعل وليس على ما لا يخفى و
الا هو المعنى القائم فى النفس فيكون قوله افعل عبارة عن الامر المجازى
تسمية للدال باسم المدلول وقوله وتقيموا الصلاة معنى اقامة الصلاة اما
بتعديل اركانها وحفظها من ان تقع ربع فى فرائضها وسننها واداؤها من
اقام العود اذا قومه واما الدوام عليها من قامت السوق اذا نفقت
واما التحلل والتشهى فى اداتها من قامت الحوت على ساقها واما
اداؤها تفسر عن داب الاقامة لان القيام بعض اركانها والصلاة
المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم هى العبادة وقوله ويؤتوا الزكاة اى يعطوها و
الزكاة هو القدر المخرج من النصاب المستحق قوله عصموا اى حفظوا
او حقنوا ومعنى العصم فى اللغة المنع ومنه العصام وهو الخيط الذى
يشد به فم القربة سمى به لكونه لمنعه الماء من السيلان وقال الجوهرى العصمة
الحفظ يقال عصمه فانعصم واعتصمت بالله اى امتنعت بلفظه من
المعصية وعصم يعصم عصما اذا كسبت وقال بعضهم العصمة ماخوذة
من العصام وهو الخيط الذى يشد به فم القربة قلت هذا القائل قلب
الاشتقاق وانما العصام مشتق من العصمة ولان المصادر هى التى يشتق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها ولم يقل بها الا من يشم رايحة علم الاشتقاق والدماء جمع دم نحو جمال جمع
جمل وانما اصل دم دموا بالتحريك وقال سيبويه اصله دمى على فعل بالتسكين
لانه يجمع على دماء ودمى مثل ظبى وظبى ودلو ودلاء ودلى قال ولو كان مثل
قفا وعصا لما جمع على ذلك قال المبرد اصله فعل بالتحريك وانما جاء جمعه
مخالف لانتظاره والذاهب الباء والدليل عليه قولهم فى تثنية دميان
بيان المعانى والبيان قوله امرت من الفعل المفعول التانيث عن الفاعل وقعت
مفعولا للقول قوله اقاتل اصله بان اقاتل وحذف الباء الجارة من كبر سامع
مطرود ان مصدرية بتقديره مقاتلة الناس حتى يشهدوا كلمة حتى
ههنا للغاية بمعنى الى فان قلت غاية لما اذا قلت يجوز ان يكون غاية
القتال ويجوز ان يكون غاية الامر به قوله يشهدوا منصوب بان المقدرة
اذ اصله ان يشهدوا وعلامة النصب سقوط النون لان اصله يشهدون
قوله ان لا اله الا الله اصله بان لا اله الا الله والدليل عليه ما جاء فى الرواية
الاخرى حتى يقولوا قوله وان محمدا عطف على ان لا اله الا الله والتقدير حتى
يشهدوا ان محمدا رسول الله قوله ويقيموا عطف على يشهدوا ايضا
واصله وحتى ان يقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة قوله فان الظرف لكنه يتضمن
معنى الشرط قوله ذلك فى محل النصب على انه مفعول مقول وهو اشارة
الى ما ذكرنا من شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتذكير الاشدة باعتبار المذكور قوله عصموا
جملة من الفعل والفاعل جواب لاذا وقوله دمائهم مفعول الجملة واموالهم

عطف

عطف عليه قوله الا بحق الاسلام استثناء مفرغ والمستثنى منه اعم عام الجار
والمجرور والعصمة متضمنة لمعنى النفى حتى يصح تفريغ الاستثناء اذ هو
شرطه اى لا يجوز اهدار دمائهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب
الا بحق الاسلام والتحقيق فيه ان الاستثناء المفرغ لا يكون الا فى النفى و
قال ابن مالك بجوازه فى كل موجب فى معنى النفى نحو صمت الا يوم الجمعة اذ
لم افطر والتفريغ اما فى نهى صريح لقوله تعالى ولا تقولوا على الله الا الحق او
فيما هو بمعناه كالشرط فى قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
واما فى نهى صريح كقوله تعالى وما محمد الا رسول او فيما هو بمعناه كقوله تعالى
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم الاضافة فى نحو الاسلام يجوز ان يكون
بمعنى اللام ويجوز ان يكون بمعنى فى على ما لا يخفى قوله وحسابهم على الله
كلام اضافى مبتدأ وعلى الله خبره والمعنى وحسابهم بهذه الاشياء على الله
فى امر سرايرهم بيان المعانى والبيان قوله امرت ان اقيم فيه المفعول مقام الفاعل
لشهرة الفاعل ولتعينه بذلك اذ لا امر للرسول عليه الصلاة والسلام
غير الله تعالى والتقدير امرنى الله تعالى بان اقاتل الناس وكذلك اذا قال
الصحابى امرنا بكذا يفهم ان الامر الرسول عليه الصلاة والسلام فان من
اشتهر بطاعته رئيس اذ قال ذلك فهم منه ان الرئيس امر به وفائدة العدول
عن التصريح دعوى اليقين والتعويل على شهادة العقل وقال بعضهم وقياسه
فى الصحابى اذ قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انهم
مجتهدون والحاصل ان من اشتهر بطاعته رئيس او قال ذلك فهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم ان الامر له ذلك الرئيس قلت احد كلام الكرماني وقلت معناه ان الكرماني
فان من اشتهر بطاعته رئيس الى آخره علة لقوله فهم منه ان امر الرسول عليه
الصلاة والسلام هو الامر له وهذا القائل اوقع لهذه العلة حاملا وداعيا وهو
عكس المقصود وقوله ايضا من حيث انهم مجتهدون لا دخل له في الكلام لان
الحيثية تقع قيدا وههنا القيد غير محتاج اليه ههنا لانا قلنا ان الصحابي اذا
قال امرت معناه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان مجتهد
وهذا كلام عليه السقوط قوله اقاتل الناس انما ذكر باب المفاعلة التي
وضعت لمشاركة الاثنين لان الدين انما ظهر بالجهاد والجهاد لا يكون الا بين اثنين
واللام في الناس للجنس يدخل فيه اهل الكتاب الملتزمين باداء
الجزئي قلت هولاء قد خرجوا بدليل آخر مثل حتى يعطوا الجزية ونحوه ويدل عليه
رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين وقال الكرماني والناس قالوا
اريد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لان القتال يسقط عنهم بقبول الجزية
قلت فعلى هذا يكون اللام للعهد الا في الخارج والتحقيق ما قلنا ولهذا قال
الطيبي هو من العام الذي خص منه البعض لان القصد الاول من هذا الامر
حصول هذا الامر المطلوب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاذا تخلف منه احاد في بعض الصور تعارض لا يقدح في عمومه الا ترى ان
عبدة الاوثان اذا وقعت المهادنة معهم تسقط المقاتلة وتثبت العصمة
قال ويجوز ان يعبر بمعنى الشهادتين وفعل الصلاة والزكاة من اعلا كلمة الله
تعالى واذعان المخالفين فيحصل في بعضهم بذلك ويحصل في البعض بالجزية

وفي

وفي الآخرين بالمهادنة قال وايضا الاحتمال قايم في ان يضرب الجزية كان بعض
بعد هذا القول قلت بل الظاهر ان الحديث المذكور متقدم على مشروعية
اخذ الجزية وسقوط القتال بها فيكون اللام للجنس كما ذكرنا وايضا المراد من وضع
الجزية ان يضطروا الى الاسلام وسبب السبب سبب فيكون التقدير حتى
يسلموا او يعطوا الجزية ولكنه اكتفى بما هو المقصود الاصلي من خلق الخلايق
وقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون او يقول ان المقصود
هو القتال او ما يقوم مقامه وهو اخذ الجزية او المقصود هو الاسلام منهم
او ما يقوم مقامه في دفع القتال وهو اعطاء الجزية وكل هذا التاويلات
لاجل ما ثبت بالاجماع سقوط القتال بالجزية فافهم فاذا فعلوا ذلك قد قلنا
ان ذلك مفعول فعلوا فان قلنا المشار اليه بعضه قول فكيف اطلاق
الفعل عليه قلت اما باعتبار انه عمل اللسان واما على سبيل التغليب
للاثنين على الواحد قوله وحسابهم على الله على سبيل التشبيه اي هو كالواجب
على الله تحقق الوقوع وذلك لان لفظة على مشعرة بالايجاب في عرف
الاستعمال ولا يجب على الله شئ فكان الاصل ان يقال وحسابهم لله او
الى الله واما عند المعتزلة فهو ظاهر لانهم يقولون بوجوب الحساب عقلا
والمعنى ان امور سرائرهم الى الله تعالى واما نحن فنحكم بالظاهر بمقتضى
ظاهر اقوالهم وافعالهم او معناه هذا القتال وهذه العصمة انما هو من
الاحكام الدنيوية وهو ما يتعلق بها واما الامور الاخروية من دخول الجنة
والنار والثواب والعقاب وكميتها وكيفيتها فهو مفوض الى الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

بيان اسباب الاحكام وهو على وجوه الاول قال النووي يستدل بالحديث على
ان تارك الصلاة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وعليه الجمهور قلت لا يصح هذا
الاستدلال لان المامور به هو القتال ولا يلزم من اباحة القاتل للتارك
المقاتلة يستلزم وقوع القتل من الجانبين وللذلك القتل فافهم ثم اختلف
اصحاب الشافعي هل يقتل على سبيل الفور ام يمهل ايام الاول الصحيح انه
يقتل بترك صلاة واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها وانه يقتل بالسيف
وهو مقتول جدا وقال احمد في رواية اكثر اصحابه عنه تارك الصلاة
عمدا يكفر ويخرج من الملة وقال بعض اصحاب الشافعي وعلى هذا له حكم المرتدين
فلا تغسل ولا يصلى عليه وتبين منه امرأته وقال ابو حنيفة والمدني يحبس
الى ان يحدث توبة ولا يقتل ويلزمهم انهم احتجوا به على قتل تارك الصلاة
عمدا ولم يقولوا تارك الصلاة مع ان الحديث يشملها ومذهبهم ان مانع
الزكاة يوخذ منه قهرا ويعزر على تركها وسال الكرماني ههنا عن حكم تارك
الزكاة ثم اجاب بان حكمها واحد ولهذا قاتل الصديق رضي الله عنه
مانعي الزكاة فان اراد ان حكمها واحد في المقابلة فمسلم وان المراد في
القتل فممنوع لان المنع من الزكاة يمكن ان يوخذ منه قهرا بخلاف الصلاة
اما اذا انتصب صاحب الزكاة للقتال لمنع الزكاة فانه يقاتل ويزيد الطريقة
قاتل الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة ولم ينقل انه قتل احدا منهم صبرا
ولو ترك صوم رمضان حبس ومنع الطعام والشراب نهارا الان الظاهر
انه ينويه لانه معتقد لوجوبه كذا في كتب الشافعية الثاني قال النووي مستدلا به

على وجوب قتال مانعي الزكاة والصلاة وغيرهما من واجبات الاسلام
قليلا كان او كثيرا قلت فعن هذا قال محمد بن الحسن ان اهل بلدة او قرية اذا
اجتمعوا على ترك الاذان فان الامام يقاتلهم وكذا كل شئ من شعائر الاسلام
الثالث فيه ان من اظهر الاسلام وفعل الاركان يجب الكف عنه ولا يتعرض له
الرابع فيه قبول توبة الزنديق وياتي ان شاء الله تعالى في المغازي قوله عليه
الصلاة والسلام اني لم اومر ان اشق على قلوب الناس ولا عن بطونهم الحديث
بطوله جوابا لقول خالد رضي الله عنه الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال عليه
الصلاة والسلام لعله يصلي فقال خالد وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس
بقلبه ولاصحاب الشافعي رضي الله عنه في الزنديق الذي يظهر الاسلام
ويبطن الكفر ويعلم ذلك بان يطلع الشهود على كفر كان يخفيه او علم باقراره
خمسة اوجه احدها قبول توبته مطلقا وهو الصحيح المنصوص عن الشافعي
والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام افلا شققت عن قلبه والثاني وبه قال مالك
لا تقبل توبته ويرجوعه الى الاسلام لكنه ان كان صادقا في توبته يعفو
ذلك عند الله تعالى وعن ابي حنيفة روايتان كالوجهين والثالث ان
كان من الدعاة الى الضلال لم تقبل توبتهم ويقبل توبة عوامهم والرابع ان
اخذ قبل ان يتوب لم يقبل وان جاء تائبا ابتداء وظهرت مخايل الصدق
عليه قبلت وحكى هذا القول عن مالك وممن حكاه عبد الواحد السامري
قال قال مالك لا تقبل توبة الزنديق الا اذا كان لم يطلع عليه وجاء تائبا
فانه تقبل توبته الخامس ان تاب مرة قبلت منه وان تكررت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التوبة لم تقبل وقال صاحب التقريب من اصحابنا روى بشير بن الوليد عن
ابى يوسف عن ابى حنيفة رضى الله عنه الزنديق الذى يظهر الاسلام قال استتيبه
كالمرتد وقال ابو يوسف مثل ذلك زمانا فلما رأى ما تصنع الزنادقة من
اظهار الاسلام ثم يعودون قال ان اتيت بزنديق امرت بقتله ولم استتيبه
فان تاب قبل ان اقتله خليته وروى سليمان بن شعيب عن ابيه عن
ابى يوسف عن ابى حنيفة فى نوادره قال ابو حنيفة اقتلوا الزنديق المستتر
فان توبته لا تعرف الخامس قالوا فيه دليل على ان الاعتقاد الجازم كاف
فى النجاة خلافا لمن اوجب تعلم الادلة وجعله شرطا فى الاسلام وهو كثير من
المعتزلة وقول بعض المتكلمين وقال النووى قد تظاهرت الاحاديث الصحيحة
التى يحصل من مجموعها العلم القطعى بان التصديق الجازم كاف قال اللام
المقترح اختلف الناس فى وجوب المعرفة على الاعيان فذهب قوم الى انها
لا تجب وقوم الى وجوبها وادعى كل واحد من الفريقين الاجماع على نقيض ما ادعى
مخالفه واستدل الباقون بانه قد ثبت من الاولين قبول حكمى الشهادة من
كل ناطق بها وان كان من البله والمغفلين ولم يقل له هل نظرت او ابصرت واستدل
المثبتون من الاولين الامر بها مثل ابن مسعود وعلى ومعاذ رضى الله عنهم
واجابوا عن الاول بان كلمتى الشهادة منظمة العلم والحكم فى الظاهر مدار على
المظنة وقد كان الكفرة يدينون عن دينهم وما رجعوا الا بعد ظهور الحق وقيام
على الصدق والمقصود اخلاص العبد فيما بينه وبين الله تعالى فلا بد ان
يكون على بصيرة من امره ولقد كانوا يفهمون العربى وفما وافيا بالمعانى و

الكتاب

الكتاب العزيز مشتمل على الحجج والبراهين قلت وهذا الثانى هو مختار امام
الحرمين والامام المقترح والاول مختار الاكثرين والله اعلم السادس فيه اشتراط
التلفظ بكلمتى الشهادة فى الحكم بالاسلام وانه لا يكتفى عن قالها الا بالنطق بها
السابع فيه عدم تكفير اهل الشهادة من اهل البدع الثامن فيه دليل على
قبول الاعمال الظاهرة والحكم بمقتضيه الظاهرة التاسع فيه دليل على ان
حكم النبى عليه الصلاة والسلام والائمة بعده انما كان على الظاهر والحساب على
السرائر الى الله تعالى دون خلقه وانما جعل اليهم ظاهر امره دون خفيه العاشر
هذا الحديث مبين ومفيد لما جاء من الاحاديث المطلقة منها ما جاء
فى حديث عمر رضى الله عنه ومناظرته مع ابى بكر رضى الله عنه فى شان قتال
من نفى الزكاة وفيه فقال عمر رضى الله عنه لابى بكر رضى الله عنه كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى دمه وماله الا بحقه وحسابه
على الله تعالى فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فاسفل ابى بكر رضى الله عنه الى القياس واعتراض عمر رضى الله عنه
اولى دليل على انه خفى عليهم وعلى من حضرها من الصحابة حديث ابن عمر
رضى الله عنهما المذكور كان خفى عليهم حديث خذيه المجوس وطعن الطاعن
لانه لو استحضره لم ينقل ابى بكر رضى الله عنه الى القياس ولم ينكر عمر رضى الله
عنه على ابى بكر رضى الله عنه قلت ومن هذا قال بعضهم فى صحة حديث ابن عمر
المذكور نظر لانه لو كان عند ابن عمر لما ترك اباه ينازع اباه بكر رضى الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قتال من نفى الزكاة ولو كانوا يعرفونه لما كان ابو بكر يفرعه على الاستدلال بقوله
عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله و
ننقل من الاستدلال بهذا النص الى القياس اذ قال لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة لانها قرانها في كتاب الله عز وجل واجيب عن ذلك بانه
لا يلزم من كون الحديث المذكور عن ابن عمر رضي الله عنهما ان يكون استحضره
في تلك الحالة به ولو كان مستحضرا له فقد يحتمل لا يكون حضر المناظرة المذكورة
ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد وقالوا لم يستدل ابو بكر رضي الله عنه والزكاة
حق الاسلام وقالوا ايضا لم ينفرد ابن عمر رضي الله عنه بالحديث المذكور بل رواه
ابو هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة الصلاة والزكاة فيه كما سياتي في موضعه
ان شاء الله تعالى قلت في القصة دليل على ان السنة قد يخفى على بعض اكابر
الصحابة رضي الله عنهم ويطلع عليها احادهم الحادي عشر فيه ان من اتى
بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة وان كان لا يواخذ لكونه معصوما
لكنه يواخذ بحق من حقوق الاسلام من نحو قصاص او حد او غرامة متلف
ونحو ذلك وقال الكرماني الا بحق الاسلام من قتل وترك الصلاة ومنع الزكاة
قلت قوله من قتل النفس لا خلاف فيه ان عصمة دمه تزول عند قتل النفس
المحرمة واما قوله وترك الصلاة فهي بني على مذهبه واما قوله ومنع الزكاة
ليس كذلك فان مذهب الشافعي ان مانع الزكاة لا يقتل ولكنه يواخذ منه
قهرا واما اذا انتصب للقتال فانه يقاتل بلا خلاف وقد بيناه عن قريب
الثاني عشر فيه وجوب قتال الكفار اذا اطاقه المسلمين حتى يسلموا او يدنوا

الجبرية

الجبرية وان كانوا من اهلها بيان استنباط الاحكام منها ما قيل اذا شهدوا واقام وادى
فمقتضى الحديث ان يترك القتال وان كفر بسائر ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه ليس كذلك واجيب بان الشهادة برسالته يتضمن التصديق
بما جاء مع انه يحتمل ان ما جاء بسائر الاشياء الا بعد صدور هذا الحديث
او علم ذلك بدليل آخر خارجي كما جاء في الرواية الاخرى وتومنوا بي وبما
جئت به ومنها ما قيل لما نص على الصلاة والزكاة مع ان حكم سائر
الفرائض كحكمها واجيب لكونهما اما العبادات البدنية والمالية والعيال
وعلى غيرهما والعنوان له ولذلك سميت الصلاة عماد الدين والزكاة
قنطرة الاسلام ومنها ما قيل اذا شهدوا عصموا وان لم يقيموا ولم ياتوا
وبعد الشهادة لا بد من الانكفاف عن القتال في الحال ولا تنظر الاقامة
والايتاء ولا غيرهما وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله الا بحق الاسلام فان
الاقامة والايتاء منه واجيب بانه انما ذكرهما تعظيما لهما واهتماما بشانهما
واشعارا بانهما في حكم الشهادة والمراد ترك القتال مطلقا مستمرا لا ترك
القتال في الحال الممكن عادته لترك الصلاة والزكاة وذلك لا يحصل
الا بالشهادة واتيان الزكاة الواجبات كلها ص باب من قال
ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون ش الكلام فيه انواع الاول ان لفظه باب مضاف
الى ما بعده ولا يجوز غيره قطعا وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف
اي هذا باب من قال الى آخره واصل الكلام هذا باب في بيان من قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الايمان هو العمل الثانى وجه المناسبة بين البابين من حيث انه عقد
الباب الاول للتنبيه على ان الاعمال من الايمان رد على المرجية وهذا
الباب ايضا لبيان ان الايمان هو العمل رد عليهم وقال الشيخ قطب الدين
فى شرحه فى هذا الباب انما اراد البخارى الرد على المرجية فى قولهم ان الايمان
قول بلا عمل وقال القاضى عياض عن غلاتهم انهم يقولون ان مظهر الشهادتين يدخل
الجنة وان لم يعتقد بقلبه الثالث وجه مطابقة الآية للترجمة هو ان الايمان
لما كان هو السبب لدخول العبد الجنة والله عز وجل اخبر بان الجنة هى التى
اورثتموها باعمالهم حيث قال بما كنتم تعملون دل ذلك على ان الايمان هو العمل
وفى آية الاخرى اطلق على قول لا اله الا الله بالعمل فدل على ان الايمان هو العمل
فعلى هذا قوله بما كنتم تعملون بما كنتم تومنون على ما زعمه البخارى وعلى ما نقل على
جماعة من المفسرين ولكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا يقبل
ولهذا قال النووى هو تخصيص بلا دليل وههنا مناقشة اخرى وهى ان
اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب ولكن لا يستلزم
من ذلك ان يكون العمل من نفس الايمان وقصد البخارى من هذا الباب
وغيره اثبات ان العمل من اجزاء الايمان رد على من يقول ان العمل لا داخل
له فى ماهية الايمان فحينئذ لا يتم مقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده جواز
اطلاق العمل على الايمان فهذا لا نزاع فيه لاحد لان الايمان عمل القلب وهو
التصديق الرابع قوله وتلك اشارة الى الجنة المذكورة فى قوله ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون وهى مبتدأ والجنة خبره وقوله التى اورثتموها صفة

الجزء

الجنة وقال الزمخشرى والجنة صفة للمبتدأ الذى هو اسم الاشارة والتى
اورثتموها خبر المبتدأ والتى اورثتموها صفة وبما كنتم تعملون الخبر والباء تتعلق
بمحذوف كما فى الظروف التى تقع اخبارا وفى الوجه الاول يتعلق باورثتموها
وقرئ اورثتموها فان قلت الايراث ابقاء المال بعد الموت لمن يستحقه
بحقيقته ممتنعة على الله فما معنى الايراث ههنا قلت هذا من باب التشبيه
قال الزمخشرى شبهت فى بقائها على اهلها بالميراث الباقى على الورثة وبقاء
الموروث هنا الكافر وكان له نصيب منها ولكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن
وهذا هو معنى الايراث وقال الموروث هو الله عز وجل ولكنه مجاز عن الاعطاء
على سبيل التشبيه لهذا الاعطاء بالايراث فان قلت كلمة ما فى قوله بما كنتم
تعملون ما هى قلت يجوز ان يكون مصدرية اى المعنى عالمين ويجوز ان يكون
موصولة فالمعنى والذى تعملونه فان قلت كيف الجمع بين هذه الآية وقوله
عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قلت الباء فى قوله بما كنتم
ليست للسببية بل للملابسة اى اورثتموها ملابسة لاعمالكم او للمقابلة نحو اعطيت
الشاة بالدرهم وقال الشيخ جمال الدين والمعنى الناس الباء للمقابلة وهو
الداخلة على الاعواض كما اشتريته بالف درهم وقولهم هذا بذاك وقوله
عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما تقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة
وكما قال الجمع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله كان المعطى بعوض قد يعطى
مجانا واما السبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض
بين الحديثين والآية باختلاف محل معنى الناس جميعا [illegible] وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الكرماني او ان الجنة في تلك الجنة جنة خاصة اي تلك الخاصة الرفيعة
العالية مسبب الاعمال واما اصل الدخول فبرحمة الله عز وجل قلت
اشير بهذه الجنة الى الجنة المذكورة فيما قبلها وهي الجنة المعهودة والاشارة
تمنع ما ذكره وقال النووي في الجواب ان دخول الجنة بسبب العمل والعمل
برحمة الله تعالى قلت المقدمة الاولى ممنوعة لانها يخالف صريح الحديث
فلا يلتفت اليها ص وقال عدة من اهل العلم في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون عن قول لا اله الا الله ش الكلام فيه على وجوه الاول
ان العدة بكسر العين وتشديد الدال وهي الجماعة قلت او كثرت وفي
العباب تقول العدت عدة كتب اي جماعة كتب ويقال فلان انما يأتي
اهله العدة اي يأتي اهله في الشهرين وعدة المرأة ايام اقرائها واما
العديد دون الها فهو الماء الذي لا ينقطع كماء العين وماء البير والعداد ايضا
الكثرة قوله العدة مرفوع يقال ويجوز فيه قال وقالت لان التانيث في
عدة غير حقيقي وكلمة من في قوله من اهل العلم للبيان قوله في قوله يتعلق
بقال والخطاب فوربك للنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للقسم وهو قوله
لنسئلنهم جواب القسم موكدا باللام قوله عن قول يتعلق بقوله لنسئلنهم اي
لنسئلنهم جواب القسم موكدا باللام قوله عن كلمة الشهادة التي هي عنوان
الايمان وعن سائر اعمالهم التي صدرت منهم الثاني ان جماعة الذين
ذهبوا الى ما ذكره انس بن مالك وعبد الله بن عمرو مجاهد بن جبير رضي الله
عنهم واخرج الترمذي مرفوعا عن انس رضي الله عنه فوربك لنسئلنهم اجمعين

عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله وفي اسناده ليث بن ابي سليم وهو ضعيف
لا يحتج به والذي روى عن ابن عمر رضي الله عنهما في التفسير الطبري وفي
كتاب الدعاء للطبراني والذي روى عن مجاهد في تفسير عبد الرزاق وغيره
وقال النووي وفي الآية وجه آخر وهو المختار والمعنى لنسألنهم عن اعمالهم
كلها التي يتعلق بها التكليف وقول من خص بلفظ التوحيد وعوى تخصيص
بلا دليل فلا يقبل ثم روى حديث الترمذي وضعفه وقال بعضهم لتخصيصهم
وجه من جهة التعميم قوله اجمعين فيدخل فيه المسلم والكافر فان الكافر
مخاطب بالتوحيد بلا خلاف بخلاف باقي الاعمال ففيها الخلاف فمن قال
انهم مخاطبون يقول انهم مسئولون عن الاعمال كلها ومن قال انهم غير مخاطبين
يقول انما يسألون عن التوحيد فقط فالسؤال عن التوحيد متفق عليه
فحمل الآية عليه اولى بخلاف الحمل على جميع الاعمال لما فيها من الاختلاف
قلت هذا المقابل قصد بكلامه الرد على النووي ولكنه ناه في كلامه فان
النووي لم يقل بنفي التخصيص لعدم التعميم في الكلام وانما قال دعوى
التخصيص بلا دليل خارجي لا يقبل والامر كذلك فان الكلام عام في السؤال
عن التوحيد وغيره ثم دعوى التخصيص بالتوحيد يحتاج الى دليل من
خارج فان استدلوا بالحديث المذكور فقد اجاب عنه بانه ضعيف
وهذا القائل ثم ايضا ان النزاع في التخصيص والتعميم هنا انما هو من جهة
التعميم في قوله اجمعين وليس كذلك وانما هو في قوله عما كانوا يعملون فان
العمل هنا اعم من ان يكون توحيدا وغيره وتخصيصه بالتوحيد يحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله فيدخل فيه المسلم والكافر غير المسلم لان الضمير في لنسألنهم يرجع
الى التفسير بين الذين جعلوا القرآن عضين بمائة الشهر من الذين يجعلون
مع الله آلهة اخر فسوف يعلمون الذين جعل القرآن عضين وهم ناس
مخصصون ولفظه اجمعين وقعت للضمير المذكور في النسبة مع الشمول
في افراد المخصوصين ثم تفريع هذا القائل بقوله فان الكافر الى آخره ليس له
دخل في صور النزاع على ما لا يخفى الثالث ما قيل ان هذه الآية اثبت
السؤال على سبيل التوكيد القسمي قال في آية اخرى فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان فنفت السؤال واجيب بان في القيامة مواقف مختلفة
وازمنة متطاولة ففي موقف او زمان يسألون وفي آخر لا يسألون ويقال
لا يسألون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ وقال الزمخشري في هذه يسألهم
سؤال تقريع ويقال وفي آخره لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان نظير قوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ص وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ش
اي قال الله تعالى لمثل هذا والاشارة بهذا الى قوله ان هذا لهو الفوز العظيم
وذكر هذه الآية لا يكون مطابقا للترجمة الا اذا كان معنى قوله فليعمل
العاملون فليؤمن المؤمنون ولكن هذا دعوى تخصيص بلا دليل فلا يقبل
والى هذه الآية من قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قصة المؤمن
وقرينه وذلك انه يتصدق بماله لوجه الله فاستخذى بعض اخوانه فقال
وابن مالك قال تصدقت به ليعوضني الله خيرا منه فقال أئنك لمن المتصدقين
بيوم الدين او من المتصدقين لطلب الثواب والله لا يعطيك شيئا وقوله
تعالى

تعالى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون حكاية عن قول القرين
ومعنى لمدينون لمجزيون من الدين وهو الجزاء وقوله هل انتم مطلعون يعني
ذلك القائل هل انتم مطلعون الى النار ويقال القائل هو الله عز وجل ويقال
لبعض الملائكة يقول لاهل الجنة هل تحبون ان تطلعوا فتعلمون منزلتكم
من منزلة اهل النار قوله فاطلع قوله في سواء الجحيم اي في وسطها قوله
تالله ان كدت لتردين ان مخففة من المثقلة وهي تدخل على كاد كما تدخل
على كان واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والارادة الاهلاك واراد
بالنعمة العصمة والتوفيق والبراءة من قرين السوء والانعام الله بالثواب
وكونه من اهل الجنة قوله من المحضرين اي من الذين احضروا العذاب
وقوله ان هذا لهو الفوز العظيم اي ان هذا الامر الذي نحن فيه ويقال هذا من
قول الله عز وجل تقريرا لهم وتصديقا له وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون في
الدنيا وقال بعضهم يحتمل ان يكون قائل ذلك المؤمن الذي رأى قرينه و
يحتمل ان يكون كلامه انقضى عند قوله الفوز العظيم والذي بعده ابتداء
من قول الله عز وجل لا حكاية عن قول المؤمن ولعل هذا هو السر في ابهام
المصنف القائل قلت المفسرون ذكروا في قائل هذا ثلاث اقوال
الاول هو ان القائل ذاك المؤمن والثاني انه هو الله عز وجل والثالث
انه هو بعض الملائكة ولا يحتاج ان يقال في ذلك بالاحتمال الذي ذكره
هذه الشارح لان كلامه يوهم بان هذا تصرف من عنده فلا يصح
ذلك ثم قوله ولعل هذا هو السر في ابهام المصنف اراد به البخاري كلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير هم صحيح ايضا من وجهين احدهما ان البخاري لم يقصد ما ذكره هذا
الشارح قط لان مراده من ذكر هذه الآية بيان اطلاق العمل على الايمان
ليس الاول والاخر ذكر فعل والهام فاعله من غير مرجع له ومن غير قرينة على
تعيينه غير صحيح ص حدثنا محمد بن يوسف وموسى بن اسمعيل قالا نا
ابن ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الايمان افضل
قال الايمان بالله ورسوله ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج
مبرور ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهر وهي اطلاق العمل على الايمان
وقال ابن بطال الآية حجة في ان العمل به تنال درجات الآخرة وان الايمان
قول وعمل يشهد له الحديث المذكور واراد به هذا الحديث ثم قال و
هو مذهب جماعة اهل السنة قال ابو عبيد وهو قول مالك والثوري
والاوزاعي ومن بعدهم ثم قال وهو مذهب البخاري بالتبويب وقال ايضا
في هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام جعل الايمان من العمل و
فرق في احاديث اخر بين الايمان والاعمال واطلق اسم الايمان مجردا على
التوحيد وعمل القلب والاسلام على النطق وعمل الجوارح وحقيقة الايمان
مجرد التصديق للقول والعقد وتمامه بتصديق العمل بالجوارح فلهذا
اجمعوا انه لا يكون مومن قام الايمان الا بالاعتقاد وعمل وهو الايمان الذي
ينجي راسا من نار جهنم ويعصم المال والدم وعلى هذا يصح اطلاق الايمان
على جميعها وعلى بعضها من عقد او قول او عمل وعلى هذا لا تناقض بان

القول

التصديق والتوحيد افضل الاعمال اذ هو شرط فيها بيان رجاله وهم ستة الاول
احمد بن يونس بن عيسى اليربوعي التميمي يكنى بابي عبد الله واشتهر باحمد بن يونس
منسوبا الى جده يقال انه مولى الفضل بن عباس سمع مالكا وابن ابي ذئب
والليث والفضيل وخلقا كثيرا روى عنه ابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحربي
والبخاري ومسلم وابو داود وروى البخاري عن يوسف بن موسى عنه وروى
الترمذي والنسائي وابن ماجة عن رجل عنه قال ابو حاتم كان متقنا وقال
احمد في شيخ الاسلام توفي في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين وهو
ابن اربع وتسعين سنة الثاني موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وقد سبق
ذكره الثالث ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
قد سبق ذكره الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد سبق ذكره
الخامس سعيد بن المسيب بضم الميم وفتح الياء على المشهور وقيل بالعكس
كان يكره فتحها واما غيره والد سعيد فبالفتح من غير خلاف كالمسيب بن
رافع وابنه العلاء بن المسيب وغيرهما والمسيب هو ابن حزن بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بالياء
آخر الحروف والذال المعجمة ابن عمران بن مخزوم بن مقيظ بفتح الياء آخر
الحروف والقاف والظاء المعجمة ابن مرة القرشي المخزومي المدني امام
التابعين وفقيه الفقهاء ابوه وجده صحابيان اسلما يوم فتح مكة وولد
لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل لاربع سمع عمر وعثمان و
وسعد بن ابي وقاص وابا هريرة رضي الله عنهم وهو [illegible]
واعلم الناس بحديثه وروى خلق كثير من التابعين [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على جلالته وامامته وتقدمه على اهل مصره فى العلم والفتوى وقال ابن
المدينى لا اعلم فى التابعين اوسع علما منه وقال احمد سعيد افضل التابعين
فقيل له فسعد ابن عمر حجة قال هو حجة قد سمع من عمر فاذا لم يقل سعيد
عن عمر فمن يقول وقال ابو حاتم ليس فى التابعين امثل من ابن المسيب
وهو اسم وقال النووى فى تهذيب الاسماء واما قولهم انه افضل التابعين
فمن اراد افضلهم فى علوم الشرع والا ففى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خير التابعين رجل يقال له اويس وفيه بياض ثم قال فليستغفر لكم
وقال احمد بن عبد الله كان صالحا فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة
وقال اعور وقال ابن قتيبة كان جده حزن الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال له ابنة سهل قال بل انا حزن تلاتا قال سعيد فما زلنا نعرف
تلك الخزونة فينا فقى ولده سوء خلق وكان حج اربعين حجة لا ياخذ لقطا
وكان له بضاعة اربعمائة دينار ويتجر بها فى الزيت وكان جابر بن الاسود
على المدينة فدعى سعيد الى البيعة لابى الزبير فابى فضربه ستين سوطا وطاف
به الى المدينة وقيل فضربه هشام بن الوليد ايضا امتنع للبيعة الوليد
وحبسه وحلف مات سنة اربع او ثلاث او خمس وتسعين فى
خلافة الوليد بن عبد الملك بالمدينة وكان يقال لهذه السنة الفقهاء
لكثرة من مات فيها منهم وقال الشيخ قطب الدين فى ترجمة فى نسب
نسب سعيد هذا يتفاضل الانساب فى تحقيقه فان فى بنى خزيمة عابدا
بالوحدة والدال المهملة وعابد بالمثلثة اخر الحروف والذال المعجمة

فالاول

فالاول هو ابى عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من ولده السائب
والمسيب ابنا ابى السائب واسم ابى السائب صيفى بن عايذ بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم من ولده عبد الله بن السائب شريك النبى
صلى الله عليه وسلم وعن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال فيه نعم الشريك
وقال الشريك ابوه السائب وعتيق بن عائذ بن عبد الله وكان على
خديجة ام المومنين رضى الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما عائذ بن عمران فمن ولده سعيد وابوه كما تقدم وفاطمة ام
عبد الله والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عمرو بن عايذ
بن عمران وهبيرة بن ابى وهيب بن عمر بن عائذ بن عمران و
هبيرة بن ابى وهب عمر بن عائذ بن عمران وهبيرة هذا هو زوج
ام هانى بنت ابى طالب رضى عن الاسلام يوم فتح مكة مات كافرا
بنجران والله اعلم السادس ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه
وقد مر ذكره بيان لطائف اسناده ومن اخرجه غيره اخرجه مسلم ايضا فى
كتاب الايمان واخرجه الترمذى ايضا نحوه وفى رواية النسائى
اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله ولم يزد واخرجه الترمذى
ايضا ولفظه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال خير او
ذكر الحديث وفيه قال الجهاد سنام العمل بيان اللغات قوله افضل اى الاكثر ثوابا
عند الله وهو اصل التفضيل من فضل يفضل من باب دخل يدخل ويقال
فضل يفضل من باب سمع يسمع حكاها ابن السكيت وهى لغة تالثة فضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالكسر بفضل بالضم وهي مركبة شاذة لا نظير لها قال سيبويه هذا عند اصحابنا
انما يجيء على المعتبر قال وكذا نعم ينعم ومت يموت وكدت تكاد وفي العباب
فضلته فضلا اي غلبته بالفضل وفضل منه شيء والفضل والفضيلة
خلاف النقص والنقيصة قوله والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله
يجاهد جهادا وهو من الجهد بالفتح وهو المشقة وهو القتال مع الكفار
لاعلاء كلمة الله والسبيل الطريق يذكر ويؤنث قوله حج في اللغة القصد واصله
من قولك حججت فلانا احجه حجا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى فقيل حج البيت
لان الناس ياتونه في كل سنة قاله الزهري وفي الباب رجل محجوج اي
مقصود وقد حج بنو فلان فلانا اذا طالوا الاختلاف اليه قال المحيل السعدي
واشهد من عرف حلولا كثيرة يحجون سبا الزبرقان المزعفر قال ابن السكيت
يقولون يكثرون الاختلاف اليه هذا الاصل ثم يعود استعماله في المقصد
الى مكة حرسها الله النسك يقول حجت البيت احجه حجا فانا حاج و
يجمع على حج مثل نازل ونزل وعايد وعود انتهى وفي الشرع الحج
قصد زيارة البيت وجه التعظيم وقال الكرماني الحج قصد الكعبة
للنسك بملابسة الوقوف بعرفة قلت الحلول بضم الحاء المهملة يقال
قوم حلول اي نزول وكذلك حلال بالكسر والسب بكسر السين المهملة وتشديد
الباء الموحدة العمامة والزبرقان بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر الراء
المهملة وبالقاف وهو لقب وهو اسم الحصين قال ابن السكيت لقب
الزبرقان لصغره عمامة والمبرور وهو الذي يخالطه اسم ومنه برت يمينه

اذا اسلم

اذا اسلم من الحنث وقيل هو المقبول ومن علامة المقبول اذا رجع يكون
حاله خيرا من الحال الذي قبله وقيل هو الذي لا رياء فيه وقيل هو الذي لا يتعقبه
معصية وهما داخلان فيما قبلهما والرياء كثرة الطاعة والقبول فقال يرحمك
بفتح الياء وضمها لازمين وبرء الله حجك مرة اي مقبلة واصله
من البر وهو اسم لجامع الخير وبررت فلانا ابره مبرا اذا اوصلته وكل
عمل صالح بر وجعل لبيد البر والتقوى فقال وما البر الا مضمرات من التقى
وما المال الا معمرات ودايع قوله مضمرات يعني الخبايا من التقى قوله ما المال
الا معمرات اي المال في ايديكم ودايع مدة عمركم ثم يصير لغيركم واما قول عمرو بن
كلثوم نحر رؤوسهم في غير طاعة وفي العباب المبرة والبر خلاف
العقوق وقوله تعالى اتامرون الناس بالبر اي بالاتساع في الاحسان والزيادة
ومنه قوله عز وجل لن تنالوا البر قال السدي يعني الجنة والبر ايضا الصلاة
فقوله منه تقول بررت والذي بالكسر وبررته بالفتح اي ابره برا والمبرور الذي
لا شبهة فيه ولا خلابة وقال ابو العباس هو الذي لا يدالس فيه ولا يوانس
يظلم فيه يونس يحزن بيان الاعراب قوله سئل جملة في محل الرفع لانها خبر ان و
السائل هو ابو ذر رضي الله عنه وحديثه في العتق قوله اي الاعمال كلام اضافي
مبتدأ وخبره افضل واي ههنا استفهامية ولا يستعمل الا مضافا اليه الا
في النداء والحكاية يقول جاءني رجل فيقول اي يا هذا ويقول جاءني رجلان
فيقول ايان ورجال فيقول ايون فان قلت افضل افعل التفضيل ولا يستعمل
الا باحد الثلاثة وهي الاضافة واللام ومن فلا يجوز ان يقال زيد افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت اذا علم يجوز استعماله مجردا نحو الله اكبر من كل شئ ومنه قوله استبدلون
الذى هو ادنى بالذى هو خير وسواء فى ذلك فى كون افعل خير الكائن الآية
او غير خير كما فى قوله يعلم السر واخفى وقد تجرد افعل عن معنى التفضيل و
يستعمل مجردا واما وكاسم الفاعل نحو قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض
وقد يؤول بالصفة كما فى قوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه قوله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله ايمان بالله مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ايمان بالله والتقدير افضل الاعمال
الايمان بالله قوله ورسوله بالجر تقديره والايمان برسوله قوله قيل مجهول قال و
اصله قول نقلت كسرة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فصار قول
بكسر القاف وسكون الواو ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
فصار قيل والقائل هو السائل فى الاول ثم ماذا كلمة ثم للعطف مع الترتيب
الذكرى وما مبتدأ وذا خبره وكلمة ما استفهامية وذا اشارة والمعنى ثم اى
شئ افضل بعد الايمان بالله ورسوله ويجوز ان يكون الجملة كلها استفهاما
على التركيب قوله الجهاد مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو الجهاد
والتقدير افضل الاعمال بعد الايمان بالله ورسوله الجهاد وكذلك الكلام
فى اعراب قوله تعالى ماذا قال حج مبرور فى المعانى والبيان حذف المبتدأ
فى ثلاث مواضع الذى هو المسند اليه لكونه معلوما احترازا عن العبث و
فيه تنكير الايمان والحج وتعريف الجهاد وذلك ان الايمان والحج لا تتكرر
وجوبها بخلاف الجهاد فانه يتكرر فالتنوين للافراد التشخصى والتعريف

سلمان

للكمال اذا الجهاد لو اتى به مرة مع الاحتياج الى التكرار لما كان افضل وقال بعضهم
ويعقب عليه بان التنكير من جملة وجوه التعظيم وهو يعطى الكمال وبان
التعريف من جملة وجوه التعظيم العهد وهو يعطى الافراد التشخصى فلا يسلم
الفرق قلت هذا التعقب فاسد لانه لا يلزم من كون التعظيم من جملة وجوه
التنكير ان يكون دايما للتعظيم بل يكون تارة للافراد النوعية وتارة للتعظيم
وتارة للتحقير وتارة للتنكير وتارة للتعليل ولا يعرف الفرق ولا يميز الا بالقرينة
الدالة على واحد منها وههنا دلت القرينة على ان التنكير للافراد التشخصى
وقوله بان التعريف من وجوه العهد فاسد عند المحققين لان عندهم اصل
التعريف للعهد وفرق كثير بين هذه وبين كون العهد من وجوهه على
انا وان سلمناه ما قاله ولكنا لا نسلم كونه للعهد ههنا لان تعريف الاسم تارة
يكون الواحد من افراد الحقيقة الجنسية باعتبار عهديته فى الذهن
لكونه فردا من افرادها وتارة يكون لاستغراق جميع الافراد ولا يفرق
بينهما الا بالقرينة على انا نقول ان المعهود الذهنى فى المعنى كالنكرة
نحو رجل فان السوق فى قولك ادخل السوق يحتمل كل فرد من افراد السوق
على البدل كما ان رجلا يحتمل كل فرد من ذكور بنى آدم على البدل ولهذا
يقدر بنى فى قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت
لا يعنينى وصف اللئيم كاحدا لوجوب كون ذى الحال معرفة واللئيم كالنكرة
فافهم فان قلت قد وقع فى مسند الحارث بن ابى اسامة عن ابراهيم بن
سعد جهاد بالتنكير كما وقع ايمان وحج قلت يكون التنكير فى الجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدة الرواية للافراد الشخصي كما في الايمان والحج مع قطع النظر عن تكرره
عند الاحتياج او يكون التنوين في الثلاثة اشارة الى التعظيم ولهذا
يرد على من يقول على ان التنكير والتعريف فيه من تصرف الرواة
لان مخرجه واحد فلا طائلة في طلب الفرق في مثل هذا غير طائلة ولقد
صدق القائل ابناص من غير فرز بيان استنباط الفوائد منها الدلالة على
نيل الدرجات ومنها الدلالة على ان الايمان قول وعمل ومنها على
ان الفضل بعد الايمان الجهاد وبعده الحج فان قلت حديث مسعود
رضي الله اي الاعمال افضل قال الصلاة على وقتها ثم ذكر بر الوالدين ثم
ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما اي الاسلام خير قال
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اي العمل افضل قال من سلم المسلمون
من يده ولسانه وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله
قلت اي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها الحديث
لم يذكر فيه الحج وكلها في الصحيح قلت قد ذكر الامام الحسين بن الحسين
بن محمد بن حكيم الحليمي الشافعي عن القفال الكبير الشافعي الشاسي واسمه
ابو بكر محمد بن علي في كيفية الجمع وجهين احدهما انه جرى على اختلاف الاحوال
والاشخاص كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج افضل من
اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعين حجة والاخران لفظة

من

من مزادة والمراد من افضل الايمان وكذا كما يقال فلان اعقل الناس اي
من اعقلهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لاهله ومعلوم انه
لا يصير بذلك خير الناس قلت وبالجواب الاول اجاب القاضي عياض
فقال اعلم لكل قوم مما لهم اليه حاجة كترك مالم يدع اليه حاجة او ترك
ما تقدم علم السائل اليه او اعلمه بما لم يكمله من دعائم الاسلام ولا يلفقه على
وقد يكون للمتاهل الجهاد الجهاد في حقه اولى من الصلاة وغيرها وقد
تكون له ابوان لو تركها لضاعا فيكون برهما افضل لقوله عليه الصلاة والسلام
ففيهما فجاهد وقد يكون الجهاد افضل من سائر الاعمال عند استيلاء
الكفار على بلاد المسلمين قلت الحاصل ان اختلاف الاجوبة في هذه
الاحاديث لاختلاف الاحوال ولهذا سقط ذكر الصلاة والزكاة
والصيام في هذا الحديث المذكور في هذا الباب ولا شك ان الثلاث
مقدمات على الحج والجهاد ويقال انه قد يقال خير الاشياء كذا ولا يراد
انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال
فان قيل كيف تقدم الجهاد على الحج مع ان الحج من اركان الاسلام و
الجهاد فرض كفاية يقال انما تقدم للاحتياج اليه اول الاسلام ومحاربة
الاعداء ويقال ان الجهاد قد يتعين كثير فروض الكفايات وان
لم يتعين لم يقع الا فرض كفاية واما الحج فالواجب منه حجة واحدة
وما زاد نفل فان قلت واجب الحج يتعين الجهاد وكان الجهاد افضل
بهذا الحديث لانه شارك الحج في الفرضية وزاد بكونه تعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سائر الامة ويكون رباعن قبضته الاسلام وقيل ثم ههنا للترتيب
فى الذكر لقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وقيل ثم لا يقتضى ترتيبا فان
قلت فضل الحج بغير متعين الجهاد كان الجهاد افضل كما انه يقع فرض
كفاية وهو افضل من النفل بلا شك، وقال امام الحرمين فى كتابه
العنا فى فرض الكفاية عند افضل من فرض العين ان فعله سقط الحرج
عن الآية باسرعها وبتركه يقضى المكلفون من كلهم ولا شك فى عظم وقع
ماهذه صفته والله اعلم ص باب اذا لم يكن الاسلام على
الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل لقوله تعالى قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو
على الحقيقة قوله ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه ش الكلام فيه على وجوه الاول وجه المناسبة بين
البابين هو ان فى الباب الاول ذكر الايمان بالله ورسوله وفى هذا الباب
تبين ان المعتبر المفيد به من هذا الايمان ما هو الثانى ويجوز فى قوله
باب الوجهان احدهما الاضافة الى الجملة التى بعده ويكون كلمة اذا
للظرفية المحضة والتقدير باب حين عدم كون الاسلام على الحقيقة والوجه
الاخر ان ينقطع عن الاضافة وتكون اذا متضمنة معنى الشرط والجزاء
محذوف والتقدير باب انه لم يكن الاسلام على الحقيقة لا يعتد
به او ينفعه او لا يتجه ونحو ذلك وعلى كل تقدير ارتفاع باب على انه
خبر مبتدأ محذوف اى هذا الباب وقال الكرمانى فان قلت اذا

لا يستقبل

للاستقبال ولم يقلب المضارع ماضيا فكيف اجتماعهما قلت اذا هنا لمجرد
الوقت ويحتمل ان يقال لم لنفى الكون المقلوب ماضيا واذا لا استقبال
ذلك النفى الثالث مطابقة الايات للترجمة ظاهرة لان الترجمة ان
الاسلام اذا لم يكن على الحقيقة لا ينفع والآيات تدل على ذلك على ما يجئ
الرابع قوله على الاستسلام اى الانقياد والظاهر فقط والدخول فى السلم ليس
هذا اسلاما على الحقيقة وكلا لما صح نفى الايمان عنهم لان الايمان والاسلام
واحد عن البخارى وكذا عند آخرين لان الايمان شرط صحة الاسلام عند
قوله والخوف من القتل اى وكان الاسلام على الخوف من القتل كلمة على للتعليل
قوله فهو على قوله اى فهو وارد على مقتضى قوله عز وجل ان الدين عند الله
الاسلام الخامس الكلام فى قوله عز وجل قالت الاعراب الآية وهو على
انواع الاول فى سبب نزولها وهو ما ذكره الواحدى بان هذه الآية
نزلت فى اعراب من اسيد بن خزيمة نزلت الآية وقد موا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فى سنة جدبة والمهر والشهاد
ولم يكونوا مؤمنين فى السر وافسدوا طرق المدينة بالعذرات وغلوا
اسعارها وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال
والعيال ولم نقاتلك بالاثقال والعيال ولم يقاتلك كما قاتلك بنو فلان
فاعطنا من الصدقة فجعلوا يمنون عليه فانزل الله تعالى هذه الآية
النوع الثانى فى معناها قوله الاعراب هم اهل البدو قاله الزمخشرى وفى
العباب ولا واحد للاعراب ولهذا نسب اليها ولا ينسب الى

وليست الاعراب جمعا للعرب كما كانت الانباط جمعا للنبط وانما العرب
اسم جنس سميت العرب لانه نشأ اولاد اسمعيل بعربه وهو منامه فنسبوا
الى بلدهم وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان اهلها فهو
عرب بنفسه ومعدهم قال الازهري والاعراب عندي انهم نسبوا عن بادية
بلادهم العربات وقال اسحاق بن الفرج عربه باجة العرب وباجة دار الى
الفصاحة اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما وسلامه قال وفيها يقول
قبائلهم وعرب ارض لا يحل احراقها من الناس الا اللودعي الحبلجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم احلت له مكة ساعة من نهار ثم حرمت الى يوم القيمة
قال واضطر الشاعر الى تسكين الراء بها فسكنها فقال اللودعي الخفيف
الذكي الظريف الذهن الحديد الفواد الفصيح اللسان كانه يلدع
بالنار من ذكائه وحرارته والحلاحل بضم الجاء الاولى وكسر الثانية
كلاهما مهملتان للسيد الركين ويجمع على حلاحل بالفتح قوله آمنا بقول قولهم
وقال الزمخشري الايمان هو التصديق بالله مع الثقة وطمانينة الانفس
والاسلام الدخول في السلم والخروج من ان يكون حربا للمومنين بالظهار
الشهادتين الا ترى الى قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاعلم ان
كلها يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام ومواطاة
القلب فيه اللسان فهو ايمان فان قلت ما وجه قوله قل لن تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا والذي تقتضيه نظم الكلام ان يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا
اسلمنا قلت فائدة هذا النظم تكذيب دعواهم اولا ورفع ما ادعوه فقيل

قل لم تومنوا وروي في هذا النوع من التكذيب ادب حسن حيث لم يصرح بلفظه
فلم يقل كذبتم واستغنى بالجملة لم يوسنوا عن ان يقال لا تقولوا لاستهجان ان يخاطبوا
بلفظ مراده النهي عن القول بالايمان فان قلت ولما يدخل الايمان في قلوبكم بعد
قوله قل لم تومنوا تشبه التكرير من غير استقلال بفائدة متجددة قلت ليس كذلك
فان فائدة قوله لم تومنوا تكذيب دعواهم وقولهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت
لما امروا بان يقولوا كانه قيل لهم ولكن قولوا اسلمنا حين لم تثبت مواطاة
قلوبهم لالسنتكم النوع الثالث قال ابو بكر بن الطيب هذه الاية حجة على الزيدية
ومن وافقهم من المرجئة قلوبهم ان الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد
القلب وقد رد الله تعالى قولهم في موضع آخر من كتابه فقال اولئك كتب
في قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في السنتهم وقد اقرى ما يرد عليهم به الاجماع
على كفر المنافقين وان كانوا قد اظهروا الشهادتين النوع الرابع ان البخاري
استدل بهذه الاية هنا ان الاسلام الحقيقي هو المعتبر وهو الايمان
الذي هو عقد القلب للصدق لا اقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله
الا ترى كيف قال تعالى قل لم تومنوا حيث قالوا بالسنتهم دون تصديق
قلوبهم قال ولما يدخل الايمان في قلوبكم الوجه السادس في قوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام والكلام فيه على وجوه الاول هذا جملة مستانفة
موكدة للجملة الاولى وهي قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقرى
بفتح ان على البدلية من الاولى كانه قال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام
وقرى ابن كعب ان الدين عند الله لاسلام بلام التاكيد في الخبر الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الكلبي لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حبران
من احبار اهل الشام فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه
هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر
الزمان فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفاه بالصفة والنعة
قالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا احمد قالا انا نسألك عن
شهادة في كتاب الله تعالى فان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك
قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاني قال اخبرنا عن اعظم شهادة في
كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم شهد الله انه
لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام فاسلم الرجلان وصدقا
برسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث ان البخاري استدل بها على
ان الاسلام الحقيقي هو الدين لانه تعالى اخبر ان الدين هو الاسلام فلو كان
غير الاسلام لما كان مقبولا واستدل بها على ان الاسلام والايمان واحد
وانما مترادفان وهو قول جماعة من المحدثين وجمهور المعتزلة والمتكلمين
وقالوا ايضا انه استثنى المسلمين من المومنين في قوله تعالى فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والاصل
في الاستثناء ان يكون المستثنى منه فيكون الاسلام هو الايمان وعورض
بقوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فلو كان الايمان والاسلام واحد
لزم اثبات شيء ونفيه في حالة واحدة وانه محال الوجه السابع في قوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والكلام فيه على وجهين

الاول

الاول في معناه بقوله ومن يبتغ غير الاسلام اي ومن يطلب من هيت
الشيء طلبته لك وقال بغى يبغي بغية وبغا بالضم وبقابه قوله فلن يقبل منه
جواب الشرط قوله وهو في الآخرة من الخاسرين اي من الذين وقعوا في
الخسران مطلقا من غير تقييد قصد النعيم وقوى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا بالادغام الثاني ان البخاري استدل به ما استدل بقوله ان الدين
عند الله الاسلام واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام لان الايمان
لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا واجيب بان المعنى ومن يبتغ غير
دين محمد عليه الصلاة والسلام فلن يقبل منه قلت ظاهره يدل على ان
الايمان لو كان غير الاسلام لم يقبل قط فتعين ان يكون عنده كان الايمان
هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
فينتج ان الايمان هو الاسلام وقد حققنا الكلام فيه فيما مضى من اول
كتاب الايمان حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرنا عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا هو اعجبهم الي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني
لاراه مومنا فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا
مالك عن فلان فوالله لاراه مومنا فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا
ثم قال يا سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخشية ان يكبه الله
في النار مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو ان الاسلام ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحقيقة لا يقبل خلف ذلك قال صلى الله عليه وسلم او مسلما كان فيه القطع
بالايمان لانه باطن لا يعلمه الا الله والاسلام معلوم بالظاهر وقال بعضهم
مناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المسلم يطلق من اظهر الاسلام و
ان لم يعلم باطنه قلت ليست المناسبة الا ما ذكرناه فان موضع الباب
ليس على الاطلاق المسلم من يظهر الاسلام على ما لا يخفى بيان رجاله وهم خمسة
الاول ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي الشافعي شعيب ابي حمزة الاموي التا
محمد بن مسلم الزهري الرابع عامر بن ابي سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري
سمع اباه وعثمان وجابر بن سمرة وجماعة من الصحابة روى عن سعيد
بن المسيب وسعيد بن ابراهيم والزهري وآخرون وكان ثقة كثير الحديث
مات سنة ثلاث او اربع ومائة بالمدينة روى له الجماعة الخامس
ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص بالقاف المشددة من الوقص وهو الكسر
واسمه مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
قلاب القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة واحد له اصحاب الشورى الذي
جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر الخلافة اليهم وامه حمنة بنت سفيان
اخي حرب واخوية بني امية بن عبد شمس يلتقي سعد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كنانة وهو الاب الخامس من اسلم قديما وهو ابن اربع عشرة
او تسع سنة بعد اربعة وقيل بعد ستة وشهد بدرا وما بعدها من
المشاهد وكان مجاب الدعوة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام وكان من

المهاجرين

المهاجرين الاولين هاجر الى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اليها
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وسبعون حديثا
اتفقا منها على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر وروى له
الجماعة وهو الذي فتح مدائن كسرى في زمن عمر رضي الله عنه وولاه على
امر العراق وهو الذي بنى الكوفة ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل سعد
الفتن ومات بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة سنة سبع
وخمسين وقيل خمس وهو ابن بضع وسبعين سنة وحمل الى المدينة
على اعناق الرجال وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة
ودفن بالبقيع وهو آخر العشرة موتا وعن محمد بن سعد عن جابر بن عبد الله
قال اقبل سعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله وذلك ان عم امه بنت
وهب بن عبد مناف وسعد هو ابن مالك بن وهب اخي وهب
بن عبد مناف وفي الصحابة من اسمه سعد فوق المائة والله اعلم
بيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والاخبار والعنعنة ومنها انه
فيه ثلاثة وهو بين مدنيين ومنها ان فيه ثلاثة تابعين يروي بعضهم
عن بعض وشهاب وعامر وصالح اكبر من شهاب للان ادرك ابن عمر
رضي الله عنهما ومنها ان فيه رواية الاكابر عن الاصاغر ومنها ان قوله
عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا هو هنا ووقع في رواية
الاسماعيلي عن سعد هو ابن ابي وقاص بيان تعدد موضعه ومن اخرجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخرجه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه في الزكاة عن ابن عمر عن
سفيان عن الزهري عن محمد بن عزيز حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
عن صالح كلاهما عن الزهري عن عامر واخرجه مسلم في الايمان في والدكرة عن
ابن عمر عن سفيان عن الزهري به وعن زهير عن ابراهيم عن يعقوب
بن ابراهيم عن ابيه صالح كلهم عن الزهري وفي الزكاة عن اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد ابنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه ابو داود
ايضا من طريق معمر وقد اعترض على مسلم في بعض طرق هذا الحديث في قوله عن
سفيان عن الزهري ورواه الحميدي وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح
الجرباني كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري وهذا هو المحفوظ عن سفيان
ذكره الدارقطني في الاستدراكات على مسلم واجاب النووي كانه يحتمل ان سفيان
سمعه من الزهري مرة ومن معمر عن الزهري فرواه عن وجهين وقال بعض
الشراح وفيما ذكره نظر ولكن بين وجهه ووجهه ان معظم الروايات في
الجامع والمسانيد عن ابن عيينة عن معمر عن الزهري بزيادة معمر بينهما
والروايات قد تظافرت عن ابن عيينة باثبات معمر ولم يوجد باسقاطه
الا عند مسلم والموجود في مسند شيخ مسلم بن محمد بن يحيى بن ابي عمر بالاسقاط
وكذلك اخرج ابو نعيم في مستخرجه من طريقه وزعم ابو مسعود وهي اطراف
ان الوهم عن ابن ابي عمر ويحتمل ذلك بان صدر منه الوهم لما حدث به مسلما
ولكن هذا احتمال غير متعين ويحتمل ان يكون الوهم من مسلم ويحتمل ان يكون مثل
ما قاله النووي وباب الاحتمالات مفتوح **بيان اللغات** قوله رهطا قال ابن

التيمي

التيمي قال ابو زيد الرهط ما دون العشرة من الرجال وقال صاحب العين
عدد جمع من ثلاثة الى عشرة وبعض من يقول من سبعة الى عشرة وما دون
السبعة الى الثلاث نفر وتخفيف الرهط احسن يقول هؤلاء رهطك و
ارهطك وهم رجال عشيرتك ومن تعلب الرهط كالاب الادنى وعن اللحياني
جاءنا ارهوط منهم مثل اركوب والجمع اراهط واراهيط وفي المحكم كالواحد
له وقد يكون الرهط من العشرة وفي الجامع والجمهور الرهط من القوم و
هو ما بين الثلاث الى العشرة وربما جاوز ذلك قليلا ورهط الرجل بنو
ابيه ويجمع على ارهط ويجمع الجمع على اراهط وفي الصحاح رهط الرجل قومه
وقبيلته يقال لهم رهط دينه والرهط ما دون العشرة من الرجال ولا يكون
بينهم امرأة والجمع ارهط وارهاط واراهط واراهيط وفي مجمع الغرائب
الرهط جماعة غير كثير من العدد وقوله هو اعجبهم الى اي افضلهم واصلحهم
في اعتقادي وقوله من فلان لفظة فلان كناية عن اسم سمي به المحدث من
الخاص ويقال في غير الناس الفلان والفلانة باللف واللام قوله فعادت
لمقالتي يقال عاد لكذا اذا رجع اليه والمقالة والمقال مصدران يميميان
بمعنى القول قوله ان يكسه الله بفتح الياء وضم الكاف يلقيه منكوسا هذا من
النوادر على عكس القاعدة المشهورة فان المعروف ان يكون الفعل اللازم
لغير الهمزة والمعدى بالهمزة فان اكب لازم ولكب متعد ونحوه اجم وحجم وقد
ذكر البخاري هذا في كتاب الزكاة فقال يقال اكب الرجل اذا كان فعله غير
واقع على احد فاذا وقع الفعل قلت كببته وجاء نظير هذا في احرف كثيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها انسل ريش الطائر ونسلته واترفت البعير وترفتها انا وامرت الناقة
ذرت لبنها وامرتها انا واشق البعير رفع راسه وشققتها انا واقشع الغيم
وقشعته الريح وحكى ابن الاعرابي في المتعدي كبه واكبه معا وفي العباب يقال
كبه الله لوجهه صرعه على وجهه يقال كب الله العدو واكب على وجهه سقط و
هذا من النوادر ان يقال فعلت انا وفعلت غيري بيان الاعراب قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى هذا الكلام عن سعد قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطى واعطى جملة في محل الرفع على انها خبر ان ورهطا
منصوب على انه مفعول اعطى وقد علم ان باب اعطيته يجوز فيه الاقتصار
على احد مفعوليه يقول اعطيت زيدا ولا يقول ما اعطيته او اعطيت درهما
ولا يذكر من اعطيته وقوله اعطى رهطا من قبيل الاول والتقدير اعطى رهطا
شيئا من الدنيا بخلاف افعال القلوب فانه لا يجوز الاقتصار فيها على احد
المفعولين لانها داخلة على المبتدأ والخبر فكما لا يستغني المبتدأ عن الخبر و
لا الخبر عن المبتدأ فكذلك لا يستغني احد المفعولين عن صاحبه ولكن
يجوز ان تسكت عنهما جميعا ويجعلان نسيا منسيا نحو قولهم من يسمع يخيل
كما في قولهم فلان يعطي ويمنع قوله وسعد جالس جملة اسمية وقعت حالا قوله
رجلا مفعولا لقوله ترك واسمه جعيل بن سراقة الضميري سماه الواقدي في
المغازي قوله هو اعجبهم الى جملة اسمية في محل النصب على انها صفة لقوله
رجلا قوله مالك عن فلان اي شيء جعل لك اعرضت عن فلان او عداك
عن فلان او من جهة فلان بان لم يعطيه وكلمة ما للاستفهام واللام متعلق بمحذوف

وكذلك

وكذلك كلمة عن وهو حصل في اللام واعترضت ونحوه قوله فوالله مجرور بواو
القسم قوله لاراه وقع بضم الهمزة ههنا وفي رواية ابي ذر وغيره وكذا في الزكاة وكذا
هو في رواية الاسماعيلي وغيره وقال ابو العباس القرطبي الرواية بضم الهمزة من اراه
بمعنى اظنه وقال النووي هو بفتح الهمزة اي اعلمه ولا يجوز ضمها على ان يجعل بمعنى اظنه
لانه قال ثم غلبني ما اعلم منه لانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما
باعتقاده لما كرر المراجعة وقال بعضهم لا دلالة فيما ذكر على تعيين الفتح لجواز العلم على
الظن الغالب ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات سلمنا لكن لا يلزم من اطلاق
العلم ان لا يكون مقدماته ظنية فيكون نظريا لا يقينيا قلت بل الذي ذكره يدل
على تعيين الفتح لان قسم سعد وتاكيد كلامه بان واللام وضوعه في صورة الاسمية
مراجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على وضوعه في صورة
الاسمية ومراجعته الى النبي انه كان جازما باعتقاده لما كرر من مراجعته وقال بعضهم
لا دلالة فيما ذكر على تعين وهذا لا يشك فيه قوله ولكن لا يلزمه من اطلاق العلم
الى آخره لا يساعد هذا القائل لان سعدا وقت الاخبار كان عالما بالجزم لما ذكرنا
من الدلائل عليه فكيف يكون نظير لا يتعين في ذلك الوقت قوله فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم او سئل قال القاضي هو بسكون الواو على انها او التي للتقسيم و
للتنويع او للشك والتشريك ومن فتحها اخطأ واحال المعنى ويقال امرهما ان
يقول معا لانه احوط لان قوله او مسلما لا يقطع بايمانه وروى ابن ابي شيبة عن
زيد بن حباب عن علي بن مسعدة الباهلي ثنا قتادة عن انس يرفعه الاسلام
علانية الايمان في القلب ثم نشر بيده الى صدره التقوى ههنا ويؤيد هذا ما رواه ابن الاعرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى معجمه فى هذا الحديث فقال لا يقتل مؤمن قتل مسلم والذى رواه ابن ابى شيبة
قال ابن عدى هو غير محفوظ وقال الكرمانى معناه ان لفظة الاسلام اولى ان
يقولها لانها معلومة بحكم الظاهر والايمان فى باطن لا يعلمه الا الله تعالى وقال
صاحب التحرير فى شرح صحيح مسلم هذا حكم على فلان فانه غير مؤمن وقال النووى
ليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهى عن القطع بالايمان لعدم موجب
القطع وقد غلط من توهم كونه حكما بعدم الايمان بل فى الحديث اشارة الى
ايمانه وهو قوله لا يعطى الرجل وغيره احب الى منه وقال الكرمانى على هذا
التقدير لا يكون الحديث دالا على ما عقد له الباب ايضا لا يكون للرد
الرسول عليه الصلاة والسلام على سعد فائدة ولئن سلمنا ان فيه اشارة
اليه فلذلك حصل بعد تكرار سعد اخباره بايمانه وجاز ان ينكر او كان مسلم
اخر الحصول امر يفيد الامر به وقال بعضهم وهو تعقب مردود ولم يبين وجهه
ثم قال وقد بينا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قبل قلت قد بينا
نحن هناك ان الذى ذكره ليس بوجه صحيح فليعد اليه هناك قوله قليلا
نصب على انه صفة لمصدر محذوف اى سكوتا قليلا قوله ما اعلم كلمة موصولة
فى محل الرفع على انه فاعل على قول قوله وغيره احب الى منه جملة اسمية وقعت
حالا وهكذا عند اكثر الرواة وفى رواية الكشميهنى اعجب الى بعد قوله احب
الى منه وما اعطيه الا مخافة ان يكبه الله فى النار قوله خشية نصب على
انه مفعول له لقوله اعطى اى لاجل خشية ان يكبه الله باضافة خشية الى
ما بعده وان مصدرية والتقدير لاجل خشية كب الله اياه فى النار وقال الكرمانى

لو افره

سواء فيه رواية التنوين مع نكرة وتقدير لفظة من اى خشية من ان يكبه الله
فى النار وهى رواية الاضافة مع تعريفه لانه مضاف الى ان مع الفعل وهو
ويجوز فى المفعول الاجلة التعريف والتنكير قلت لا حاجة فيه الى تقدير من
لعدم الداعى الى تقديرها بل لفظة خشية مضاف الى ما بعدها على التقدير
الذى ذكرناه فافهم بيان المعانى والبيان فيه حذف المفعول الثانى من باب
اعطيت فى الموضعين الاول من قوله اعطى رهطا والثانى فى قوله ان اكبه على
الرجل تنبيها على التعميم باى شئ كان اى جعل التعدى الى اثنين كالمتعدى
الى واحد والمعنى اتخاذ هذه الحقيقة يعنى انما ذا الاعطى والفائدة
فيها قصد المبالغة وفيه من باب الالتفات وهو قوله اعجبهم الى لان
السياق كان يقتضى ان يقال اعجبهم اليه لانه قال وسعد جالس هو التفات
من الغيبة الى التكلم واما قوله سعد جالس ففيه وجهان الاول ان يكون فيه التفات
على قول صاحب المفتاح من المتكلم الذى هو مقتضى المقام الى الغيبة واما
على قول غيره فليس التفات لانهم شرطوا ان يكون الانتقال من المتكلم الذى
هو والخطاب الى ما يليه الغيبة وصاحب المفتاح لم يشترط ذلك وبل قال
الانتقال اعم من ان يكون محققا او مقدرا والوجه الثانى ان يكون هذا من
باب التجريد وهو ان يجرد من نفسه شخصا وغيره عنه وذلك ان القياس فى قوله
سعد جالس ان يقول وانا جالس ولكنه جرد من نفسه ذلك واخر عنه بقوله جالس
وهو من محسنات الكلام من الضروب المعنوية الراجعة الى وضعة البلاغة
وهو من باب الكناية وهو فى قوله خشية ان يكبه الله لان الكب فى النار لازم الكفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاطلق اللازم واراد الملزوم وهو كناية وليس بمجاز فان قلت لم لا يكون مجازا
من باب اطلاق الملزوم واراده اللازم اذ الملازمة فى الكناية لابد ان يكون
مساوية قلت شرط المجاز امتناع معنى المجاز والحقيقة وههنا لا امتناع فى
اجتماع الكفر والكلب فنبوكبا به كاغير فان قلت الكلب قد يكون للمعصية فلا يستلزم
الكفر قلت المراد من الكلب كلب مخصوص كما يكون الا للكافر وكلا فلا يصح الكناية
ايضا وانما قلنا ان المراد كلب مخصوص لان معنى قوله خشية ان يكبه الله فى النار
مخافة من كفره الذى يرديه الى كب الله اياه فى النار والضمير فى يكبه للرجل فى
قوله انى لاعطى الرجل اى اتالف قلبه باكا عطاء مخافة من كفره اذا لم يعط والتقدير
انا اعطى من فى ايمانه ضعف وكان اخشى عليه لو لم اعطه ان يعرض له اعتقاد
يكفر به فيكبه الله تعالى فى النار كانه اشار الى المولفة او الى من اذا منع نسب
الرسول الى البخل واما من قوى ايمانه فواحب الى فاكله الى ايمانه ولا اخشى
عليه رجوعا من دينه ولا سوء اعتقاد ولا ضررا فيما يحصل له من الدينى والحاصل
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يوسع العطا لمن اظهر الاسلام تالفا فلما اعطى
الرهط وهم من المولفة وترك جعيلا وهو من المهاجرين مع ان الجميع سالوه
خاطبه سعد رضى الله فى امره لانه كان يرى جعيلا احق منهم فلما اختبر منهم دونهم
ولهذا رجع فيه اكثر من مرة فنبهه النبى صلى الله عليه وسلم بامرين احدهما بنهه
على الحكمة فى اعطاء اولئك الرهط ومنع جعيل مع كونه احب اليه ممن اعطى
لانه لو ترك اعطاء المولفة لم يامن ارتدادهم فيكون فى النار والآخر نبه عليه
الصلاة والسلام على انه ينبغى التوقف عن الثناء بالامر الباطن دون الثناء

بالامر

بالامر الظاهر فان قلت كيف لم يقبل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة سعد لجعيل
بالايمان قلت قوله فوالله انى لاراه مومنا لم يخرج مخرج الشهادة وانما خرج مخرج
المدح والتوسل فى الطلب لاجله فلهذا ناقشه فى لفظه وفى الحديث ما يدل
على انه قيل قوله فيه وهو قوله عليه الصلاة والسلام يا سعد انى لاعطى الرجل الى
آخره وما يدل على ذلك ما روى فى مسند محمد بن هارون الرويانى وغيره باسناد
صحيح الى ابى سالم الجيشانى عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له كيف ترى جعيلا قال قلت كشكلة من الناس يعنى من المهاجرين قال
له كيف ترى فلانا قال قلت سيدا من سادات الناس قال فجعيل خير من ملاء
الارض من فلان قال قلت ففلان هكذا وانت تصنع به ما تصنع قال انه
راس قومه فانا اتالفهم به انتهى فهذه منزلة جعيل رضى الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا كان الامر كذلك علم ان حرمانه وعطاء غيره كان لمصلحة التالف

بيان استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه جواز الشفاعة الى ولاة
الامر وغيره الثانى فيه مراجعة المشفوع اليه فى الامر الواحد الى لم يعود الى مفسدة
الثالث فيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم فيه القطع الرابع فيه ان
الامام يصرف الاموال فى مصالح المسلمين الاهم فالاهم الخامس فيه ان
المشفوع اليه لا تعب عليه اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة
السادس فيه ان ينبغى يعتذر الى الشافع ويبين له عذره فى رد شفاعته السابع
فيه ينبغى ان المفضول ينبه الفاضل على ما يراه مصلحة لينظر فيه الفاضل
الثامن فيه انه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا من ثبت فيه النص كالعشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله نبيه صلى الله عليه وسلم على انه ينبغي التوقف عن الثناء بالامر الباطن دون الثناء بالامر الظاهر

اقول ~~ما خطر في بالي ان~~ في هذا التاويل تكلف ونظر والذي ما خطر في بالي ان النبي صلى الله عليه قبل شهادة سعد

رضي الله عنه لجعل بالايمان والثناء بالباطن وقال له او مسلما اي ~~هو مؤمن فان كان جعل مؤمن فان لم يكن مؤمنا~~ الاستفهام من التعجب اي اعطي المسلمين اي المستسلمين غير المؤمنين

واترك المؤمنين على ايمانهم وعطائي للمستسلمين

~~وكان مسلما يعني مستسلما فلا عطيه العطاء~~ لتاليف قلبهم وهذا المعنى مطابق لترجمة الباب

حيث قال اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل

فعند البخاري ~~الايمان حقيقة~~ الاسلام على الحقيقة والايمان واحد وغير الحقيقة لا يكون الايمان

بل الاستسلام ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي من خشية الله ان يكبه الله في النار

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما روي في مسند محمد بن هارون عن ابي ذر رضي الله عنه قال له كيف ترى جعيلا الخ

وكذلك في بيان الاستنباط وجه الثامن انه لا يطلع لاحد على التعيين بالجنة لا يستنبط من هذا الحديث

لان جعيل من اصحاب السدرة فافهم والله اعلم بالصواب ١٢ خليل الله بن صبغة الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزهري ابن اخي محمد بن الامام ابي بكر الزهري المشهور روى عن عمه محمد وروى يعقوب
بن ابراهيم بن سعد والدراوردي والقعنبي روى له البخاري في الصلاة والاضاحي
ومسلم في الزكاة والايمان والصلاة وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع في كتاب المدخل
ومما عب على البخاري ومسلم اخرجهما حديث محمد بن عبد الله بن اخي الزهري
اخرج له البخاري في الاصول ومسلم في الشواهد وقال ابن ابي حاتم ليس بالقوي
يكتب حديثه وقال فيه ابن معين ضعيف وقال ابن عدي ولم ار بحديثه
باسا ولا ارت له حديثا منكرا وقال ابن عباس عن يحيى بن معين ابن اخي الزهري
امثل من ابي اويس وقال مرة فيه ليس بذلك القوي وقال الواقدي قتله غلمانه بامر ابيه
وكان ابيه سفيها شاطرا قتله للميراث في آخر خلافة ابي جعفر المنصور سنة ثمان وخمسين
ومائة ثم غلمانه على ابيه فقتلوه وجزم النووي في شرحه المهذب بان محمد هذا مات
سنة اثنين وخمسين ومائة واما رواية يونس عن الزهري المقلب رسته بضم
الراء وسكون السين المهملتين بعدها تاء مثناة من فوق وبعدها ولفظه قريب
من سياق الكشميهني واما رواية صالح عن الزهري فهي موصولة عند البخاري
في كتاب الزكاة واما رواية معمر فهي موصولة عند احمد بن حنبل والحميدي
وغيرهما عن عبد الرزاق عنه وقال فيه ان اعاد السوال ثلاثا وعند ابي داود
ايضا من طريق معمر عنه ولفظه عند مسلم وفيه السوال والجواب ثلاث مرات
وقال في آخره خشية ان تكب على البناء للمفعول وفي رواية لطيفة وهو رواية اربعة
من بني زهرة هو وعمه وعامر وابوه علي على الولاء والله اعلم ص باب ش
السلام من الاسلام اي هذا باب وان يقدر هكذا لا يستحق الاعراب على ما ذكرنا

غير مرة

غير مرة فحينئذ باب منون وقوله عليه الصلاة والسلام مرفوع لانه مبتدأ وقوله
من الاسلام خبره والتقدير في الاصل هذا باب في بيان السلام من جملة شعب
الاسلام وفي رواية كريمة باب افشاء السلام من الاسلام ويوافقه للحديث
المرفوع في قوله على من عرفت ومن لم يعرف والافشاء بكسر الهمزة مصدر من افشى
يفشي قال افشت الخبر اذا انشرته واودعته وثلاثيه فشى يفشو فشوا و
منه تفشى الشيء اذا اتسع وجه المناسبة بين البابين هو ان من جملة
المذكور في الباب السابق الذي هو الاسلام والاسلام لا يكمل الا باستعمال
خلاله ومن جملة خلاله افشاء السلام للعالم وفي هذا الباب بين هذه الجملة
في الحديث الموقوف والمرفوع جميعا مع زيادة خلة اخرى فيهما وهي اطعام الطعام
وزيادة خلة اخرى في الموقوف وهي الانصاف من نفسه واما وجه كونه
افشاء السلام من الاسلام فقد بينه في باب اطعام الطعام ص وقال عمار
رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام
للعالم والانفاق من الاقتار ش الكلام فيه على وجوه الاول في ترجمة عمار وهو
ابو اليقظان بالمعجمة عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين
بن الودين بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن نام بن عنق وهو بالنون
زيد بن مالك بن نار ويحب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان هكذا نسبه ابن سعد رحمه الله امه سمية بصيغة التصغير
من السمو بنت خياط اسلمت وكذا ياسر بن عمار قديما وقتل ابو جهل سمية وكانت
اول شهيدة في الاسلام وكانت مع ياسر وعمار رضي الله عنهم يعذبون بمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة
وكانوا من المستضعفين قال الواقدي وهم قوم لا عشائر لهم بمكة ولا منعة ولا قوة
كانت قريش يعذبهم في الرمضا فكان عمار رضي الله عنه يعذب حتى لا يدري ما يقول
وصهيب كذلك وفكيهة كذلك وبلال وعامر بن فهيرة ~~كذلك~~ وفيهم نزل قوله تعالى
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ومن قرأ فتنوا
بالفتح هو ابن عامر والمعنى فتنوا انفسهم وعن عمر بن ميمون قال احرق المشركون عمار
ياسر بالنار فكان عليه الصلاة والسلام يمر ويمر بيده على راسه فيقول يا نار كوني بردا
وسلاما على عمار كانت على ابراهيم يقتلك الفئة الباغية وعن ابن امية
قال اخذ المشركون عمار فلم يذكره حتى نال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم
بخير فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما اراك قال شرير يا رسول الله
ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال فكيف تجد قلبك قال
مطمئنا بالايمان قال فان عادوا فقد فيه ترك الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
شهد بدرا والمشاهد كلها وهاجر الى ارض الحبشة ثم اتى الى المدينة وكان
اسلامه بعد وظيفة بضعة وثلاثين رجلا وهو صهيب روى عن علي رضي الله عنه
وعن غيره من الصحابة روى له اثنان وستون حديثا اتفقا منها على حديثين
وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بحديث واحد وآخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين حذيفة وكان رجلا آدم طويلا اشهل العينين بعيد ما بين المنكبين
لا بعرشه وقتل بصفين في سفر سنة سبع وثلاثين مع علي رضي الله عنه عن
ثلاث وقيل عن اربع وتسعين سنة ودفن هناك بصفين وقيل ويجمع العقل

وقال الكرماني

وقال الكرماني وما يروهن في العمار هو ووالده معمر فصار بذلك عبيدا للقاهر فاعزهم
الله بالاسلام وعمار هو اول من بنى مسجدا لله في الله بناء مسجد قباء ولما قتل دفنه علي
رضي الله عنه بثيابه حيثما اوصاه به ثمه ولم يغسله وقال صاحب الاستيعاب روى اهل
الكوفة وهو مذهبهم في انهم لا يغسلونهم ولكن يصلى عليهم وقال مسدد لم يكن في المهاجرين
احد ابواه مسلمان غير عمار بن ياسر قلت ابو بكر رضي الله عنه ايضا اسلم ابواه في
شرح قطب الدين وكان ابوه ياسر حالف ابي حذيفة بن المغيرة لما قدم ياسر من اليمن
الى مكة وزوجه ابو حذيفة امة له يقال لها سمية فولدت له عمار فاعتقها ابو حذيفة
وعمار روى له الجماعة الثاني قوله عمار الذي علقه البخاري رواه ابو القاسم اللالكائي
بسند صحيح عن علي بن احمد بن حفص ثنا ابو العباس احمد بن علي المرهبي ثنا ابو محمد
الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي ثنا ابو نعيم ثنا قطر عن ابي اسحاق عن صلة عن
ابي ذر عنه ورواه رستة ايضا عن سفيان حدثنا ابو اسحاق فذكره ورواه احمد
بن حنبل في كتاب الايمان من طريق سفيان الثوري ورواه يعقوب بن شيبة
في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن ابي اسحق السبيعي
عن صلة بن زفر عن عمار رضي الله عنه ولفظ شعبة ثلاث من كن فيه فقد استكمل
الايمان وهكذا روى في جامع معمر بن اسحق وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر وحدث به عبد الرزاق في اخره عن معمر باخره فرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكذا اخرجه البزار في مسنده وابن ابي حاتم في العلل كلاهما ابن الحسن بن
عبد الله الكوفي وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق احمد بن كعب الواسطي
وكذا اخرجه ابن الاعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني في ثلاثتهم عن عبد الرزاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا وقال البزار غريب وقال ابو زرعة هو خطأ وقد روى مرفوعا عن وجه آخر
عن عمار اخرجه الطبراني في الكبير ولكن في اسناده ضعف والله اعلم الثالث
في اعرابه ومعناه قوله ثلاث مرفوع بالابتداء وهو في الحقيقة صفة للموصوف
المحذوف تقديره خصال ثلاث فقامت الصفة مقام الموصوف المرفوع
بالابتداء يجوز ان يقال يجوز وقوع النكرة مبتدأ بتقدير اذا كان الكلام بها في
معنى المدح نحو لعامة خير من معصيته وقد عدوا هذا من جملة المواضع
التي يقع فيها المبتدأ نكرة وقوله من مبتدأ ثان وهي موصولة متضمنة لمعنى
الشرط وجعفر صلتها وقوله فقد جمع الايمان خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والفاء
في فقد لتضمن الابتداء معنى الشرط والايمان منصوب بجمع ومعناه فقد
جاوز كمال الايمان يدل عليه رواية شعبة فقد استكمل الايمان قوله الانصاف خبره
مبتدأ محذوف التقدير احد الثلاث الانصاف يقال النصفة من نفسه
وانتصفت انا منه وقال الصغاني الانصاف العدل والمنصف والنصفة
الاسم منه ويقال جاء منصفا اي مشرعا قوله وبذل السلام اي الثاني من
الثلاث بذل السلام بالذال المعجمة وفي العباب بذلت الشيء بذله
وابذله وهذه عن ابن عباد اي اعطيته وحدث بهم قال في آخر الباب
والتركيب يدل على صيانة والشيء قوله للعالم بفتح اللام واي اراد به كل الناس
من عرفت ومن لم تعرف فان قلت العالم كل اسم لما سوى الله فيدخل فيه الكفار
ولا يجوز بذل السلام لهم قلت ذلك خرج بدليل آخر وهو قوله عليه الصلاة و
السلام قوله الانفاق اي الثالث الانفاق من الاقتار بكسر الهمزة وهو فقار

يقال

يقال اقتر الرجل اذا افتقر فان قلت على هذا التقدير يكون المعنى الانفاق من العدم
وهو لا يصح قلت كلمة من ههنا تجوز ان يكون بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة اي فيه المعنى والانفاق في حالة الفقر وهو من غاية
الكرم وتجوز ان تكون بمعنى عنده كما في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اي عند الله والمعنى الانفاق عند الفقر ويجوز ان يكون بمعنى
الغاية كما في قولك اخذته من زيد فيكون الاقتار غاية الانفاق وفي الحقيقة هي
للابتداء لان المنفق في الاقتار يبتدئ منه الى الغاية وقال ابو الزوائد بن
سراج جمع عمار في هذه الالفاظ الخير كله كانك اذا انصفت من نفسك
فقد بلغت الغاية بينك وبين خالقك وبينك وبين الناس ولم يضع شيئا
اي مما لله وللناس عليك واما بذل السلام للعالم فهو كقوله عليه الصلاة
والسلام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وهذا خص على مكارم الاخلاق
واستيلاف النفوس واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدح
الله عز وجل من هذه صفته بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهذا عام في نفقة الرجل على عياله واضيافه وكل نفقة في طريق الله وفيه ان
نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر قلت هذه الكلمات جامعة
لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة
للورع بالله تعالى والزهادة في الدنيا وقصر الامل ونحو ذلك والبدنية
اما مع الله تعالى خيرا اي للتعظيم لامر الله تعالى وهو الانصاف او مع الناس
وهو الشفقة على خلق الله تعالى وهو بذل السلام الذي يتضمن مكارم الاخلاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتواضع وعدم الاختصار ويحصل به التالف والتحابب ونحو ذلك
ص حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرء السلام على من عرفت ومن لم تعرف
ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الباب متضمن احد شرطيه بيان رجاله
وهم خمسة الاول قتيبة على صورة تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي
الامعاء قال الصنعاني وبها سمي الرجل قتيبة وقال ابن عدي اسمه يحيى وقتيبة
لقب غلب عليه وقال ابن سعدة اسمه علي بن سعيد ابن جميل البعلاني منسوبا الى
بعلان بفتح الباء الموحدة وسكون العين المعجمة قرية من قرى بلخ وقيل ان جده كان
مولى الحجاج بن يوسف فهو مولاهم وكنيته ابو رجى اروى عن مالك وغيره من
الائمة وقال الكرماني روى عنه احمد واصحاب الكتب الستة قلت روى عنه
يحيى بن معين وعلي بن المديني وابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحربي والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي وروى النسائي وابن ماجة عن رجل عنه وقال
محمد بن بكير البرساني كان يليا صاحب حديث وسنة قال الاثرم اثنى عليه احمد
وقال يحيى والنسائي ثقة وكان كثير المال ولما كان كثير الحديث توفي سنة اربعين
ومائتين وقال علي بن محمد النيسابوري جمعته يقول ولدت شيخ يوم الجمعة حين تعالى
النار لست مضين من رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقال الحاكم في تاريخ
نيسابور مات في ثاني رمضان الثاني الليث بن سعد الثالث يزيد بن ابي حبيب
البصري الرابع ابو الخير مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص

وكلهم

وكلهم قد تقدموا بيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة ومنها ان رواته
كلهم بصريون ما خلا قتيبة ومنها ان رواته كلهم اجلاء بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
قد ذكرنا فيما مضى انه اخرجه في ثلاث مواضع واخرجه مسلم والنسائي ايضا
واخرجه فيما مضى عن عمر بن خالد عن ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عبد الله
بن عمرو وههنا عن قتيبة عن ليث الى آخره بغير هؤلاء ونبه بذلك عن المغايرة
بين شيخه الذين حدثاه عن الليث وهو يشعر بتكثير الطرق وقد علم انه لا يعد
الحديث الواحد في الموضعين على صورة واحدة على انه يتوب به هناك على ان
الاطعام من الاسلام وههنا على ان السلام من الاسلام وقال الكرماني فان قلت
كان يكفيه ان يقول ثمه او ههنا باب الاطعام والسلام من الاسلام بل يدخلهما في
سلك واحد ويتم المطلوب قلت لعل عمرو بن خالد ذكره في معرض بيان ان
الاطعام منه وقتيبة في بيان ان السلام منه فصلك ميزها مضيقا الى
كل راو ما قصده في روايته وقال بعضهم هذا ليس بطائل لانه يبقى السؤال بحاله
اذ لا يمنع منه ان يجمعهما المصنف ولو كان سمعهما مفترقين قلت هذا الذي
قاله ليس بطائل وهو جواب جنس ويندفع السؤال به ولو كان المصنف جمعهما
لكان تغير الماء افرده كل واحد من شيخه ولم يرد تغير ذلك فلذلك ميزها بالبابين
فافهم وباقي الكلام ذكرناه فيما مضى مستوفى ص باب كفران العشير وكفر
دون كفر ش الكلام فيه على وجهين الاول وجه المناسبة بين هذا الباب
وبين الابواب التي قبله هو ان المذكور في الابواب الماضية هو امور الايمان و
الكفر ضده والمناسبة بينهما من جهة التضاد لان الجمع بين الشيئين على انواع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل او تضايف كما بين الاقل والاكثر
والعلو والسفل وهي بان يكون تصور الشيئين شبه تماثل كلولي بياض وصفرة او
تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وشبه تضاد كالسماء والارض وخيالي
بان يكون بينهما تقارن في الخيال واسبابه مختلفة كما عرف في موضعه ولم ار شارحا
ذكر وجه المناسبة ههنا كما ينبغي وقال بعض الشارحين اردف البخاري هذا الباب
بالذي قبله لينبه على ان المعاصي تنقص الايمان ولا تخرج الى الكفر الموجب للخلود في
النار لانهم ظنوا انه الكفر بالله فاجابهم انه هو عليه الصلاة والسلام اراده كفرهن
حتى ازواجهن وذلك لا محالة نقص من ايمانهن لانه يريد بذكرهن العشير وبافعال
البر فظهر بهذا ان الاعمال من الايمان وانه قول وعمل وقال النووي في الحديث اراد به
حديث الباب انواع من العلم منها ما ترجم له وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر
بالله تعالى وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرحه ان المراد المصنف ان
يبين ان الطاعات كما تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى كفرا لكن حيث يطلق
عليها الكفر لا يراد به الكفر المخرج من الملة هذا كما ترى في ليس كلام واحد منهم
ما يليق بوجه المناسبة والوجه ما ذكرناه ولكن كان ينبغي ان يذكر هذا الباب
الذي بعده من الابواب الاربعة عقيب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة لله الى آخره بعد الفراغ من ذكر ابواب التي فيها امور الايمان رعاية
للمناسبة الكاملة الوجه الثاني في الاعراب والمعنى فقوله باب مرفوع على انه
خبر مبتدأ محذوف مضاف الى ما بعده والتقدير هذا باب في بيان كفران
العشير وبيان كفر دون كفر وقوله كفر عطف على كفران وقوله دون كفر كلام اضافي

صفة

صفة ودون نصب على الظرف والكفران مصدر كالكفر والفرق بينهما ان الكفر في الدين
والكفران في النعمة وفي العتاب الكفر نقيض الايمان وقد كفر بالله كفرا والكفر ايضا
جحود النعمة وهو ضد الشكر وقد كفرها كفورا وكفرانا واصل الكفر التغطية وقد
كفرت الشيء اكفره بالكسر كفرا بالفتح اي سترته وكل شيء غطا شيئا فقد كفره ومنه الكافر
لانه يستر توحيد الله او نعمة الله ويقال للمزارع الكافر لانه يغطي البذر تحت
التراب ورماد مكفور اذا نسفت الريح التراب عليه حتى غطته والعشير بمعنى المعاشر
كالكيل بمعنى الواكل من المعاشرة وهي المخالطة وقيل الملازمة قالوا المراد هنا
الزوج يطلق على الذكر والانثى لان كل واحد منهما يعاشر صاحبه وحمله البعض على العموم
فالعشير ايضا الخليط والصاحب وفي العباب العشير المعاشر قال الله تعالى لبئس
المولى ولبئس العشير والعشير الزوج للنصف ثم روى الحديث المذكور والعشير
العشير كما يقال للنصف نصيف وللثلث ثليث وللسدس سديس والعشير
في حساب مساحة الارضين عشرا القفيز والقفيز عشر الجريب والعشيرة القبيلة
والمعشير الجماعة قوله كفر دون كفر اشار به الى تفاوت الكفر في معناه اي وكفرا اقرب
من كفر كما يقال هذا دون ذلك اي اقرب منه والكفر المطلق هو الكفر بالله وما دون ذلك
يقرب منه وتحقيق ذلك ما قاله الازهري والكفر بالله انواع الانكار وجحود وعناد
ونفاق وهذه الاربعة من لقي الله تعالى بواحد منها لم يغفر له فالاول ان يكفر بقلبه
ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد كما قال الله تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم وانذرتهم الآية اي الذين كفروا بالتوحيد وانكروا معرفته والثاني
ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ويابى ان يقبل الايمان بالتوحيد ككفران ابي طالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرابع ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه كفر المنافقين وقال الازهري يكون الكفر بمعنى البراءة كقوله تعالى حكاية عن الشيطان اني كفرت بما اشركتمون اي تبرأت قال واما الكفر الذي هو دون ما ذكرنا فالرجل يقر بالوحدانية والنبوة بلسانه ويعتقد ذلك بقلبه لكنه يرتكب الكبائر من القتل والسعي في الارض بالفساد ومنازعة الامر اهله وسوء عصي المسلمين ونحو ذلك انتهى وقد اطلق الشارع الكفر على ما سوى الاربعة وهو كفران الحقوق والنعم هكذا الحديث ونحوه وهذا مراده من قوله وكفرون كفر وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر وهو بمعنى الاول وفيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في الباب يروى حديث عن ابي سعيد الخدري هذه رواية كريمة وفي رواية غيرها فيه ابو سعيد اي يدخل في الباب حديث رواه ابو سعد بن مالك الخدري ان صحابي المشهور واشار بهذا الى الحديث الذي ذكره في الباب له طريق غير الطريق الذي ساقها هنا وقد اخرج البخاري حديث ابي سعيد في الحيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه وفيه قوله عليه الصلاة والسلام النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث وقال بعضهم يحتمل ان يريد بذلك حديث ابي سعيد لا يشكر الله من لا يشكر الناس قلت هذا بعيد ومراده ما ذكرنا ويؤيده ما في حديث ابن عباس من قوله وتكفرن العشير وكذا في حديث ابي سعيد وترجم بهذه اللفظة ولا يناسب الترجمة الا حديثا هما ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت النار فرايت اكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن بالعشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط مطابقة الحديث للترجمة لانها في كفران الشئ واطلاق على غير الكفر بالله بيان رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن سلمة القعنبي المدني وقد تقدم ذكره الثاني الامام مالك بن انس وقد تقدم ذكره الثالث ابو اسامة بن زيد بن اسلم القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن عبيد الله بن عمر وانس وجابر وسلمة بن الاكوع وعطاء بن يسار وغيرهم روى عنه مالك والزهري وعمر وايوب ويحيى بن عبيد الله بن عمر والثوري وبنوه عبد الله وعبد الرحمن واسامة وغيرهم قال ابن سعد وكان ثقة كثير الحديث توفي سنة ثلاث وثلثين ومائة وروى له الجماعة الرابع عطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة العامر المدني الهلالي مولى ميمونة ام المومنين رضي الله عنها اخو سليمان وعبد الملك وعبد الله سمع ابي بن كعب وابي مسعود وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه عمرو بن دينار وزيد بن اسلم وغيرهما وقال ابن سعد قال ثقة كثير الحديث وقال يحيى بن معين وابو زرعة هو ثقة توفي سنة ثلاث او اربع ومائة وقيل اربع وتسعين روى له الجماعة الخامس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بيان لطائف اسناده منها ان فيه التحديث والعنعنة ومنها ان رواته كلهم مدنيون الا ابن عباس وهو ايضا اقام المدينة ومنها انهم ائمة اجلاء كبار ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ههنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك

من حديث طويل اورده فى باب صلاة الكسوف بهذا الاسناد واخرجه فى
الصلاة فى باب من صلى وقدامه نار تعبد بهذا الاسناد بعينه واخرجه فى بدأ
الخلق فى ذكر الشمس والقمر عن شيخ غير القعنبى مختصرا على موضع الحاجة
واخرجه فى عشرة النساء من شيخ غيرهما عن مالك ايضا واخرجه فى كتاب
العلم من سليمان بن حرب عن شعبة عن ايوب وعن ابن عباس واخرجه
مسلم فى العيدين عن ابى بكر وابن ابى عمر عن سفيان عن ايوب وعن ابى رافع
عن عبد الرزاق عن ابن جريج كلاهما عن عطاء واخرجه مسلم من حديث
ابى هريرة وابن عمر ايضا واخرجاه ايضا من حديث جابر رضى الله عنه فان
قلت ما فائدة تقطيع هذا الحديث واخراج طرف منه ههنا ثم اخرجه تاما
فى موضع اخر بعين هذا الاسناد الذى ههنا قلت مذهبه جواز تقطيع
الحديث اذا كان ما يقطعه منه لا يستلزم فساد المعنى وغرضه من ذلك
تنويع الابواب يستلزم فساده وربما يتوهم من لا يحفظ الحديث ولا كثرة
الممارسة فيه ان المختصر حديث مستقل بذاته وليس بعض غيره لا سيما اذا
كان ابتداء المختصر من اثناء الحديث التام كما فى هذا الحديث فان اوله ههنا هو
قوله عليه الصلاة والسلام ارايت النار الى آخر ما ذكر منه واول التام عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر قصة صلاة الخسوف ثم خطبة النبى صلى الله عليه وسلم وفيها القدر المذكور
ههنا وكثير من بعد احاديث البخارى يظن ان هذا الحديث حديثان
او اكثر لاختلاف ابتداء الحديث فمن ذلك قالوا عدة احاديثه بغير تكرار

اربعة آلاف او نحوها وكذا ذكر ابن الصلاح والنووى ومن بعدهما وليس كذلك بل
اذا تحرر ذلك لا يزيد على الفى حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثا
بيان اللغات قوله ارايت بضم الهمزة من الرؤية التى بمعنى التبصير قوله القهقرى
قد مر تفسيره قوله الاحسان مصدر احسن يقال احسنت به واحسنت اليه اذا
تفضلت معه جميلا واصله من الحسن خلاف القبح قوله الدهر هو الزمان والجمع الدهور
ويقال الدهر الابد وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر الاطول
ويقع على مدة الدنيا كلها وقال ابن دريد قال قوم الدهر مدة الدنيا من ابتدائها الى
انقضائها وقال آخرون بل دهر كل قوم زمانهم قوله قط لتاكيد نفى الماضى وفيها لغات
بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة فيهما وبفتحهما مع تشديد الطاء المكسورة
وبالفتح مع اسكان الطاء وبالفتح بكسر الطاء المخففة قال الجوهرى قال الكسائى كان
اصلها قطط فسكن الاول وحرك الآخر باعرابه ثم قال بعض حكاية فيها لغات
منها عن بعضهم قط وقط بالتخفيف وزاد القاضى قط بكسر القاف مع تخفيف
هذا كله اذا كانت زمنية اما اذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحة
ساكنة الطاء يقول رايته مرة واحدة فقط قال القاضى وقد يكون هذه للتعليل
ايضا بيان الاعراب قوله ارايت على صيغة المجهول بمعنى ابصرت والضمير الذى
هو قائم مقام المفعول الاول وقوله النار هو المفعول الثانى قوله فرايت عطف
على رايت الاول وقوله اكثر اهلها كلام اضافى منصوب لانه مفعول اول لرايت الثانى
وقوله النساء بالنصب ايضا لانه مفعول ثانى وفى بعض الروايات ارايت النار اكثر
اهلها النساء بدون قوله فرايت فعلى هذا رايت بمعنى اعلمت فالنساء الاول

شبكة الألوكة www.alukah.net

نائب عن الفعل والنار مفعوله الثانى والنساء مفعوله الثالث وقوله اكثر اهلها
منصوب لانه بدل من النار ويجوز رفع اكثر على انه مبتدأ والنساء بالرفع ايضا
خبره والجملة تكون حالا بدون الواو كما فى قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وفى صحيح مسلم فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما فانى رايتكن اكثر اهل النار
فقالت امراة منهن جزلة ومالنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن
اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين الحديث فقوله
اكثر بالنصب اما على المفعول او على الحال على مذهب ابن السراج وابى على
الفارسى وغيرهما ممن قال ان افعل لا يتعرف بالاضافة وقيل هو بدل من الكاف
فى رايتكن وقوله وبالنا اكثر اهل النار قال النووى نصب اكثر على الحكاية قوله يكفرن
بياء المضارعة جملة استينافية والتقدير هن يكفرن وهى فى الحقيقة جواب سائل
سأل يا رسول الله ثم وجاء يكفرهن بالباء للنسبة المتعلقة بقوله اكثر ويفعل الوقت
قوله اليكفرون بالله الهمزة للاستفهام وهذه الاستفهام دليل على ان لفظ كفر
يحتمل بين الكفر بالله والكفر بالعشير ونحو قوله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله
يكفرن العشير اى هن هذا يكفرن العشير وقوله يكفرن جملة فى محل الرفع على
الخبرية والعشير نصب على المفعولية وقوله ويكفرن الاحسان عطف على الجملة
الاولى فان قلت كيف على يكفرن بالباء فى قوله اليكفرن بالله ولم يعد بما فى
قوله يكفرن العشير قلت لان الاولى تتضمن معنى الاعتراف بخلاف الثانى
فان قلت ما كفران العشير وما كفران الاحسان قلت كفران العشير لذاته
بل الكفران له هو الكفران للاحسان بالجملة الثانية فى الحقيقة بيان الجملة الاولى

فان قلت

ما الالف واللام فى العشير قلت للعهد اذ فسر العشير بالزوج او للجنس او للاستغراق
ان فسر بالمعاشر مطلقا فان قلت ايها الاصل فى اللام قلت قال الكرمانى الجنس هو الحقيقة
فيحمل عليها اذا دلت قرينة على التخصيص او التعميم فيتبع القرينة حينئذ وهذا حكم
عام لهذه فى جميع المواضع والذى عليه المحققون ان اصل اللام للعهد وقد عرف فى
موضعه قوله لو احسنت وفى بعض النسخ ان احسنت فان قلت لو لا امتناع الشئ
لامتناع غيره فكيف صح هنا هذا المعنى قلت لو هنا بمعنى ان يعنى لمجرد الشرطية ومثله
كثير يحتمل ان يكون من قبيل قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه بان يكون الحكم ثابتا عن النقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من
المذكور قوله احسنت ليس الخطاب فيه لاحد بعينه ولكن مراده من هذا كل
ما ينبغى ان يكون مخاطبا به فان قلت اصل وضع الضمير ان يكون مستعملا
لمعين يتخصص قلت نعم ولكن هذا على سبيل التجوز فان قلت لم يكن على المجاز
استعماله فى كل مخاطب كزيد مثلا حقيقة قلت عام لمعنى خاص بخلاف العلم
فانه خاص باعتبارين والتحقيق فيه ان اللفظ قد يوضع وضعا عاما كاسم
كاسم الاشارة فانه وضع باعتبار المعنى العام الذى هو اشارة الحسية للمخصوصات
التى تحت اى الكل واحد بما يشار اليه واما يراد الخاص حقيقة وهو عكس الاول وقد
يوضع وضعا خاصا لموضوع له خاص نحو العلم كزيد ونحوه والمضمرات من القسم الاول
اريد بالضمير فى احسنت مخاطب معين كان حقيقة والا كان مجازا ومثله قولك
اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم قوله الدهر نصب على الظرف قوله ثم رايت جملة معطوفة
على ما قبلها وقد علم ان فى ثم معنى المهلة والتراخى قوله شيئا نصب على انه مفعول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رايت اى شيئا فليلا لا يوافق مراجعها او شيئا حقيرا لا يعبأ التنوين فيه للتقليل
او التحقير قوله خيرا مفعول مارايت بيان المعانى والبيان فيه حذف الفاعل
لكونه شنيعا للفعل او لشهرته وهو من قوله ارايت اذا صلى ارانى الله النار
وفيه الجملة الاستينافية التى تدل على السوال والجواب وهو قوله يكفرن وقال
بعض الشارحين هذا جواب سوال مذكور فى الحديث المذكور فى كتاب
الكسوف التقدير فيم يا رسول الله قال يكفرن اى من يكفرن وفيه ترك المعين
الى غير المعين ليعم كل مخاطب وهو قوله لو احسنت كما فى قوله بشر المشائين فى الظلم
الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وفيه التنكير للتحقيق وهو قوله شيئا كما فى قوله
تعالى ان نظن الا ظنا بالف اساوه منها تحريم كفران الحقوق والنعم اذ لا يدخل النار
الا بارتكاب حرام وقال النووى توعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار يحمل
يدل على انها من الكبائر وقال ابن بطال فيه دليل على ان العبد يعذب من جهة
الاحسان والفضل وشكر المنعم قال وقد قيل ان شكر المنعم واجب منها الدلالة على عظم
حقوق الزوج والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها لاجل هذا المعنى خص كفران العشير من بين
انواع الذنوب وقرن فيه حق الزوج على الزوجة بحق الله فاذا كفرت المراة
حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تهاونها
بحق الله فلذلك اطلق عليها بالكفر لكنه كفر لا يخرج عن الملة منها فيه وعظ الرئيس
المرءوس وتحريضه على الطاعة ومنها فيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع
فيما قاله اذا لم يظهر له معناه ومنها فيه ان النار اى جهنم التى هى دار العذاب الاخرة مخلوقة

اليوم

اليوم وهو مذهب اهل السنة ومنها فيه الدلالة على جواز اطلاق الكفر على كفر
النعمة وجحد الحق ومنها ان فيه التنبيه على المعاصى بنقص الايمان ولا تخرج الى الكفر
الموجب للخلود فى النار كما توهمت الخوارج الكفر بالله فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانه
المراد كفر هن حق ازواجهن ومن فوائد حديث مسلم ان اللعن من المعاصى
وقال النووى رحمه الله فيه انه كبيرة فانه قال تكثرن اللعن والصغيرة اذا كثرت صارت
كبيرة وقال عليه الصلاة والسلام لعن المومن كقتله قال واتفق العلماء على تحريم
اللعن ولا يجوز لعن احد بعينه مسلما او كافرا او دابة الا ان علم بنص شرعى انه مات
على الكفر او يموت عليه كابى جهل وابليس عليهما اللعنة واللعن بالوصف ليس بحرام
كلعن الواصلة والمستوصلة واكل الربا وشبههم فى اللغة الطرد والابعاد فى
من رحمة الله تعالى قوله ناقصات عقل اختلفوا فى العقل قيل هو العلم كان العقل
والعلم فى اللغة واحد ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض
العلوم الضرورية وقيل هو قوة الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق
المعلومات واختلفوا فى محله فقال المتكلمون هو فى القلب وقال بعض العلماء هو
فى الراس ص باب المعاصى من الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا
بالشرك لقول النبى عليه الصلاة والسلام انك امرء فيك جاهلية وقول الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الكلام فيه على
وجوه الاول وجه المناسبة بين البابين ظاهر لان المذكور فى الباب الاول كفرا
العشير وهو من جملة المعاصى الثانى يجوز فى باب التنوين والاضافة الى
الجملة التى بعده لان قوله المعاصى مبتدا وقوله من الجاهلية خبره وعلى كلا التقديرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا باب فى بيان المعاصى من امور الجاهلية الثالث وجه المترجمة هو الرد على
الرافضة والاباضية وبعض الخوارج فى قولهم ان المذنبين مخلدون فى النار يدل لهم
وقد نطق القرآن بتكذيبهم فى مواضع منها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الرابع قوله المعاصى جمع معصية وهو مصدر
ميمى وفى الصحاح وقد عصاه بالفتح يعصيه عصيا ومعصية وفى الشرع هى مخالفة
الشارع بترك واجب او فعل محرم وهى اعم من الكبائر والصغائر والجاهلية
زمان الفترة قبل الاسلام سميت بذلك لكثرة جهالتهم قوله ولا يكفر بضم الياء
وتشديد الفاء المفتوحة اى لا ينسب الى الكفر وفى رواية ابى الوقت ولا يكفر
بفتح الياء وسكون الكاف قوله بارتكابها اى بارتكاب المعاصى واراد بالارتكاب
الاكتساب والاتيان بها وهو مجاز عنه واستدل على ذلك بما جاء فى حديث
ابى ذر رضى الله عنه اى رخص من قوله عليه الصلاة والسلام انك امرؤ فيك
جاهلية وبقوله تعالى ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به الآية اما وجه الاستدلال
بما فى الحديث فانه قال انك امرؤ فيك يعنى فى تعييرك اياه على خلق من اخلاق
الجاهلية ولست جاهلا محضا وكان ابو ذر قد عير الرجل بامه على ما يجئ بيانه
عن قريب ان شاء الله تعالى وهو نوع من المعصية ولو كان مرتكب المعصية
يكفر لبين النبى عليه الصلاة والسلام ولم يكتف بقوله فى الانكار عليه انك امرؤ
فيك جاهلية واما الاستدلال بالآية فظاهر صريح وهذا مذهب اهل السنة
والجماعة واما الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين
المنزلتين لصاحبها لا مؤمن ولا كافر وقال الكرمانى فان قلت المفهوم من الآية

ان مرتكب الشرك لا يغفر له لانه يكفر والترجمة انما هو فى الكفر لا فى المغفرة فلت الكفر وعدم
المغفرة عندنا متلازمان نعم عند المعتزلة صاحب الكبيرة الذى لم يتب عنها غير مغفور له
بل يخلد فى النار وفى الكلام لف ونشر ومذهب اهل الحق ان من مات موحدا
لا يخلد فى النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب وقد جاءت به
الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه الصلاة والسلام وان زنى وان سرق
والمراد بهذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من مات
قبل الموت لم يكن للتفرقة بين الشرك وغيره معنى اذ التائب من الشرك قبل
الموت مغفور له ويقال المراد بالشرك فى هذه الآية الكفر كان من جحد نبوة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منفية
عنه بلا خلاف وقد يريد الشرك ويراد به ما هو اخص من الكفر كما فى قوله لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قوله الا بارتكاب الشرك الا بارتكابها
حتى يصح الاستثناء من الارتكاب وقال النووى قال بارتكابها احترازا من اعتقادها
لانه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومة من الدين ضرورة كالخمر كفر بلا خلاف
الخامس سبب نزول الآية قصة وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه على روى ابن
عباس رضى الله عنهما قال اتى وحشى النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد كنت احب
ان اراك على غير هذه الحال واما اذا اتيتنى مستجيرا فانت فى جوارى حتى تسمع
كلام الله قال فانى قد اشركت بالله وقتلت النفس التى حرم الله وزنيت فهل يقبل
الله تعالى فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق الآية فدلها عليه فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرطا ان افعل علاصالحا انا فی جوارك حتی اسمع کلام الله فنزلت ان الله لا یغفر ان یشرك
به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء فدعی به فتلاها فقال لعلی من کا یسأله انا فی جوارك
حتی اسمع کلام الله فنزلت یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الآیة فقال نعم الآن کا اری شرطا واسلم ص حدثنا مسلم بن حرب شنا شعبة
عن واصل الاحدب حدث عن المعرور قال لقیت اباذر رضی الله عنه بالربذة
وعلیه حلة وعلی غلامه حلة فسالته عن ذلك فقال انی سابیت رجلا فعیرته
بامه فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا اباذر اعیرته بامه انك امرؤ فیك جاهلیة
اخوانکم خولکم جعلهم الله تحت ایدیکم فمن کان اخوه تحت یده فلیطعمه
مما یاکل ولیلبسه مما یلبس ولا یکلفهم مما یغلبهم فان کلفتموهم فاعینوهم ش مطابقة
الحدیث للترجمة ظاهرة کان التبویب علی جزء منه وقال ابن بطال غرض
البخاری من الحدیث الرد علی الخوارج فی قولهم المذنب من المومنین
یخلد فی النار کما دل علیه ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء والمراد به من مات
علی الذنوب کما ذکرنا وقال الکرمانی وفیه ثبوت غرض البخاری مسئلة الرد علیهم
وعدته اذ لا نزاع لهم فی ان الصغیرة لا یکون صاحبها والتعییر بخو ابن السوداء
صغیرة قلت یشیر الکرمانی بکلامه هذا الی عدم مطابقة الحدیث للترجمة
ولیس کذلك فانه مطابق لان التعییر بالام امر عظیم عندهم لانهم کانوا یتفاخرون
بالانساب وهذا ارتکاب معصیة عظیمة وهذا انکر النبی صلی الله علیه
وسلم بلفظ یدل علی اشد الانکار وقال ابن بطال معناه جهلت وعصیت الله
تعالی فی ذلك ولکن سلمنا ان هذا صغیرة ولکن کونه صغیرة بالنسبة الی

ذنب

ذنب فوقه والنسبة الی ما دونه کبیرة کان هذا من الامور النسبیة وبهذا یجوز ان
یقال سائر الذنوب بالنسبة الی الکفر صغائر لانه لا ذنب اعظم من الکفر وبعض فوقه
ذنب وما دونه یختلف فی نفسه فان نسب الی ما فوقه فهو صغیره وان نسب
الی ما دونه فهو کبیرة فافهم بیان رجاله وهم خمسة الاول ابو ایوب سلمان
بن حرب بالباء الموحدة الازدی البصری وقد تقدم اثنانی شعبة بن الحجاج
وقد تقدم الثالث واصل بن حیان بفتح الحاء المهملة والیاء آخر الحروف المشددة
الاحدب الاسدی الکوفی وهکذا وقع للاصیلی عن واصل الاحدب
ولغیره عن واصل فقط ووقع للبخاری فی العتق عن واصل الاحدب مثل
ما وقع للاصیلی هنا سمع المعرور ابا وائل وسفیانا وغیرهم وروی عنه الثوری
وشعبة ومسعر وغیرهم قال یحیی بن معین ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح
الحدیث قیل مات سنة عشرین ومائة روی له الجماعة وحیان ان احدس
الحی ینصرف وان احدس الحیاة لا ینصرف الرابع المعرور بالعین المهملة
والراء المهملة ابن سوید ابو امیة الاسودی الکوفی وقد وقع فی العتق سمعت
المعرور بن سوید سمع عمر بن الخطاب رضی الله عنه وابن مسعود وابا ذر رضی الله عنهم
روی عنه واصل الاحدب والاعمش وقال ابن معین ثقة وهو ابن مائة وعشرین
سنة اسود الراس واللحیة قال یحیی بن معین وابو حاتم ثقة روی له الجماعة
الخامس ابو ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتشدید الواو واسمه جندب بضم الجیم
والدال وحکی فتح الدال وعن بعضهم فیه کثیرا وله وقع ثالثة مکانه کان لغة من اخذ
الجنادب الذی هو طائر وقیل اسمه بریر بضم الباء الموحدة وراء مهملة وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جندب والمشهور جندب بن جنادة بضم الجيم ابن سفيان بن عبيد بن الرقيعة
بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار الغفاري السيد الجليل وغفار بالغين المعجمة قبيلة
من كنانة اسلم قديما روى عنه انه قال انا رابع اربعة في الاسلام ويقال كان
خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه فاقام بها حتى مضت بدر واحد و
الخندق ثم رجع الى المدينة فصحب النبي صلى الله عليه وسلم الى ان مات ومناقبه
جمة وزهده مشهور وتواضعه وزهده يشبهان في الحديث بتواضع عيسى عليه السلام
وزهده ومن مذهبه انه يحرم على الانسان ما زاد على خصلة من المال روى له
مسلم بسبعة عشر وروى عنه خلق من الصحابة منهم ابن عباس وانس رضي الله عنهم
وخلق من التابعين مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود
رضي الله عنه وقصته مشهورة **بيان لطائف اسناده** منها ان فيه التحديث والعنعنة
والسؤال ومنها ان فيه بصريا وواسطيا وكوفيين ومنها ان فيه

بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه ههنا عن سليمان بن حرب عن شعبة واخرجه
في العتق عن آدم عن شعبة عن واصل واخرجه في الادب عن عمرو بن حفص بن غياث
عن ابيه واخرجه مسلم في كتاب الايمان والنذر عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع
وعن احمد بن يونس عن زهير وعن ابي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن
يونس كلهم عن الاعمش وعن ابي موسى وبندار عن غندر عن شعبة عن واصل
كلاهما عن المعرور واخرجه ابو داود وتقطه رايت اباذر بالربذة وعليه برد
وعلى غلامه مثله فقال القوم يا اباذر لو كنت اجمعت الذي على غلامك فجعلت مع هذا

فكانت

فكانت حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره فقال ابو ذر اني كنت سابيت
رجلا وكانت امه اعجمية فعيرته بامه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
اباذر انك امرؤ فيك جاهلية قال انهم اخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يائكم فبعوه ولا تعذبوا
خلق الله وفي اخرى له وجدنا على اباذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا
يا اباذر لو اخذت غلامك الى برودك لكانت حلة كسوته ثوبا غيره قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه
واخرجه الترمذي ايضا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه
ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه **بيان اللغات** قوله بالربذة بفتح الراء والباء الموحدة
والذال المعجمة موضع قريب من المدينة منزل من منازل حاج العراق بينها و
بين المدينة ثلاث مراحل قريبة من ذات عرق قوله حلة بضم الحاء المهملة
وتشديد اللام وهي ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين ويقال الحلة ثوبان
غير قميص ورداؤها بذلك لان كل واحد منهما يحل على الآخر سابيت اي شاتمت و
هكذا هو في رواية الاسماعيلي قوله تعيره بالعين المهملة اي بنسبته الى العار وفي العار
العار النسبة ومنه المثل عيرة بكذا او عيرة بكذا قوله خولكم بفتح الواو وحول الرجل خدمه
الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبيد والاماء وقال الفراء
هو اسم جائز وهو الراعي وقال غيره هو من التحويل وهو التمليك وقيل الخول الخدم
وسموا بذلك لانهم يتحولون لامور ان يصلحوها وقال القاضي اي خدمكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين يتخولون امركم اى يصلحون اموركم ويقيمون بها تخوله اذا احسن القيام عليه
يقال هو لفظ مشترك والخائل الحافظ ويقال خيال المال وخائل مال وخول مال
وخوله الشئ اى ملكه اياه قوله ولا تكلفوهم من التكليف وهو ان يحمل الشخص شيئا
معه كلفة وقيل هو الامر بما شق قوله بما يغلبهم اى ما يصير بذرهم فيه معلومة يقال غلبه
غلبة بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبة بالحاق الهاء وغلابية مثاله علانية
مثال حرفة وغلبى بضمتين من مشددة الباء مقصورة ومغلبة قوله فاعينوهم
من الاعانة من المساعدة **بيان الاعراب** قوله لقيت فعل وفاعل وابى ذر مفعوله
قوله بالربذة فى محل الرفع على الحال اى لقيته حال كونه بالربذة وقوله وعليه حلة جملة اسمية حال
ايضا وكذا قوله على غلامه حلة قوله فسالته عطف على قوله لقيت اباذر قوله سابيت
فعل وفاعل ورجل مفعوله قوله فعيرته عطف على سابيت فان قلت هذا
عطف الشئ على نفسه لان التعيير هو نفس السبب وكيف يصح الفاء فيهما وشرط المعطوفين
مغائرتهما قلت هما متغايران بحسب المفهوم بعد اللفظ ومثل هذا الفاء تفسيرية
كما فى قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم حيث قال فى التفسير ان القتل هو نفس
التوبة قوله بابى ذر اصله يا اباذر بالهمزة حذفت العلم بها تخفيفا قوله اعيرته الهمزة
الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار التوبيخى فى قول من قال للتقرير بعيد قوله امرء
مرفوع لانه خبر ان وهو من نوادر الكلمات اذا حركت غير كلمته تابعت لامها فى الاحوال
الثلاث وفى العباب المرء الرجل يقال هذا امرء صالح ورايت امرءا صالحا و
مررت بامرء صالح وضم الميم فى الاحوال الثلاث لغة وهما مرءان صالحان ولا يجمع
على لفظه ويقال هذا مرء بالضم ورايت مرءا بالفتح ومررت بمرء بالكسر معربا من

مكانين

مكانين ويقال هذا امرء بفتح الراء وكذلك رايت امرءا ومررت بامرء بفتح الراءات
وبعضهم يقول هذه مرأة صالحة ومرءة ايضا بترك الهمزة وتحريك الراء بحركتها
فان جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء
وضمها على كل حال واعرابها فى كل حال ويقول هذه امرأة ورايت امرأة ومررت بامرأة
معربا من مكانين وهذه امرأة صالحة مفتوحة الراء على كل حال فان صغرت اسقطت
الوصل فقلت مرى ومرية قوله جاهلية مرفوع بالابتداء وفيك مقدما خبره قوله اخوانكم
خولكم يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون خولكم مبتدا لاخوانكم مقدما خبره وتقديمه للاهتمام
كما سنبينه عن قريب ان شاء الله تعالى والآخر ان يكون اللفظين خبرين حدثن كل من
مكان واحد منهما ~~للاهتمام كما سنبينه~~ المبتدأ تقديره هم خولكم قوله جعلهم الله جملة من
الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على الابتداء واخوه مرفوع لانه اسم كان وقوله
تحت يده منصوب على انه خبر والجملة صلة الموصول وقوله فليطعمه خبر المبتدأ والفاء
لتضمنه معنى الشرط واما الفاء التى فى فمن فانها عاطفة على مقدر تقديره وانتم مالكون
اياهم فمن كان الى آخره كما فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
قوله مما ياكل يجوز ان يكون مصدرية اى من اكله قوله ليلبسه عطف على فليطعمه واعراب
مما يلبس مثل اعراب مما ياكل قوله ولا يكلفهم جملة ناهية من الفعل والمفعول والفاعل
وقوله مما يغلبهم جملة فى محل النصب على انها مفعول به وكلمة ما موصولة ويغلبهم
صلتها قوله فاعينوهم جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء **بيان المعانى** فيه
ثلاثة احوال متوالية وهى قوله بالربذة وعليه حلة قلت الحال ما بين هيئة الفاعل
وبين هيئة المفعول فى الحالين الاولين ظاهر واما فى الحال الآخرة وهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلة فغير ظاهرة قلت هذا نظير قولك جئت ماشيا وزيد متكئ اذ المعنى في حال
مشي وحال اتكاء زيد فكذلك التقدير ههنا لقيت اباذر في حال كونه بالربذة
وحال كون غلامه في حلة واسم هذا الغلام لم يبين في روايات هذا الحديث
وقال بعضهم يحتمل ان يكون ابي مراوح مولى ابي ذر وحديثه عنه في الصحيحين
قلت هذا حدس وبالاحتمال لا تتبين الحقيقة فان قلت قد اختلفت
الفاظ هذا الحديث في الجملة فالواقع هنا حلة وعلى علامة حلة وعند البخاري
ايضا في الادب في رواية الاعمش عن المعرور بلفظ رايت عليه بردا و
على غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كان حلة وفي رواية مسلم فقلنا
يا اباذر لو جمعت بينهما كان حلة وفي رواية ابي داود فقال القوم يا اباذر لو
اخذت الذي على غلامك فجعلته مع الذي عليك لكانت حلة وفي رواية
الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة اتيت اباذر فاذا حلة عليها منها ثوب وعلى
عبده منها ثوب وقد بين ان الجملة ثوبان من جنس واحد فكيف التوفيق بين
هذه الالفاظ فان لفظه ههنا يدل على حلتين حلة على ابي ذر وحلة على عبده و
لفظه في رواية الاعمش يدل على ان الذي كان عليه هو البرد وعلى غلامه كذلك
ولا يسمى هذا حلة الا بالجمع بينهما ولهذا قال في رواية مسلم لو جمعت بينهما كانت حلة وكذا
في رواية ابي داود ورواية الاسماعيلي تدل على انها كانت حلة واحدة باعتبار
جمع ما كان على ابي ذر وعبده من الثوبين قلت يحمل روايته ههنا على المجاز باعتبار
ما يؤول ويضم الى الثوب الذي كان على كل واحد منهما ثوب آخر وباعتبار اطلاق
الكل على الجزء فلما راى المعرور على ابي ذر ثوبا وعلى غلامه ثوبا من الابراد كما هو في رواية

البخاري

البخاري في الادب اطلق على كل واحد منهما حلة باعتبار ما يؤول ويدل عليه رواية
مسلم لو جمعت بينهما كانت حلة وكذا رواية ابي ذر وداود اما رواية الاسماعيلي
فانها مجاز ولكن المجاز فيها في موضع واحد وفي الرواية التي ههنا في الموضعين هذا
هو الذي فتح فهمنا من الانوار الالهية ويمكن الجمع بين الروايتين بانه كان عليه برد
جيد تحته ثوب خلق من جنسه وعلى غلامه كذلك وكانه قيل لو اخذت البرد
الجيد الذي عليك واعطيت الغلام البرد الخلق بدله لكانت حلة جيد قبلتم بذلك
الروايتان ويحتمل قوله في حديث الاعمش لكانت حلة اي كاملة الجودة فالتنكير
فيه للتعظيم قلت ليس الجمع الا بالطريق التي ذكرتها وما ذكره ليس بجمع فان الرواية
التي ههنا تدل على حلتين وفي رواية الاسماعيلي فانها تدل على انها كانت حلة
وكانت عليهما جميعا وقوله يحتمل قوله في حديث الاعمش الى آخره كلام صادر
من غير توقف وقائل لانه لا فرق بينه وبين رواية الاسماعيلي في المعنى والتنكير
فيه ليس للتعظيم وانما هو للافراد ولا يراد فرد واحد فافهم قوله فسالته عن ذلك
اي عن تساويهما في لبس الحلل فان قلت لم ساله عن ذلك وما الفائدة فيه
قلت لان عادة العرب وغيرهم ان يكون ثياب المملوك دون سيده و
الذي فعله ابوذر رضي الله عنه خلاف ذلك المالوف قوله ساببت رجلا
قال النووي وسياق الحديث يشعر ان المسبوب كان عبدا وقال صاحب
منهج الراغبين والذي يعرفه انه بلال رضي الله عنه ومن هذا اخذ بعضهم فقال
وقيل الرجل المذكور هو بلال المؤذن مولى ابي بكر رضي الله عنه روى ذلك الوليد بن
مسلم منقطعا فان قلت لم اتى ساببت من باب المفاعلة قلت ليدل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السب من الجهتين ويدل عليه ما في رواية مسلم قال اعيرته بامه فقلت من
سب الرجال سبوا اباه وامه فان قلت كيف جوز ابوذر ذلك وهو حرام قلت
الظاهر ان هذا كان منه قبل ان يعرف تحريمه فكانت تلك الخصلة خصال الجاهلية
باقية فيه فلذلك قال عليه الصلاة والسلام انك امرء فيك جاهلية فان
قلت ما تعييره قلت عيره بسواد امه على ما جاء في رواية اخرى قلت
ليس بابن السوداء وفي رواية في الادب وكانت امه اعجمية قبلت منها
والاعمش من لا يصح باللسان العربي سواء كان عربيا او عجميا قوله انك امرء فيك
جاهلية ترك العاطف بين الجملتين لكمال الاتصال بينهما فنزلت الثانية
من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع اختلافه
في اللفظ ومن هذا القبيل هو قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قوله
اخوانكم خولكم فيه حصر وذلك لان اصل الكلام ان يقال خولكم اخوانكم لان
المقصود هو الحكم على الخول بالاخوة ولكن لما قصد حصر الخول على الاخوان قدم
الاخوان اي ليسوا الا اخوانا لاجل الاهتمام بشان الاخوة ويجوز ان يكون من باب
القلب المورث لملاحة الكلام نحو قوله يبراون وان لم اتمم كراي كرادا شاهدين
الرابع ان ذلك كذا كا وذكر بعض المعانيين ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين اي
تعريف كان يفيد التركيب الحصر وقال التيمي كانه قال هم اخوانكم ثم اراد اظهار هؤلاء
الاخوان فقال خولكم قوله تحت ايديكم فيه مجاز عن القدرة او عن الملك
والاخوة ايضا مجاز عن مطلق القرابة لان الكل اولاد آدم عليه السلام او عن
اخوة الاسلام والمماليك الكفرة اما ان يجعلهم في هذا الحكم تابعين للمماليك

المومنة

المومنة او تخصيص هذا الحكم بالمومنة قوله فليطعم مما ياكل من الاطعام انما قال مما ياكل ولم يقل
مما يطعم رعاية للمطابقة كما في قوله يلبسه مما يلبس لان الطعم مجيء بمعنى الذوق يقال طعم يطعم
طعاما اذا ذاق واكل قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني اي ولم يذقه فلو قال مما يطعم
لتوهم انه يجب الاذاقة مما يذوق وذلك غير واجب فان قلت لم لم يقل فليوكله قلت
انما قال فليطعمه اشارة الى انه لا بد من اذاقته مما ياكل وان لم يشبعه من ذلك
الاكل قوله فان كلفتموهم فيه حذف المفعول الثاني للاكتفاء اذ اصله فان كلفتموهم
ما يغلبهم بيان استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه النهي عن سب العبيد
وتعييرهم بوالديهم والحث على الاحسان والرفق بهم فلا يجوز لاحد تعيير احد شيء
من المكروه يعرفه في آبائه وخاصة نفسه كما نهي عن الفخر بالآباء ويلحق بالعبد
ما في معناه من اجير وخدم وكذا الدواب ينبغي ان يحسن اليها ولا يكلف
من العمل ما لا يطيق الدوام عليه فان كلفه ذلك لزم اعانته بنفسه او بغيره
الثاني عدم الترفع على المسلم وان كان عبدا ونحوه من الضعفة لان الله تعالى
قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد تظاهرت الادلة على الامر باللطيف بالضعفاء
وخفض الجناح لهم وعن النهي عن احتقارهم والترفع عليهم الثالث استحباب
الاطعام مما ياكل والالباس مما يلبس وقال القاضي عياض الامر محمول على الاستحباب
لا على الايجاب بالاجماع بل ان اطعمه من الخبز وما في معناه كاف قد اطعمه
مما ياكل لان من للتبعيض ولا يلزمه ان يطعمه من كل ما ياكل على العموم من الادم
وطيبات العيش ومع ذلك يستحب ان لا يستاثر على عياله ولا يفضل نفسه
في العيش عليهم الرابع فيه منع تكليفه من العمل بما لا يطيق اصلا او لا يطيق الدوام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه كان النهي للتحريم بلا خلاف فان كلفه ذلك اعانه بنفسه او بغيره لقوله فان
كلفتموهم فاعينوهم وجاء في رواية مسلم فيعنه موضع فليعنه قال القاضي هذا
وهم والصواب فليعنه كما رواه الجمهور الخامس فيه المحافظة على الامر بالبر و
والنهي عن المنكر السادس فيه جواز الطلاق الخ على الرفيق ص باب
وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسماهم المومنين ش الكلام فيه
على وجوه الاول قال الكرماني وقع في كثير من نسخ البخاري هذه الآية وحديث
الاحنف حديث ابي ذر في باب واحد بعد قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وفي بعضها على الترتيب الذي ذكرناه قلت الترتيب الاول هو رواية ابي ذر
عن مشايخه لكن سقط حديث ابي بكرة من رواية المستملي والترتيب الثاني
الذي مشينا عليه هو رواية الاصيلي وغيره وكل من الترتيبين حسن جيد
الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول
ان مرتكب المعاصي لا يكفر بها وان صفة الايمان لا تسلب عنه فكذلك
في هذا الباب بين مثل ذلك لان الآية المذكورة فيه في حق البغاة وقد
سماهم الله تعالى المومنين ولم يسلب عنهم صفة الايمان وبهذا يرد على الخوارج
والمعتزلة كما ذكرنا الثالث قوله باب لا يوجد الا بعد تركيبه مع شيء آخر
بان يقال هذا باب او نحو ذلك ولا يجوز اضافته الى ما بعده الرابع فيه
معنى الآية واعرابه فقوله طائفتان تثنية طائفة وهي القطعة من الشيء
في اللغة وفي العباب الطائفة من الشيء القطعة منه وقوله عز وجل وليشهد
عذابهما طائفة من المومنين قال ابن عباس رضي الله عنهما الطائفة الواحد

فما فوقه ص اوقع الطائفة على المفرد ويريد النفس الطائفة وقال القاضي مجاهد
الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان انتهى وقال الزجاج
الذي عندي ان اقل الطائفة اثنان وقد حمل الشافعي وغيره الطائفة في مواضع
من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواطن فمنى في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين واحد فاكثر واحتج به في قبول خبر الواحد وفي قوله
تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المومنين اربعة وفي قوله تعالى فلتقم طائفة
منهم معك ثلاثة وقوا في هذا الموضع بحسب القرائن الباقي الاولى فلان الانذار
يحصل به وفي الثانية لانها البينة فيه وفي الثالثة لذكرهم بلفظ الجمع في قوله ولينا
استدلتهم الى آخره واقله ثلاثة على المذهب المختار وقال الجمهور واهل اللغة
والفقه والاصول فان قلت فقد قال الله تعالى في آية الانذار وليتفقهوا في
الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم وهذه ضمائر جموع قلت ان الجمع
عائد الى الطوائف التي تجمع من الفرق قوله وان للشرطية والتقدير وان
اقتتل طائفتان من المومنين قد اصلحوا جواب الشرط الخامس دلت الآية
على ان المومن لا يخرجه فسقه ومعاصيه من المومنين ولا يستحق بذلك الخلود في
النار وقد قال العلماء في هذه الآية دليل على وجوب قتال الفئة الباغية على
الامام او احاد المسلمين وعلى فساد قول من منع من قتال المومنين لقوله عليه
الصلاة والسلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بل هو مخصوص بغير الباغي
لان الله تعالى امره في الآية فلو كان كفرا لنهاه بل الحديث مع حديث ابي
رضي الله عنه المذكور في الباب محمول على قتال المعصية ونحوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيره ان سبب نزول هذه الآية ما جاء به عن انس رضي الله عنه قال قيل يا نبي الله
لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا وانطلق المسلمون
يمشون وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك فوالله لقد اذاني
نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب
ريحا منك فغضب عبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه وكان بينهما ضرب
بالجريد والايدي والنعال فان قلت قال اولا اقتتلوا بلفظ الجمع وثانيا بينهما بلفظ
التثنية فما توجيهه قلت نظر في الاول الى المعنى وفي الثاني الى اللفظ وذلك
شايع ذايع وقرأ ابن ابي علية اقتتلتا وقرأ عمر بن عبيد اقتتلا على تاويل الرهطين
او النفرين قوله فسماهم المومنين اي فسمى الله تعالى اهل القتال المومنين فعلم
ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان ص حدثنا عبد الرحمن بن المبارك
ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب ويونس عن الحسن الاحنف عن قيس قال ذهبت لانصر
هذا الرجل فلقيني ابو بكرة رضي الله عنه فقال اين تريد فقلت انصر هذا الرجل
فقال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان
الباب في اطلاق اسم المومن على مرتكب المعصية والحديث بصريحه يدل على هذا
ما لا يخفى بيان رجاله وهم سبعة الاول عبد الله بن المبارك بن عبد الله العيشي
بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابو بكر ويقال ابو محمد البصري
روى عن وهب بن خالد وحماد بن زيد وغيرهما روى عنه البخاري وابو زرعة ولم يرو له

مسلم توفي سنة ثمان او تسع وعشرين ومائتين الثاني حماد بن زيد بن وهم ابو اسمعيل
الازرق الازدي البصري مولى آل جرير بن حازم سمع ثابتا البناني وابن سيرين و
عمرو بن دينار ويحيى القطان وايوب وخلق كثير روى عنه السفيان وابن المبارك
ويحيى القطان ووكيع وغيرهم قال عبد الرحمن بن مهدي ائمة الناس في زمانهم اربعة
سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة
وما رايت اعلم من حماد بن زيد بالبصرة وما رايت اعلم من حماد بن زيد ولا سفيان
ولا مالك وقال مالك بن سعيد كان حماد بن زيد ساكر الحديث ثقة وانشد
ابن المبارك فيه ايها الطالب علما ايت حماد بن زيد فخذ العلم بحلم ثم قيده
بقيد ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة تسع
وتسعين ومائة وهو ابن احدى وثمانين روى له الجماعة الثالث ايوب
السجستاني وقد مر ذكره الرابع يونس بن عبيد بن دينار الصير البصري
رأى انس بن مالك وسمع الحسن البصري وابن سيرين وغيرهما روى عنه
روى عنه سفيان وروى له الجماعة الخامس ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن
الانصاري مولاهم البصري مولى زيد بن ثابت ويقال مولى ابي اليسر الانصاري
ويقال مولى جابر بن عبد الله الانصاري وامه اسمها خيرة بالخاء المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد
لستين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان امه ربما كانت تغيب فيبكي
الحسن فيعطيه ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ثديها يعلله الى ان يجيء امه فيدر
ثديها فيرون تلك الفصاحة والحكمة ونساء الحسن وادي القرى وقال الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عروبا حرابيا ومعنا بينما به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع ابن عمر
وانسا وقيس بن عاصم وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وعن الفضيل بن
عياض قال سالت هشام بن حسان لم ادرك الفضل من الصحابة قال مائة و
ثلاثين قال وابن سيرين قال ثلاثين ولم يصح للحسن سماع عن عائشة رضي الله عنها
قال ابن معين لم يسمع الحسن بن ابي بكرة ولا من جابر بن عبد الله ولا من ابي هريرة
وسئل ابو زرعة القى الحسن احدا من البدريين قال راهم رؤية راى عثمان وعليا قيل
له سمع منهما قال لا كان سمع بويع علي رضي الله عنه ابن اربع عشرة سنة راى عليا بالمدينة
ثم خرج على الكوفة والبصرة ولم يقله الحسن بعد ذلك قال ابو زرعة لم يسمع الحسن
من ابي هريرة ولا راه ومن قال في الحديث عن الحسن حدثنا ابو هريرة فقد
اخطا ولم يسمع من ابن عباس وسمع ابن عمر حديثا واحدا وعن ابن رجاء قال قلت
للحسن متى خرجت للمدينة قال عام صغيرة قلت فمتى احتلمت قال عام صغيرة وقال
ابن سعد كان الحسن جامعا عالما فقيها ثقة مامونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا
جميلا وسيما قدم مكة فاجلسوه واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطا ومجاهد و
عمرو بن شعيب فحدثهم قالوا وقال بعضهم لم ير مثل هذا قط توفي سنة عشر ومائة وتوفي
بعده ابن سيرين بمائة روى له الجماعة فائدة روى له البخاري هذا الحديث هنا
عن الحسن عن الاحنف ورواه في الفتن عن الحسن وانكر يحيى بن معين والدارقطني
سماع الحسن عن ابي بكرة قال الدارقطني بينما الاحنف واحتج بما رواه البخاري وكذا
رواه هشام بن المعلى بن زياد عن الحسن وهب غيرهما الى صحة سماعه منه واستدل
بما اخرجه البخاري ايضا في الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان

ابني هذا

ابني هذا سيد علي بن عبد الله عن اسرائيل فذكر الحديث وفيه قال الحسن ولقد سمعت
ابي بكرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قال البخاري قال علي بن المديني انما
صح عندنا سماع الحسن بن ابي بكرة بهذا الحديث قال ابو الوليد الباجي هذا الحسن
المذكور في هذا الحديث الذي قال فيه سمعت ابا بكرة انما هو الحسن بن علي رضي الله عنهما
وليس بالحسن البصري فما قاله غير صحيح والله اعلم السادس الاحنف بالمهملة
والنون هو الحسن بن قيس واسمه الضحاك وقيل صخر بن معاوية بن حصن بن
عبادة بن عبادة ابن النازل بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ولد وهو الاحنف وهو الاعرج بن الحنف وهو الاعوجاج
في الرجل وهو ان يقبل احدى الابهامين من احدى الرجلين على الاخرى وقيل هو
الذي يمشي على ظهر قدميه من شقها الذي على خنصرها ادرك زمن النبي صلى الله عليه
وسلم واسلم على عهده ولم يروقد ابي عمر رضي الله عنه وهو الذي افتتح امور المروز
وكان اعور سمع عمر وعليا والعباس وغيرهم وعنه الحسن وغيره مات بالكوفة سنة
سبع وتسعين في امارة ابن الزبير رضي الله عنهما السابع ابو بكر واسمه نفيع بضم النون
وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين ابن عمرو بن علاج
بن ابي سلمة وهو عبد العزيز بن غيرة بكسر الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف
ابن عوف بن قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وهو ثقيف بن سنين الثقفي و
قيل نفيع بن مسروح مولى الحارث بن كلدة طبيب رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقيل اسمه مسروح وامه سمية امة للحارث بن كلدة وهو اخو زياد لامه وهو
ممن تدلى يوم الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بكرة وكنى ابو بكرة واعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد في مواليه وكان
من فضلاء الصحابة وصلحهم ولم يزل مجتهدا في العبادة حتى توفي بالبصرة سنة
اثنين وخمسين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا حديث واثنان
وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث روى عنه
ابناه والحسن البصري والاحنف روى له الجماعة بيان لطائف اسناده
منها ان فيه التحديث والعنعنة والسماع ومنها ان رواته كلهم بصريون ومنها
ان فيه ثلاثة من التابعين روى بعضهم عن بعض وهم الاحنف والحسن وايوب
بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه ههنا وفي الفتن عن عبد الله بن
عبد الوهاب ثنا حماد بن سلمة عن رجل لم يسمه عن الحسن قال خرجت بسلاحي
وساقه الى ان قال قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب ويونس
وابن عبيد وانا اريد ان يحدثاني به فقالا انما روى هذا الحسن عن الاحنف
عن ابي بكرة قال البخاري قال ثنا سليمان قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب ويونس
عن الحسن عن الاحنف قال خرجت الحديث واخرجه مسلم بطريق
غير هذه ولفظ آخر واخرجه ابو داود والنسائي ايضا بيان اللغات
والاعراب قوله فما بال المقتول اي فما حاله وشانه وتومن الاخوة الواوي
قوله حريصا من الحرص وهو الخشع وقد حرص على الشيء يحرص على مثال
ضرب يضرب وحرص يحرص مثال سمع يسمع ومنه قراءة الحسن البصري و
ابي حيوة وابراهيم النخعي وابي الرهيم ان تحرص على هديهم بفتح الراء قوله لانصر
اي لاجل ان انصر وان المصدرية بعد اللام قوله فاني سمعت القافية يصلح

للتعليل قوله يقول جملة في محل النصب على الحال قوله بالقاتل الفا جواب اذ قوله
هو القاتل قال الكرماني هو مبتدأ وخبر اي هذا المستحق النار لانه قاتل فالمقتول
لم يستحقها وهو مظلوم قلت الاول ان يقال هذا مبتدأ والقاتل مبتدأ ثاني
وخبره محذوف والجملة خبر المبتدأ الاول والتقدير هذا القاتل يستحق النار لكونه
ظالما فما بال المقتول وهو مظلوم ونظير هذا زيد عالم وقد علم ان المبتدأ اذا
اتحد بالخبر لا يحتاج الى ضمير ومنه قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقوله عليه
الصلاة والسلام افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله بيان
المعاني والبيان قوله لانصر هذا الرجل يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه و
ووقع في رواية يعني عليا وفي رواية البخاري في الفتن اريد نصرة ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني وقيل يعني عثمان رضي الله عنه هذا بعيد و
يرده ما في الصحيح قوله اذا التقى المسلمان بسيفيهما وفي الرواية الاخرى اذا
توجه المسلمان اي اذا ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه اي ذاته وجملة قوله فالقاتل
والمقتول في النار قال عياض وغيره معناه ان جازاهما الله تعالى وعاقبهما كما هو
مذهب اهل السنة وهو ايضا محمول على غير المقتول كمن قاتل لمعصية او غيرها
مما يشبهها ويقال معنى القاتل والمقتول في النار انهما مستحقاتها وامرهما
الى الله عز وجل كما هو مصرح به في حديث عبادة فان شاء عفى عنهما وان شاء
عافيهما ثم اخرجهما من النار فادخلهما الجنة كما ثبت في حديث ابي سعيد وغيره
في عصاة الذين يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل
ونظير هذا الحديث في المعنى قوله فجزاؤه جهنم معناه هذا جزاؤه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجازى واختلف العلماء فى القتال فى الفتنة فمنع بعضهم القتال وان دخلوا
عليه عملا بظاهر هذا الحديث وبحديث ابى بكرة فى صحيح مسلم الطويل انهم سيكون
فتن الحديث وقال هولاء لا يقاتل بل ان دخلوا عليه وطلبوا قتله ولا يجوز له
المدافعة عن نفسه لان الطالب متاول وهذا مذهب ابى بكرة وغيره
وفى طبقات ابن سعد مثله عن ابى سعيد الخدرى وقال عمران بن حصين
وابن عمر وغيرهما لا يدخل فيها فان قصدوا دفع عن نفسه لان الطالب متاول
وقال معظم الصحابة والتابعين وغيرهما يجب نصر الحق وقتال الباغين لقوله
تعالى وقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله وهذا هو الصحيح ويتاول احاديث
المنع على من لم يظهر له الحق او على عدم التاويل بواحد منها ولو كان
كما قال الاولون لظهر الفساد واستطالوا الحق الذى عليه اهل السنة الامساك
عما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم والتاويل لهم وانهم مجتهدون متاولون
لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا فمنهم المخطى فى اجتهاده والمصيب و
قد رفع الله تعالى الحرج عن المجتهد المخطى فى الفروع وضعف اجر المصيب
وتوقف الطبرى وغيره فى معين المحقق منهم وصرح به الجمهور وقالوا ان عليا
رضى الله عنه واشياعه كانوا مصيبين اذا كان احق الناس بها وافضل ممن
على وجه الدنيا حينئذ قوله ان كان حريصا على قتل صاحبه وفى رواية انه قد اراد
قتل صاحبه قال القاضى فيه حجة للقاضى ابى بكر الطيب ومن قال بقوله ان
العزم على الذنب والعقد على عمله معصية بخلاف الهم المعفو عنه قال
وللمخالف له ان يقول هذا اكبر من العزم وهو المواجهة والقتال وقال النووى

والاول هو الصحيح الذى عليه الجمهور ان من نوى المعصية واصر عليها يكون اثما
وان لم يعلمها ولا يكلم قلت التحقيق فيه ان من عزم على المعصية بقلبه و
ظن نفسه عليها اثم فى اعتقاده وعزمه ولهذا جاء بلفظ الحرص فيه ويحتمل
ما وقع من نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى ما حدثت
به انفسها ما لم يتكلموا به وفى الحديث الآخر اذا هم عبدى سيئة فلم يكتبوها
عليه على ان ذلك ما لم يوطن نفسه عليها وانما مر ذلك لفكره من غير استقرار
ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم وان عزم تكتب سيئة فان عمل بها
كتبت معصية ثانية الاسولة والاجوبة منها ما قيل فى قوله انصر هذا الرجل
ان السوال عن المكان والجواب عن الفعل فلا تطابق بينهما واجيب بان
المراد اريد مكانا انصر ومنها ما قيل القاتل والمقتول من الصحابة فى الجنة
اذا كان قتالهم من الجهاد واجيب بان ذلك عند عدم الاجتهاد وعدم
ظن ان فيه الصلاح الدينى اما اذا اجتهد وظن الصلاح فيه فهما موجودان
مثابان من اصابه فله اجران ومن اخطا فله اجر وما وقع بين الصحابة
فهو من هذا القسم فالحديث ليس عاما ومنها ما قيل لما منع ابو بكرة الاحنف
منه ولم امتنع بنفسه منه واجيب بان ذلك ايضا اجتهادى فكان
يودى اجتهاده الى الامتناع ايضا فهو مثاب فى ذلك ومنها ما قيل ان
لفظه فى النار مشعر بحقيقته مذهب المعتزلة حيث قالوا بوجوب
العقاب للعاصى واجيب بالمنع لان معناه حقهما ان يكون فى النار
وقد يعفوا الله عنه وقد مر تحقيقه عن قريب ومنها ما قيل لم يحمل الحرص على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القتل وهو صغيره في سلك القتل وهو كبيرة واجيب بانه ادخلها في سلك
واحد في مجرد كونها في النار فقط وان تفاوتا صغرا وكبرا وغير ذلك ومنها ما قيل
انما سمى الله الطائفتين في الآيتين مؤمنين وسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مسلمين حال الالتقاء لا حال القتال وبعده اوجب بان دلالة الآية ظاهرة
فان في قوله فاصلحوا بين اخويكم سماهم الله تعالى اخوين وامر بالاصلاح
بينهما ولانهما عاصيان قبل القتال وهو من حين سببا اليه
فقصداه واما الحديث فمحمول على معنى الآية
والله اعلم

تم الجزء الاول بحمد الله وحسن توفيقه ويليه الجزء الثاني اوله باب ظلم دون ظلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net